بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1 بَاب فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ رَآهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ.

ح3649 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ». [انظر الحديث 2897 وطرفه].

ح3650 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ -قَالَ عِمْرَانُ فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا- ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ». [انظر الحديث 2651 وطرفيه].

ح3651 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ. [انظر الحديث 2652 وطرفيه].

1 فَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: فضائل، جمع فضيلة (299/2)/ "وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلوّ منزلة عند الله، فإذا قيل: فلان فاضل، فمعناه له منزلة عند الله، وهذا لا يتوصل إليه إلا بالنقل عن الرسولﷺ.

قاله القرطبي"[1]. ونقله في الفتح، ثم عَرَّف الصحابي بقوله: **وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: أي في حياته زمن نبوته. أي لازمه ولو لحظة، ولو لم يره كالأعمى. **أَوْ رَآهُ**: في حياته أيضًا وهو نبيّ ولو لحظة، ولو لم يره النبيﷺ ولم يجتمع به. **مِنَ الْمُسْلِمِينَ**: آدميًا كان أو جنِّيًّا على الراجح، أو مَلَكًا على القول ببعثته عليه السلام إلى الملائكة.

أما من رآه كافرًا، ثم أسلم بعد وفاته، فلا صحبة له. ومن صحبه مؤمنًا ثم ارتدّ، وعاد للإسلام بعد موته، قال الامام مالك: "الرِّدَّة محبطة للصحبة وغيرها، لآيةِ ﴿لَئِنْ اشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[2].

وقال الإمام الشافعي: "أعماله موقوفة، فإذا راجع الإسلام، عادت إليه". أخذًا بمفهوم آيةِ ﴿فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ[3]﴾. وعلى هذا مذهب المحدثين قاطبة وأنه صحابي. قاله الفاسي[4] في تفسير سورة النساء. **فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ**. قال ابن حجر: "يعني أن اسم الصحابي يطلق على مَن صحب النبي ﷺ أَقَلَّ ما يطلق عليه اسم صحبة لغة، وإن كان العرف يخصّ ذلك ببعض الأزمنة، أو رآه ولو على بُعد، هذا هو الراجح، وهل يشترط في الرائي التمييز أم لا؟ محل نظر. وعَملُ مَن صنَّف في الصحابة يدل على الثاني، فإنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق، مع أنه ولد في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة، وتوفي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاثة أشهر" هـ[5].

وجاء عن أبي زرعة الرازي أنه قال: "قبض رسول اللهﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفًا

---

(1) المفهم (237/6).

(2) آية 65 من سورة الزمر.

(3) آية 217 من سورة البقرة.

(4) حاشية الفاسي (ملزمة 17/ص2).

(5) الفتح (7/3-4).

من الصحابة، ممّن روى عنه وسمع منه"[1]. قال ابن فتحون: "أجاب أبو زرعة بهذا سؤال مَن سأله عن الرواة خاصة، فكيف بغيرهم"[2].

ح3649 **فِئَامٌ**: جماعات. **فَيَقُولُونَ فِيكُمْ**: أي أفيكم ...إلخ. أي يقول الغزاة ذلك لبعضهم بعضًا. **فَيَقُولُونَ: نَعَمْ**، فيقدمونهم أمامهم. **فَيُفْتَحُ لَهُمْ**: ببركة حضور الصحابة معهم، وكذا يقال فيما بعده.

ح3650 **خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي**: القرن أهل زمان واحد متقارب، اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة واختلفوا في مدته. والأصح أنه لا يضبط بمدة، فَقَرْنُهُ صلى الله عليه وسلم هم الصحابة، وكانت مدّتهم من المبعث إلى آخر مَن مات منهم، وهو أبو الطفيل، مائة وعشرين سنة. وقَرْنُ التابعين وهم المرادون بقوله: **ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**: من مائة إلى نحو سبعين. وقَرْنُ أتباع التابعين وهم المرادون بقوله: **ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**: من نحو السبعين إلى نحو العشرين ومائتين.

قال ابن حجر: "وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورًا فاشيًا، وأطلقت المعتزلة ألسنتها، ورفعت الفلاسفة رؤوسها، وامتحن العلماء ليقولوا بخلق القرآن، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن، والله المستعان"[3].

تنبيهان:

الأول: اختلف الناس في معنى هذه الخيرية والأفضلية، هل هي باعتبار الأفراد بمعنى أن كل فرد من أفراد أهل القرن الأول أفضل من كل فرد من أفراد من بعده، وكذا يقال في الثاني والثالث، وهذا قول الجمهور. أو هي باعتبار المجموع. أي مجموع أهل القَرْن الأول،

(1) انظر مقدمة ابن الصلاح (ص149).

(2) فتح المغيث (121/3) نقلا عن ابن فتحون من ذيله على الاستيعاب.

(3) الفتح (6/7).

أفضل من مجموع غيرهم، ولا يلزم من ذلك تفضيل كل فرد منهم على غيره، وهذا رأي أبي عمر ابن عبد البر قائلا: "أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة مَن هو أفضل مِن بعض الصحابة ما عدا أهل بدر والحديبية". واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: «أمَّتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره»، وهو حديث حسن، له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة. رواه الترمذي عن أنس[1]، وصححه ابن حبان[2]. وبغيره مماًّ هو مذكور في الفتح[3].

قال الحافظ ابن حجر: "والذي يظهر أنَّ مَن قاتل مع النبيﷺ (300/2)/، أو في زمانه بأمره أو أنفق بسببه شيئًا من ماله، أو سبق إليه بالهجرة، أو النصرة، أو تصدَّى لضبط الشرع المتلقى عنه، وتبليغه لمن بعده، لا يَعْدِلُهُ أحد بعده كائنًا مَن كان. وأمَّا مَن لم يقع منه ذلك، ولم يحصل منه إلا المشاهدة فقط، فهو محلُّ البحث".هـ[4].

وقال الإمام المازَري: "فضيلةُ الصحبة ولو لمحة، لا يَعْدِلُهَا عمل، ولا تُنال درجتها، والفضائل جعلية لا تنال بقياس، وذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء، وذهب بعض أصحاب الحديث والنظر إلى أن هذا خاص بخواص أصحابه، الذين أنفقوا وقاتلوا معه ونصروه، دون مَن رآه مرة، أو صحبه في آخر الأمر بعد الفتح واستقرار الإسلام. والصحيح ما عليه الأكثر، أن ذلك عام في جميعهم لظواهر الآثار".هـ نقله الأُبّي.

وقال القرطبي في المفهم: "الحق الذي لا ينبغي أن يصار لغيره، هو ما ذهب إليه معظم العلماء مِن أنَّ مَن صحب النبيﷺ، أو رآه ولو مرةً مِن عمره، أفضل مِن كلّ مَن يأتي بعده،

---

(1) رواه الترمذي في كتاب الأمثال (ح3030)، تحفة (170/8).

(2) صحيح ابن حبان (ح2307 موارد).

(3) الفتح (6/7).

(4) الفتح (7/7).

وأن فضيلة الصحبة لا يَعْدِلُهَا عمل. ثم بيَّن ذلك بوجوه ثمانية، وردَّ ما استدل به أبو عمر فانظره".

قلتُ: "وعلى هذا المسلك سلك الشيخ العقباني، كما في المعيار، والشيخ زكرياء في تحفة الباري[1]، والقسطلاني في المواهب[2]، وإرشاد الساري[3]، والعلقمي في الكوكب المنير، وغيرهم مِن كلّ مَن وقفنا على كلامه. والله الموفق.

الثاني: قال القرطبي: "لم يختلف السلف والخلف في أن أفضل الصحابة أبو بكر، ثم عمر رضي الله عنهما، ولا عبرة بقول أهل الشيع والبدع".هـ[4].

وقال القاضي عياض: "اختلف فيما بين عثمان وعلي. فقيل: هما على ترتيبهما في الخلافة، وإليه مال الأشعري. وقيل: فيهما بالوقف. وإليه نحا مالك -رضي الله عنه- كما في المدونة. ولأبي المعالي -رضي الله عنه- قريب منه.

وقال أبو منصور البغدادي: "أصحابنا مجمعون على أن أفضلَ الصحابة الخلفاء الأربعة، على ترتيبهم في الخلافة، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرضوان".هـ.

وقال ابن حجر: "انعقد الاجماع بين أهل السنة أنَّ ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين"[5]، وأمَاتَنَا على محبَّتهم واتّباعهم آمين.

وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ: لحرصهم على التمتع باللذات والشهوات.

---

(1) التحفة (323/7).

(2) المواهب مع شرح الزرقاني (308/5).

(3) إرشاد الساري (79/6).

(4) المفهم (238/6).

(5) الفتح (34/7).

ح3651 **تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ**: يعني أن الناس لا يصدقونهم لكثرة كذبهم، فيحتاجون لتقوية شهادتهم باليمين، إمَّا قبلها، أو بعدها ليصدِّقون فيها. **عَلَى الشَّهَادَةِ**: أي على قولنا: أشهد بالله، وعلى عهد الله.

2 بَاب مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ

مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ﴾[الحشر:8]. وَقَالَ اللَّهُ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ -إِلَى قَوْلِهِ- إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ.

ح3652 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرْ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي. فَقَالَ عَازِبٌ: لَا حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ! قَالَ: ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَحْيَيْنَا -أَوْ سَرَيْنَا- لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَرَمَيْتُ بِبَصَرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ فَآوِيَ إِلَيْهِ فَإِذَا صَخْرَةٌ، أَتَيْتُهَا فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي هَلْ أَرَى مِنْ الطَّلَبِ أَحَدًا فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنْ الْغُبَارِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فَقَالَ: هَكَذَا، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فوَافقتُهُ قَدْ استَيْقَظَ. فقُلتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قُلتُ: قدْ آنَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَلَى» فَارْتَحَلنَا وَالقَوْمُ يَطلُبُونَنَا فلَمْ يُدْرِكْنَا أحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ. فقُلتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فقَالَ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[التوبة:40].
[انظر الحديث 2439 وأطرافه].

ح3653 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي الغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا! فقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟!». [الحديث 3653 -طرفاه في: 3922، 4663].[م- ك-44، ب-1، ح-2381، أ-11].

2 بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ: المناقب لغة: الطُّرف، وأحدها منقبة. والمراد هنا طرف الفضائل. والمهاجرون هم مَن عدا الأنصار، وعدا مَن أسلم يوم الفتح، وهلم جرّا. فالصحابة ثلاثة أصناف. **وَفَضْلِهِمْ**: أي على الأنصار وغيرهم، أي على جهة الإجمال، وإلا فكثير مِن سُبّاق الأنصار، أفضل مِن كثير مِن متأخري المهاجرين. **مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: جزم بأن اسمه عبداللّه، وهو المشهور في اسمه.

قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: "كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسمّاه رسول اللهﷺ عبدالله، وكان يقال له عتيق، إما لجماله وعتاقة وجهه. أو لقوله صلى الله عليه وسلم: «مَن سره أن ينظر إلى عتيق مِن النار، فلينظر إلى هذا». فسمّاه عتيقًا، وَلَقَبُهُ الصديق لسبقه إلى تصديق النبيﷺ، وكنيته أبو بكر، وأما نسبه فهو عبداللّه بن عثمان، وهو أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. يجتمع مع النبيﷺ في مرة بن كعب، واسم أمّه سلمى، وتكنى أم الخير(301/2)/، أسلمت وهاجرت، كما أسلم أبوه أيضًا. وذلك معدود من مناقبه. لأنه انتظم إسلام أبويه، وجميع

أولاده وأحفاده رضي الله عنه وعنهم أجمعين. بويع له بالخلافة يوم مات النبيﷺ". هـ[1].

وقال القرطبي في المفهم: "قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي: "جملة ما حفظ لأبي بكر مِنَ الحديث عن رسول اللّه ﷺ مائة واثنان وأربعون حديثًا، في الصحيحين منها ثمانية عشر"[2].

قال الشيخ رحمه الله -يعني القرطبي-: "مِن المقطوع به، أنه حفظ مِن أحاديث رسول اللهﷺ ما لم يحفظه غيره، وحصل له مِن العلم ما لم يحصل لغيره، لأنه كان الخليل والصفي الملازم في الحضر والسفر، والليل والنهار، وإنما لم يتفرغ للحديث والرواية، لاشتغاله بالأهم، ولأن غيره قام عنه بذلك"[3]. **﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾**: قال الجلال: "متعلّق بمحذوف، أي أعجبوا"[4]. ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أُولَئِكَ **هُمُ الصَّادِقُونَ**[5]﴾ **﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾**: أي النبيﷺ. **﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ﴾** أي حين. **﴿أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾**: مِن مكة، أي ألجأوه إلى الخروج لمّا أرادوا قتلَه، أو حبسَه أو نفيَه بدار الندوة. **﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾**: حال. أي أحد اثنين، والآخر أبو بكر. المعنى نصره الله في مثل هذه الحالة، فلا يخذله في غيرها. **﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾**: نقب في جبل ثور. **وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ**...إلخ: أشار به إلى أن أبا بكر هو المعني بقوله تعالى: ﴿ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ﴾[6]. وتأتي قصة الغار في حديث الهجرة.

---

(1) الاستيعاب (963/3).

(2) المفهم (237/6).

(3) المصدر نفسه.

(4) تفسير الجلالين (ص725).

(5) آية 8 من سورة الحشر.

(6) آية 40 من سورة التوبة.

ح3652 **عَازِبٍ**: والد البراء. **فَقَالَ عَازِبٌ: لاَ، حَتَّى تُحَدِّثَنَا ...**إلخ: هذا مخالف لِمَا تقدم في علامات النبوة من «أنَّ عازباً حمل الرَّحل، وخرج أبوه معه ينتقد ثمنه. ثم قال: يا أبا بكر حَدِّثْني ... إلخ»[1].

قال ابن حجر: "ويمكن الجمع، فإن عازبًا اشترط ذلك أولاً، وقبله أبو بكر، ثم سأله بعد ذلك إنجاز شرطه ففعل"[2]. **أَظْهَرْنَا**: حصلنا وقت الظهيرة. **قَائِمُ الظَّهِيرَةِ**: نصف النهار. **هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ**: أي هل معك إذن في الحلب لمن مرَّ بك على سبيل الضيافة. **فَقَالَ نَعَمْ**: وإنما احتيج لتأويله بما ذكر لأنه لا يباح شرب اللبن بغير إذن ربه. **فَاعْتَقَلَ شَاةً**: بأن وضع رجليها بين فخذيه، أو ساقيه ليمنعها مِن الحركة. **أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ**: فيه أدب الأكل والشرب، واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب. **كُثْبَةً**: شيئًا قليلاً. **إِدَاوَةً**: إناء مِن جلد. **حَتَّى رَضِيتُ**: أي حتى تحققت أنه أخذ قدر حاجته، وذهب عطشه. **إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**: بالنصر والحفظ والكلاءة.

ح3653 **لأَبْصَرَنَا**: أي لقربه مناجِدًا. **اللَّهُ ثَالِثُهُمَا**: بالنصر والحياطة، وإلا فالله تعالى ثالث كل اثنين بالعلم.

3 بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ» قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ح3654 حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ» قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ وَكَانَ

(1) صحيح البخاري (ح3615).

(2) الفتح (10/7).

أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ». [انظر الحديث 466 وطرفه].

3 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : «سُدُّوا الأَبْوَابَ إِلاَّ بَابَ أَبِي بَكْرٍ»: المراد بالأبواب هنا الخوخ الصغار، كما يأتي إيضاحه. **قَالَهُ ابنُ عَبَّاسٍ**: فيما سبق في باب الخوخة والممر في المسجد.

ح3654 **إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ**: أي أبذلهم لنفسه وماله. مِن المنّ، بمعنى العطاء، لا من المنَّة التي هي ذكر النعمة على معنى التقريع بها، إذ هذا ذمٌّ لا مدح. **أَبُو بَكْرٍ**: بالرفع. ووجهه أن اسم «إن» ضمير الشأن. والجار والمجرور بعده خبر مقدم. وأبو بكر مبتدأ مؤخر.

قال في الاستيعاب: "روى سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة عن أبيه. قال: «أسلم أبو بكر وله أربعون ألفًا، أنفقها كلها على رسول الله ﷺ، وفي سبيل الله، وأعتق سبعة كانوا يعذَّبون في الله. منهم: بلال، وعامر بن فهيرة»[1]. **أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ**: أي حاصلةٌ، أو هي أفضلُ ويأتي إيضاحه. **لاَ يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ**: أي خوخة، وهي الباب الصغيرة. **إِلاَّ بَابُ أَبِي بَكْرٍ**: أي خوخته، وفيه إشارة إلى خلافته.

تنبيه:

قال الحافظ ابن حجر: "وردت أحاديث حسان عند أحمد، والنسائي، والحاكم، وغيرهم: «أنه صلى الله عليه وسلم أمر بسدِّ الأبواب إلاَّ باب علي». وجمع بينها، و بين حديث الباب، بأن الأمر بسدِّ الأبواب، وقع مرتين، ففي المرة الأولى استثنى عليًا،

---

(1) الاستيعاب (966/3).

وقال له: «لا يحلّ لأحد أن يطرق هذا (302/2) المسجد جُنُبًا غيري وغيرك»، لأن باب عليّ كان إلى جهة المسجد، ولم يكن له باب غيره، وفي المرة الثانية استثنى أبا بكر، وكأنهم لمّا أمروا بسدّ الأبواب، سدّوها وأحدثوا خوخًا يستقربون الدخول إلى المسجد منها. فأمروا بعد ذلك بسدها. قال: "بهذا جمع الطحاوي والكَلاَباذي، وغيرهما" هـ. ونحوه للعيني.

4 بَاب فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ح3655 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. [الحديث 3655 -طرفه في:3697].

4 بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: المراد بعدية الرتبة، لا بعدية الزمان، ولو قال بعد الأنبياء.

ح3655 **كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ**: أي نقول فلان خير من فلان. **فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ**: أي نفضله. **ثُمَّ عُثْمَانَ ...**إلخ: زاد الطبراني: «فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره»[1]. ثم إن الذي يلي عثمان في الفضل هو علي، فهو أفضل الصحابة بعد الثلاثة، كما أجمع عليه أهل السنة".

5 بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا».

قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ.

ح3656 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي». [انظر الحديث 467 وطرفيه].

(1) المعجم الكبير (285/12).

ح3657 حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوذَكِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ، وَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ». حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ... مِثْلَهُ.

[انظر الحديث 467 وطرفيه].

ح3658 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ» أَنْزَلَهُ أَبًا، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ.

ح3659 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ. قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: الْمَوْتَ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ». [الحديث 3659 -طرفاه في: 7220، 7360]. [م- ك-44، ب-1، ح-2386، أ-16755].

ح3660 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ. [الحديث 3660 -طرفه في:3857].

ح3661 حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِذِ اللَّهِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ فَسَلَّمَ» وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ. فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» -ثَلَاثًا. ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ

أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي؟» مَرَّتَيْنِ. فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا. [الحديث 3661 -طرفه في:4640].

ح3662 حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَالِدٌ الْحَذَّاءُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»، فَعَدَّ رِجَالًا.
[الحديث 3662 -طرفه في:4358].

ح3663 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ» -قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ -قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. [انظر الحديث 2324 وأطرافه].

ح3664 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا. فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ». [الحديث 3664 -أطرافه في: 7021، 7022، 7475].

ح3665 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ»

قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُاللَّهِ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا «ثَوْبَهُ». [الحديث 3665 -أطرافه في: 5783، 5784، 5791، 6062].

ح3666 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ -يَعْنِي: الْجَنَّةَ- يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا خَيْرٌ. فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ، وَبَابِ الرَّيَّانِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ! وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ».

[انظر الحديث 1897 وأطرافه].

ح3667 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ -قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ- فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَدًا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ! عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ.

[انظر الحديث 1241 وأطرافه].

ح3668 فَحَمِدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَك أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[الزمر] وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ۝﴾ [آل عمران:135] قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ. قَالَ: وَاجْتَمَعَتْ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ. فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ

أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ. فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ! مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا! وَلَكِنَّا الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايِعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ. فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ! فَقَالَ عُمَرُ قَتَلَهُ اللَّهُ.
[انظر الحديث 1242 وأطرافه].

3669 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» ثَلَاثًا، وَقَصَّ الْحَدِيثَ. قَالَتْ: فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقًا فَرَدَّهُمْ اللَّهُ بِذَلِكَ. [انظر الحديث 1241 وأطرافه].

ح3670 ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدَى، وَعَرَّفَهُمْ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى ﴿الشَّاكِرِينَ﴾[آل عمران: 144]. [انظر الحديث 1241 وأطرافه].

ح3671 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ. وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: عُثْمَانُ. قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ.

ح3672 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْتِمَاسِهِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ! وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ! فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَمْنَعُنِي مِنْ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِي، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ، فَتَيَمَّمُوا. فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ! فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ. [انظر الحديث 334 وأطرافه].

ح3673 حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ». [م- ك=44، ب=54، ح=2540].

تَابَعَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ.

ح3674 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا. قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ: فَدَفَعَ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ! فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ. فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ،

ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدْ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا -يُرِيدُ أَخَاهُ- يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدْ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ». فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ. فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِنْ الشَّقِّ الْآخَرِ. قَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ. [الحديث 3647 -أطرافه في: 3693، 3695، 6216، 7097، 7262].

[م- ك=44، ب=3، ح=2403، أ=19662].

ح3675 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ! فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ». [الحديث 3675 -طرفاه في:3686، 3699].

ح3676 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ». قَالَ وَهْبٌ: الْعَطَنُ مَبْرَكُ الْإِبِلِ. يَقُولُ: حَتَّى رَوِيَتْ الْإِبِلُ فَأَنَاخَتْ.

[انظر الحديث 3633 وأطرافه].

ح3677 حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَوْا اللَّهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى

سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

[الحديث 3677 –طرفه في:3685]. [م= ك=44، ب=2، ح=2389].

ح3678 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[غافر:28]. [الحديث 3678 –طرفاه في:3856، 4815].

5 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً»: أي «لا تخذتُ أبا بكر». قاله أبو سعيد في الباب الذي قبله. والخليل مَن يخالك سره مِن الخلة، وهي صفاء المودة وتخلل الأسرار.

القاضي عياض: "وقيل: الخليل مَن لا يسع قلبه غير مَن هو فيه. وهذا معنى الحديث، أي إن حبّ الله سبحانه، لم يُبقِ في قلبه موضعًا لغيره"[1].

القرطبي: "فالمعنى أنّ أبا بكر –رضي الله عنه– أهلٌ لِأَنْ يُتَّخَذَ خليلا، لولا المانع، والمانع امتلاء قلبه صلى الله عليه وسلم مِن محبَّة الله سبحانه وتعالى حتى مزجت بأجزاء قلبه، فلذلك لم يسع قلبه خليلا آخر. وعلى هذا، فالخليل لا يكون إلا واحدًا، ومَن لم ينته تعلُّق قلبه إلى ذلك، فهو حبيب لا خليل".هـ[2].

وهو صريح في أن مقام الخلة أعلى من مقام المحبة. وعليه القسطلاني، فإنه قال:

---

(1) إكمال المعلم (384/7).

(2) المفهم (242/6).

"الحق أن الخلة أعلى وأكمل وأفضل مِن المحبة. وقد اجتمعا لنبينا ﷺ، فهو حبيب الله، وخليل الله، كما في مسلم وغيره، عن ابن مسعود: «وقد اتخذ اللهُ صاحبَكم خليلا»".هـ[1].

قال القرطبي: "وفي غير مسلم: «كما اتخذ اللهُ إبراهيمَ خليلا» قال: وهو يدل أنه سبحانه ألحقه بإبراهيم عليه السلام في الخلة، غير أنه مكنه فيها ما لم يمكن إبراهيم عليه السلام بدليل قوله في كتاب الإيمان: «إنما كنت خليلا من وراء وراء»".هـ[2].

قال الأبّي: "وخلة الله سبحانه له صلى الله عليه وسلم: هي نصره وجعله إمامًا للناس".

ح3656 **أَخِي**: في الدين. **وَصَاحِبِي**: في الغار.

ح3657 **التَّنُوخِي**: قال ابن حجر: "هذا تصحيف، والصواب ما للأكثر، التبوذكي"[3].

أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ: فيه إشكال، فإن الخلة أفضل من أخوة الإسلام لأنها تستلزم ذلك وزيادة، وأجيب بأن معناه: "أن أخوّة الإسلام دون الـمُخَالَّة أفضل من الـمخالة دون أخوة الإسلام". قاله الداودي[4]. ولا يشكل عليه اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة فإن رجحان أبي بكر فيها عرف مِن غير ذلك. قاله الحافظ.

ح3658 **فِي الجَدِّ**: أي في ميراثه. **أَنْزَلَهُ أَباً**: أي جعل الجدّ أبًا، فحكمه حكمه في ميراثه، إلا ما استثني من ذلك كحجب الأخوة، فإن الأب يحجبهم دون الجد.

ح3659 **امْرَأَةٌ**: لم تعرف. **أَرَأَيْتَ**: أخبرني. **كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَ**: أي تعنيها. وقائل: «كإنها». جبير بن مطعم. **فَأْتِي أَبَا بَكْر**: قال ابن عبدالبر: قال الإمام الشافعي: في هذا الحديث دليل على أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر رضي الله عنه".هـ[5].

(1) إرشاد الساري (86/6).

(2) المفهم (242/6-243) بتصرف.

(3) الفتح (23/7).

(4) نقله الدماميني في مصابيح الجامع الصحيح عند الحديث (3656).

(5) التمهيد (126/22).

وهذا يدل على فضله، وبه يطابق ترجمة أبي بكر وإن كان غير مطابق للترجمة التي هو فيها، وكذا يقال في الأحاديث بعده.

وفي بعض النسخ: «باب حدثنا الحميدي»، وهي صواب. وكل ما أذكره في هذا الباب من بيان مطابقة أحاديثه مأخوذة من "عمدة القاري" للعيني، وأما غيره من الشراح فلم يعرّج على شيء من ذلك فتنبّه له.

ح3660 **أَحْمَدُ بنُ أَبِي الطَّيِّبِ**: مروزي بغدادي، وصفه أبو زرعة بالحفظ، وضعّفه أبو حاتم، وليس له ولا لشيخه في هذا الجامع إلا هذا الحديث. **إِسْمَاعِيلُ**: قوّاه يحيى بنُ معين وجماعة، وليّنه بعضهم. **وَمَا مَعَهُ مِمَّنْ أَسْلَمَ إِلاَّ خَمْسَةُ أَعْبُدٍ**: هذا بحسب ما اطلع عليه، وإلا فقد كان معه صلى الله عليه وسلم (303/2) غيرهم ممن سبقهم إلى الإسلام كما يأتي. والأعبد هم: بلال، وزيد بن حارثة، وعامر بن فهيرة، وأبو فكيهة، وشقران. **وَامْرَأَتَانِ**: هما خديجة، وأمّ أيمن، أو سمية أمّ عمار. **وَأَبُو بَكْرٍ**: وقد علم أنه أسبقهم إلى الإسلام، وذلك دليل علىفضله.

ح3661 **فَقَدْ غَامَرَ**: أي خاصم. **ابْنِ الْخَطَّابِ**: أي عمر. **شَيْءٌ**: مخاصمة. **فَأَبَى عَلَيَّ**: زاد في التفسير: «حتى أغلق بابه في وجهي[1]». وفي رواية: «فتبعته إلى البقيع[2]». **يَتَمَعَّرُ**: أي تذهب نضارته من الغضب. زاد الطبراني: «فقال له: يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل، فقال: والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني إلا وأنا استغفر له، وما خلق الله من أحد أحب إلي منه بعدك. فقال أبو بكر: وأنا والذي بعثك بالحق كذلك»[3].

---

(1) صحيح البخاري (حديث 4640).

(2) أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (240/1)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (304/9) من طريق محمد بن المبارك الصوري. انظر الفتح (25/7).

(3) رواه في المعجم الكبير (372/12).

حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ: على عمر أن يناله من النبي ﷺ ما يكره. **فَجَثَا**: برك. **مَرَّتَيْنِ**: أي قالها مرتين. **وَوَاسَانِي**: كذا بالأصل. «وواساني»، وهو أوجه. **تَارِكُوا لِي صَاحِبِي**: قال أبو البقاء: "حذف النون من خطأ الرواة. ووجّهها غيره بوجهين: أحدهما: أن يكون «صاحبي» مضافًا وفصل بينه وبين المضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة، وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيمًا للصدّيق. ونظيرُه قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ[1]﴾ بنصب ﴿أولادَهم﴾، وجرّ ﴿شركائِهم﴾، والثاني أن يكون استطال الكلمة فحذف النون كما تحذف من الموصول للطول، كقوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا[2]﴾.هـ من "التنقيح"[3] و"الفتح"[4]. **مَرَّتَيْنِ**: أي قالها مرتين. وفيه من التنويه بقدر أبي بكر، وبيان فضله ما لا يخفى.

ح3662 **قَالَ خَالِدٌ الحَذَّاءُ**: هذا من تقديم الإسم على الصيغة، وهو كثير في كلامهم. **بَعَثَهُ**: أي أميرًا. **جَيْشَ ذَاتَ السَّلَاسِلِ**: سنة سبع وفيه أبو بكر وعمر. **عَائِشَةُ**: قال المناوي: "هو على معنى من، أي هي من أحبّ الناس إلي. قال: لأن الأَحَبِّيَة المطلقة إنما هي لفاطمة رضي الله عنها"[5]. وفضيلة أبي بكر منه ظاهرة.

ح3663 **الرَّاعِي**: لم يسم. **السَّبُعِ**: بضم الموحدة، الحيوان المعروف: أي يوم يأخذها فلا تقدر على خلاصها منه، وتهرب منه فلا يكون حاضرًا معه **غَيْرِي**: وقيل بسكونها، اسم عيد كان لهم يلهون فيه، فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذئب منها.

---

(1) آية 137 من سورة الأنعام.

(2) آية 69 من سورة التوبة.

(3) التنقيح (545/2).

(4) الفتح (25/7-26).

(5) فيض القدير (217/1).

أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: أي أُومِنُ بلا عجب، وأنتم آمنتم مع العجب وهو يدل على فضلهما.

ح3664 **قَلِيبٍ**: بئر لم تطو، أي لم تُبن. **ذَنُوباً**: الذَّنُوبُ: الدلو الممتلئ، وعبرت هذه الرؤيا بخلافة أبي بكر ثم عمر رضي الله عنهما. **ضَعْفٌ**: يشير لقصر مدته، وبيانُ فضله مأخوذ من تقديمه على عمر. **غَرْبًا**: دلوا واسعة. **عَبْقَرِياً**: سيّدًا عظيمًا قويًا. **نَزْعَ عُمَرَ**: له مثل نزعه. **حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ**: العَطن محل بُروك الإبل. أي رووا وروت إبلهم، وضربوا لها عطنًا وأبركوها فيه. وفيه إشارة إلى طول مدته واتساع الإسلام في زمنه.

ح3665 **خُيَلاَءَ**: كبرا. **لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ**: نظر رحمة. **يَسْتَرْخِي**: لأنه كان نحيفاً. **لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلاَءَ**: وهذا مما يدل على فضله. **إِلاَّ ثَوْبَهُ**: وهو أعمّ وأشمل.

ح3666 **مَنْ أَنْفَقَ**: أي بدل نفسه وماله، وبهذا يشمل الصلاة والصيام وغيرهما، والعرب تسمي ما يبذله الإنسان من نفسه نفقة. **زَوْجَيْنِ**: شيئين في سبيل الله طلبًا لثوابه. **هَذَا خَيْرٌ**: أي فاضل. **مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ**: المكثرين منها: أي من نفلها. وكذا يقال في غيرها. **دُعِيَ** ...إلخ: يعني أن كل عامل يُدعى من باب العمل الذي يكثر منه. **مَا عَلَى الَّذِي يُدْعَى** ...إلخ: أي بأن يكون من أهل تلك الأعمال كلها، ودعاؤه من جميع الأبواب إنما هو على سبيل التكريم له، وإلا فالدخول إنما هو من باب واحد، وهو باب العمل الذي يكون أغلب عليه. **وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**: (304/2)/ والرجاء من الله تعالى ومن نبيه ﷺ واقع لا محالة، وبهذا دخل الحديث في فضائل أبي بكر.

ح3667 **بِالسُّنْحِ**: منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي، وبينه وبين المسجد النبوي ميل. **إِلاَّ ذَاكَ**: يعني عدم موته صلى الله عليه وسلم. وعن ابن عباس: أن عمر أخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾[1]، فظن أنه يبقى في أمّته حتى

---

(1) آية 78 من سورة الحج.

يشهد عليها. **فَقَبَّلَهُ**: أي "قبّل جبهته وجبينه الشريفين". قاله الحافظ[1]. **المَوْتَتَيْنِ**: أي اللاَّزِمَتَيْنِ على قول عمر: «ليبعثنه الله فليقطعن أيدي...».إلخ، إذ لو صح قول عمر لزم أن يموت مرة أخرى. **عَلَى رِسْلِكَ**: لا تعجل.

ح3668 **فَنَشِجَ النَّاسُ يَبْكُونَ**: نشج بكسر الشين أي بكوا بغير انتحاب، والنشيج ما يعرض في صوت الباكي من الغصّة. **فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ**: السقيفة الموضع المظلل كالروشن والساباط. **أَبْلَغَ النَّاسِ**: بالنصب على الحال، والرفع على الفاعلية. وفي رواية «فلم يترك شيئًا أنزل في الأنصار إلا قاله، ولا ذكره رسول الله ﷺ في شأنهم إلا ذكره». وفي أخرى: «قال: أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش»[2]. **هُمْ**: أي قريش. **أَوْسَطُ**: أفضل. **دَاراً**: أي قبيلة. **وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَاباً**: أي أشبههم بالعرب شمائل وأفعالا حسانًا، فلا يجد أهل النخوة إلى الطعن عليهم سبيلا، واحتج عليهم أيضًا بحديث: «الأئمة من قريش»[3]. **فَبَايِعُوا عُمَرَ**: قال ذلك رضي الله عنه مع علمه بأنه أحق بالخلافة منه حياء من أن يزكي نفسه. **وَبَايَعَهُ النَّاسُ**: المهاجرون والأنصار. وفيه فضيلة له حيث قُدِّم على الكلّ وصار خليفة رسول الله ﷺ. **فَتَلْتُمْ سَعْدَ**: كناية عن تأخيرهم له عن الخلافة التي رشحه لها الأنصار. **قَتَلَهُ اللَّهُ**: دعا عليه عمر لعدم نصرته للحق، وتخلفه عن مبايعة أبي بكر، لكنه تَأَوَّلَ أن للأنصار في الخلافة استحقاقاً فهو مجتهد في تَخَلُّفِهِ وإن كان مخطئًا. قاله شيخ الإسلام[4].

---

(1) الفتح (147/8).

(2) الفتح (30/7-31).

(3) رواه أحمد في مسنده من مسند الصريين (ح19798) (182/7).

(4) تحفة الباري (337/7).

ح3669 **الْقَاسِمُ** بن محمد بن أبي بكر الصديق. **شَخَصَ بَصَرُهُ**: فتح عينيه وجعل لا يطرف. **فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**: أي أدخلني في الملأ الأعلى. **وَقَصَّ الحَدِيثَ**: فيما يتعلق بالوفاة، وقول عمر: "أنه لم يمت"، وقول أبي بكر: "مات" وتلاوتُه الآيتين كما تقدم. **مِنْ خُطْبَتِهِمَا**: «من» بيانية. والضمير لأبي بكر وعمر. **مِنْ خُطْبَةٍ**: «من» زائدة. **وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقاً**: أي في بعضهم.

ح3671 **الحَنَفِيَّةِ**: هي أمّه، واسمُها خولة بنت جعفر وهو ابن علي بن أبي طالب. **مَا أَنَا إِلاَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ**: زاد في رواية: «لي مالهم، وعلي ما عليهم».

ح3672 **فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ**: غزوة بني المصطلق أو غيرها. **بِالبَيْدَاءِ**: موضع قرب المدينة. **أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ**: موضع قربها أيضًا. **مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ**: بل لكم من البركات والمناقب ما لا ينكر. وهذا موضع الترجمة.

ح3673 **لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي**: الخطاب للصحابة كما ورد في سبب الحديث «أنه كان بين خالد وبين عبدالرحمن بن عوف شيء فسبّه خالد»[1]. والمراد بقوله: «أصحابي»، أصحاب مخصوصون، وهم السابقون على المخاطبين إلى الإسلام كما يشعر به قوله: **فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ**...إلخ: وهو كقوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّن أَنفَقَ مِن قَبْلِ الفَتْحِ وَقَاتَلَ... ﴾[2] الآية. هذا محصل ما في "الفتح"[3]. ونحوه للشيخ تقي الدين السبكي، فإنه قال: "الظاهر أن المراد بقوله: أصحابي، مَن أسلم قبل الفتح، وأنه خطاب لمن أسلم بعده، ويرشد إليه قوله: «لو أنفق» ...إلخ، مع قوله تعالى: ﴿لا يستوي منكم﴾ ...إلخ".هـ.

وقال المَحلّي في شرح جمع الجوامع: "الخطاب للصحابة السَّابِّينَ، نَزَّلَهُمْ لِسَبِّهِمْ الذي

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (ح2541)، راجع أسباب ورود الحديث للسيوطي (ص227).

(2) آية 10 من سورة الحديد.

(3) الفتح (34/7).

لا يليق بهم- بمنزلة غيرهم، إذ علل بما ذكره"[1]. **أَنْفَقَ**: في رواية: «كل يوم». **مَا بَلَغَ**: في الفضل. **وَلاَ نَصِيفَهُ**: أي نصف مُدّه، أي إنفاقه له.

قال البيضاوي: "معناه (305/2) لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أُحُد ذهبًا من الأجر والفضل، ما ينال أحدهم بإنفاق مُدّ طعام أو نصفه".هـ[2].

فيؤخذ منه أن الفضل على قدر السبقية، وأبو بكر أسبقهم فهو أفضلهم.

ابن حجر: "نهيُ بعض مَن أدرك النبيﷺ وخاطبه بذلك عن سبّ مَن سبقه، يقتضي زجر مَن لم يدرك النبيﷺ ولم يخاطبه عن سبّ مَن سبقه، مِن باب أولى".هـ[3]. ونحوه للقرطبي[4].

وقال الأُبّي، ما نصّه: "عياض: سبّ أحد من الصحابة، أو تنقيصه كبيرة. وقد لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك، وجعله من إيذائه وإيذاء الله تعالى. واختلف في حكم مَن سبّهم أو تَنَقّصَهم، فمشهور قول مالك رضي الله عنه أن فيه الاجتهاد بحسب القول والمقول فيه، وليس له في الفيء حق. وأمّا مَن قال إنهم كانوا على ضلالة وكفر فإنه يقتل. وعن سحنون مثله فيمن قال ذلك في الخلفاء الأربعة وينكّل في غيرهم، وعنه أيضًا: أنه يقتل في الجميع، كقول مالك"[5].

القرطبي: "لم يختلف في كفر مَن قال إنهم على ضلالة، لأنه أنكر ما علم مِن الدّين ضرورة، وكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنهم. واختلف هل يستتاب كالمرتد أو لا يستتاب كالزنديق وإن سبّهم بغير ذلك؟ فإن سبّهم بما يوجب الحدّ كالقذف حُدّ للقذف، ثم ينكّل التنكيل الشديد بالإهانة وطول السجن ما خلا عائشة

(1) شرح جمع الجوامع للمَحلّي، الكتاب الثاني في السنة، مسألة العمل بخبر الواحد.

(2) الفتح (34/7).

(3) المصدر نفسه.

(4) المفهم (494/6-495).

(5) إكمال المعلم (580/7-581).

رضي الله عنها، فإنه مَن قذفها قتِل، لأنه مكذّب لِمَا جاء مِن براءتها في الكتاب والسنة. واختلف فيمن قذف غيرها من نسائه صلى الله عليه وسلم، فقيل: يقتل لأنه آذى النبيﷺ، وقيل: يحدّ، ثم ينكّل على ما تقدم. وإن سبّهم بغير ذلك جُلد الجلد الشديد. قال ابنُ حبيب: "ويخلد في السجن إلى أن يموت".هـ[1].

وقال ابن بطال في شرحه ما نصه: "قال المهلب: النظر عندي أن يُقتل مَن سبّ أزواج النبي ﷺ بما برئت منه عائشة أو بغيره، لأن قول أسيد: إن كان من الأوس قتلناهُ، إنما قال ذلك قبل نزول القرآن، ولم يرد النبي ﷺ قوله، ولو كان قوله غير صواب لما وسعه صلى الله عليه وسلم السكوت عليه، لأنه مفترض عليه بيان حدود الله ومن سب أزواجه عليه السلام فقد آذاه وتنقّصه، فهو متهم بسوء العقد في إيمانه بالنبي عليه السلام".هـ منه[2]. وما أفاده كلام الأبّي مِن موافقة كلام القرطبي لكلام القاضي هو الصواب، كما نصّ عليه العلامة الرهوني، خلافًا لما في الزرقاني عن الأجهوري. فتأمّل ذلك.

ح3674 **وجَّهَ**: أي توجه، أو وجه نفسه. **أَرِيسٍ**: بستان بقرب قُباء فيه بئر. **قُفِّهَا**: القف هو الركية تجعل حول البئر، والمراد هنا مكان يُبْنَى حول البئر للجلوس عليه، **لَأَكُونَنَّ بَوَّاباً**: ظاهره أنه اختار ذلك من عند نفسه، زاد في الفتن: «ولم يأمرني»[3]، وهو مخالف لما يأتي قريبًا من قوله: «وأمرني بحفظ باب الحائط»[4]، والظاهر في وجه الجمع بينهما أنه صلى الله عليه وسلم لم يأمره بذلك أوّلا، فلما حدّث نفسه به، وقعد له أمره به، فنفيُ الأمرِ مَصْرُوفٌ للابتداء وثبوتُه مَصْرُوفٌ للأثناء، هذا ما ظهر لي فيه.

(1) المفهم (6/493-494)

(2) شرح ابن بطال (8/35).

(3) صحيح البخاري (حديث 7097).

(4) صحيح البخاري (حديث 3695).

وهو أوضح مما للحافظ ابن حجر[1] هنا، والله أعلم. وإن تبعوه عليه.

ثم بعد كَتْبي له وجدتُ الحافظ جمع به في الفتن[2]، فحمدتُ الله على الموافقة. ووجدتُ الكرماني أيضًا قال في خبر الواحد: "لم يأمره أولا، وأمره آخراً"[3]. وهو عين ما قلناه والحمد لله. **فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ**: دلت هذه الرواية، وكذا رواية الفتن على أنه علمه، وأخبر به النبي ﷺ ثم أذن له وبشره. ورواية مناقب عمر وعثمان وقع فيها اختصار، ومثالهما واحد، والله أعلم. **عَلَى رِسْلِكَ**: تأنَّ ولا تعجل. **أَخِي**: كان له أخوال: أبو بردة، وأبو رهم. قيل: وثالث محمد، وأشهرهم أبو بردة. **بِفُلَانٍ**: يعني أخاه. **عَلَى بَلْوَى**: هي قتله هجمًا عليه بداره صبرًا، وهتك ستر داره رضي الله عنه، وليس المراد القتل فقط فإنه وقع لعمر أيضًا. قاله ابن بطال. وفي رواية: «فحمد الله، ثم قال: الله المستعان»[4]، وفي أخرى: «فجعل يقول: اللهم صبرًا»[5]. **حَتَّى جَلَسَ وِجَاهَهُ**: مقابله. **قَالَ شَرِيكٌ**: بالسند الأول. **فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ**: فيه وقوع التأويل في اليقظة، وهو الذي يسمّى الفراسة. والمراد اجتماع الأولين مع النبيﷺ في الدفن، وانفراد عثمان عنهم في البقيع، وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة.

وفيه بيان فضل التلاوة، وأن أبا بكر أفضلهم لسبقه بالبشارة بالجنة ولجلوسه عن يمين النبي ﷺ، وهو الغرض من إيراده.

ح3675 **أُحُداً**: في مسلم وأبي يعلى: «حراء»[6]. فيحمل على تعدّد القصة. **فَرَجَفَ**:

---

(1) الفتح (37/7).

(2) الفتح (50/13).

(3) الكواكب الدراري (23/24).

(4) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب (ح3693)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (ح2403).

(5) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (ح2403).

(6) رواه مسلم في فضائل الصحابة (ح2417)، وأبو يعلى في مسنده (258/2-259).

اضطرب رجفة طرب لا رجفة غضب. **اثْبُتْ**: اسكُن. **أُحُدٌ**: منادى. **وَصِدِّيقٌ**: هذا محلّ الشاهد منه.

ح3676 **بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ**: أي في المنام. **فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ**: إشارة إلى خلافته، وتقدمه على غيره. وهو محل الترجمة. **ذَنُوباً**: دلواً مملوءاً ماء. **ضَعْفٌ**: لقصر مدته. **وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ**: فيه إشارة إلى قرب وفاته. **ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ**: إشارة إلى خلافته بعد أبي بكر. **غَرْباً**: دلوًا كبيرًا. **عَبْقَرِياً**: سيّدًا قويًا. **يَفْرِي فَرِيَّهُ**: يعمل عمله.

ح3677 **وَقَدْ وُضِعَ**: على سريره ميّتًا. **مَعَ صَاحِبَيْكَ**: في الإقبار أو في الجنة. **كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ**: فيه العطف على الضمير من غير فاصل. قال الزركشي: "والظاهر أن الحذف من تصرّف الرواة. وسيذكر البخاري بعد هذا بقليل: «ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر»: فعطف مع التأكيد".هـ[1].

زاد ابن حجر: "مع اتحاد المخرج، فدل على أنه من تصرف الرّواة"[2]. وفيه فضلُ الشيخين، وتقدّم أبي بكر على عمر، وهو محلّ الترجمة.

ح3678 **دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ**...إلخ: قال بعض العلماء: أبو بكر أفضل من مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً﴾ الآية، لأن أبا بكر نصر النبيﷺ بالفعل والقول، ومؤمنَ آل فرعون بالقول فقط، وفضيلة أبي بكر منه واضحة.

خــاتـــمـــة:

قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: "كان أبو بكر رضي الله عنه أبيض نحيفًا، خفيف العارضين، أحْنَأ لا يستمسك، إزرته تسترخي عن حقويه، معروف الوجه، غائر العينين، عاري الأشاجع، كذا وصفته ابنته عائشة رضي الله عنها. توفي رحمه الله على قول الأكثر يوم

(1) التنقيح (547/2).

(2) الفتح (40/7).

الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عَشْرَةَ عن ثلاث وستين سنة، وغسلته زوجته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب، ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر، وعشر ليال".هـ[1].

قلتُ: هذا أحد الأقوال المذكورة في "الاستيعاب"، وإنما اخترناه لموافقته للحساب المأخوذ من أول ولايته المتفق عليه ووفاته الذي حكاه عن الأكثر فتأمله، والله أعلم.

6بَاب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3679 حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشَفَةً فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ. وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ. فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ» فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟.
[الحديث 3679 –طرفاه في:5226، 7024].

ح3680 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ. فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. [انظر الحديث 3242 وأطرافه].

ح3681 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ يَعْنِي اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي –أَوْ: فِي أَظْفَارِي– ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ». فَقَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: «الْعِلْمَ». [انظر الحديث 82 وأطرافه].

(1) الاستيعاب (977/3).

ح3682 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا. وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ». قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: الْعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ. وَقَالَ يَحْيَى: الزَّرَابِيُّ: الطَّنَافِسُ لَهَا خَمْلٌ رَقِيقٌ مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ. [انظر الحديث 3633 وأطرافه].

ح3683 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: (ح) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ». فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ! أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ! أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيهًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ». [انظر الحديث 3294 وطرفه].

ح3684 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ. [الحديث 3684 –طرفه في:3863].

ح3685 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي

فَإِذَا عَلِيٌّ، بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ! وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». [انظر الحديث 3677].

ح3686 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (ح) وقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ». [انظر الحديث 3675 وطرفه].

ح3687 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ -هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ- أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ -يَعْنِي عُمَرَ- فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

ح3688 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: لَا شَيْءَ. إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.
[الحديث 3688 -أطرافه في:6167، 6171، 7153].

ح3689 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ». زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ». [انظر الحديث 3469].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ».

ح3690 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». [انظر الحديث 2324 وطرفيه].

ح3691 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ». [انظر الحديث 23 وأطرافه].

ح3692 حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ. قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ! وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ. قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا.

ح3693 حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ. ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ». فَإِذَا عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. [انظر الحديث 3674 وأطرافه].

ح3694 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. [الحديث 3694 –طرفاه في:6264، 6632].

6 **مناقبُ عمرَ بنِ الخطابِ**: بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب. يجتمع مع النبي ﷺ في كعب بن لُؤَي.

وأمّه حنتمة بنت هشام ابنة عم أبي جهل. **أبي حفص**: كنّاه بذلك رسول الله ﷺ، لأن حفصة أكبر أولاده. ولقبه الفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل بإسلامه. **القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ**: نسبة إلى عديّ بن كعب كما سبق، رضي الله عنه.

أسلم في ذي الحجة سنة ست من المبعث بعد أربعين رجلا، وأحد عشر امرأة. وحُفِظَ له من الحديثِ خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثًا. في الصحيحين منها وأحد وثلاثون.

ح3679 **بالرُّمَيْصَاءِ**: وهي أمّ سُليم أمّ أنس واسمها سهلة. وقيل: رملة بنت ملحان. **خَشَفَةً**: أي حركةً، أي ما يُسمع مِن حِسٍّ وَقْعِ القَدَم. **فقال**: أي الملك. **قصرًا**: زاد

الترمذي عن أنس: «مِن ذهب»[1] **بفِنائه**: جانِبه. **فذكرْتُ غيرتك**: فرجعتُ عنه. **بأبي وأمّي**: أي أفديك بهما. **أعليكَ أغارُ؟**: فيه قَلْبٌ، والأصل: أعليها أغارُ منك.

ح3680 **تتوضّأ**: أي وُضوءًا حقيقيًا، ولا يلزم منه وقوع التكاليف الشرعية في الجنة لأن هذه رؤيا منام. وأيضًا الممنوع فيها هو التكليف لا أبعد. أشار له الكرماني[2].

أوْ وُضوءًا لغويًا، وهو استعمال الماء للوضاءة، وما للخطابي هنا مردود.

ح3680 **فولّيتُ مدبرًا**: حتى لا أنظر إليها. **فبكى عمرُ**: ابنُ بطال: فيه الحكم لكلّ رجلٍ بما يعلم مِن خُلُقِهِ. قال: وبكاءُ عمر يحتمل أن يكون سرورًا، ويحتمل أن يكون تشوقًا أو خشوعًا. زاد في رواية: «وهل رفعني الله إلا بك، وهل هداني الله إلا بك».

ح3681 **يَجْرِي في ظُفُرِي**: هذا على الاستعارة كأنه جعل الرِّيَّ جسمًا وأضاف له ما هو من خواصّه مِن الرُّؤية والجري.

ناولتُ عمر: أي فضلي. **مَا أوّلْتَ**: أي عبَّرت. **قال العِلمَ**: وجه هذا التعبير اشتراك العلم واللَّبَنِ في كثرة النفع، وكونهما سبباً للصلاح، فاللَّبنُ للغذاء البدني، والعلمُ للغذاء المعنوي، والمرادُ بالعلم هنا العلمُ بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسوله.

ح3682 **بِدَلْوِ بَكْرَةٍ**: بفتح الكافِ الخَشَبَةُ المستديرةُ التي يعلّق فيها الدّلو، أو -بتسكينها- الأنثى مِن الإبل، أي الشابة. **فجاء أبو بكر**: فأخذ الدّلو. **فاستحالتْ غربًا**: أي تحوَّلت الدَّلو مِن الصِّغر إلى الكِبر.

عبقريًّا: سيِّدًا قويًا. **وضربوا بِعَطَنٍ**: أي حتى رَوَوْا وَرَوَتْ، وبركوها بموضع وهو العطن. **العبقريُّ**: مِن قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[3].

---

(1) رواه الترمذي في التعبير، باب: القصرُ في المنام، وفي مناقب عمر.

(2) الكواكب الدراري (221/14/7). بتصرف.

(3) آية 76 من سورة الرحمان.

عِنَاقُ الزَّرَابِيِّ: جمع زربية، البساط العريض الفاخر. **وقال يحيى**: هو الفَرَّاءُ النحوي. **الطَّنَافِسُ**: البُسُطُ. **خَمْلٌ**: أهداب. **مبثوثة**: مِن قوله تعالى: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ والكلّ ذكره استطرادًا.

ح3683 **نسوةٌ من قريشٍ**: مِن أزواجه صلى الله عيه وسلم. **وَيَسْتَكْثِرْنَهُ**: يَطْلُبنَ منه العطاءَ الكثيرَ. **عَالِيةً أصواتُهُنَّ**: إمَّا قبل نزول النهي عن ذلك أو كان ذلك طبعهن. **أَضْحَكَ الله سِنَّكَ**: دعاءُ مرادٌ به لازمُ الضَّحك وهو السرور. **يَهَبْنَ**: يُوَقِّرْنَ. **أنت أفظ وأغلظ** قال القاضي: "هما بمعنى واحد كناية عن شدَّة الخلق وخشونة الجانب، وليست أفعل هنا للمفاضلة بل بمعنى فظّ غليظ".هـ.

قال الأبّي: "يعني أنهن لم يردن أن عند عمر مزيد فظاظة وغلظة على رسول الله ﷺ كما تقتضيه صيغة أفعل بل كان صلى الله عليه وسلم رحيمًا رفيقًا".هـ. وعلى هذا جرى صاحبا "التنقيح"[1] و"التوشيح"[2]. **إِيهٍ**: بالكسر والتنوين، ومعناها: حدِّثنا ما شئتَ، وبغير التنوين ومعناها: زدنا ممَّا حدَّثْتَنَا. وفي نسخةٍ: «إيهًا» بالتنوين، ومعناها لا تَبْتَدِئْنَا بحديثٍ. وبغير تنوين، ومعناها: كفَّ عن حديثٍ عهدناه منك.

قال الطِّيبي: "الأمر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوبٌ لذاته، تحمد الزيادة منه. فكأن قوله: «إيهٍ» استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه، والذي عقبه بقوله: والذي نفسي بيده... إلخ، فإنه يشعر بأنه رَضِي مَقَالَتَه وَحَمِدَ فعاله[3]. **فَجًّا**: طريقًا واسعًا. **إلا سلك**... إلخ. قال النووي: "هو على ظاهره، وإن الشيطان يهرب منه إذا رآه، لِمَا كان عليه مِن القوّة في دين الله".هـ[4]. وفيه دليل على حفظه منه ومن وسوسته.

---

(1) التنقيح (2/499).

(2) التوشيح (6/2337).

(3) شرح الطِّيبي (12/3856).

(4) شرح النووي على مسلم (15/165). نقلا عن عياض.

فــائــدة:

قال السيوطي في "التوشيح": "وقع السؤال عن هذا الحديث مع حديث: «تَفَلَّتَ الشيطان مِن النبي صلى الله عليه وسلم ليقطع عليه صلاته»، وهو صلى الله عليه وسلم أعظمُ مِن عمر وأجلُّ فأجبتُ بأوجهٍ أقواها: أن وقوع هذا التَّفَلُّتِ مرةً فَلتة مع الأمن من قهره وسطوته، لا يقتضي انحطاطه صلى الله عليه وسلم، بل فيه أعظم العلوّ، وهو الإمكان منه، ومِن الـمعلوم حراسته صلى الله عليه وسلم. بل حراسة السماء مِن الشيطان، بسببه يوم مولده وذلك أبلغ وأعظم من هروب الشيطان من عمر".هـ[1]. ونقله كمال الدّين وأقرَّه.

قلتُ: "الأظهر في الجواب، أن النبيﷺ لـمَّا كان معصومًا من وسوسةِ الشيطان وإغوائه فلا عليه في ملاقاته ومخالطته لأنه لا يناله منه شيء، وعمرُ لـمَّا كان غير معصوم نحّاه الله عنه حتى لا يجد إلى إغوائه سبيلا" (308/2). ولا شك أن مَن خالطَ الشيء الـمُضرَّ آمنًا منه ومن ضرره أقوى وأعلى رتبة ممّن نُحِّيَ عنه ذلك الشيء خوفًا عليه منه، فتأمّله! والله أعلم.

ثم بعد كَتْبي لهُ وَجدتُ في إكمال الإكمال للأبّي ما نصّه: "أجاب الشيخ يعني ابن عرفة بأن هروبه مِن عمر هو باعتبار الوسوسة وهي مُنْتَفِية عنه صلى الله عليه وسلم للعصمة".هـ وهو يشير لِـمَا قلناه، والحمد لله. ووجدتُ للشهاب أيضًا في شرح الشفا ما نصّه: "أنَّ عمر لـمَّا لم يكن معصومًا محفوظًا مِن الجنِّ حفظه الله بإلقاء الرعب في قلوبهم لجدَّته وشدَّته والنبي ﷺ معصوم من الجن والإنس".هـ. وهو موافق لـما أبديناه أيضًا، ولله الحمد.

ح3684 **قال عبدُالله**: أي ابن مسعود، **مازلنا أعِزَّة منذ أسلم عمر**: أي لِجَلَدِهِ وقوَّته في دين الله.

---

(1) التوشيح (2337/6).

وقـال ابن مسـعـود أيـضًـا: "كان إسلامُ عمرَ عِزًّا، وهجرتُه نصرًا، وإمارتُه رحمة، واللّه ما استطعنا أن نصلِّي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر"[1].

وقال أيضًا: قال رسول الله ﷺ: «اللهم أيد الإسلام بعمر»[2].

وعن صهيب: "لَـمَّا أسلم عمر قال الـمشركون انتصف القوم مِنَّا"[3].

ح3685 **وُضِعَ عمرُ على سريره:** ميتًا رحمة الله عليه، **فتَكَنَّفَهُ الناس**: أحاطوا به. **فلم يَرُعْنِي**: يُفزعني. **ما خلَّفْتَ أحدًا**... إلخ: فيه أنَّ عليًا كان يعتقد أن ليس أحد في ذلك الوقت أفضل مِن عمر. **مع صاحِبَيْكَ**: يعني النبيﷺ وأبا بكر، أي معهما في القبر أو في الجنة، وقد صدق ظنُّه. وحَلِفُهُ إنما هو على صدورالـظَّنِّ منه لا على وقوع الـمظنون فلا إيهام فيه.

ح3686 **أو شهيدٌ**: أو بمعنى الواو وقيل إنها على بابها، وتغيير الأسلوب للإشعار بمغايرة الحال لأنَّ صِفَتَي النبوءة والصديقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فإنها لم تكن حاصلة إذ ذاك.

ح3687 **فأخبرتُهُ**: بما عندي. **فقال**: ابن عمر: **أَجَدَّ**: أفعل تفضيل من الجدِّ. أي الاجتهاد. **حتى انتهى**: إلى آخر عمره. **مِن عمر**: أي في زمن خلافته ليخرج أبو بكر. **رجلا**: هو ذو الخويصرة اليماني.

ح3688 **مع مَن أحببتَ**: بحُسْنِ نيتك من غير زيادة عمل، أي في الجنة وإن تفاوتت الدَّرجتان. **قال أنسٌ: فأنا أحبُّ النبيَّ صلى الله عليه**... إلخ.

---

(1) رواه أحمد في فضائل الصحابة (335/1)، والطبراني في الكبير (162/9)، وابن عساكر (47/44)، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (63/9) إلى الطبراني وقال: "رجاله رجال الصحيح".

(2) رواه أحمد في الـمسند (456/1)، والطبراني في الكبير (167/9)، وعزاه في مجمع الزوائد (67/9) لهما وللبزار، وقال: "وفيه أبو نهشل ولم أعرفه".

(3) الطبقات الكبرى لابن سعد (269/3)، وأخبار المدينة لابن شبَّة (349/1)، وتاريخ دمشق (44/44).

وقال مقيِّدُهُ الفضيل: "وأنا أحبُّ النبي صلى الله عليه وسلم، وأحبُّ أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًّا، وجميع الصحابة رضوان الله عليهم، وأرجو أن أكون معهم بحبِّي إياهم[1]. حقَّقَ اللهُ رجاءنا بمنِّه وكرمه. آمين.

ح3689 **مُحَدَّثُون**: قال القرطبي: "المحدَّثون المُلْهمون يحدثون في ضمائرهم بأمور صحيحة من نوع الغيب فتظهر على نحو ما وقع لهم وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها مَن شاء مِن صالح عباده".هـ[2].

وقال القابسي: "معناه تكلِّمهم الملائكة في سرِّهم من غير نبوءة لقوله في الآخر: «يُكَلَّمُون»".هـ[3]. نقله الأبي.

وقال الفاسي: "وهذا معنى قول الصوفية: قيل لِي و نوديتُ في سِرِّي. وإنكار ابن عرفة لذلك مردود"[4] كما قدمناه. **فإن يكُ في أمتي**: هذا صورته، صورة الترديد وهو للتوكيد كما يقول الرجل: إن يكن لي صديق، فإنه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة عن غيره، لا التردد في وجود صديق له. **فإنه عمر**: أي مهما يكن ذلك في هذه الأمّة، لم يعد عمر.

ابنُ حجر: "وقد وقع بحمد الله ما توقَّعه صلى الله عليه وسلم فيه كما وقع له من الموافقات التي نزل بها القرآن مطابقًا لها[5]. ومن غيرها كقوله: "يا سارية الجبل"[6] ممّا هو مذكور في كتب الأخبار. **يُكَلَّمُون**: أي في سرهم.

ح3690 **أُومِنُ بِه**: أي بلا عجب.

---

(1) أقول راجي عفو ربه الزنيفي: وأنا أحبُّ النبي صلى الله عليه وسلم ...إلخ ما ذكره الشبيهي رحمه الله.

(2) المفهم (259/6). نقلا عن ابن وهب.

(3) إكمال المعلم (259/6) نقلاً عن ابن القابسي.

(4) حاشية الفاسي على البخاري (ملزمة 14 ص2).

(5) الفتح (51/7).

(6) صححه السخاوي في المقاصد (ص474) عن عمر نادى به على المنبر، ونقل عن ابن حجر تحسين إسناده، وصححه ابن تيمية، وحسَّن إسناده ابن كثير في البداية والنهاية (131/7) وقال: "فهذه طرق يشد بعضها بعضًا"

ح3691 **قالوا فما أوَّلتَهُ**: قائله أبو بكر. **قال: الدِّينَ**: استشكل هذا بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر وأجيب بتخصيص أبي بكر مِن عموم (309/2) الناس، فلعلَّه لم يكن فيمن عُرِضَ وبأن كون عمر عليه قميص لا يلزم منه على ألاَّ يكون على أبي بكر قميص أطول منه وأسْبَغ، ولعلَّه كان كذلك، إلا أنَّ المراد كان حينئذ لبيان فضل عمر فاقتصر عليه.

ح3692 **يُجَزِّعُهُ**: أي يزيل عنه الجزع. **وَلا كَانَ ذَاكَ**[1]: هذا دعاء، أي لا يكون ما تخافه، أو لا يكون الموت من تلك الطعنة. **صَحَبَتَهُم**: جمع صاحب، كَبَرَرَة. أي النبيﷺ وأبي بكر، فالجمع للتعظيم. **ولئن فارقْتَهم**: أي المسلمين. **مَنٌّ**: إعطاء. **مِن أجلك**... إلخ. أي من جهة فكرته فيمن يستخلفه عليهم، أو في سيرته التي سارها فيهم وكأنه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه. **طِلاَعَ الأَرْضِ**: مَلْئَهَا. **أن أَرَاهُ** : أي العذاب.

ح3694 **آخِذٌ بيدِ عمرَ**: أشار لبقية الحديث كما في الأيمان والنذور: «فقال له عمر: يا رسول الله! لأنت أحبّ إليَّ مِن كلّ شيء إلا من نفسي التي بين جنبي، فقال: لا تكون مؤمنًا حتى أكون أحبّ إليك من نفسك التي بين جنبيك. فقال: والذي بعثك بالحق، لأنتَ أحبّ إليَّ مِن نفسي. فقال: الآنَ تَمَّ إيمانك»[2]. مع أنَّ الأخذَ باليد دليل على كمال المحبَّة وخلوص المودة.

تكميل:

قال في الاستيعاب: "كان عمر -رضي اللّه عنه- آدم شديد الأدمة، طَوالا ضخمًا،

---

(1) في صحيح البخاري (15/5) : «ولئن كان ذاك». وفي رواية: «وَلاَ كَلَّ...».

(2) صحيح البخاري (حديث 6632).

كثّ اللحية، أصلع أعسر".هـ[1]. توفي رحمة الله عليه شهيدًا مِن طعنةِ فيروز كما يأتي في منسلخ الحجة خاتِم سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة. وغسله ابنه عبد الله، وصلّى عليه صهيب، وحمل على سرير النبي ﷺ، ودفن خلف أبي بكر هلال المحرم، وكانت مدّة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام، لأنه بويع يوم مات أبو بكر باستخلافه إياه.

7 بَاب مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ». فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ. وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ.

ح3695 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا عُمَرُ. ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ» فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. قَالَ حَمَّادٌ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى بِنَحْوِهِ وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا.

ح3696 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ؟ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ. فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ. قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ؟ قَالَ مَعْمَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. فَانْصَرَفْتُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

(1) الاستيعاب (1146/3).

بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتَ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ. قَالَ: أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: لَا وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا. قَالَ: أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ فَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ. أَفَلَيْسَ لِي مِنْ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ.

[الحديث 3696 –طرفاه في: 3872، 3927].

ح3697 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ، وَقَالَ: «اسْكُنْ أُحُدُ –أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ– فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ». [انظر الحديث 3675 وطرفه].

ح3698 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ. تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ. [انظر الحديث 3655 وأطرافه].

ح3699 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ. قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ! إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي. هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ

أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ. وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ» فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ». فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ. [انظر الحديث 3130 وأطرافه].

7 **مَنَاقِبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ**: بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وفيه يجتمع مع النبي ﷺ. **أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أبو عَمْرو كنيته، ولقبه ذو النورين لتزوجه بنتي المصطفى ﷺ ولم يُعلم أن أحداً تزوج بنتي نبي غيره. أمّه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمّها أمّ حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبيﷺ، فهو ابن بنت عمّة النبيﷺ. أسلمت أمّه وماتت في خلافته، وأبوه هلك في الجاهلية. حفظ له من الأحاديث. **فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ**: المعروف أنه اشتراها لا أنه حفرها. وأجيب باحتمال أنه طواها بعدما اشتراها أو زاد في حفرها. واختُلف في الثمن الذي اشتراها به، فقال ابن عبد البر في الاستيعاب: "إنه اشتراها بعشرين ألفا"[1]، وروى النسائي: «بعشرين ألفًا أو بخمسة وعشرين ألفًا»[2]. وروى البغوي: «بخمسة وثلاثين ألف درهم»[3]. **جَيْشَ الْعُسْرَةِ**: في غزوة تبوك. **فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ**: بألف دينار، وتسعمائة وخمسين بعيراً، وخمسين فرساً، هذا

---

(1) الاستيعاب (1040/3).

(2) رواه النسائي في الكبرى (31/3 ح 4391)، وفي الصغرى (ح 3182) و (ح 3607).

(3) الفتح (408/5).

الذي صدّر به ابن عبدالبر في "الاستيعاب"[1] واقتصر عليه الكرماني[2]، والعيني[3]، والشيخ زكرياء[4].

ح3695 **هُنَيْهَةً**: قليلا. **عَلَى بَلْوَى**: هي قتله، صبراً في داره بين عياله رضي الله عنه. **قَالَ حَمَّادٌ**: بالسند الأول. **غَطَّاهَا**: أي حياء من عثمان. قال ابن التين: "أنكر الداودي هذه الزيادة، وقال: ليست من هذا الحديث وإنما هي من حديث آخر، وهو أن النبي ﷺ كان في بيته مضطجعًا قد انكشف فخذه، فدخل أبو بكر ثم عمر وهو على تلك الحال ثم دخل عثمان فغطاها وقال: «ألا استحيي من رجل تستحيي منه الـملائكة».هـ. وأجاب ابن حجر: "بأنه لا مانع أن يتفق ذلك للنبي ﷺ مرتين في موطنين، سيما مع اختلاف مخرج الحديثين"، وإنما يقال ما قاله الداودي، حيث تتفق الـمخارج فيمكن أن يدخل حديث (310/2) في حديث لا مع افتراق الـمخارج كما في هذا، والله أعلم"[5].

ح3696 **عُبَيْدَ اللَّهِ**: وكان عثمان من أقارب أمه. **لِأَخِيهِ**: أي لأجله. **الوَلِيدِ**: بن عقبة بن أبي معيط، وكان أخا عثمان لأمه، وولاه الكوفة. **وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ**: القول لسوء سيرته وثبوت سكره وعدم إقامة عثمان الحد عليه. والعذر لعثمان في ذلك أنه أَخَّر أمره للكشف عن حال الشهود، فلما وضح له الحق حده وعزله. **فَقَصَدْتُ**: قاله عبيدالله. **حَتَّى خَرَجَ**: يعني أنه جعل غاية القصد خروجه. **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ**: قال ابن التين: "إنما استعاذ منه خشية أن يكلمه بشيء يقتضي الإنكار عليه، وهو في ذلك معذور، فيضيق

---

(1) الاستيعاب (1040/3).

(2) الكواكب الدراري (229/14/7).

(3) عمدة القاري (425/11).

(4) تحفة الباري (352/7).

(5) الفتح (55/7).

لذلك صدره".هـ[1]. سيما وهو متوجه للصلاة. **وَسُول عُثْمَانَ**: لم يسم. **الهِجْرَتَيْنِ**: إلى الحبشة وإلى المدينة. هذه منقبة له، فاق بها باقي الخلفاء، وهي محل الشاهد من الحديث، كذا ظهر لي، وهو أظهر من قول العيني[2] أنها مأخُوذة من إقامة الحد على أخيه. فتأمل ذلك والله أعلم. **فِي شَأْنِ الوَلِيدِ**: فحق عليك أن تُقيم عليه الحدّ وتعْزِله. **أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: أي السماع منه. وعليه ينزل قوله: **قلت: لا**: وإلا فقد أدرك زمان النبي ﷺ، لأنه وُلد في حياته. وإنما استثبته عثمان على ذلك لينبهه على أن ما يظنه من مخالفة عثمان للنبي ﷺ ليس كما يظنه، ويؤيده ما عند الإمام أحمد أن عثمان خطب فقال: «إنا والله قد صحِبنا رسول اللهﷺ في السفر والحضر، وإن ناسا يعَلموني سُنته عسى ألا يكون أحدهم رآه قط»[3]. **فِي سِتْرِهَا**: يعني أن شريعته صلى الله عليه وسلم شاعت وذاعت حتى وصلت إلى العواتق في خدورهن، فكان وصولها إليه مع حرصه عليها بالأولى. **مِثْلَهُ**: أي ما عصيته ولا غششته. **فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ**: في رواية معمر الآتية في هجرة الحبشة: «فجلده أربعين جلدة»[4]. قال ابن حجر: "وهي أصح من رواية يونس هذه، والوهم فيها من شبيب"[5]. ويوضح رواية معمر ما أخرجه مسلم: «أتي عثمان بالوليد، وقد صلى الصبح ركعتين، وقال: أزيدكم. فشهد عليه رجلان أحدهما عمران مولى عثمان أنه قد شرب الخمر، فقال عثمان: يا علي قم فاجلده. فقال علي: قم يا حسن فاجلده. فقال الحسن: ولِّ حارَّها من تولى قارَّها، فكأنه وجد عليه. ثم قال: يا عبدالله بن جعفر قم فاجلده، فجلده، وعلي يَعُدّ حتى بلغ أربعين

---

(1) عمدة القاري (427/11).

(2) عمدة القاري (426/11).

(3) مسند أحمد (69/1).

(4) صحيحي البخاري (ح 3872).

(5) الفتح (57/7).

فقال: أمسك ثم قال: جلد النبيﷺ أربعين وجلد أبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سُنة، وهذا أحب إلي".هـ[1]. وقوله: «صلى الصبح ركعتين». كذا لمسلم، وجزم الكرماني[2]، والعيني[3]، والشيخ زكرياء[4]، أنه صلاها أربعة ثم قال: "لأزيدكم".

ح3697 **اسْكُن أُحُد**: أي يا أحد.

ح3698 **لا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ**: اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا، لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي على غيره بعد عثمان، وتقديم العشرة المبشرة على غيرهم، وتقديم أهل بدر على من لم يشهدها. قاله في "الفتح"[5]. وقال في "المنتقى" ما نصّه: "أبو عمر: "هذا حديث شاذ لا يعضده شيء من الأصول، وكل حديث لا أصل له فلا حجة فيه. ومالت العامة بجملتها إليه، وهم مجمعون على خلافه من حيث لا يعلمون، ونقضوه مع قولهم به، لأنهم لا يختلفون في أن عليًا في التفضيل رابع الأربعة".هـ.

وقال الكرماني: "الحجة في كنا نفعل لا في كنا نترك أو كنا لا نفعل، لقصور التقرير من الرسول على الأول دون الثاني. ولو سلمنا فقد عارضه ما هو أقوى منه".هـ[6].

وقال ابن حجر: "الظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بيّنا فيجزمون به، ولم يكونوا حينئذ (2/311) اطّلعوا على التّنْصيص"[7].

---

(1) مسلم في الحدود (ح 1707).

(2) الكواكب الدراري (231/14).

(3) عمدة القاري (429/11).

(4) تحفة الباري (353/7).

(5) الفتح (16/7).

(6) الكواكب الدراري (233/14/7).

(7) الفتح (58/7).

ح3699 **وَجُلٌ**، قال الحافظ هنا: "لم أقف على اسمه"[1]. وقال في المقدمة: "قيل: إنه يزيد بن بشر السكسكي"[2]. **قوماً**: لم يُعرفوا. **فَمَنِ الشيخ؟**: الذي يرجع إليه. **الله أكبر**: كأن الرجل أعجبه ذلك ومن ثم تفطن له ابن عمر وبيّن له الأمور الثلاثة. **عفا عنه وغفر له**: يريد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ﴾[3] إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾. **بنتُ رسول الله صلى الله عليه**: هي رقية -بضم الراء- وكانت مريضة، وماتت في مرضها ذلك، وهي بنت عشرين سنة، ولها ابن من عثمان اسمه عبد الله مات بعدها، وله ست سنين.

لكَ أَجْرَ مَن شَهِدَ بَدْراً وسَهْمَه: فحصل له مقصود من شهدها دنيويًا وأخرويًا. **لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ**: وذلك أن النبي ﷺ بعثه إلى مكة لِيُعلِم قريشًا أنه إنما جاء معتمرًا لا محاربًا، فجاءه الخبر الكاذب بأنَّ عثمان قد قتله أهل مكة. فجمع أصحابه فدعاهم إلى البيعة على قتال أهل مكة يومئذ فبايعوه تحت الشجرة، وعثمان غائب. **فقال رسول الله صلى الله عليه: هذه يد عثمان**: أي بدلها.

فضربَ بها على يده: قال أبو عمر: "روينا عن ابن عمر أنه قال: «يد رسول الله ﷺ لعثمان خير من يد عثمان لنفسه». قال: فهو أيضًا معدود من أهل الحديبية من أجل ما ذكرناه"[4].

اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ: أي اقرِن هذا العُذر بالجواب حتى لا تبقى لك حجة على ما كنت تعتقده من عيب عثمان.

---

(1) الفتح (58/7).

(2) الفتح (50/1).

(3) آية 155 من سورة آل عمران.

(4) الاستيعاب (1038/3).

8 بَاب قِصَّةِ الْبَيْعَةِ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ح3700 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ. قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ. قَالَ: قَالَا: لَا. فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا. قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ. قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قَالَ: اسْتَوُوا. حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: -قَتَلَنِي أَوْ: أَكَلَنِي- الْكَلْبُ. حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ.

وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ. فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً. فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي. فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلَامُ الْمُغِيرَةِ. قَالَ الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ! لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ! أَي إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا. قَالَ: كَذَبْتَ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ وَحَجُّوا حَجَّكُمْ؟ فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ. وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ. فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ. فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ النَّاسُ

فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ! لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ. قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي. فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! ارْفَعْ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ وَأَتْقَى لِرَبِّكَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ! انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنْ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَأَدِّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ. انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ؟ فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي. فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ. قَالَ: ارْفَعُونِي! فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَذِنَتْ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ.

وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنْ الدَّاخِلِ. فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ! قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ -أَوْ الرَّهْطِ- الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى: عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ، كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ. فَإِنْ أَصَابَتْ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ.

وَقَالَ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ

الْأَمْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ، وَجُبَاةُ الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ.

فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأُدْخِلَ فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ. فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ. فَقَالَ طَلْحَةُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ؟ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا آلُ عَنْ أَفْضَلِكُمْ. قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا. فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلَا بِالْآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ، قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ. فَبَايَعَهُ فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ. [انظر الحديث 1392 وأطرافه].

8 **بابُ قصَّةِ البَيْعَةِ**: لعثمان. **والاتِّفَاقُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ**: على ولايته. **وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ**. أي ذكر مقتله ومَنْ قتله.

ح3700 **بِأَيَّامٍ**: أربعة. **مَا فَعَلْتُمَا** أي في أرض سواد العراق. **أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا**. أي هل تخافان من كونكما... إلخ. **مَا لا تُطِيقُ**: من الخراج المضروب عليها بأمره لهما في ذلك. **مَا فِيهَا**: «ما» ظرفية، أي ما دامت فيها غلة. **أرامل**: جمع أرملة، من لا زوج لها. **لا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ** لاستغنائهنَّ بخراج الأرض. **لَقَائِمٌ**: في الصف لانتظار صلاة الصبح. **وَبَيْنَهُ** أي عمر. **فِيهِنَّ** أي الصفوف. **أَكَلَنِي الكلبُ**. قيل: ظنَّ أن كلبًا عَضَّهُ لَمَّا جُرح، وكان يقول ما أظنه إلا كلبًا حتى طعنه الثالثة. **حِينَ طَعَنَهُ**: أبو لؤلؤة

فيروز. **العِلْجُ**: غلام المغيرة. ثلاث طعنات إحداهن تحت سرته. بعد أن كبر في صلاة الصبح يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث و عشرين، وتوفي من ذلك عند انسلاخ الشهر. ودفن هلال المحرم رحمة الله عليه ورضوانه. **فطار العلج**: أسرع في الهرب. **بِسِكِّينٍ**: مَسْمُوم. **ذاتِ طَرَفَيْنِ**: أي رأسين. **سَبْعَةٌ**: سمي منهم: كليب بن بكير الليثي صحابي. **رجلٌ**: هو حطاب التميمي اليربوعي، وقيل عبدالله بن عوف، وهو الذي حَزَّ رَأْسَ العلج لما قتل نفسه، **لا يَدْرُونَ**: ما وقع. **صَلاَةً خَفِيفَةً**: في رواية أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون: "أنه صلى بـ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾[1]، و﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اَللَّهِ﴾"[2].هـ[3]. ثم غلب على عمر النزف حتى غشي عليه، فحمل إلى بيته. وعن ابن عباس «أن عمر توضأ وصلى في بيته وجرحه يثغبُ دمًا، وأنه قرأ في الأولى ﴿والعصر﴾ وفي الثانية ﴿قل يا أيها الكافرون﴾»[4]. **انظُرْ مَنْ قَتَلَنِي**: في رواية «اخرج فنادي في الناس: أَعَنْ مَلإٍ منكُمْ كان هذا؟ فقالوا: معاذ الله، ما علمنا ولا اطَّلعنا»[5]. **الصَّنعُ**: وكان حدَّادًا نجارًا نقاشًا. **أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا**: يعني أنه لم يظلمه فيما أمره به، وذلك أنه كان يعطي للمغيرة كل يوم أربعة دراهم خراجًا، فلقي عمر فشكى إليه كثرة خراجه، فقال له: «اتق الله وأحسن إليه»[6]، وفي نية عمر أن يلْقَى المغيرة فيكلمه. وفي رواية قال له: «ما خراجك بكثير في جَنب ما تعمل. فقال العبد:

---

(1) آية 1 من سورة الكوثر.

(2) آية 1 من سورة النصر.

(3) رواه عبد الرزاق في مصنفه (120/2).

(4) الفتح (64/7).

(5) الطبقات الكبرى لابن سعد (341/3)، وبغية الباحث عن زوائد الحارث للهيثمي (623/2).

(6) طبقات ابن سعد (345/3).

وسع الناسَ عدلُه غيري. فأضمر على قتله حتى قتله»[1]. **ميتتي**: قتلي. وللكشميهني «مَنِيَّتِي». **يدعي الإسْلاَمَ**: لأن فيروزًا كان مجوسيا. **قَتَلَنَا**: أي مَنْ بالمدينة من العلوج. **كَذَبْتَ**: هذا من صلابة عمر في الدين وشدته وعدم مبالاته بقول الحق. واستعماله بمعنى أخطأت غير موجه. قاله العيني. **نَبِيذًا**. أي ماء نُقِع فيه تمر، كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء. **مِنْ جَوْفِهِ**: للكشميهني «من جرحه»، وهو أصوب، **شَابٌ**: من الأنصار ولم يسمَّ. **لَكَ**: خبر مقدم. **مِن صُحبة ... إلخ**، بيان لـ«ما». **وقَدَمٍ**: بفتح القاف أي فضل، وكسرها، أي سابقية. **ما قد عَلِمَتْ**: مبتدأ مؤخر. **ثم شهادةٌ**: بالرفع عطف على «ما»، والنصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف، والجرِّ عطفًا على صحبة. والأول أقوى. **رُدُّوا عَلَيَّ الغلام**: فردوه. **ارفع ثَوْبَكَ**: هذا من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين، لم يمنعه ما هو فيه من الموت عن الأمر بالمعروف. وقال ابن مسعود: «رحم اللّه عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق». **ستةً وثمانين ألفًا**. أي ألف درهم. والدين لبيت المال كما في رواية. وسأله عبدالرحمان بن عوف عنه فقال: «أنفقته في حجج حججتها، وفي نوائب كانت تنوبني»[2] وعرف بهذا جهة دين عمر. قال ابن التين: "قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك، ولكنه أراد ألا يتعجل من عمله شيئًا". **آلِ عمر**: يريد نفسه أو هو وأولاده. **في بني عَدِيّ بن كَعْب**: هم بطنه. **في قريش**: هم قبيلته. **ولا تَعْدُهُمْ**: لا تتجاوزهم. **ولا تقل: أمير المؤمنين**: ليكون السؤال بطريق الطلب لا بطريق الأمر، وإنما استأذنها لأنها كانت تملك السكنى فيه لا غير، كغيرها من الأزواج في بيوتهن، لأنهن محبوسات من أجل النبي ﷺ، كما قدمناه، وليس ذلك ملكا للرقبة بطريق الإرث. **لَسْتُ**

---

(1) صحيح ابن بان (331/15).

(2) الفتح (66/7).

اليَومَ للمؤمنين أميرًا: قال ابن التين: "إنما قال ذلك عندما أيقن بالموت".هـ[1]. وفيه إطلاق اليوم على الزمن المتسع الشامل له ولغيره. وهو شائع كثير في كلامهم، حتى إنهم يطلقون اليوم على السَّنَة. **ولأوثِرنَّهُ بِهِ اليَومَ عَلَى نَفْسِي**: إنما آثرته به مع أنه لا إيثار في الفضائل الدينية لما علمته من فضله، كَرَبٍّ المنزل يؤثر بالإمامة من هو أفضل منه وإن كان الحق له. أو لما اطلعت عليه من مراد الله في ذلك. راجع آخر الجنائز. **ارْفَعُونِي**: من الأرض، وكأنه كان مضطجعا. **فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ**: قال ابن حجر: "لم أعرفه ولعله ابن عباس"[2]. **يَسْتَأْذِنُ عُمَر**: قال الإمام مالك: "إنما أُمر بالاستئذان بعد موته خشية أن يكون أذنها له في حياته حياء منه، وأن ترجع عن ذلك بعد موته، فأراد ألا يُكْرِهَهَا على ذلك"[3]. **فَبَكَتْ**: روى ابن سعد أنها قالت: «يا صاحب رسول الله، يا صهر رسول الله، يا أمير المؤمنين. فقال عمر: لا صبر لي على ما أسمع. بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا، فأما عينك فلن أملكها»[4]. **دَاخِلاً**: أي مدخلا كان بالدار. **فَقَالُوا: أَوْصِ**: القائل هو ولده عبدالله. **اسْتَخْلِفْ**: وروي أنه لما قيل له استخلف قال: إن تركتكم فقد ترككم من هو خير مني، وإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني، لو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته، فإن سألني ربي قلت: سمعت نبيكﷺ يقول: إنه أمين هذه الأمة. فقيل له: لو عهدت إلى ابنك عبد الله فإنه لها أهل في فضله ودينه وقدم إسلامه. فقال: بحسب آل الخطاب، أن يحاسب منهم عن أمر هذه الأمة رجل واحد، ووددت أني خرجت من هذا الأمر كفافا لا علي ولا لي.

---

(1) نقله في الفتح (66/7).

(2) الفتح (66/7).

(3) الطبقات الكبرى لابن سعد (363/3).

(4) الطبقات الكبرة (361/3).

النَّفَرِ أَوِ الرَّهْطِ: شك من الراوي. **وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ**: يريد رضى خاصا، وإلا فهو صلى الله عليه وسلم راض عن جميع أصحابه. **فَسَمَّى عَلِيًّا...**إلخ: ولم يذكر معهم سعيد بن زيد، مع أنه (313/2) من النفر الموصوفين بما ذكره لأنه من قرابته، فتركه مبالغة في التبرؤ من الأمر. **كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ...**إلخ: أي لابن عمر، لأنه لما أخرجه من الشورى في الخلافة أراد جَبْر خاطره، بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك، وقوله «كهيئة...إلخ» "هو من كلام الراوي لا من كلام عمر"[1]. قاله الكرماني. **مَا أُمِّرَ**: «ما» ظرفية، أي مدة ولايته. **الأَوَّلِينَ**: هم من صلى إلى القبلتين، وقيل من شهد بيعة الرضوان. **رِدْءُ الإِسْلَامِ**: أي عونه الذي يدفع عنه. **وَغَيْظُ الْعَدُوِّ**: بكثرتهم وقوتهم. **مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِم**: لا من خيارها. **بِذِمَّةِ اللَّهِ**: أي بأهل الذمة. **وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَاءِهِمْ**: إذا قصدهم عدوهم، **إِلَّا طَاقَتَهُم**: من الجزية، زاد المدائني: «وأحسنوا مؤازرة من يلي أمركم، وأعينوه، وأدوا إليه الأمانة». **فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ**: أي على عائشة. **فَأُدْخِلَ**: بعدما صلى عليه صهيب و المسلمون. **فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ** للخمسة الباقين. **اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ**: أي في تعيين الخليفة ليقل الاختلاف. **فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ**: لعثمان وعلي. **فَنَجْعَلُهُ**: أي: التعيين. **وَاللَّهُ عَلَيْهِ**: «الله» مبتدأ و«عليه» خبر، أي رقيب عليه. **وَالإِسْلَامُ**: عطف على الجلالة أي كذلك. **فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ**: عثمان وعلي. و«اسكت»: بالبناء للمفعول، أي كأن مسكتا اسكتهما، أو للفاعل أي سكتا. **أَفَتَجْعَلُونَهُ**: أي التعيين. **لَا آلُو**: اقصر **أحدهما**: هو علي. **وَالْقَدَمُ**: الفضل. **مَا قَدْ عَلِمْتَ**: صفة للقدم أو بدل. **فَبَايَعَهُ**: أي بايع عثمان. وكان ذلك في رابع المحرم بعد موت عمر بثلاث ليال، كما جاء مُصرحا به في رواية تأتي في الأحكام. **أَهْلُ الدَّارِ**: أي المدنية.

---

(1) الكواكب الدراري (239/14/7).

تتميم:

قال في "الاستيعاب": "كان عثمان رضي الله عنه رجلا ربعة، ليس بالقصير ولا بالطويل. حسن الوجه، رقيق البشرة، كث اللحية عظيمها، أسمر اللون، كثير الشعر، ضخم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين".هـ[1]، توفي رضي الله عنه شهيدا مقتولا بداره صبراً، يوم الجمعة بعد العصر لثمان عشرة خلت من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين، وهو ابن اثنين وثمانين سنة، قتله أهل مصر بعدما حصروه بداره. قيل: شهرين وقيل تسعة وأربعين يوما، ثم تسوروا عليه الدار وقتلوه بها والمصحف في حجره. وبقي ثلاثة أيام مطروحا على مزبلة لم يقدر أحد على دفنه، حتى جاءه نفر، قيل: خمسة، وقيل: ستة، وقيل: اثنا عشر، فحملوه سرا على لوح، وصلى عليه حكيم بن حزام، وقيل جبير بن مطعم، ودفنوه بموضع يقال له: "حش كوكب" اسم بستان كان عثمان اشتراه وزاده في البقيع. هذا محصل ما في الاستيعاب، على اختلاف في ذلك[2]. وكانت مدة خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما. رحمة الله عليه ورضوانه، قال ابن العربي: "قتل عثمان رضي الله عنه ورحمه، وطالِبُوه أربعة آلاف، يعني من أهل مصر، وفي المدينة أربعون ألفا، كلهم لا يريدون قتله ويريدون نصره، لكن منع الكل، واستسلم للأمر، للعهد الذي كان عنده من رسول الله ﷺ، ولم يرض أن يُراق بسببه دم. ورضي أن يكون عند الله المظلوم ولا يكون عنده الظالم، وكل من في المدينة بريء من دمه إلا الأربعة آلاف المكاشفين بالحصار والإنكار، وما أنكروا عليه إلا معروفا. وقد وصف الإخباريون في كتبهم أخبارهم، فحذار أيه الرهطُ

(1) الاستيعاب (1042/3).

(2) الاستيعاب (1045/3) فما بعدها.

المتطلبون العلمَ أن تُعَوِّلوا على تاريخ، فإنكم تُلاقُوا الله سبحانه. متقدمين في الجهل متأخرين في العلم". هـ[1].

9 بَاب مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ». وَقَالَ عُمَرُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

ح3701 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ». فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». [انظر الحديث 2942 وطرفيه].

ح3702 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ -أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ- غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ -أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ- يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ». فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ. فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ. فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.
[انظر الحديث 2975 وأطرافه].

---

(1) العواصم من القواصم (ص 119-125) بتصرف.

ح3703 حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ، لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ، يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمِنْبَرِ، قَالَ: فَيَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ أَبُو تُرَابٍ! فَضَحِكَ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ، فَاسْتَطْعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ! كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟» قَالَتْ: فِي الْمَسْجِدِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ» مَرَّتَيْنِ. [انظر الحديث 441 وطرفيه].

ح3704 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ. ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ، قَالَ: هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: أَجَلْ. قَالَ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ. انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ. [انظر الحديث 3130 وأطرافه].

ح3705 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلَام، شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا. فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا» فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ». [انظر الحديث 3113 وأطرافه].

ح3706 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟».

[الحديث 3706 -طرفه في:4416]. [م= ك=44، ب=4، ح=2404].

ح3707 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ

عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ. فَإِنِّي أَكْرَهُ الِاخْتِلَافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي. فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ.

□9 **مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبِي الحَسَنِ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: ابن عم النبيﷺ وشقيق والده. ولد رضي الله عنه قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، ورباه النبيﷺ عنده، ولازمه من صغره، فلم يفارقه إلى أن مات. وهو أول من أسلم من الذكور. أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، أسلمت وصحبت وماتت في زمن النبيﷺ. قال الإمام أحمد والقاضي إسماعيل والنسائي وأبو علي النيسابوري: "لم يرو في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد ما روي في حق علي".هـ[1].

قال القرطبي في "المفهم": "حفظ لعلي من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثا، مثل أحاديث عمر رضي الله عنهما. أخرج له منها في الصحيحين أربعة وأربعون حديثا".هـ[2]. وقال العيني: "روي له خمسمائة وستة وثمانون حديثا. في البخاري منها تسعة وعشرون"[3]. بويع له بالخلافة عقب قتل عثمان يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين (314/2) بايعه المهاجرون والأنصار وكل من حضر. وكتب ببيعته إلى الآفاق فأذعنوا كلهم إلا معاوية في أهل الشام، فكان منهم بعد ذلك ما كان من الحروب التي لم يسمع بمثلها، ولم يزل له فيها الظّفر إلى أن وقع التحكيم، وخدع فيه، فحينئذ خرجت عليه الخوارج وكفروه ومن معه، وقالوا: "حكّمت في دين الله والله يقول:

---

(1) الفتح (71/7).

(2) المفهم (271/6-272).

(3) عمدة القاري (208/2).

﴿إِنِ الحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾[1] ثم شقوا عصاه، فقاتلهم بالنهروان واستأصلهم قتلا، ولم ينج منهم إلا اليسير". **أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ**: أي في المنزلة والمكانة والقرب.

ح3701 **يَدُوكُون**: يخوضون.

ح3702 **تَخَلَّفَ**: بالمدينة. **يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**: أراد بذلك محبة خاصة فاق بها على غيره، وإلا فكل مؤمن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. ولهذا كانت محبة علي علامة الإيمان، وبغضه علامة النّفاق. كما رواه مسلم من حديث علي نفسه أنه قال: "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إِلَيَّ ألاَّ يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق"[2]، وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد[3].

ح3703 **رَجُلاً**: لم يعرف. **هَذَا فُلاَنٌ**: لم يعرف، وقيل هو مروان. **يَدْعُو عَلِيًّا**: أي يذكره بسوء. **مَا سماه**: يعني أبا تراب. **فَاسْتَطْعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلاً**: قائله أبو حازم، أي سألته أن يحدثني. واستعار الاستطعام للكلام بجامع الذوق في كل، فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي. **عَلَى فَاطِمَةَ**: فوقعت بينهما مخاصمة. **أَيْنَ ابنُ عَمِّكِ**: فيه غاية الملاطفة والاستعطاف عليه. **فِي المَسْجِدِ**: في رواية الطبراني: «كان بيني وبينه شيء فخرج»[4]. **فَخَلَصَ**: وصل. **أَبَا تُرَابٍ**: كناه بحالته التي كان عليها تلطفا وتأنيسا.

ح3704 **رَجُلٌ**: هو نافع بن الأزرق. رأس الأزارقة من الخوارج. **فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ ...إلخ**: ضمن "ذكر" معنى أخبر، فعداه بعن. **فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ**: الباء زائدة، أي ألصقه بالرغام،

---

(1) آية 57 من سورة الأنعام.

(2) رواه مسلم في الإيمان (ح78).

(3) مسند أحمد (292/6).

(4) الطبراني في الكبير (202/6 حديث 6010).

أي التراب. والمراد أوقع الله بك السوء. **أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: أي في وسطها، وعند النسائي: «لا تسأل عن علي ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبيﷺ. ليس في المسجد غير بيته»[1]. **فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ**: أي افعل في حقي ما تقدر عليه، فإني قلت لك الحق، وقائل الحق لا يبالي بما قيل في فيه من الباطل.

ح3705 **فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**: لأن ما دلهما عليه نَفْعُه أخروي دائم، وما سألاه نفعه دنيوي زائل. والآخرة خير لمن اتقى، قيل: من واظب على هذا الذكر أعطاه الله قوة على الخدمة وسهل عليه أموره بحيث تتيسر عليه أكثر من إعانة الخادم له. ووجه دخوله في مناقب علي من جهة منزلته من النبيﷺ. ودخوله معه في فراشه بينه وبين امرأته وهي بنته، واختياره له ما اختار لابنته من إيثار الآخرة على الدنيا ورضاهما بذلك.

ح3707 **اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ**: سبب ذلك أن عليا كان يرى هو وعمر أن أمّ الولد لا تباع، ثم رجع علي فرأى بيعها، فقال له عبيدة: "رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة، فقال له علي. اقضوا... إلخ. **فَإِنِّي أَكْرَهُ الاخْتِلافَ**: أي المؤدي إلى النِّزاع، وإلا فاختلاف الأمة رحمة. **أَوْ أَمُوتَ**: أي لا أزال على ذلك إلى أن أموت. **عَامَّةُ مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ**: أي ما ترويه الرافضة عنه من الأقوال المخالفة للشيخين. **الكَذِبُ**: وليس مراده ما يتعلق بالأحكام الشرعية.

ح3706 **قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِعَلِيٍّ**: حين خرج لتبوك ولم يستصحبه معه. وقال له: «أتخلفني مع الذرية». **أن تَكُونَ مِنِّي**: نازلا مني. **بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى**: الباء زائدة، أي منزلة هارون من موسى حيث قال له: "اخلفني في قومي". زاد مسلم «إلا أنه لا نبي بعدي»[2].

---

(1) السنن الكبرى (138/5).

(2) مسلم في الفضائل (ح2404).

وزاد أحمد: «فقال علي رضيت رضيت» [1]. واستدل بهذا على استحقاقه للخلافة دون غيره، وأجيب بأن هارون (315/2) لم يكن خليفة موسى إلا في حياته، لا بعد موته، لأنه مات قبل موسى باتفاق.

تـذيـيـل:

قال أبو عمر في "الاستيعاب": "أحسنُ ما رأيتُ في صفةِ علي رضي الله عنه أنه كان ربعة من الرجال إلى القصر، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر، حسنا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين، أغيد، كأن عنقه إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر، إلا من خلفه، كبير اللحية تضرب لمنكبيه، له مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبين عضده من ساعده، قد ادمجت إدماجا. إذا مشى تكفأ، وإن أمسك بذراع رجل أمسك بنَفَسِه فلم يستطع أن يتنفس، شديد الساعد واليد. إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوي شجاع، منصور على من لاقاه".هـ[2]. زاد العيني: "آدم اللون، أبيض الرأس واللحية، ضحوك السن".هـ[3]. توفي رحمة الله عليه بالكوفة شهيدًا. ضربه عبدالرحمن بن ملجم الخارجي بسيف مسموم على جبهته حين خرج لصلاة الصبح، من ليلة الجمعة سابع عشر رمضان، وتوفي ليلة الأحد الموالي له سنة أربعين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور، وغَسَّله ابناه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، وصلى عليه الحسن، وأخفى قبره خوفًا من أن ينبشه الخوارج، وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام، رحمة الله عليه ورضوانه.

---

(1) رواه أحمد (175/1).

(2) الاستيعاب (1123/3).

(3) عمدة القاري (208/2).

10 بَاب مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي».

ح3708 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ! وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِبَعِ بَطْنِي حَتَّى لَا آكُلُ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنْ الْجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

ح3709 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ.[الحديث 3709 –طرفه في:4264].

□10 **مَنَاقِبُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: هو شقيق علي، وكان أسن منه بعشر سنين. **أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي**: وصفي الظاهر والباطن.

ح3708 **أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ**: أي من الرواية عن النبي ﷺ. ولابن سعد: قالت له عائشة: «إنك لتحدث عن رسول الله ﷺ حديثا ما سمعته منه. قال: «شغلك يا أُمَّهُ المرآة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء»»[1]. **الخَمِيرَ**: أي الخبز المخمر. **الحَبِيرَ**: أي، الثوب المحبر، أي الموشى بالخطوط.

لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيةَ: أي من القرآن، أي أطلب منه أن يقرئُنيها ويفتح علي فيها، لذهابها عني. وقال ابن حجر: "أي أطلب منه القرى، فيظن أني أطلب منه القراءة. يبينه ما في الحلية أنه وجد عمر فقال: «أقريني، فظن أنه من القراءة فأخذ يقرئه

(1) طبقات ابن سعد (364/2)، وانظر الفتح (76/7).

القرآن ولم يطعمه، قال: وإنما أردت منه الطعام».هـ[1]. ونحوه للزركشي[2]. قلت: يرد هذا التأويل قوله «الآيــة» ولعل ما في الحلية قضية أخرى. ثم رأيت الدماميني اعترضه بمثل ذلك[3]، وكذا العيني[4]. وأجاب عنه الحافظ بقوله: "إذا حمل على التعدد، فحيث يكون في القصة استقرئ أو أقرئ بالهمز، أو مع التصريح بالآية، فهو من القراءة جزما. وحيث لا بأن يكون بتسهيل الهمزة أمكنت إرادة التورية، كما في رواية أبي نعيم".هـ. من انتقاض الاعتراض[5]. ولا يخفى أن التعقب باق عليه لأن هذه الرواية التي قال فيها أي اطلب القوى...إلخ بالهمز. والتصريح بالآية. فانظر ذلك. **أَخْيَرَ النَّاسِ**: بعد النبي صلى الله عليه. **لِلْمِسْكِينِ**: أي الجنس[6]. **العُكَّة**: ظرف السمن أوالعسل. **شَيْءٌ**: يمكن إخراجه بغير قطعها.

ح3709 **عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ**: عبدالله الجواد. الـمشهور الذي ليس فـي الإسلام أجود منه. **يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ**: يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله الـمذكور: «هنيئًا لك أبوك يطير مع الـملائكة في السماء» أي لأنه أبدل من يديه لـما قطعتا يوم موته جناحين يطير بهما مع الـملائكة. وورد: أنهما من ياقوتة. فدل على أنهما حقيقة لا مجازا، خلافا للسهيلي. توفي جعفر رحمه الله في غزوة مؤتة شهيدًا، وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان.

---

(1) الفتح (76/7).

(2) التنقيح (550/2).

(3) مصابيح الجامع الصحيح عند الحديث (3708).

(4) عمدة القاري (449/11).

(5) انتقاض الاعتراض (192/2).

(6) مقصوده أن "أل" التعريف في لفظة "المساكين" للجنس.

11 بَاب ذِكْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3710 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ فَيُسْقَوْنَ. [انظر الحديث 1010].

12 بَاب مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلَام بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

ح3711 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلَام، أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ. [انظر الحديث 3092 وأطرافه].

ح3712 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ -يَعْنِي مَالَ اللَّهِ- لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ». وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي. [انظر الحديث 3093 وأطرافه].

ح3713 أَخْبَرَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

[الحديث 3713 –طرفه في:3751].

ح3714 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي». [انظر الحديث 926 وأطرافه].

ح3715 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ. ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ. [انظر الحديث 3623 وأطرافه].

ح3716 فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ. [انظر الحديث 3624 وأطرافه].

12 مَنَاقِبُ قَرَابَةِ رسول الله صلى الله عليه : قرابته صلى الله عليه وسلم هم كل من ينتسب إلى جده الأقرب عبد المطلب ممن صحب النبي ﷺ، أو رآه مؤمناً به من ذكر أو أنثى، وهم: علي وأولاده: الحسن، والحسين، ومحسن، وزينب، وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام. وجعفر وأولاده: عبد الله، وعوف، ومحمد، قيل (316/2)/ وأحمد. وعَقيل وولده: مسلم. وحمزة وأولاده: يعلى، وعُمارة، وأمامة. والعباس وأولاده الذكور العشرة: الفضل، وعبدالله، وعبيدالله، وقثم، والحارث، ومعبد، وعبد الرحمن، وكثير، وعون، وتمام. ويقال إن لكل واحد منهم رؤيةً. وأولاده الإناث: أم حبيبة، وآمنة، وصفية. ومعتب ابن أبي لهب، والعباس بن عتبة بن أبي لهب. وعبد الله بن الزبير بن عبدالمطلب، وأخته ضباعة. وأَبَوَا[1] سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وابنه جعفر، وأخوه نوفل بن الحارث، وابناه المغيرة والحارث. ولعبد الله بن الحارث هذا رؤية، وكان يلقب بَبَّة، وأميمة، وأروى، وعاتكة، وصفية، بنات عبدالمطلب. أسلمت صفية

(1) كذاة في الأصل: "أبوا". وفي المخطوطة: "أبو".

وصحبت، وفي الباقيات خلاف".هـ. من الفتح[1] والعمدة[2]. وبقي عليهما عتبة بن أبي لهب فإنه أسلم يوم الفتح وله صحبة. قاله[3].

ح3712 **فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ**: أي بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها وحضور أبي بكر عنده، كما يأتي في غزوة خيبر.

ح3713 **ارقُبُوا مُحَمَّداً في أَهْلِ بيته**: أي احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم، ولا تسيؤوا إليهم. و«أهل بيته». قيل: هم نساؤه، وقيل: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين. وقيل: من تحرم عليه الصدقة بعده، وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عَقيل، وآل العباس. والأولى كما قال الإمام الرازي أن يقال: "هم أولاده، وأزواجه، وعلي، والحسن، والحسين، لملازمتهم له". قاله شيخ الإسلام[4].

13 بَاب مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ.

ح3717 حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنْ الْحَجِّ، وَأَوْصَى فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ. قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ -أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ- فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ. قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا: الزُّبَيْرَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الحديث 3717 -طرفه في:3718].

---

(1) الفتح(7/78-79).

(2) عمدة القاري (11/451).

(3) كذا في الأصل.

(4) تحفة الباري (7/369).

ح3718 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ أَخْبَرَنِي أَبِي سَمِعْتُ مَرْوَانَ كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ! قَالَ: وَقِيلَ ذَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ الزُّبَيْرُ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ، ثَلَاثًا.
[انظر الحديث 3717].

ح3719 حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ -هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ».
[انظر الحديث 2846 وأطرافه].

ح3720 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ! رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ؟ قَالَ: أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ؟» فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».
[م- ك=44، ب=6، ح=2416، أ=1408].

ح3721 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. [الحديث 3721 -طرفاه في: 3973، 3975].

□13 **مَنَاقِبُ الزُّبيرِ بنِ العوّام**: بن خويلد بن عبدالعزى بن قصي، وفيه يجتمع مع النبيﷺ. **رضي الله عنه.** أسلم قديماً. وهو أحد الثمانية السابقين للإسلام، والعشرة المبشرين بالجنة، والستة أهل الشورى. أمه صفية بنت عبد المطلب. **حَوَارِيٌّ النبيِّ صلى الله عليه.** أي وزيره وناصره، **لبياض...** إلخ: مشتق من الحور، وهو البياض الخالص.

ح3717 **سَنَةَ الرُّعَافِ**: هي سنة إحدى وثلاثين. **رجلٌ**: لم يُعرف. **وقَالُوهُ.** أي قال

الناس ذلك. **الحارثَ**: بن الحكم أخا مروان. **مَا عَلِمتُ**: «مـا» مصدرية على حذف "فـي"، أي في علمي. **لَأَحَبّهُمْ**: أي من أحبهم. **خَيْرُكُمْ**: أي من خيركم. أو معناه في شيء مخصوص كحسن الخلق.

ح3720 **وعُمَرُ بنُ أبِي سَلَمَة**: ربيب النبي ﷺ. **قلتُ نَعم**: وكان عبد الله يوم الخندق ابن سنتين وأشهر، أو ثلاث وأشهر، الزركشي: "ولا يُذكر أن أحدا من الصحابة عقل دون هذا السن، وغاية ما ذكر محمود بن الربيع في خمس"[1].

ح3721 **يَوْمَ اليَرْمُوك**: موضع بالشام، كانت به معركة عظيمة بين المسلمين والروم في أول خلافة عمر، يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة، كان المسلمون خمسة وأربعين ألفا أو أقل. والروم سبعمائة ألف. وأمَدَّهم جبلة بن الأيهم بستين ألفا من عرب غسان، وكانت الدولة للمسلمين، فقتلوا منهم مائة ألف وخمسة آلاف. وأسروا أربعين ألفا. واستشهد من المسلمين أربعة آلاف. وغنموا غنيمة عظيمة أصاب الفارس منها أربعة وعشرين ألف مثقال من الذهب، وكذلك من الفضة. **أَلاَّ تَشُدُّ**: تحمل على الروم. توفي الزبير في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين بواد السباع راجعا من وقعة الجمل، عن سبع وستين سنة، قتله عَمْرو بن جرموز وهو نائم، رحمة الله عليه ورضوانه. كذا في الاستيعاب[2] والعمدة[3].

14 بَاب ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

وَقَالَ عُمَرُ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

ح3722-3723 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ

---

[1] التنقيح (551/2).

[2] الاستيعاب (515/2).

[3] عمدة القاري (50/15).

تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ، عَنْ حَدِيثِهِمَا. [الحديث 3722 -طرفه في:4060]. [الحديث 3723 -طرفه في:4061].

ح3724 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَلَّتْ. [الحديث 3724 -طرفه في:4063].

□14 **ذِكْرُ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّه**: بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، كذا في الاستيعاب[1] والفتح[2] والعمدة[3] خلاف ما في الإرشاد[4].

يجتمع مع النبي صلى الله (317/2) عليه وسلم في مُرَّةَ -رضي الله عنه-، أسلم قديماً وهو أحد الثمانية والعشرة والستة. لَقَّبَهُ صلى الله عليه وسلم: طلحة الخير، وطلحة الجود، وطلحة الفياض، أمه الصعبة بنت الحضرمي، أسلمت وهاجرت.

روى الطبراني عن ابن عباس قال: «أسلمت أم أبي بكر، وأمّ عثمان، وأمّ طلحة، وأمّ عبد الرحمن بن عوف» .هـ[5]. قلت: "وكذا أمّ علي، وأمّ الزبير، وأمّ أبي عبيدة ".

ح3722-3723 **فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ**: يريد يوم أحد. **عَنْ حَدِيثِهِمَا**: يعني أنهما حدثاه بذلك. **الَّتِي وَقَى بِهَا النبيَّ صلى الله عليه**: أي يوم أحد.

ح3724 **شَلَّتْ**: بطل عملها، وهي اليسرى، روي «أن أبا بكر كان إذا ذكر يوم أحد، قال ذلك يوم كلّه لطلحة».[6] توفي طلحة في وقعة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأخيرة سنة ست وثلاثين عن ستين سنة، رماه مروان بن الحكم بسهم، وكان

(1) الاستيعاب (764/2).

(2) الفتح (82/7).

(3) عمدة القاري (458/11).

(4) إرشاد الساري (123/6).

(5) رواه الطبراني في الكبير (52/1).

(6) رواه الطيالسي في مسنده (ص3).

من حزبه فقتله، وهو أول قتيل يومئذ رحمة الله عليه ورضوانه.

15 بَاب مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ

وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ.

ح3725 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ. [الحديث 3725 -أطرافه في:4055، 4056، 4057]. [م= ك=44، ب=5، ح=2412، أ=1616].

ح3726 حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الْإِسْلَامِ. [الحديث 3726 -طرفاه في:3727، 3858].

ح3727 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ. [انظر الحديث 3726 وطرفه].

ح3728 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ -أَوْ الشَّاةُ- مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي، وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي. [الحديث 3728 -طرفاه في: 5412، 6453].

□ **15 مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أبو وقاص اسمه مالك بن وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كِلاب بن مُرّة، يجتمع مع النبي ﷺ في كِلاب.

أسلم أيضاً قديماً، وهو أحد الثمانية والعشرة والستة. **أخوالُ النبي صلى الله عليه**: لأن أمه آمنة منهم، وأقارب الأم أخوال.

ح3725 **أَبَوَيْهِ**: أي في التفدية. وهي قوله: «فداك أبي وأمي».

ح3726 **ثُلُثُ الإِسْلَامِ**: قال ذلك بحسب اطلاعه، ولعله عنى النبيﷺ وأبا بكر. والصحيح أنه كان سابع سبعة. **مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلاَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ** : "مقصوده أنه ما أسلم أحد قبل يوم إسلامه، إلا من أسلم معه يوم إسلامه"[1]. القاضي عياض: "وهذا أيضاً بحسب ظنه، وإلا فقد أسلم قبله غيره".

ح3728 **لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى** ...إلخ. أي في سرية عُبيدة بن الحارث، وهي أول سرية وقعت في الإسلام، **تُعَزِّرُنِي**: تُعيِّرُني بأني لا أحسن الصلاة. **وَشَوْا بِهِ**: طعنوا فيه. توفي سعد بالعقيق سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة.

16 بَاب ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ.

ح3729 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ». فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ. [انظر الحديث 926 وأطرافه].

وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مِسْوَرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي». [م= ك=44، ب=15، ح=2449، أ=18948].

□16 **أصهار النبي صلى الله عليه** : الأصهار أقارب الزوجة، ومنهم من يطلقه على

---

(1) المشارق (317/2).

أقارب الزوج أيضا. والـمراد بهم هنا أزواج بنات النبي ﷺ، وهم ثلاثة: عثمان، وعلي، وأبو العاصي بن الربيع. **منهم أبو العاصي بنُ الرَّبِيعِ**: بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، ويقال بإسقاط ربيعة. اسمه لقيط، وأمه هالة أخت خديجة أم الـمؤمنين، أسلم قبيل الفتح، وكانت زوجه زينب بنت النبيﷺ هاجرت قبل ذلك، فلما أسلم وقدم الـمدينة ردها له صلى الله عليه وسلم بعقد جديد، على ما عليه جمهور العلماء، وهو الصواب، قاله السهيلي. **علي بن الحسين**: زين العابدين.

ح3729 **بنتَ أبي جهل**: اسمها جويرية. **فقام**: خطيباً. **فحدّثني وصدَقَني**: معناه أنه كان شرط على نفسه أنه لا يتزوج على زينب فثبت على شرطه، زاد في الرواية الثانية: «**ووَعَدَنِي فَوَفَى لِي**: معناه أنه لـمّا أُسِر ببدر وفدته زوجه زينب بمالها، وَعَدَ النبيﷺ بأن يرسلها إليه فوفى له بذلك. قاله شيخ الإسلام[1]. وقال الأبي: "معنى «حدثني وصدقني»: أنه لـمّا أسر ثانياً وَأَجَرَتْهُ زينبُ، قال للنبي ﷺ إنه يرجع إلى مكة ويؤدّي أموال قريش ويسلم ففعل"، **واللهِ لا تجتمع بنتُ رسولِ الله**: الشيخ زكرياء: "لعل مِن خصائصه صلى الله عليه وسلم ألا يتزوج على بناته، وهو خاص بفاطمة رضي الله عنها"[2]. **ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ**: هو أبو العاصي الـمذكور، توفي رحمة الله عليه في ذي الحجة سنة اثني عشر (318/2)/.

17 بَاب مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَالَ الْبَرَاءُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا».

ح3730 حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ.

---

(1) تحفة الباري (375/7).

(2) تحفة الباري (354/6).

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ». [الحديث 3730 -أطرافه في:4250، 4468، 4469، 6627، 7187]. [م- ك=44، ب=10، ح=2426، ا=5894].

ح3731 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. قَالَ: فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْجَبَهُ فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ. [انظر الحديث 3555 وطرفيه].

□17 **مناقبُ زيدِ بنِ حارثةَ مولى النبي صلى الله عليه**: أي معتوقه، وأصله مِن بني كلب، أُسِرَ في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حِزام لعمته خديجة فوهبته للنبيﷺ، فأعتقه وتبنّاه وزوجه حاضنته أم أيمن، وهو أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، وأسلم أبوه حارثة أيضًا، كما ذكره ابن منده وغيره.

ح3730 **بعثًا**: جيشا فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد إلى أطراف الروم، وهذا البعث هو الذي أمر صلى الله عليه وسلم بإنفاذِه في مرض موته، فأنفذه أبو بكر بعده. **فَطَعَنَ بعضُ الناس**: هو عياش بن ربيعة المخزومي، **فِي إِمَارَتِه**: على من ذكر. **إِنْ تَطْعُنُوا في إمارته... إلخ**: المعنى تلك عادتكم في الاستنكاف من إمرة الموالي، أي: لا مستند لكم في الطعن، إلا عوائد الجاهلية، وقد محاها الإسلام وأبطلها. **إن كان**: أي أبوه زيد. **وإنَّ هذا**: أي أسامة. **لَمِنْ أَحَبِّ الناس إليَّ**: ومن أجل ذلك يقال له: «الحبّ بنُ الحبّ».

ح3731 **قائِفٌ**: القائف هو الذي يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات، واسم هذا القائف مجزز. **مضطجعان**: وكان (أسامة شديد البياض، وزيد شديد السواد)[1]. **وَأَعْجَبَهُ**:

(1) كذا في الأصل سهواً من المؤلف، والصواب العكس فأسامة هو الأسود، وزيد الأبيض.

دفعاً لتوهم الطعن فيه. وهذا محل الترجمة. توفي زيد في غزوة مؤتة شهيدا. وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان رحمة الله عليه ورضوانه.

18 بَاب ذِكْرِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

ح3732 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟.

[انظر الحديث 2648 وأطرافه].

ح3733 وحَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْزُومِيَّةِ فَصَاحَ بِي، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ. لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

[انظر الحديث 2648 وأطرافه].

ح3734 حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا! لَيْتَ هَذَا عِنْدِي. قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ. قَالَ: فَطَأْطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ.

ح3735 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حَدَّثَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا».

[الحديث 3735 – طرفاه في: 3747، 6003].

ح3736 وقَالَ نُعَيْمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي مَوْلًى لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ –وَكَانَ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ

أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ لِأُمِّهِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ- فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ: أَعِدْ. [الحديث 3736 - طرفه في: 3737].

ح3737 قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ: وحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ، فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ. قَالَ: وحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ سُلَيْمَانَ: وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 3736].

□18 **ذِكْرُ أُسامة بنِ زيد** بن حارثة: السابق. **رضي الله عنه**: أمّه أمّ أيمن حاضنة النبي ﷺ، وكان عليه السلام يقول: هي أمّي بعد أمّي.

ح3733 **المَخْزُومِيَة**: التي سرقت في غزوة الفتح واسمها فاطمة. **فَصَاحَ بِي** [ ][1]. **قلت**: قائله علي. **فلم تَحْمِلْهُ**: تَرْوِهِ، **كَتَبَه أيّوب**: بمعنى أنه تحمله عنه وِجَادَةً لا سماعًا. **مَنْ يُكَلِّمُ النبيَّ صلى الله عليه فيها**: أي من يشفع فيها عنده. **لو كانت...** إلخ. حاشاها من ذلك.

ح3734 **يَسْحَبُ ثِيابه**: يَجرّها. **ليْتَ هَذا عِنْدِي**: أي قريبًا منّي حتى أنصحه وأعظه. **إِنْسَانٌ**: لم يعرف. **لَأَحَبَّهُ**: لأنه ولد «الحِبّ بن الحِبّ».

ح3737 **أَنَّ الحَجَّاجَ بنَ أَيْمَنَ**... إلخ. خبرُ «أَنّ» محذوف تقديره صَلَّى. **ولم يتمّ الركوع والسجود**[2]: كما يأتي بيانه. **أَعِدْ**: صلاتك. **حُبَّهُ وَمَا**...إلخ. أي حبّ أسامة. وما ولدته...إلخ. **بعضُ أصحابي**: هو يعقوب بن سفيان أو الذُّهْلي. **وكانت**: أمّ أيمن. توفي أسامة في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين.

---

(1) ما بين المعقوفتين بياض بالأصل قدر أربع كلمات.

(2) في صحيح البخاري (30/5): «ولم يتمّ ركوعه وسجوده»

19 بَاب مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ح3738 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا أَعْزَبَ وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبِئْرِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ.

[انظر الحديث 440 وأطرافه].

ح3739 فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ». قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. [انظر الحديث 1122 وأطرافه].

ح3740-3741 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ». [انظر الحديث 1122 وأطرافه].

□19 **مناقبُ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه**[1]: أحد فقهاء الصحابة، والمكثرين منهم. وُلد في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث، وأسلم وهاجر مع أبيه وأمه وهي زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون.

ح3738 **كَطَيِّ البِئْرِ**: أي كمبنية الجوانب كالبئر الطوي. **قَرْنَانِ**: مبنيان. **كَقَرْنَيِ البِئْرِ**: الذين يبنيان في جانبها لتوضع عليهما الخشبة التي تُعلق فيها البكرة. **لَنْ تُرَعْ**: كذا في نسخنا، ونسبه الزركشي للقابسي وقال: إنه بعيد، إلا على لغة من يجزم

(1) في صحيح البخاري (30/5): «عنهما».

بِ "لن"، وهي لغة شاذّة. قال القزاز: "ولا أحفظ لذلك شاهدًا"[1]. ونسخةُ الجمهورِ: «لن تراع».

ح3739 **يُصَلِّي من الليل** : فيه أنَّ صلاةَ الليل تَقِي من النار.

ح3740-3741 **وَجُلٌ صالحٌ**: وَيَا فَوْزَ من شهد له صلى الله عليه وسلم بالصلاح. توفي ابن عمر بمكة مسموما برمح، أمر الحجاج من أصابه به في ظهر قدمه فمات منه، وصلى عليه الحجاج، و ذلك أوائل سنة أربع وسبعين عن ست وثمانين سنة، و دفن بذي طُوى. رحمة الله عليه.

20 بَاب مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ح3742 حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ. فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي. قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ؟ وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنْ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ؟ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[الليل:1] فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ۝﴾[الليل:1، 2، 3]. قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ.

ح3743 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعْنِي: حُذَيْفَةَ. قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ

(1) التنقيح (551/2).

عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ يَعْنِي: مِنْ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّارًا. قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالْوِسَادِ -أَوْ السِّرَارِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى۝﴾[1-2] قُلْتُ: وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. قَالَ: مَا زَالَ بِي هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث3287 وأطرافه].

□20 **مناقبُ عَمَّار وحُذيفة رضي الله عنهما**: أما عمَّار فهو ابن ياسر العنسي -بالنون- وهو من السابقين الأولين، أسلم هو وأبوه وأمه سمية، وعذّبوا في الله، وَقَتَلَ (319/2)/. أبو جهل أمَّه، فهي أول شهيد في الإسلام.

قال في الاستيعاب: "قال عبد الله بن مسعود: أول من أظهر الإسلام سبعة: النبيﷺ، وأبو بكر، وعمَّار، وأمّه سميّة، وصهيب، وبلال، والمِقداد".هـ[1].

وأما حُذيفة فهو ابن اليمان العبسي -بالباء- حليف بني عبد الأشهل، وهو من قدماء الإسلام، أسلم هو وأبوه.

ح3742 **أَوَ لَيْسَ عِنْدَكُمْ**...إلخ: كأنه فهم أنهم إنما قدموا للشام لطلب العلم وسماع الحديث، فبيَّن لهم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم. **ابنُ أُمِّ عَبْدٍ**: هو عبد الله بن مسعود. **صاحبُ النَّعْلَيْنِ**: أي نعلَيْ رسول الله ﷺ، كان ابنُ مسعود يحملهما ويتعاهدهما. **والوِسَادِ**: المِخدّة. وفي الرواية الآتية: «السواك» -بالكاف- أو السواد ومعناها السرار، يقال: ساودته سوادا أي ساررته سرارا. ابن حجر: "وهما أوجه"[2]. **والطهور**[3]: آلة الطهور. **على لسان نبيّه**: يعني عمّارًا. والظاهر أنَّ أبا الدرداء سمع من النبيﷺ مضمن ما ذكر من أن اللّه أجار عمارا من الشيطان، إما

(1) الاستيعاب (178/1-179).

(2) الفتح (91/7).

(3) في صحيح البخاري (31/5) : «والمطهرة».

بهذه الصيغة أو بغيرها. وما قيل من أن ذلك مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: «ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»[1] أو من قوله: «ما خيِّر عمّار بين شيئين إلا اختار أرشدهما»[2] أو غير ذلك. غير ظاهر والله أعلم.

ح3743 **الذي لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ**: يعني حُذيفة. ومن ذلك إخبارُه صلى الله عليه وسلم بسبعة وعشرين من المنافقين دون غيره. **والذَّكر والأُنثى**: قيل: إنها نزلت كذلك، ثم نزل: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثى﴾[3] فلم يسمعه ابنُ مسعود ولا أبو الدرداء، وسمعه سائر الناس. توفي عمار بصفين مقتولا مع علي ودفنه علي بثيابه، وكانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين. وتوفي حذيفة بعد قتل عثمان بأربعين يوما سنة ست وثلاثين. رحمة الله عليهما ورضوانه.

21 بَاب مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3744 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا -أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ- أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». [الحديث 3744 -طرفاه في:4382، 7255]. [م= ك=44، ب=7، ح=2419، أ=13564].

ح3745 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «لَأَبْعَثَنَّ -يَعْنِي عَلَيْكُمْ يَعْنِي- أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ» فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [الحديث 3745 -أطرافه في: 4380، 4381، 7254]. [م= ك=44، ب=7، ح=2420].

□21 **مناقبُ أَبِي عُبيدة بن الجَرَّاح رضي الله عنه**: اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر. وفيه يجتمع مع النبيﷺ.

(1) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد (ح447).

(2) رواه الترمذي في كتاب المناقب باب مناقب عمار (ح3799)، والحاكم (388/3).

(3) آية 3 من سورة الليل.

أسلمت أمه وقتل أبوه كافرا ببدر. ويقال: هو الذي قتله.

ح3744 **أَيَّتُهَا الأُمَّةُ**: قال القاضي: "هو بالرفع على النداء، والأفصح أن يكون منصوبا على الاختصاص"[1]. **أبو عُبَيدة**: وَصْفُ الأمانةِ وإن كان مشتركاً بين أبي عبيدة وبين غيره، لكن لما كان له مزيد اختصاص به، كالحياء لعثمان، والقضاء لعلي، قصر عليه.

ح3745 **لأهل نَجْرَان**: السيد والعاقب ومن كان معهما. ونجران بلد قريب من اليمن. **فَبَعَثَ أبا عبيدة**: وعن سالم بن عبدالله عن أبيه سمعت عمر يقول: «ما أحببت الإمارة قط إلا مرة واحدة»[2]، فذكر هذه القصة. توفي أبو عبيدة وهو أمير لعمر على الشام في طاعون عَمَوَاس سنة ثمان عشرة بالأردن، وبها قبره وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

22 بَاب مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَانَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ.

ح3746 حَدَّثَنَا صَدَقَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ». [انظر الحديث 2704 وطرفيه].

ح3747 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا» أَوْ كَمَا قَالَ.
[انظر الحديث 3735 وطرفه].

ح3748 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ

---

(1) مشارق الأنوار (355/2).

(2) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (459/25).

يَنْكُتُ وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ.

ح3749 حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».
[م= ك=44، ب=8، ح=2422، أ=18527].

ح3750 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. [انظر الحديث 3542].

ح3751 حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.
[انظر الحديث 3713].

ح3752 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

ح3753 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ –قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ– فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا». [الحديث 3753 –طرفه في:5994].

□22 **مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما** : سبطي رسول اللهﷺ وَرَيْحَانَتَيْهِ.

أما الحسن فوُلد في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر، وتوفي بالمدينة مسمومًا سنة خمسين عن ست وأربعين سنة. "سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. وسأل عائشة أن يدفن مع رسول اللّهﷺ فأذنت له في ذلك، لكن منعه مروان

وبنو أمية، وصلى عليه سعيد بن العاصي أمير الـمدينة بإذن من أخيه الحسين"[1]. ودفن بالبقيع بجنب أمّه مولاتنا فاطمة رضوان الله عليهما، وهو آخر الخلفاء الراشدين بشهادة حديث جده صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عمر في الاستيعاب: "كان رحمة الله عليه حليما ورعا فاضلا، دعاه ورعه وفضله إلى أن ترك الـملك والدنيا رغبة فيما عند الله. ولـما قُتل أبوه رحمه الله بايعه أكثر من أربعين ألفا على الـموت، وكانوا أطوع إليه منهم لأبيه، فبقي نحو السبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان، ثم سار إلى معاوية وسار معاوية إليه، فاجتمعا بموضع يقال له مسكن من أرض السواد فاصطلحا بينهما تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «ابني هذا سيّدٌ...إلخ». وكان ذلك في النصف من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين". هـ[2].

وفي نور الأبصار ما نصه: "كان الحسن رضي الله عنه أبيض مشربا بالحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، كث اللحية ذا وفرة، كأن عنقه إبريق فضة، عظيم الكراديس بعيد ما بين الـمنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، من أحسن الناس وجها، جعد الشعر. حسن البدن. ذكره الدولابي[3] ونحوه عن محمد بن علي". هـ.

وأما الحسين فولد في شعبان سنة أربع في قول الأكثر.

قال ابن عبد البر: "وعقَّ عنه صلى الله عليه وسلم كما عقَّ عن أخيه، وهو الذي سماهما، وكان الحسينُ فاضلا دَيِّنًا كثيرَ الصوم والصلاة والحج.

قال مُصعب: "حَجَّ الحُسين خمسًا وعشرين حجة ماشيًا". قُتِلَ رحمه الله يوم الجمعة لـعـشـر خـلـت من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، بموضع يقال له كربلاء،

---

(1) الاستيعاب (389/1).

(2) الاستيعاب (385/1).

(3) الذرية الطاهرة للدولابي (في ترجمة الحسن بن علي رقم 136).

من أرض العراق، ويعرف بالطَّف أيضا، قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: شمر بن ذي الجوشن وقيل غيرهما.هـ[1].

قال ابن الصباغ: ودفن بأرض كربلاء، ومشهده رضي الله عنه بها معروف يُزار من جميع الآفاق .هـ. أي دفنت جثته الشريفة، وأما رأسه فنقل إلى زياد كما يأتي، وكذا دفن كل من قتل معه. دفنهم بنو عامر من بني أسد.

وسبب قتله أنه لـما مات معاوية كتب إليه أهل الكوفة بأنهم في طاعته، وطلبوا منه القدوم عليهم، فخرج لذلك، وقَدَّم أمامه/(320/2) ابن عمه مسلم بن عقيل ليبايع له الناس. فسمع يزيد بذلك، فَوَجَّهَ عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، فأمال أهلها إليه، وقتل مسلم بن عقيل، ووجه عسكرًا لـملاقاة الحسين، فتلاقوا بكربلاء ووقع القتال فيهم، وأفضى ذلك إلى قَتْلِهِ وقتلِ جماعة من أهل بيته وحشمه. رحمة الله عليهم ورضوانه، ولم ينج من أولاده إلا علي لصغره ومرضه، وحزَّ رأسه الشريف ورؤوس اثنين وسبعين مِمّن قُتل معه، وحمل الجميع مع من بقي من الصبيان والنساء التي كنَّ معه إلى ابن زياد ثم إلى اليزيد أسارى، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال الـمناوي: "وتفصيل قصة قتله تخرق الأكباد وتذيب الأجساد، فلعنة الله على من قتله أو أمر بقتله أو رضي، وبُعداً له كما بَعُدت عاد".

وأخرج الحاكم في الـمستدرك[2] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ: "إني قتلت بيحيى بن زكرياء سبعين ألفا، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا و سبعين ألفا». قال الحاكم: "صحيح". وقال الذهبي: وعلى شرط مسلم"[3].

---

(1) الاستيعاب (393/1 فما بعدها) باختصار.

(2) الـمستدرك مع تلخيص الذهبي (178/3).

(3) فيض القدير (265/1-266).

ح3746 **ابْنِي هذا سَيِّدٌ**: أي جمع أوصاف السيادة من الحلم والكرم والشجاعة. قال ابن عبد البر: "ولا أسود ممّن سمّاه النبيّ ﷺ سيّدًا".هـ[1]. وفيه إطلاق البنوّة عليه إطلاقًا شرعيًا. **وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ... إلخ**. أبرزه صلى الله عليه وسلم في صورة الرجاء أدبًا مع الحقّ سبحانه، والرجاء منه صلى الله عليه وسلم محقق. وقد وقع ما ترجّاه فقد أصلح الله به بين فئته وكانت أربعين ألفًا، وبين فئة معاوية. وسَلَّم الأمرَ لمعاوية زُهدًا في الدنيا ورغبة فيما عند الله، فعوضه الله الانفراد بالقُطبانية.

قال ابنُ عبد البر: "لا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سَلَّم الخلافة لمعاوية، حياته لا غير، ثم تكون له من بعده، على ذلك. انعقد بينهما ما انعقد في ذلك، ورأى الحسن ذلك خيراً من إراقة الدماء وإن كان عندَ نفسه أحق بها"[2].

ح3747 **فَأَحِبَّهُمَا**: زاد مسلم وغيرُه: «وأحببْ مَن يُحبّهما[3]». قال الإمام المازري: "محبة أهل البيت واجبة من حيث الجملة، وخصوصا محبة من حَضَّ رسول اللهﷺ على محبته بالتعيين، وطلب من الله تعالى أن يحبه وأن يحب من أحبه، وقد ظهرت بركة هذا الدعاء و قَبُولُه"[4].

ح3748 **عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ زِيَادٍ**: زيادٌ هذا هو الذي ادعاه معاوية أخاً له من أمّه[5]، وعُبيد الله هو الذي وجهه يزيد بن معاوية لإمالة أهل الكوفة إليه، وولاّه عليهم فأمالهم و وجه العسكر للحسين. **بِرَأْسِ الحُسَيْنِ**: رضي الله عنه حين جيء به إليه مع رؤوس من قتل معه. **فَجَعَلَ**: عُبيد الله. **يَنْكُتُ**: أي بقضيب كان بيده في فم الرأس الشريف وأنفه

(1) الاستيعاب (385/1).

(2) الاستيعاب (387/1).

(3) مسلم في فضائل الصحابة (ح2421).

(4) إكمال المعلم (434/7).

(5) في المخطوطة: "لأبيه".

وثناياه. فقال له زيد بن أرقم رضي الله عنه: «ارفع قضيبك، فوالله لقد رأيت فم رسول الله ﷺ في موضعه، ثم بكى. فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، لضربت عُنقك[1]».

قال العلماء: "ومن عجيب الاتفاق أن في يوم عاشوراء من السنة الموالية لسنة قتل الحسين، قُتل ابن زياد شرّ قتلة، وجيء برأسه ورؤوس من كان معه، فوُضعت موضع رأس الحسين رضي الله عنه. وجاءت حية دقيقة تتخلل الرؤوس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من أنفه، ثم دخلت من أنفه وخرجت من فمه"[2]. **وقال في حُسنه شيئًا**: في رواية الترمذي قال: «ما رأيتُ مثل هذا حُسنًا»[3]. **أَشْبَهَهُمْ**: أي أهل البيت. **بالوسمة**: نَبْتٌ يُخَضَّبُ به، يميل للسّواد.

قال المناوي: "ثم طيف بالرأس الشريف في البلاد إلى أن انتهى إلى عسقلان فدفنه أميرها بها، فلما غلب الإفرنج على عسقلان استنقدَه منهم الصالح طلائع، وزير الفاطميين بمال جزيل، (321/2)/ وبنى عليه المشهد بالقاهرة". كما أشار لذلك القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح، ونقله عنه الحافظ ابن حجر وأقره. لكن نازع فيه بعضهم بأن الحافظ أبا العلاء الهمداني ذكر أن يزيد بن معاوية أرسل الرأس الشريف إلى المدينة المشرفة فكفنه عامله بها عمرو بن سعيد بن العاصي ودفنه بالبقيع عند قبر أمه. قال: "وهذا أصح ما قيل في ذلك، وهو قول الزبير بن بكار، والزبير أعلم أهل السنة وأفضل العلماء بهذا الشأن". قال القرطبي: "وما ذكر أنه في عسقلان أو بالقاهرة فباطل لا يصحُّ ولا يثبت" .هـ. كلام المناوي في فتح القدير[4].

---

(1) نقله العيني بتمامه عن الطبري في عمدته (478/11).

(2) عمدة القاري (478/11).

(3) رواه الترمذي في الفضائل (281/10 تحفة) وقال: "حسن صحيح".

(4) فيض القدير (265/1).

لَكِنَّ القولَ الأولَ هو الذي عليه جمع من أهل التاريخ وجمع من أهل الكشف، كما نقله في نور الأبصار عن الشيخ علي الأجهوري، وعليه اقتصر الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته، ونقله في متنه عن شيخه سيدي علي الخواص جازمًا به. وعن الشيخ شهاب الدين بن الجلبي الحنفي، جازمًا بذلك أيضًا.

قال في نور الأبصار: "ومما يشهد له ما ذكره شيخ الإسلام نجم الدين الغيطي عن شيخ الإسلام شمس الدين اللقاني عن القطب الكبير، أبي المواهب التونسي، أنه زار المشهد يوما مع رجل واللقاني خلفهما، ثم قال له إن الرجل المذكور هو القطب الغوث الجامع يأتي كل يوم، أو قال كل يوم الثلاثاء فيزور هذا المشهد".هـ.

وما نقل عن الشيخ أبي الحسن التمار: "أنه كان يزوره، وإذا زاره سلم عليه ورد عليه السلام". وعن الشيخ فتح الدين أبو الفتح الغَمْري الشافعي: "أنه كان يزوره، وأنه شاهد يوما شخصًا جالسًا على الضريح، فوقع في نفسه أنه سيدنا الحسين، وأخبر بذلك الشيخ عبد الوهاب الشعراني، والشيخ كريم الدين الخَلْوتي فصدّقاه بأنه هو، وقال الأول: أنا وقع لي مثل ذلك. وقال الثاني: أنا ما زرته إلا بإذن من النبي ﷺ" .هـ.

ح3750 **بأبي:** أي: أفديه بأبي. **ليس شَبيهٌ**: بالرفع بناء على أنّ «ليس» حرف عطف، وهو مذهب كوفي.

ح3751 **ارْقُبُوا**: احفظوا. **في أهل بيته**: تقدّم قريبًا بيانهم.

ح3752 **لَم يكن أحدٌ أشبهَ بالنبي صلى الله عليه مِن الحَسن**: لا يعارض هذا ما سبق قريبا من قول أنس أيضا في الحسين: «أنه أشبههم برسول الله ﷺ». لأن ذلك القول كان منه بعد موت الحسن، وهذا في حياته، والحسن كان أشبه بالنبي ﷺ من الحسين. لكن روى الترمذي عن علي قال: «كان الحسن أشبهَ برسول الله ﷺ ما بين الصدر

إلى الرأس، والحسين أشبه به ما كان أسفل من ذلك»[1].

فـائـدة:

شَبَهُ النبيﷺ لم يكن مقصورًا على الحَسَنَيْن، وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في جعفر: «أشبهت خلقي وخلقي». وقد جمع الحافظ ابن حجر من قيل فيه إنه يشبه النبيﷺ فبلغوا خمسة عشر نفسا: 1- مولاتنا فاطمة الزهراء 2- وأخُوها مولانا إبراهيم عليهما السلام، وابناها: 3- الحسن، 4- والحسين. 5- وجعفر بن أبي طالب، وولداه: 6- عبدالله، 7- وعون. 8- وقثم بن العباس. 9- وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. 10- ومسلم، 11- ومحمد ابنا عَقيل بن أبي طالب. 12- والسائب بن يزيد جدّ الإمام الشافعي. 13- وعبد الله بن عامر بن كريز. 14- وكابس بن ربيعة بن عدي. 15- وعبداللّه بن الحارث بن نوفل الملقب بَبّهْ. ونظمهم في بيتين فقال:

شَبَهُ النَّبيِّ لِـ يَهٍ سائب وأبي ❖ سفيان والحسنين الخال أمهما

وجعفر ولديه وابن عامر كا ❖ بس ونجلي عقيل بَبَّهٍ قثما

قوله: "لـ يه" رمز لخمسة عشر. وقوله: "الخال" يعني به سيدنا إبراهيم ابن النبيﷺ. وقوله: "ونجلي عَقيل": المراد بهما مسلم، ومحمد، كما في الفتح[2] والتوشيح[3]. وما للزرقاني على المواهب غلط. وقوله: "السائب بنَ يزيد"، كذا في الفتح والتوشيح والمواهب[4]. والذي في الإصابة وغيرها: "السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم

---

(1) رواه الترمذي في كتاب الفضائل (282/10 تحفة) وقال: "حسن غريب".

(2) الفتح (97/7-98).

(3) التوشيح (2374/6).

(4) المواهب اللدنية (17/7) مع شرح الزرقاني.

ابن المطلب، الجد الأعلى للشافعي"[1]. وما فيها هو الصواب والله أعلم.

قال ابن حجر: ووقفتُ على غير مَن ذكر ممّن كان يشبه النبي ﷺ، فلم أدخلهم في النظم لبُعد عهدهم عن عصره صلى الله عليه وسلم، فاقتصرتُ على مَن أدركه. والله أعلم.

ح3753 **وسأله**: أي رجلٌ مِن أهل العراق. **عن المُحرمِ**: يقتل الذباب، ماذا عليه. **هما رَيْحَانِيَ من الدنيا**: شبههما بالريحان، لأن الولد يشم كما يشم الريحان. روى الطبراني عن أبي أيوب قال: «دخلت على النبيﷺ، والحسن والحسين يلعبان بين يديه، فقلت: أتحبّهما يا رسول الله؟ فقال: وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا أشمّهما»[2].

23 بَاب مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ».

ح3754 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا. يَعْنِي بِلَالًا.

ح3755 حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ أَنَّ بِلَالًا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَدَعْنِي وَعَمَلَ اللَّهِ.

23 مناقبُ (322/2) **بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنه**: أصله من الحبش، وكان مملوكا لأيتام أبي جهل، فاشتراه أبو بكر بخمس أواقي وهو مدفون بالحجارة تعذيبًا له على إسلامه. واسم أمّه حمامة. وهو من السابقين إلى الإسلام وأحد السبعة الذين أظهروه كما قدمناه. **دَفَّ**: صوت. **في الجنة**: فيكون من المبشرين بالجنة.

ح3754 **وأعتق سَيِّدَنَا**: هذا تواضع منه رضي الله عنه، واعتراف لأهل الفضل بالفضل

(1) الإصابة (23/3).

(2) رواه الطبراني في الكبير (155/4). وعزاه في الفتح (99/7) للطبراني في الأوسط، ولم أجده فيه، والله أعلم.

من كانوا، وإلا فهو أفضل من بلال.

ح3755 **قال لأبي بكر**: بعد وفاة النبي ﷺ. **فَدَعْنِي وَعَمَلَ الله**: زاد ابنُ سعد: «فإني رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد، فأردت أن أرابط في سبيل الله، فقال له أبو بكر: أنشدك الله وحقّي عليك، فأقام معه حتى توفي أبو بكر، فأذِن له عمر، فتوجّه إلى الشام يجاهد، فتوفي بها في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة»[1].

قال ابن عبدالبر: "كان بلال فيما ذكروا، آدم شديد الأدمة، نحيفًا طَوالاً خفيف العارضين"[2].

24 بَاب ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ح3756 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ». حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، وَقَالَ: «عَلِّمْهُ الْكِتَابَ» حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ وَالْحِكْمَةُ الْإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النُّبُوَّةِ.

[انظر الحديث 75 وأطرافه].

□24 **ذِكْرُ ابنِ عباس رضي الله عنه**: أي عبد الله بن عباس عمِّ النبي ﷺ. إذ هو المراد عند الإطلاق، وإلا فقد كان للعباس عشرة أولاد كما قدمناه. ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان وعاء من أوعية العلم. قال مسروق: "إذا رأيت عبدالله بن عباس قلتَ: أجمل الناس. فإذا تكلم قلتَ: أفصح الناس. وإذا حدث قلتَ: أعلم الناس"[3].

عَمِيَ في آخر عمره وانتقل إلى الطائف، وبها توفي سنة ثمان وستين، عن إحدى وسبعين سنة، وصلى عليه محمد بن الحنفية، روى عن النبي ﷺ -أي بواسطة- ألف حديث وستمائة وستون، في الصحيحين منها مائتان وأربعة وثلاثون.

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد (236/3).

(2) الاستيعاب (430/2).

(3) الاستيعاب (935/3).

ح3756 **اللهم عَلِّمْهُ الحكمةَ**: الإصابةَ في الرأي. فاستجاب الله دُعاءه، فكان بحرًا فياضًا في العلوم، ولم يُرو عن أحدٍ في التفسير ما روي عنه.

25 بَاب مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3757 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ، فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ، حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».

[انظر الحديث 1246 وأطرافه].

□25 **مناقبُ خالدِ بنِ الوليدِ رضي الله عنه**: هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن كعب. يجتمع مع النبيﷺ في مُرَّة.

أسلم بين الحديبية والفتح، وشهد مشاهد عديدة، وفتح الله على يده فتوحات كثيرة، ومات على فراشه بحمص سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر عن بضع وأربعين سنة.

قال في الاستيعاب: "لما حضرته الوفاة قال: لقد شهدت مائة زحف أو زُهاءها وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية. ثم ها أنذا أموت على فراشي، فَلاَ نامت أعين الجبناء"[1].

ح3757 **خَبَرُهُمْ**: بموتهم، وذلك في غزوة مؤتة. **فَأُصِيبَ**: مات. **تَذْرِفَانِ**: تسيلان دموعاً. **سَيْفٌ مِن سيوف الله**: هو خالد رضي الله عنه.

26 بَاب مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3758 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

---

(1) الاستيعاب (430/2).

«اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». قَالَ: لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ. [الحديث 3758 -أطرافه في: 3760، 3806، 3808، 4999].
[م- ك=44، ب=22، ح=2464].

26☐ مناقبُ سالمٍ مولى أبي حُذيفة : سالم هو ابن معقل، أصله من فارس، أعتقته ثبيتة الأنصارية زوج أبي حذيفة، فتبناه أبو حذيفة، فهو معدود من المهاجرين، لأنه هاجر إلى المدينة، ومن الأنصار، لأنه أعتقته أنصارية. وأبو حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، واستشهدا معًا باليمامة، فوجد رأس أحدهما عند رجلي الآخر، وذلك سنة اثني عشرة من الهجرة رحمة الله عليهما.

ح3758 مِنْ أَرْبَعَةٍ ... إلخ: خصّهم لأنهم أكثر ضبطا من غيرهم لألفاظه، وأتقن لأدائه.

27 بَاب مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3759 حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا». [انظر الحديث 3559 وطرفيه].

ح3760 وَقَالَ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».
[انظر الحديث 3758 وأطرافه].

ح3761 حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ دَخَلْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا. فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ. قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ الَّذِي أُجِيرَ مِنْ الشَّيْطَانِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ﴿وَاللَّيْلِ﴾ فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ ﴿وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى﴾[الليل:1-3] قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاهُ إِلَى فِيَّ، فَمَا زَالَ هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي. [انظر الحديث 3287 وأطرافه].

ح3762 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ.
[الحديث 3762 – طرفه في: 6097].

ح3763 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنْ الْيَمَنِ فَمَكُثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الحديث 3763 –طرفه في:4384].

□27 **مناقبُ عبدالله بنِ مسعود رضي الله عنه**: هو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمْخ، من بني هذيل بن مدركة بن إلياس بن مُضر.

أسلم قديمًا مع أمّه أمّ عبد بنت عَبْدِ وُدّ، وضمّه رسول (323/2) الله ﷺ إليه، فكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ومعه ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام. هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين.

قال ابن عبد البر: "كان رحمه الله نحيفًا قصيرًا، يكاد طَوال الرِّجال يُوازونه جُلوسًا وهو قائم. توفي سنة ثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة. ودُفن بالبقيع".هـ[1]. زاد الأُبّي: "روى من الحديث ثمانمائة وثمانية وأربعين. في الصحيحين منها مائة وعشرون".

ح3761 **صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ**: هو عبدالله بن مسعود. **والمِطْهَر**[2]: آلة الطهور. **الذي أُجِيرَ**: هو عمّار. **صاحبُ السِّرِّ**: هو حُذيفة، **فَاهُ إلى فَايَ**[3]: جاء على لغة القصر.

---

(1) الاستيعاب (990/3).

(2) كذا بالأصل والمخطوطة، وفي صحيح البخاري (35/5): «والـمِطْهَرَة».

(3) في صحيح البخاري (35/5): «فِيَّ».

ح3762 **السَّمْتِ**: الهيئة الحسنة. **والهديِ**: الطريقة والمذهب. **ودَلاًّ**: الدَّلُ: السيرةُ والحالة. **مِن ابنِ أمّ عَبد**: هو عبد الله بن مسعود.

ح3763 **وأخي**: أبو بردة أو أبو رُهم. **ما نُرى**: نظن.

28 بَاب ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3764 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا الْمُعَافَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرَكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: دَعْهُ! فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الحديث 3764 -طرفه في:3765].

ح3765 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ! قَالَ: أَصَابَ. إِنَّهُ فَقِيهٌ. [انظر الحديث 587].

ح3766 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. [انظر الحديث 587].

28 ذِكْرُ معاوية رضي الله عنه: هو ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وفيه يجتمع مع النبي ﷺ، أسلم قبل الفتح، وأسلم أبواه أبو سفيان و هند بنت عتبة بعده، و صحب النبي ﷺ وكتب له الوحي. ولاّه عمر رضي الله عنه إمارة دمشق سنة تسع عشرة، واستمر عليها خلافة عثمان، ثم زمن محاربته لعلي والحسن حتى اجتمع عليه الناس سنة إحدى وأربعين. وتوفي سنة ستين، فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متوالية.

قال ابن حجر: "عبر البخاري بقوله «ذِكر» ولم يقل فضيلة ولا منقبة، لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب. وقد ورد في فضل معاوية أحاديثُ كثيرة، لكن ليس فيها ما

يصح من طريق الإسناد. وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما"[1]. والله أعلم.

ح3764 **بركعةٍ**: واحدة من غير تقدّم شفْع عليها. وتقدمه على الوتر عندنا مستحب لا غير. **مَوْلًى**: هو كُرَيب. **دعه**: أي اترك القول فيه والإنكار عليه. **فإنه قد صحب رسول الله صلى الله عليه**: فلم يفعل شيئًا إلا بمستند. ويؤيد ذلك قوله في الرواية الأخرى.

ح3765 **إنه فقيهٌ**: أي مجتهد. والمجتهد لا يعترض عليه بقول غيره.

29 بَاب مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

ح3767 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي».
[انظر الحديث 926 وأطرافه].

□29 **مناقبُ فاطمةَ رضي الله عنها**: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اسمها، ولقبها الزهراء أي الطاهرة، فإنها لم تَر لها دمًا لا في حيض، ولا في ولادة وكانت تطهر في ساعة الولادة وتصلّي فلا يفوتها وقت. قاله صاحب الفتاوى الظهيرية الحنَفِي[2]، والمحبّ الطبري.

والبتول من البتل وهو القطع، لُقّبت به لانقطاعها عن نساء الدنيا، دينا وفضلا وحسبًا. "وهي أصغرُ بناته صلى الله عليه وسلم سنًّا وأكبرُهن قدرًا، ولم يكن له عليه السلام عقب إلا منها. ولدت في الإسلام سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم. وتزوجها

---

(1) الفتح (407/1).

(2) محمد بن أحمد بن عمر البخاري، أبو بكر، ظهير الدين: فقيه حنفي، كان المحتسب في بخارى. ت619هـ/1222م. الأعلام (320/5).

علي في السنة الثانية من الهجرة. وكان سنها إذ ذاك خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، وسن علي يومئذ ست وعشرون سنة على ما تقدم في مولده. وولدت له الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب، مات محسن صغيرا. ولم يتزوج علي عليها، ولم يتسرّ حتى توفيت". قاله القرطبي[1].

وكانت وفاتها في رمضان ليلة الثلاثاء لثلاث خلت منه سنة إحدى عشرة بعد النبيﷺ بستة أشهر، وهي ابنة أربع وعشرين سنة، وقيل في ولادتها وبلوغٍ، منها غير ذلك. وصلّى عليها العباس ونزل قبرها هو وعلي والفضل، رحمة الله عليها ورضوانه. رَوَتْ عن أبيها ﷺ ثمانية عشر حديثا، في الصحيحين منها حديث واحدٌ، رَوَتْهُ عنها عائشة أمّ المؤمنين. قاله العيني[2].

ثم إن الذي جزم به غيرُ واحد، وقال الإمام السبكي: "هو الذي ندين الله به أنها أفضلُ نساء زمانها حتى خديجة وباقي أخواتها، وأفضل من آسية أيضا. واختار البدر الزركشي، والقطب الخيضري، والمقرزي، والحافظ السيوطي، والعَلْقَمي، والمناوي[3]، تفضيلها على مريم أيضًا.

قال السيوطي: "وهو الذي يدل عليه حديث: «مريم خير نساء عالمها، وفاطمة خير نساء عالمها». وحديث (324/2)/ «فاطمة خير نساء أهل الجنة»، سيما إذا قلنا بالأصح أنها أي مريم ليست بنبية".هـ[4].

وكونها ليست بنبية هو الذي عليه الجماهير من العلماء كما قاله النووي، وزيّف القول

(1) الفتح (351/6).

(2) عمدة القاري (676/2).

(3) فيض القدير (138/1).

(4) الخصائص الكبرى (348/2) بتصرف.

بخلافه، ونقل عن إمام الحرمين حكاية الإجماع على عدم نبوتها، وكذا حكى الإجماع على ما ذكر القاضي عياض والبيضاوي والكرماني وغيرهم[1].

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ما نصّه: "فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين". ثم ذكر رواية عن عمران بن حصين: «أن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة، قال لها: كيف تَجِدِينَك يا بُنَية؟ قالت: إني لَوَجِعَة وإنه ليزيدني، أنه مالي طَعَامٌ آكُلُهُ، قال: يا بُنَية! أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين، قالت: يا أبت فأين مريم بنت عمران، قال: تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك" .هـ[2].

ولا شكّ أن عالم فاطمة أفضلُ. فهي أفضل من مريم. وقال العلقمي: "المختار أن فاطمة أفضل من مريم، ومن غيرها من بقية النساء. كما اختاره شيخنا -يعني السيوطي- رحمه الله".هـ. وقال أيضًا على حديث: «خديجة خير نساء عالمها...إلخ». يؤخذ منه أن فاطمة أفضل من مريم كما سبق، وهو الراجح".هـ.

وقال المناوي بعد كلامٍ على مريم وآسية ما نصّه: "ثم الظاهر أنهما خير نساء عصرهما، والتفضيل بينهما مسكوت عنه. وعُلم من دليل منفصل أن مريم أفضل، وزادت عليهما فاطمة رضي الله تعالى عنها بزيادة كمال من كمال أبيها".هـ[3].

وقال السيوطي في الخصائص: "ذكر الإمام علم الدين العراقي[4] أن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة باتفاق". ونُقل عن الإمام مالك أنه قال: "لا أُفَضِّلُ على بَضْعة النبي أحداً".هـ.

---

(1) الفتح (447/6).

(2) الاستيعاب (1895/4).

(3) فيض القدير (66/5).

(4) عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، علم الدين ابن بنت العراقي: مفسر، فقيه، أصله من الأندلس، ومولده ووفاته بمصر. له: "الإنصاف من الانتصاف بين الزمخشري وابن المنيّر". ت704هـ/1304م. الاعلام (53/4).

وقال العلقمي: "فاطمة أفضل الصحابة حتى من الشيخين".هـ. ونقل المناوي كلام العراقي المذكور وأقرّه[1]. كما نَقَلَ عن العلقمي أيضا ما نصّه: "هي، أي فاطمة وأخوها إبراهيم، أفضل من جميع الصحب، لما فيهما من البَضعة الشريفة".هـ.

قلت: و كما خُصّت مولاتنا فاطمة عليها السلام بأنها سيدة النساء على الإطلاق، وأفضل هذه الأمة ذكورها وإناثها بالاتفاق، خُصّت أيضا بأنها أحب إلى النبي ﷺ من غيرها على الشمول والاستغراق.

قال المناوي على قوله صلى الله عليه وسلم: «أحب أهلي إليّ فاطمة». وقوله: «أحب أهل بيتي إليَّ الحسن والحسين». وقوله: «أحبُّ الناس إلى عائشة». ما نصّه: "الحق أن فاطمة لها الأحبِّية المطلقة، ثبت ذلك في عدة أحاديث أفاد مجموعها التواتر المعنوي، وما عداها فعلى مَعْنى "مِنْ". وَحُبُّهُ لها كان جِبليًا ودينيًا"[2]، لِمَا لَهَا من المناقب والفضائل. **وقال النبي صلى الله عليه**: «**فاطمةُ سيّدةُ نساء أهل الجنة**»: دَخَلَ فيهن مريم، وآسية، وخديجة، وغيرهن، والحديث تقدّم موصولا في علامات النبوة.

ح3767 **بضعة**: مثلث الباء، والأشهر الفتح. **منّي**: أي قطعة لحم من بدني. **فمَن أغضبها أغضبني**: قال السهيلي: "هذا حديث يدل على أن من سبّها فقد كفر، وأن من صلى عليها فقد صلى على أبيها صلى الله عليه وسلم".هـ. من روضه[3].

وقال الشريف السمهودي: "معلوم أن أولاد فاطمة رضي الله عنها بضعة منه صلى الله عليه وسلم، ومِن ثَمَّ لمَّا رأت أم الفضل في النوم أن بضعة منه وضعت في حجرها. أوّلها رسول الله ﷺ أن تلِدَ فاطمة رضي الله عنها ولدا فيوضع في حجرها. فولدت الحسن فوُضع

(1) فيض القدير (555/4).

(2) فيض القدير (217/1).

(3) الروض الأنف (440/3).

في حجرها، فكلٌّ من يُشَاهَدُ الآن مِن ذريتها بضعة من تلك البضعة، وإن تعددت الوسائط. ومَن تأمّل ذلك انبعث مِن قلبه داعي الإجلال لهم، وتجنّب بُغضهم على أيّ حال كانوا عليه". هـ. نقله المناوي في فتح القدير[1].

30 بَاب فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ح3768 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: «يَا عَائِشَ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ» فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى. تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 3217 وأطرافه].

ح3769 حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: وحَدَّثَنَا عَمْرٌو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [انظر الحديث 3411 وطرفيه].

ح3770 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [الحديث 3770 – طرفاه في: 5419، 5428].
[م= ك=44، ح=2446، أ=13787].

ح3771 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ. [الحديث 3771 –طرفاه في: 4753، 4754].

ح3772 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ.

---

(1) فيض القدير (554/4).

خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ، لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا؟. [الحديث 3772 -طرفاه في: 7100، 7101].

ح3773 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ. فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكِ اللَّهُ خَيْرًا فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً. [انظر الحديث 334 وأطرافه].

ح3774 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا، أَيْنَ أَنَا غَدًا» حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ. [انظر الحديث 890 وأطرافه].

ح3775 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ! وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ، أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي. فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا». [انظر الحديث 2574 وطرفيه].

30 فَضْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : هي الصديقيّة. ولدت قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها، وتزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين ودخل بها وهي بنت تسع في شوال. ومات (325/2) عنها صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة سنة. وأكثرَ الناسُ الأخذ عنها، ونقلوا عنها أحكاما كثيرة وعِلما جمّا، حتى قيل إنّ رُبع الأحكام الشرعية منقول عنها. مروياتها ألفا حديث ومِئتا حديث وعشرة أحاديث، منها في

الصحيحين ثمانمائة. وتوفيت في رمضان سنة ثمان وخمسين، زمن معاوية. وقد قاربت السبعين، وصلى عليها أبو هريرة، رحمة الله عليها ورضوانه.

ح3768 **يَا عَائِشَ**: مرخم بضم الشين أو فتحها، على اللغتين فيه.

ح3769 **عَلَى النِّسَاءِ**: أي جلهن، وإلا ففاطمة وخديجة أفضل منها، وذلك مأخوذ من تشبيهها بالثريد، لأنه ليس أفضل الطعام على الإطلاق. قال الشيخ تقي الدين السبكي: "الذي نختاره وندين الله به: أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة، ولم يَخف عنا الخلاف في ذلك، ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.هـ[1]. ابن حجر: "ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون"[2]. **الثَّرِيدِ**: هو الخبز المفتت في مرق اللحم.

ح3771 **اشْتَكَتْ**: مرضت. **فَرْطٍ**: الفرط المتقدم من كل شيء. قال ابن التين: "فيه أنه قطع لها بدخول الجنة، إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف".هـ[3]. أي تَجِدينهما قد هيَّئا لك المنزل فيها.

ح3772 **لِيَسْتَنْفِرَهُمْ**: أي يطلب منهم الخروج لنصرة علي في وقعة الجمل. **أَنَّهَا**: أي عائشة. **زَوْجَتُهُ**: أي زوجة النبي ﷺ. **والآخِرَةِ**: فيه القطع لها بالجنة أيضا. **لِتَتَّبِعُوهُ**: أي تتبعوا أمره في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه[4]. قاله ابن حجر.

ح3774 **سَكَنَ**: أي سكت عن هذا القول، لأنه علم أنه يُقبض في بيتها، فاشتاق إلى لقاء الله. والجمعُ بين هذا وبين حديث: «أنه صلى الله عليه وسلم استأذن أزواجه في أن يمرض في بيت عائشةَ فأَذِنَّ له»[5] أن إذنهن له بعد أن صار في بيت عائشة، فاستمر فيه

---

(1) الفتح (7/109-139)

(2) فيض القدير (4/422) ط المكتبة التجارية الكبرى.

(3) الفتح (7/108).

(4) المصدر نفسه.

(5) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء (ح198).

إلى أن قُبض صلوات الله وسلامه عليه، "وعلى كل حال فطلبه ما ذكر صلى الله عليه وسلم، إنما هو لتطْييب نفوس أزواجه، وإلا فالقَسْمُ لم يكن واجبا عليه". قاله القاضي عياض[1] وغيره.

ح3775 **وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرَهَا**: اللحاف ما يتغطى به. وكفاها بهذا شرفا وفخرا، وهذا شاهد الترجمة، وأما عدم إجابته صلى الله عليه وسلم لِمَا طَلَبْنَ من أمر الناس بالهدايا له حيث كان، فإن الأمر بذلك لا ينبغي له لما فيه من التعرض للهدايا. والله أعلم.

فـــائـــدة:

قال الشيخ زكرياء: "هذا منتصف الكتاب كما نقله الكرماني عن المتقنين المعْتنين به"[2].

(1) إكمال المعلم (453/7).

(2) تحفة الباري (396/7).

1 بَاب مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾[الحشر:9].

ح3776 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْأَزْدِ فَيَقُولُ: فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا. [الحديث 3776 -طرفه في:3844].

ح3777 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ. [الحديث 3777 -طرفاه في:3846، 3930].

ح3778 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَأَعْطَى قُرَيْشًا: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ! إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ؟ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا الْأَنْصَارَ. قَالَ: فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ. فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ. قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَتْ الْأَنْصَارُ وَادِيًا -أَوْ شِعْبًا- لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ -أَوْ شِعْبَهُمْ-». [انظر الحديث 3146 وأطرافه].

1 بَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ: المراد بهم الأوس والخزرج وحلفاؤهم، واسم الأنصار اسم إسلامي كما يأتي. والأوس ينتسبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج إلى أخيه خزرج بن حارثة، واسم أمهما قيلة. وحارثة المذكور هو جماع الأنصار والأزد. **﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾**: أي سكنوا المدينة قبل الهجرة. وضُمِّن "تبوأ" معنى لزم، فمن ثمَّ عمل في "الدار والإيمان" أَوْ عَامِلُ الإيمان محذوف. أي وألفوا الإيمان مِنْ بَابِ:

عَـلَّـفْـتُـهَـا تِـبْـنًـا ومـاءً ... ❖ ... ...

﴿**مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ **الآية**: أي من قبل هجرة الـمهاجرين.

ح3776 **بَلْ سَمَّانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**: أي: في قوله: ﴿وَالسَّابقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْـمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ[1]﴾. **كُنَّا نَدْخُلُ**: قائله غيلان. **عَلَى أَنَسٍ**: أي بالبصرة، **مِنَ الأَزْدِ**: لأنهم يجتمعون مع الأنصار في حارثة. **كَذَا وَكَذَا**: يحكي مآثرهم في نصرة الإسلام.

ح3777 **بُعَاثَ**: القاضي عياض: "رواه الأصيلي بالـمهملة والـمعجمة، وأبو ذر "بالـمعجمة وجها واحدا".هـ[2]. وهو موضع على ميلين[3] من الـمدينة، كانت فيه الحرب بين الأوس والخزرج، ودامت مائة وعشرين سنة، واليوم الذي أشارت إليه عائشة كان قبل قدومه صلى الله عليه وسلم عليهم بخمس سنين، قُتل فيه أشرافهم ورؤساؤهم، ولو كانوا أحياء لاستكبروا عن(326/2)/ متابعته صلى الله عليه وسلم حبًّا للرياسة، وبقي منهم عبد الله بن أُبَيّ، فوقع منه ما هو مشهور. **مَلَؤُهُمْ**: جماعتهم. **سَرَوَاتُهُمْ**: خيارهم وأشرافهم في **دُخُولِهِمْ**: أي لأجله.

ح3778 **يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ**: أي "عامه، لأن هذا العطاء وقع من غنائم حنين، وكان ذلك بعد الفتح بشهرين".قاله في الفتح[4]. **وَأَعْطَى قُرَيْشاً**: جملة حالية. **سُيُوفَنَا تَقْطُرُ**: فيه قلب، أي أن دماءهم تقطر من سيوفنا.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: أخبره به سعد بن عبادة. **أَوَ لاَ تَرْضَوْنَ**: زاد الزهري في روايته عن أنس: «قالوا يا رسول الله قد رضينا»[5]. **وَادِياً**: مكانا منخفضا.

---

(1) آية 100 من سورة التوبة.

(2) مشارق الأنوار (116/1)، وفيه القابسي بدل أبي ذر. وما نقله الشبيهي موافق لـما في الفتح (111/7).

(3) في الـمشارق: ليلتين.

(4) الفتح (111/7).

(5) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي الـمؤلفة قلوبهم (ح3147).

أَوْ شِعْباً: طريقا بين جبلين. **لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ...**إلخ: أراد صلى الله عليه وسلم حُسن موافقته لهم، لما شاهده من حسن جوارهم ووفائهم بالعهد،وليس المراد أنه يصير تابعا لهم، بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مسلم.

2 بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ»
قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
ح3779 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا -أَوْ شِعْبًا- لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ». فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ. أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى.

2 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرِءاً مِنَ الأَنْصَارِ»: يعني أنه ليس بعد الهجرة ما يرغب فيه إلا الكون من الأنصار، أي لولا كون الهجرة أمرا دينيا وعبادة مأمورا بها، لانتسبت إليهم كما يتناسبون بالحلف، ولَتَسَمَّيْتُ باسمهم، والمراد بذلك تطييبُ نفوسهم والثناء عليهم في دينهم، حيث رضي أن يكون واحدا منهم، لولا ما منعه من نسبة الهجرة التي لا تعدل بشيء. **قَالَهُ عَبْدُاللَّهِ**: يأتي في غزوة الطائف.

ح3779 **مَا ظَلَمَ**: ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم. **بِأَبِي وَأُمِّي**: أي أفديه بهما.

وَكَلِمَةً أُخْرَى: لعلها قوله: «وواسوه وأصحابه بأموالهم».

3 بَاب إِخَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

ح3780 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ. قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ

الْأَنْصَارِ مَالًا فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ؟ وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا؟ قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ. أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْيَمْ؟». قَالَ تَزَوَّجْتُ. قَالَ: «كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟» قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ -أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ- شَكَّ إِبْرَاهِيمُ. [انظر الحديث 2048].

ح3781 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمَتْ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا! فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْيَمْ». قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ: «مَا سُقْتَ إِلَيْهَا»؟ قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ -أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ». [انظر الحديث 2049 وأطرافه].

ح3782 حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتْ الْأَنْصَارُ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ النَّخْلَ. قَالَ: «لَا». قَالَ: «يَكْفُونَنَا الْمَئُونَةَ، وَيُشْرِكُونَنَا فِي التَّمْرِ» قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. [انظر الحديث 2325 وطرفه].

3 **إِخَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ**: قال القرطبي: "المؤاخاة مفاعله من الأخوة ومعناها: أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالأخوين نسبا، وقد يسمى ذلك حِلفا".هـ[1]. فقوله آخى النبي صلى الله عليه... إلخ: أي آخى بينهم على المواساة والتوارث من بعضهم بعضا، وكان ذلك في دار أنس

(1) المفهم (6/479-480).

بعد الهجرة بخمسة أشهر، وقيل غير ذلك. وكانوا تسعين نفسا، وقيل: مائة، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار. فلما نزل قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾[1] الآية، نُسخ التوارث بينهم بالمواخاة وبقيت المواساة.

ح3780 **عَبْدِ الرَّحْمَنِ**: هو ابن عوف. **وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ**: الخزرجي. **نِصْفَيْنِ**: أي بيني وبينك. **امْرَأَتَانِ**: اسم إحداهما عمرة بنت حزم، والأخرى حبيبة بنت زيد. قاله مقاتل، ولم يقف عليه ابن حجر. **أَقِطٍ**: لبن جامد. **مَهْيَمْ**: ما هذا؟

ح3781 **امْرَأَةً**: لم تسم. **نَوَاةٍ**: خمسة دراهم. **وضَرٌ**: لطخ.

ح3782 **وَيَشْرِكُونَنَا فِي الأَمْرِ**[2]: على سبيل المساقاة.

4 بَاب حُبِّ الْأَنْصَارِ

ح3783 حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ». [م=ك=1، ب=33، ح=75، أ=18600].

ح3784 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ». [انظر الحديث 17].

□4 **حُبِّ الْأَنْصَارِ**: أي بيان فضله والحث عليه.

ح3783 **إِلاَّ مُؤْمِنٌ**: كامل الإيمان. **وَلاَ يُبْغِضُهُمْ**: أي كلهم من حيث نصرتُهم للدين. **إِلاَّ مُنَافِقٌ**: خالص النفاق، أما بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له، فليس داخلا في ذلك.

---

(1) آية 75 من سورة الأنفال.

(2) صحيح البخاري (39/5): «التمر».

ح3784 **آيَةُ الْإِيمَانِ**: أي الكامل أو أصله. **وآيَةُ النِّفَاقِ**: أي الخالص، انظر كتاب الإيمان.

5 بَاب قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»

ح3785 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ -قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرُسٍ -فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُمْثِلًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ.
[الحديث 3785 -طرفه في: 5180].

ح3786 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ». إِلَيَّ مَرَّتَيْنِ. [الحديث 3786 -طرفاه في: 5234، 6645].
[م= ك= ، ح=2509، ا=12307].

□5 **قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِلْأَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»**: هذا حكم على المجموع، أي مجموعكم أحب إلي من مجموع غيركم، فلا ينافيه حديث: «مَنْ أَحَبُّ الناس إليك؟ قال: أبو بكر»، وكذا غيره مما هو بمعناه. على أنَّ رواية: «مَنْ أَحَبُّ الناس»، تَدُلُّ على تقدير "مَن" في رواية «أَحَبُّ».

ح3785 **مُمْثِلاً**: مكلفا نفسه الإنتصاب والقيام.

ح3786 **امْرَأَةٌ**: لم تعرف. **فَكَلَّمَهَا**: أي ابتدأها بالكلام تأنيسا لها، أو أجابها عما سألته عنه.

6 بَاب أَتْبَاعِ الْأَنْصَارِ

ح3787 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَتْ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ،

وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، فَدَعَا بِهِ، فَنَمَيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ. [الحديث 3787 -طرفه في:3788].

ح3788 حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ، قَالَتْ الْأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ». قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَاكَ زَيْدٌ. قَالَ شُعْبَةُ أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ. [انظر الحديث 3787].

6أَتْبَاعُ الْأَنْصَارِ: "من الأولاد والحلفاء والموالي". قاله ابن حجر[1]. أي بيان حكمهم.

ح3787 **عَنْ عَمْرٍو**: هو ابن مرة. **أَتْبَاعَنَا مِنَّا**: أي: يقال لهم الأنصار، حتى تتناولهم الوصية بالإحسان (327/2) إليهم وغير ذلك. **فَنَمَيْتُ ذَلِكَ**: أي نقلته. **إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى**: عبد الرحمن عالم الكوفة. **زَعَمَ**: أي قال، كما هي لغة الحجازيين.

ح3788 **أَبَا حَمْزَةَ**: هو طلحة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الأنصاري. **أَظُنُّهُ زَيْدَ**... إلخ، وظنه صحيح موافق للواقع.

7 بَاب فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ

ح3789 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا: فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا، وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ. [الحديث 3789 -أطرافه في: 3790، 3807، 6053]. [م= ك=44، ب=44، ح=2511، ا=3801].

ح3790 حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ الطَّلْحِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

---

(1) الفتح (114/7).

خَيْرُ الْأَنْصَارِ -أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ- بَنُو النَّجَّارِ وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَبَنُو الْحَارِثِ وَبَنُو سَاعِدَةَ. [انظر الحديث 3789 وطرفيه].

ح3791 حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَلَحِقْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبَا أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيَّرَ الْأَنْصَارَ فَجَعَلَنَا أَخِيرًا؟ فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُيِّرَ دُورُ الْأَنْصَارِ فَجُعِلْنَا آخِرًا؟ فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ الْخِيَارِ». [انظر الحديث 1481 وأطرافه]. [م= ك=43، ب=3، ح=1392].

7 **بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ**: قال القاضي: "المراد بالدور هنا القبائل. وَفَضَّلهم بالسبق إلى الإسلام".هـ[1]. أي بيان الأفضل منها من غيره.

ح3789 **بَنُو النَّجَّارِ**: من الخزرج. **ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ**: من الأوس، **ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ**: بن عمرو بن مالك بن الأوس، فهم من الأوس أيضا. كذا في الفتح[2] والاستيعاب. **ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ**: من الخزرج. **وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ**: أي الفضل حاصل في جميع دور الأنصار وإن تفاوتت مراتبه، فـ «خير» الأولى بمعنى أفضل، والثانية اسم. **فَقَالَ سَعْدٌ**: هو ابن عبادة، وهو من بني ساعدة. **عَلَى كَثِيرٍ**: وهم من لم يذكر من قبائلهم. **فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ**: كذا وقع، و صوابه "أبا أُسيد"، لأنه منادى حذف منه حرف النداء، **إِنَّ اللَّهَ**: في رواية الكشميهني: «أن رسول الله ﷺ»، قال ابن حجر: "وهي أوجَه"[3].

ح3791 **خَيَّرَ الْأَنْصَارَ**: أي فضَّل بعضهتم على بعض. **بِحَسْبِكُمْ**: أي: كافيكم.

(1) إكمال المعلم (552/7).

(2) الفتح (116/7).

(3) المصدر نفسه.

أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ: لأنهم بالنسبة إلى من دونهم أفضل. قال القاضي: "فيه جواز التفضيل والتخيير بين الناس وإنزال كُلّ منزلته"[1]، وكره بعضهم التفضيل، وهذا والله أعلم لغير ضرورة، وأما للتعديل والتجريح في الشهادة والحديث والولاية فمحتاج إليه، وليس هو حينئذ بغيبة.

8 بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»

قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

ح3792 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟ قَالَ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ». [انظر الحديث 1481 وأطرافه]. [م= ك=43، ب=3، ح=1392].

ح3793 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ: إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ. [انظر الحديث 3146 وأطرافه].

ح3794 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ لَهُمْ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لَا إِلَّا أَنْ تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا. قَالَ: «إِمَّا لَا فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أُثْرَةٌ». [انظر الحديث 2376 وطرفيه].

8 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِلْأَنْصَارِ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»: يوم القيامة. **قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ**: ويأتي في غزوة حنين.

---

(1) نحوه في إكمال المعلم (552/7).

ح3792 **أَنَّ رَجُلاً**: لم يعرف، و قيل هو الراوي. **فُلَانـاً**: لم يعرف. وقيل: هو عمرو بن العاصي. **أُثرَةً**: أي يصير الأمر في يد غيركم، يختص به وتؤخرون عنه، وقد وقع ذلك فهو من علامات النبوة. **على الْحَوْضِ**: أي: حوض النبي ﷺ الذي أُعطيه يوم القيامة.

ح3794 **إِلَى الوَلِيدِ**: ابن عبد الملك بن مروان، يشكو له بالحجاج فأنصفه منه. **البَحْرَيْنِ**: أي من جزيتها، وهي اسم بلد. **إمّا لاَ**: أصله إن ما لا، وإن، شرطية، وما، زائدة، ولا، نافية، ثم وقع الإدغام. أي أن لا تقبلوا ولا تفعلوا.

9 بَاب دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

ح3795 حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

«لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ   فَأَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»

[انظر الحديث 2834 وأطرافه].

وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَقَالَ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ.

ح3796 حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا   عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ   فَأَكْرِمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

[انظر الحديث 2834 وأطرافه].

ح3797 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ   فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»

[الحديث 3797 –طرفاه في: 4098، 6414]. [م= ك=32، ح=1804، أ=22878].

9 **دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ**: بكسر الجيم، جماعة من المهاجرين من مكة إلى المدينة.

ح3795 قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه : لاَ عَيْشَ...إلخ: أي متمثلا بقول ابن رواحة.

وَعَنْ قَتَادَةَ: معطوف على السند الأول.

ح3797 أَكْتَادِنَا: بالتاء جمع كتد: ما بين الكاهل إلى الظهر، وللكشميهني بالباء الموحدة، أي على جنوبنا مما يلي الكبد. **فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ**...إلخ غيره صلى الله عليه وسلم، إشارة إلى أن المقصود المعنى لا اللفظ.

10 بَاب قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:9]

ح3798 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَضُمُّ -أَوْ يُضِيفُ- هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ: أَنَا. فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي. فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا». فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾[الحشر:9]. [الحديث 3798 -طرفه في:4889].
[م= ك=36، ب=32، ح=2054].

10 ﴿وَيُؤثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾: هذا مصير من المصنف رحمه الله إلى أن الآية نزلت في الأنصار وهو ظاهر سياقها، أي يقدمون المحاويج على أنفسهم ولو شاركوهم في الفاقة.

ح3798 رَجُلاً: هو أبو هريرة. **أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه**: فشكا عليه الجهد. **رَجُلٌ مِنَ**

الأَنْصَارِ: زاد مسلم: «يقال له أبو طلحة»[1]. فيحتمل أنه زيد بن سهل زوج أم سليم. وبه جزم الزركشي[2]. قال الدماميني: "وكذا ذكره ابن بشكوال[3] وبحث فيه الخطيب بأنه كان أكثر الأنصار مالا. فلعله غيره"[4]. **وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ ...إلخ.** قال الدماميني: "فيه نفوذ فعل الأب على الابن وإن كان منطويا على ضرر، إذا كان ذلك من طريق النظر، وإن القول فيه قول الأب والفعل فعله، لأنهم (328/2)/ نوَّموا الصبيان جياعا. إيثارا لقضاء حق رسول الله ﷺ في إجابة دعوته، والقيام بحق ضيفه".هـ[5]. وقال النووي في الأذكار: "هذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الطعام حاجة ضرورية، لأن العادة أن الصبي وإن كان شبعانا يطلب الطعام إذا رأى من يأكله، ويحمل فعل الرجل والمرأة على أنهما آثرا بنصيبهما ضيفهما والله أعلم".هـ[6]. **ضَحِكَ اللَّهُ...** إلخ: نسبة الضحك والعجب إلى الله تعالى مجازية، والمراد بهما الرضى بالصنيع. **فَعَالِكُمَا**: قال في البارع: "الفعال بالفتح، اسم الفعل الحسن، كالجود والكرم". **خَصَاصَةٌ**: حاجة إلى ما يؤثرون به.

فـائـدة: قال ابن عطية: "الإيثار على النفس أكرم خلق". قال حذيفة العدوي: "طلبت يوم اليرموك ابن عم لي في الجرحى ومعي شيء من ماء فوجدته، فقلت: أسقيك فأشار أن نعم، فإذا رجل يصيح آه، فأشار ابن عمي أن انطلق إليه، فإذا هو هشام بن العاصي. فقلت: اشرب، فإذا آخر يقول: آه، فأشار هشام أن انطلق إليه، فجئته فإذا به قد مات،

---

(1) مسلم في كتاب الأشربة (ح2054 رقم 173).

(2) التنقيح (554/2).

(3) غوامض الأسماء المبهمة (154/1 رقم 33).

(4) مصابيح الجامع الصحيح عند الحديث (3798).

(5) المصدر نفسه.

(6) الأذكار عند باب: الثناء على من أكرم ضيفه (ص205).

فرجعت إلى هشام فوجدته ميتا، فرجعت إلى ابن عمي فوجدته ميتا، فعجبت من إيثارهم رحمهم الله"[1].

11 بَاب قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»

ح3799 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ أَخُو عَبْدَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا! فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ. قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».
[الحديث 3799 -طرفه في: 3801].

ح3800 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ! أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ». [انظر الحديث 927 وطرفه].

ح3801 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ

---

(1) المحرر الوجيز (287/5).

□11 **قَوْلِ النَّبِيِّ**ﷺ: «**اِقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ**»: يعني الأنصار، أي في غير الحدود و حقوق الناس. وقال الأُبّي: "الأظهر أنه يعني المباشرين لنصرته صلى الله عليه وسلم لا أبناؤهم".

ح3799 **مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ**: في مرض النبيﷺ الذي توفي منه. **فدخل**: أي العباس. **كَرِشِي وَعَيْبَتِي**: أي بطانتي، وخاصتي في أموري الظاهرة والباطنة، قال القزاز: "ضرب المثل بالكرش، لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون منه نماؤه، والعيبة وعاء الثياب النفيسة، يريد أنهم موضع سره وأمانته"[1]. وقال ابن دريد: "هذا من الكلام الذي لم يسبق إليه صلى الله عليه وسلم"[2]، **الَّذِي عَلَيْهِمْ**: من الإيواء والنصرة.

ح3800 **مُتَعَطِّفاً**: متوشحا مرتديا. **عِصَابَةٌ**: ما يشد به الرأس. فعلها صلى الله عليه وسلم من وجع أصابه. **دَسْمَاءُ**: سوداء. **فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ**: وهو آخر مجلس جلس عليه. **وَيَقِلُّونَ**: أي الأنصار. **كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ**: أي: في القلة، وقد وقع ما أخبّر به صلىالله عليه وسلم، فإن الموجود من ذرية علي كرم الله وجهه، فضلا عن بقية المهاجرين، أكثر ممن ينتسب إلى الأنصار كلهم بأضعاف مضاعفة.

12 بَاب مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3802 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا -أَوْ أَلْيَنُ. رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ سَمِعَا أَنَسًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[انظر الحديث 3249 وطرفيه]. [م= ك=44، ب=43، ح=2510]

ح3803 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ،

---

(1) الفتح (121/7).

(2) المصدر نفسه.

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». وَعَنْ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ: فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

ح3804 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ الْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ -أَوْ سَيِّدِكُمْ. فَقَالَ: «يَا سَعْدُ! إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ». قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ. قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ -أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ». [انظر الحديث 3043 وأطرافه].

□12 **مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: كبير الأوس، كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج، وإياهما أراد الشاعر بقوله:

فإن يسلم السعدان يصبح محمد ❖ بمكة لا يخشى خلاف مخالف[1]

توفي رحمه الله من الجرح الذي أصابه بالخندق شهيدا.

ح3802 **حُلَّةُ حَرِيرٍ**: أهداها له أكيدر دومة. **مَنَادِيلُ سَعْدٍ**: في الجنة. **خَيْرٌ مِنْهَا**: فما الظن بغير المناديل، وخصه بالذكر لقرب موته تسلية لأهله، وفيه بشارة له بالجنة.

ح3803 **خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ**: زوج ابنته. **أَبِي سُفْيَانَ**: طلحة بن نافع. **وَعَنْ الْأَعْمَشِ**: معطوف على الإسناد قبله. **اِهْتَزَّ الْعَرْشُ**: أي تحرك، **لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**: قال القاضي في المشارق: "اختلف في معنى اهتزاز العرش، فقيل معناه: ارتياحه بروحه واستبشاره بصعوده، وكل من خفَّ لامر واستبشر به فقد اهتز له، وقيل المراد ملائكة

---

(1) الفتح (123/7).

العرش".هـ[1]. وعلى هذين القولين اقتصر الحافظ، فيكون الكلام من باب الكناية على الأول، ومن مجاز الحذف على الثاني. وقال الإمام المازري: "هو على حقيقته، ولا ينكر هذا من جهة العقل"[2]. وحكاه الكرماني[3] والدماميني[4] والعيني[5] وغيرهم. أي فرحا بقدوم روح سعد، كما زاده الطيبي[6]. **وَجُلٌ**: لم يسم. **السَّرِيرُ**: أي النعش الذي حمل عليه. هذا فهم البراء. ولم يصب في ذلك **فَقَالَ**: أي جابر، **الحَيَّيْنِ**: الأوس والخزرج. **ضَغَائِنُ**: جمع ضغينة وهي الحقد. **سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه**...إلخ: وقع في فَهْم هذا المحل نزاع بين الشراح، والتحقيق أن البراء أوسي من رهط سعد بن معاذ، وجابرا خزرجي، وإنما قال جابر ما ذكر إظهارا للحق واعترافا بالفضل لأهله، وكأنه يقول: "أنا وإن كنتُ خزرجيا وكان بين الأوس والخزرج (329/2) ما كان، لا يمنعني ذلك أن أقول الحق". **سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ**: فبطل بذلك ما توهمه البراء. كذا قرره الحافظ ابن حجر، وهو ظاهر. قال: "وقول الخطابي أن البراء خزرجي خطأ فاحش".هـ[7].

قلت: "وكذا قول ابن عبدالبر في "الاستيعاب" لما ذكر نسبه الخزرجي سهو منه رحمه الله[8]، وإن جرى عليه الزركشي في التنقيح[9]، بل هو أوسي، لأنه البراء بنُ عازب

---

(1) مشارق الأنوار (268/2).

(2) المعلم (152/3).

(3) الكواكب الدراري (46/15).

(4) مصابيح الجامع الصحيح عند الحديث (3803).

(5) عمدة القاري (515/11).

(6) شرح الطيبي (3930/12).

(7) الفتح (123/7).

(8) الاستيعاب (155/1).

(9) التنقيح (مخطوط جامع الأزهر (ل152/ب).

ابن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وأبو عمر رحمه الله أوصل نسبه إلى الخزرج وقطعه، فظن أنه الخزرج الأكبر ابن حارثة الذي تنسب إليه القبيلة وليس كذلك، بل هو غيره، وقد رفع هو نفسه هذا النسب من الحارث بن الخزرج إلى الأوس، كما ذكرناه في ترجمة سعد بن معاذ وأسيد بن حضير، ومن حارثة بن الحارث إليه في ترجمة أسيد بن ظهير وإياس بن أوس، ومن مجدعة بن حارثة إليه في ترجمة سلمة بن أسلم، وكذا في تراجم غيرهم من الأوسيين فانظره، وبه يعلم أن تورك الشيخ التاودي على ابن حجر بكلام ابن عبدالبر غير سديد. والله سبحانه أعلم.

تـنـبـيـه:

قال أبو عمر ابن عبد البر: "حديث اهتزاز العرش لموت سعد، ثابت اللفظ من طرق متواترة. وقول البراء: «اهتز سريره»، لم يلتفت إليه العلماء".هـ. وفي "العتبية" "أن مالكا سئل عنه فقال: أنهاك أن تقوله. وما يدري المرء أن يتكلم بهذا، وما يدري ما فيه من الغرور"[1]. قال ابن رشد في شرحه: إنما نهى مالك لئلا يسبق إلى وهم الجاهل أن العرش إذا تحرك يتحرك الله بحركته، كالجالس منا على كرسيه. وليس العرش موضع استقرار الله تبارك وتنزه عن مشابهة خلقه".هـ[2].

قال الزرقاني على المواهب: "وهو حسن". ثم رد اعتراض السهيلي وابن حجر كلام الإمام وابن رشد، فانظر ذلك والله أعلم.

ح3804 **أُنَاساً**: هم بنو قريظة. **مِنَ الْمَسْجِدِ**: أي "الذي اتخذه النبيﷺ للصلاة مدة حصار

---

(1) العتبية مع البيان والتحصيل (245/17).

(2) البيان والتحصيل (245/17).

بني قريظة"[1]. قاله الحافظ رادا به على من زعم توهيم هذه الرواية. ونحوه للعيني[2].

13 بَاب مَنْقَبَةُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ح3805 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ، بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا. وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ إِنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ، وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 465 وطرفه].

13 مَنْقَبَةِ أُسَيدِ بْنِ حُضَيرٍ: الأوسي الأشهلي العقبي، أحد النقباء بها، واختلف في شهوده بدرا، توفي في شعبان سنة عشرين، وحمله عمر بنفسه حتى وضعه بالبقيع فصلى عليه. **وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ**: الأوسي الأشهلي البدري وقتل باليمامة شهيدا، وكانت سنة اثني عشرة. **رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا**: روى ابن عبد البر بسنده إلى عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وأُسيد بن حضير، وعباد بن بشر»[3].

ح3805 **رَجُلَيْنِ**: هما أسيد وعباد المذكوران. **نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا**: بعصا أحدهما، فلما تفرقا وقع النور في عصا الآخر أيضا.

14 بَاب مَنَاقِبُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3806 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، سَمِعْتُ

---

(1) الفتح (124/7).

(2) عمدة القاري (516/11).

(3) الاستيعاب (802/2).

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَأُبَيٍّ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» [انظر الحديث 3758 وأطرافه].

□14 **مَنَاقِبُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: الخزرجي العقبي البدري، توفي بالشام مجاهدا في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة.

15 بَاب مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا.

ح3807 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ: أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا. فَقِيلَ لَهُ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ. [انظر الحديث 3789 وطرفيه].

□15 **مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: كبير الخزرج، أحد المشهورين بالجود، توفي بالشام سنة أربع عشرة. **وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحاً**: ولا زال على صلاحه حتى لقي الله، إذ لم يصدر منه ما يعاب به أصلا، رضي الله عنه وأرضاه.

16 بَاب مَنَاقِبُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3808 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ. سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -فَبَدَأَ بِهِ- وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ». [انظر الحديث 3758 وأطرافه].

ح3809 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، قَالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُبَيٍّ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة:1] قَالَ: وَسَمَّانِي. قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى. [الحديث 3809 - أطرافهفي: 4959، 4960، 4961].
[م= ك=6، ب=39، ح=799، أ=21294].

□16 **مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: الخزرجي النجاري العقبي البدري، توفي سنة ثلاثين.

ح3809 **أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ**: "قراءة إبلاغ وتعليم لكيفية الأداء".قاله في الإكمال[1]، وهذه منقبة لم يشاركه فيها أحد. ﴿**لم يكن**﴾: النووي: "خصها لوجازتها وجمعها لفوائد كثيرة من أصول الدين وفروعه"[2]. **وَسَمَّانِي**: أي هل نص علي باسمي؟ أو قال لك اقرأ على أحد من أصحابك فاخترتني أنت؟ **قَالَ: نَعَمْ**: زاد الطبراني: «سماك باسمك، ونسبك في الملأ الأعلى»[3]. **فَبَكَى**: إما فرحا وسرورا، وإما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة.

17 بَاب مَنَاقِبُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3810 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ: أُبَيٌّ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ. قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

[الحديث 3810 -أطرافه في: 3996، 5003، 5004]. [م= ك=44، ب=23، ،ح=2465، أ=13944].

□17 **مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: الخزرجي النجاري، أعلم الصحابة بالفرائض، توفي سنة خمس[4] وأربعين.

ح3810 **جَمَعَ الْقُرْآنَ**: أي استظهره حفظا. **أَرْبَعَةٌ**: لا مفهوم للعدد، لأنه جمعه غيرهم أيضا، فلعله أراد ذكر من جمعه من الأنصار فقط. **وَأَبُو زَيْدٍ**: هو أوس بن ثابت، أو سعد بن عبيد بن النعمان، أو قيس بن السكن. **وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ**.

---

(1) إكمال المعلم (168/3).

(2) شرح النووي على مسلم (86/6).

(3) المعجم الكبير (200/1).

(4) في المخطوطة: خمسة.

18 بَاب مَنَاقِبُ أَبِي طَلْحَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3811 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنْ النَّبْلِ فَيَقُولُ انْشُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا.

[انظر الحديث 2880 وطرفيه]. [م= ك=32، ب=47، ح=1811].

□18 **مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: زيد بن سهل الخزرجي، العقبي، البدري، أحد النقباء، زوج أم سُليم والدة أنس، توفي سنة إحدى وخمسين راكبا (330/2) في البحر ودفن بجزيرة.

ح3811 **مُجَوِّبٌ**: أي: مترس عليه. **بِحَجَفَةٍ**: أي درقة يقيه بها. **تَكَسَّرَ**: أي: في يده. **الْجُعْبَةُ**: الكنانة التي تجعل فيها السهام. **نَحْرِي**: صدري. **دُونَ نَحْرِكَ**: صدرك، أي أقف أنا بحيث يكون صدري كالترس والدرقة لصدرك. **أَرَى**: قبل الحجاب. **خَدَمَ**: خلاخل. **تُنْقِزَانِ**: النقز: الوثب. **الْقِرَبَ**: منصوب بنزع الخافض. أي: يحملانها ويثبان بها. **وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ**: أي من النعاس، كما في مسلم[1].

19 بَاب مَنَاقِبُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3812 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

(1) مسلم في الجهاد (ح1811).

عَنْ أبِيهِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ: «إِنَّهُ مِنْ أهْلِ الْجَنَّةِ» إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ. قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ الْآيَةَ [الأحقاف:10]. قَالَ لَا أدْرِي قَالَ مَالِكٌ: الْآيَةَ، أوْ: فِي الْحَدِيثِ. [م= ك=44، ب=33 ، ح=2483].

ح3813 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأحَدٍ أنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ. رَأيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأيْتُ كَأنِّي فِي رَوْضَةٍ -ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا- وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أعْلَاهُ عُرْوَةٌ. فَقِيلَ لِي: ارْقَ. قُلْتُ: لَا أسْتَطِيعُ. فَأتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أعْلَاهَا، فَأخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقِيلَ لَهُ: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي. فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ» وَذَاكَ الرَّجُلُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ. و قَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: وَصِيفٌ، مَكَانَ مِنْصَفٌ.

[الحديث 3813 -طرفاه في: 7010، 7014]. [م= ك=44، ب=33، ح=2484].

ح3814 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أبِي بُرْدَةَ، عَنْ أبِيهِ أتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ألَا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأرْضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أوْ حِمْلَ قَتٍّ فَلَا تَأخُذْهُ، فَإِنَّهُ رِبًا. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ، وَأبُو دَاوُدَ، وَوَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتَ. [الحديث 3714 -طرفه في:7342].

□19 مَنَاقِبُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَلَامٍ: الإسرائيلي من بني قينقاع، وهم من ذرية يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام، كان اسمه الحصين، فسماه النبي ﷺ عبدالله، وهو من

حُلَفَاء الخزرج، أسلم أول ما دخل النبي ﷺ المدينة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين.

ح3812 **مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه يَقُولُ لِأَحَدٍ**...إلخ: هذه المقالة قالها صلى الله عليه وسلم لجماعة من أصحابه منهم العشرة المشهورون. ويبعد عدم سماع سعد لذلك، والجواب: "أن سعدا قال ذلك بعد موت المبشرين، كما يؤخذ من قوله: «يمشي على الأرض»، لأن عبدالله عاش بعدهم".قاله ابن حجر[1]. **قَالَ**: أي: مالك أو سعد. **هذه الآية**، هي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ[2]﴾. ﴿**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾، هو عبدالله بن سلام. ﴿**عَلَى مِثْلِهِ**﴾: الهاء واقعة على القرآن، والمراد بمثله: التوراة، و﴿على﴾: متعلقة بـ﴿شاهد﴾، ومتعلَّق ﴿شَهِد﴾ مقدر أي به. يدل عليه. ﴿فآمن﴾ أي وشهد به. أي: بالقرآن، أي بكونه من عند الله شاهد على مثله في أصول الدين، والمواعظ، والحكم، وهو التوراة. وهو: أي الشاهد عبد الله بن سلام. **قَالَ**: أي عبد الله بن يوسف: **لاَ أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ**...إلخ. قال في المشارق: "في هذا الكلام تَلْفِيفٌ وإشكال، ومعناه: لا أدري. قال مالك: هذا الفصل من عند نفسه، أي فنزلت هذه الآية، أو هو في رواية الحديث[3].

ح3813 **عَنْ مُحَمَّدٍ**: هو ابن سيرين. **قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ**: بن ربيعة، بضم العين وتخفيف الباء، وسائر الناس بفتحها وشد الباء. **مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ**...إلخ: "هذا إنكار على من قطع له بالجنة، فلعله لم يبلغه حديث سعد، وبلغهم هم، أو بلغه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا".قاله القاضي. **لِمَ ذَلِكَ**: الإنكار الصادر مني، لأنه ليس في رؤياه التي رأى نص على أنه من أهل الجنة. **مِنْصَفٌ**: خادم. **وَإِنَّهَا**: أي العروة. **لَفِي يَدِي**: يعني

(1) الفتح (130/7).

(2) آية 10 من سورة الأحقاف.

(3) مشارق الأنوار (368/2).

"أن الاستيقاظ كان حال الأخذ من غير فاصل. ولم يرد أنها بقيت في يده في حال يقظته. ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله، لكن الذي يظهر خلاف ذلك"[1]. قاله ابن حجر. **الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى**: أي الإيمان بالله تعالى. ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُومِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾[2]، **وَذَلِكَ الرَّجُلُ**: قائله الراوي للقصة. **وَصِيفٌ** : هو الخادم الصغير، ذكرا كان أو أنثى.

ح3814 **فِي بَيْتٍ**: القاضي عياض: "فيه نقص، وتمامه: في بيت دخله النبيﷺ".هـ[3]. وهذا وجه إدخال هذا الحديث في ترجمته، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل إلا عند أعز أصحابه. **بِأَرْضٍ**: هي العراق. **فَإِنَّهُ رِبًا**: هذا مذهبنا. قال الشيخ: "وحرم هدية مديان"[4].

20 بَاب تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ح3815 حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ. (ح) حَدَّثَنِي صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ». [انظر الحديث 3432].

ح3816 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ. هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ

---

(1) الفتح (131/7).

(2) آية 256 من سورة البقرة.

(3) مشارق الأنوار (391/2).

(4) مختصر خليل (ص196).

أسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ. [الحديث 3816 -أطرافه في: 3817، 3818، 5229، 6004، 7484]. [م= ك=44، ب=12، ح=2435، أ=25716].

ح3817 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا. قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ -أَوْ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامِ- أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ.[انظر الحديث 3816 وأطرافه].

ح3818 حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ؟ فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ».
[انظر الحديث 3816 وأطرافه]. [م= ك=44، ب=12، ح=2433].

ح3819 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ! «بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ». [انظر الحديث 1792].

ح3820 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.
[الحديث 3820 - طرفه في: 7497]. [م= ك=44، ب=12، ح=2432].

ح3821 وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ -أُخْتُ خَدِيجَةَ- عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَارْتَاعَ لِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ» قَالَتْ: فَغِرْتُ فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا! !. [م= ك=44، ب=12، ح=2437].

□20 **تَزْوِيجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَدِيجَةَ وَفَضْلُهَا**: أي: ذكر وقت تزوجه بها، وبيان فضلها. وهي خديجة بنت خويلد بن أسد (331/2) بن عبد العزى بن قصي، وفيه تجتمع مع النبي ﷺ، تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة في قول الجمهور، وهي ابنة أربعين سنة؛ وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان. فأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة، وهي أول خلق الله آمن به إجماعا، والذي جزم به غير واحد أنها أفضل نساء هذه الأمة بعد فاطمة عليها السلام.

قال الإمام السبكي: "الذي نختاره وندين اللّه به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة".هـ. وعلى هذا جرى جمع محققون فلا يلتفت لغيره، وقال السبكي أيضا: "ونساء النبي ﷺ بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل، وهن أفضل النساء بعد من ذكر"[1]، "ثم ذكر المصنف أحاديث لا تصريح فيها بما ترجم له، إلا أن ذلك يؤخذ بطريق اللزوم من بعضها". قاله ابن حجر[2].

ح3815 **خَيْرُ نِسَاءِهَا مَرْيَمُ**: أي نساء زمانها. **وَخَيْرُ نِسَاءِهَا خَدِيجَةُ**: أي نساء زمانها، كذا قرره القاضي أولا[3]، قال النووي: "وهو الصحيح"[4]. وقال ابن حجر: "به جزم كثير من الشراح"[5] وهو في خديجة مقيد بغير فاطمة كما سبق.

ح3816 **مَا غِرْتُ عَلَى امرأةٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ**: «ما» الأولى نافية، والثانية مصدرية، أي ما حصلت لي غيرة مثل ما حصل لي منها على خديجة.

---

(1) الفتح (139/7).

(2) الفتح (135/7).

(3) إكمال المعلم (440/7).

(4) شرح النووي على مسلم (198/15).

(5) الفتح (135/7).

ففيه اثبات الغيرة، وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن غيرهن. **هَلَكَتْ**: أي مع أنها هلكت أي ماتت. **يَذْكُرُهَا**: ومن أحب شيئا أكثر من ذكره، وفي رواية: «كان إذا ذكرها لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها»[1]، **مِنْ قَصَبٍ**: أي من لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف، وعبر بلفظ القصب لأنها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإسلام قبل غيرها. **خَلَائِلَها**: جمع خليلة أي صديقة. **ما يتسعهن**: أي ما يتسع لهن، وللكشميهني، مَا يَسَعُهُنَّ: أي يكفيهن.

ح3817 **وَتَزَوَّجَنِي**: أي دخل بي، وأما العقد عليها فسبق على ذلك.

ح3818 **ولكن كان: صلى الله عليه وسلم وكانت وكانت**: أي كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك، وعند أحمد عن عائشة: «آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني إذ حرمني الناس، ورزقني الله أولادا إذ أحرمني أولاد الناس»[2]. **وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ**: المراد به الجنس، فإن جميع أولاده صلى الله عليه وسلم منها إلا إبراهيم فإنه من مارية، والمتفق عليه من أولاده صلى الله عليه وسلم منها: ذكَرَان: القاسم، وعبدالله، وكان يقال له: الطيب والطاهر، وأربع بنات: زينب، وَرُقَيَّة -بضم الراء وفتح القاف- وأم كلثوم، وفاطمة عليهم السلام. قال ابن عبد البر بعد ذكر خلاف في تعيين الكبرى والصغرى منهن ما نصه: "والذي تسكن إليه النفس على ما تواترت به الأخبار، أن زينب الأولى، ثم الثانية رقية، ثم الثالثة أم كلثوم، ثم الرابعة فاطمة. والله أعلم"[3].

ح3819 **صَخَب**: صياح، **نَصَب**: تعب.

(1) رواه الطبراني في الكبير (13/23).

(2) مسند الإمام أحمد (117/6).

(3) الاستيعاب (1893/4).

ح3820 **فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي**: زاد النسائي: «فأخبرتها فقالت: «إن اللّه هو السلام، وعلى جبريل السلام، وعليك يا رسول اللّه السلام ورحمة اللّه وبركاته»[1]. فاستفيد منه مطلوبية رد السلام على من أرسله وعلى من جاء به. ومن فِقْهِهَا أنها لم تقل على اللّه السلام، لأن السلام اسم من أسماء اللّه، بل قالت: «إن الله هو السلام».

ح3821 **وهَالَةُ**[2]: مذكورة في الصحابة. **فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ**: أي تذكر عند استئذان هالة (332/2)/ نغمة خديجة لمشابهتها لها. **فَارْتَاعَ**: فزع، وفي رواية «فارتاح» أي اهتز سرورا. **اللَّهُمَّ هَالَةَ**: بالرفع والنصب، أي هذه هالة، أو اجعلها هالة. **حَمْرَاء الشِّدْقَيْنِ**: كَنَّتْ[3] بذلك عن سقوط أسنانها من الكبر، بحيث لم يبق بداخل فمها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها. **خَيْراً مِنْهَا**: أي في الحُسن. زاد أحمد «فغضب صلى الله عليه وسلم حتى قلت: والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير»[4]، وغضبه صلى الله عليه وسلم قائم مقام زجرها عن ذلك، فمن ثم انزجرت وحلفت ألا تعود.

21 بَاب ذِكْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3822 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ بَيَانٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ.
[انظر الحديث 3035 وطرفه].

(1) السنن الكبرى (94/5) و (101/6).

(2) كذا بالأصل. وفي المخطوطة، وصحيح البخاري: «هالة» دون الواو.

(3) يعني أم المومنين عائشة.

(4) لم أجده في المسند في موضعه وهو عند الطبراني في معجمه (14/23).

ح3823 وَعَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ أَوْ الْكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» قَالَ: فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، قَالَ: فَكَسَرْنَا وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ.

[انظر الحديث 3020 وأطرافه].

21 ذِكْر جَرِير بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْبَجَلِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أسلم قبل وفاة النبيﷺ بنحو ثلاثة أشهر، وكان حسن الصورة. وتوفي سنة إحدى وخمسين.

ح3822 **مَا حَجَبَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ صلى الله عليه**: أي عن مجالسه الخاصة، لا عن أهله. **إلاَّ ضَحِكَ**: تأنيسا له وإكراما، لأنه كان كبير قومه، وعند وفوده عليه أكرمه صلى الله عليه وسلم وبسط له رداءه وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»[1].

ح3823 **بَيْتٌ**: في خثعم. **ذو الخلصة**: الخلصة اسم الصنم الذي في البيت. **يُقَالُ لَهُ "الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ" وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَةُ"**: أي يسمى بالاسمين معا، كما استظهره الحافظ ابن حجر رادا به على من زعم غلط الرواية، وعلى من أَوَّلَها على غير وجهها، ونصه: "الذي يظهر لي أن الرواية صواب، وأن البيت كان يقال له "الكعبة اليمانية" باعتبار كونه باليمن، و"الكعبة الشامية" باعتبار أنهم جعلوا بابه مقابل الشام". ثم حكى عن عياض ما يقوي ما ظهر له وهو ظاهر[2]. **أَحْمَسَ**: قبيلة جرير.

22 بَاب ذِكْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3824 حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ! فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَنَادَى:

---

(1) الاستيعاب (337/1).

(2) الفتح (71/8).

أيْ عِبَادَ اللَّهِ أبِي! أبِي فَقَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ أبِي: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. [انظر الحديث 3290 وأطرافه].

□22 **ذِكْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ رضي الله عنه**: صاحب سر رسول الله ﷺ، الصحابي ابن الصحابي، توفي بعد قتل عثمان بأربعين يوما، وتقدمت ترجمته مع عمار، وأعاده هنا لأنه لم يهذب كتابه كما سبق.

ح3824 **أُخْرَاكُمْ**: أي: احذروهم. **فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ**: أي وأولاهم، ففيه حذف العاطف والمعطوف. **بِأَبِيهِ**: اليمان يقتله المسلمون ظنا منهم أنه من العدو. **مَا احْتَجَزُوا**: انفصلوا. **قتلوه**: خطأ. **قال أبي**: قائله هشام. **منها**: أي من هذه الكلمة. أي بسببها. **بقية خير**: من دعاء واستغفار لقاتله. **حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ**: فيه أن فعل الخير تعود بركته على فاعله طول عمره.

23 بَاب ذِكْرُ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ح3825 وَقَالَ عَبْدَانُ: أخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ، أخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأرْضِ مِنْ أهْلِ خِبَاءٍ أحَبُّ إلَيَّ أنْ يَذِلُّوا مِنْ أهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ مَا أصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأرْضِ أهْلُ خِبَاءٍ أحَبَّ إلَيَّ أنْ يَعِزُّوا مِنْ أهْلِ خِبَائِكَ. قَالَتْ: «وَأيْضًا: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ إنَّ أبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أنْ أطْعِمَ مِنْ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ: «لَا أرَاهُ إلَّا بِالْمَعْرُوفِ». [انظر الحديث 2211 وطرافه].
[م= ك=30، ب=4، ح=1714، أ=24172].

□23 **ذِكْر هندٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: القرشية العبشمية، زوج أبي سفيان وأم معاوية، أسلمت يوم الفتح وماتت في خلافة عمر رحمة الله عليها.

ح3825 **قَالَ**: أي البخاري. **وَأَيْضًا**: ستزيدين في المحبة كلما تمكن الإيمان من قلبك. **مِسِّيكٌ**: شحيح. **لا**: حرج.

24 بَاب حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

ح3826 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُفْرَةٌ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللَّهُ وَأَنْزَلَ لَهَا مِنْ السَّمَاءِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَ لَهَا مِنْ الْأَرْضِ ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ؟ إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ. [الحديث 3826 -طرفه في: 5499].

ح3827 قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ -وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تَحَدَّثَ بِهِ- عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، يَسْأَلُ عَنْ الدِّينِ وَيَتْبَعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنْ الْيَهُودِ، فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرْنِي. فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ. قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا. قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنْ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ. قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا. قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ. فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَام، خَرَجَ فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

ح3828 وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي. وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْءُودَةَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا أَنَا

أَكْفِيكَهَا مَئُونَتَهَا، فَيَأْخُذُهَا. فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَئُونَتَهَا.

□24 **حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ**: والد سعيد أحد العشرة، وابن عم عمر، كان ممن طلب التوحيد وخلع الأوثان وجانب الشرك، لكنه مات قبل البعثة، وروى البزار والطبراني عن سعيد بن زيد أنه سأل النبيﷺ هو وعمر عنه فقال: «غفر اللّه له ورحمه، فإنه مات على دين إبراهيم»، وفي رواية: لقد رأيته في الجنة يَسْحب ذُيُولاً. وقال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده، بيني وبين /(333/2) عيسى ابن مريم»[1].

ح3826 **بَلْدَحَ**: واد قرب مكة. **سُفْرَةٌ**: وعاء فيه طعام، قال ابن بطال: "كانت السفرة لقريش قدموها للنبي ﷺ. فأبى أن يأكل منها، فقدمها عليه السلام لزيد فأبى أن يأكل منها، وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها أولا: **إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ**.هـ. ونحوه لابن المنير، وقال العارف الفاسي: "كان صلى الله عليه وسلم معصوما مما صورته صورة منهي عنه بعد الشرع، ولو لم يثبت أنه مشروع بعد فلا يقع فيما صُورته مخالفة لشرعه، ولا يوفق إلا لما هو محمود في نفس الأمر، كما علم من تتبع سيرته قبل النبوة".هـ. **وَالأَنْصَابُ**: جمع نصب، أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام.

ح3827 **قَالَ مُوسَى**: بالسند الأول. **الدِّينِ**: أي دين التوحيد. **عَالِماً مِنَ الْيَهُودِ**: لم يعرف كعالم النصارى. **غَضَبِ اللَّهِ**: أي إرادة إيصال عقابه. **وَأَنَا أَسْتَطِيعُهُ**: أي والحالة أن لي قدرة على عدم حمل ذلك. وفي رواية «وأنَّى» بتشديد النون المفتوحة بمعنى الاستبعاد، **لَعْنَةِ اللَّهِ**: أي الابعاد من رحمته. **فَلَمَّا بَرَزَ**: خارج أرضهم.

---

(1) الفتح (143/7).

عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ: وفي حديث سعيد، فانطلق زيد وهو يقول: "لبيك حقا حقا، تعبدا ورقا". ثم يخر فيسجد لله.

ح3828 **يُحيِي المَوْءُودَةَ** : أي ينقذها. من الـموت، وهي البنت التي أراد أبوها دفنها حية غيرة عليها أو من الفاقة والفقر، **تَرَعْرَعَتْ** : كبرت.

25 بَاب بُنْيَانُ الْكَعْبَةِ

ح3829 حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا بُنِيَتْ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنْ الْحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي» فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ. [انظر الحديث 364 وطرفه].

ح3830 حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى كَانَ عُمَرُ فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: جَدْرُهُ قَصِيرٌ فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

□25 **بُنْيَانُ الكَعْبَةِ**: أي الصادر من قريش زمن النبيﷺ قبل بعثته لصدع وقع فيها أو حريق، وكان عمره إذ ذاك خمسا وثلاثين سنة فيما جزم به ابن اسحاق[1] وغيره. وقال ابن حجر: "إنه الأشهر" أي ذكر ما وقع فيه، وهذا هو البناء الثامن لها كما قدمناه في الحج، والتاسع بناء ابن الزبير، والعاشر بناء الحجاج، ولا زالت عليه إلى الآن. ولما بنوها و أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود في موضعه اختصموا فيه، فحكموا بينهم أول من يدخل من باب بني شيبة، فكان النبي ﷺ أول من دخل منه، فرضوا بحكمه، فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه؛ وأمر كل قبيلة أن يأخذوا بطرف من الثوب

---

(1) سيرة ابن إسحاق (2/84-88).

فرفعوه، ثم أخذ صلى الله عليه وسلم الحجر فوضعه في محله. راجع كتاب الحج ولا بد.

ح3829 **فَخَرَّ**: أي ففعل فخر أي سقط إلى الأرض قبل أن يقع عليه بصر أحد، وفي رواية أبي الطفيل: «فنودي يا محمد غط عورتك، فذلك أول ما نودي، فما رئيت له عورة قبل ولا بعد». **فَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ**: ارتفعتا وشخصتا. **إِزَارِي إِزَارِي**: أي ناولنيه.

ح3830 **لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ** ...إلخ: قال الفاكهي: "كان المسجد محاطا بالدور على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فضاق على الناس، فوسعه عمر بأن اشترى دورا فهدمها، ثم أحاط عليه بجدار قصير دون القامة، ورفع المصابيح على الجدار، قال: ثم كان عثمان، فزاد في سعته من جهة أخرى، ثم وسعه عبدالله بن الزبير، ثم أبو جعفر المنصور، ثم ولده المهدي" قال: "ويقال إن ابن الزبير سقفه أو سقَّفَ بعضه، ثم رفع عبدالملك بن مروان جُدُرَاتِهِ وسقفه بالساج، وقيل: بل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو أثبت، وكان ذلك سنة ثمان وثمانين، قاله في الفتح. **جَدْرُهُ**: أي جداره. **فَبَنَاهُ**: أي رفع بناءه.

26 بَاب أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ

ح3831 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ. فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَا يَصُومُهُ. [انظر الحديث 1592 وأطرافه].

ح3832 حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْمُحَرَّمَ صَفَرًا وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَا الدَّبَرْ وَعَفَا الْأَثَرْ حَلَّتْ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرْ. قَالَ: فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةً مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ، وَأَمَرَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: «الْحِلُّ كُلُّهُ». [انظر الحديث 1085 وطرفيه].

ح3833 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ.

ح3834 حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بَيَانٍ أَبِي بِشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا. زَيْنَبُ، فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ. فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً. قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ. فَتَكَلَّمَتْ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ. قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ. قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكِ لَسَئُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ. قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ. قَالَتْ: وَمَا الْأَئِمَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُءُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَهُمْ أُولَئِكِ عَلَى النَّاسِ.

ح3835 حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَسْلَمَتْ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ:

وَيَوْمُ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الْوِشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ، فَسَقَطَ مِنْهَا فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحُدَيَّا وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا، فَأَخَذَتْهُ، فَاتَّهَمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي، فَبَيْنَاهُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي إِذْ أَقْبَلَتْ الْحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُءُوسِنَا، ثُمَّ أَلْقَتْهُ فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ. [انظر الحديث 439].

ح3836 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ»، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا: «فَقَالَ لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ». [انظر الحديث 2679 وأطرافه].

ح3837 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ الْجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا أَنْتِ مَرَّتَيْنِ.

ح3838 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ، فَخَالَفَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ. [انظر الحديث 1684].

ح3839 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ؟. حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[النبأ: 34] قَالَ: مَلْأَى مُتَتَابِعَةً.

ح3840 قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا.

ح3841 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ». [الحديث 3841 –طرفاه في: 6147، 6489].

ح3842 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ. فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.

ح3843 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الْجَزُورِ إِلَى حَبَلِ الْحَبَلَةِ. قَالَ: وَحَبَلُ الْحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا ثُمَّ تَحْمِلَ الَّتِي نُتِجَتْ، فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ. [انظر الحديث 2143 وطرفه].

ح3844 حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ قَالَ: غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا. [انظر الحديث 3776].

□26 **أَيَّامُ الجَاهِلِيَّةِ** /(334/2): المراد بها هنا ما كان بين المولد النبوي والمبعث، وذكرها توطئة للمبعث.

ح3831 **تَصُومُه قُرَيْشٌ**: لأنهم أصابهم قحط، ثم رفع عنهم فصاموه شكرا لله، **وأَمَرَ بِصِيَامِهِ**: أمر إيجاب، ثم نسخ بفرض رمضان.

ح3832 **كَانُوا**: أي أهل الجاهلية، **يَرَوْنَ**: يعتقدون، **بَرَأَ الدَّبَرْ**: من ظهور الإبل. **وعَفَا الْأَثَرْ**: أي ذهب أثر الحاج من الطريق. **وَابِعَةً**: أي ذي الحجة.

ح3833 **عن جده**: هو حزن بن أبي وهب. **مَا بَيْنَ الجَبَلَيْنِ**: اللذين بجَانِبَي مكة. **لَهُ شَأْنٌ**: أي قصة، أي أن ذلك هو السبب في بنيان قريش الكعبة.

ح3834 **مِنْ أَحْمَسَ**: قبيلة من بجيلة، **زَيْنَبُ**: بنت المُهَاجِرِ. **مُصْمِتَةً**: ساكتة. **لَا يَحِلُّ**: لما فيه من اعتقاد المباح قربة، فمن نذر ألا يتكلم لم ينعقد نذره، قال ابن قدامة: "هذا قول الشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفا".هـ. نقله في الفتح[1]، وانظر كتاب الأيمان والنذور. **هَذَا الأَمْرُ الصَّالِحُ**: من الإسلام: وما اشتمل عليه من العدل، واجتماع الكلمة، ونصر المظلوم، وإعطاء كل ذي حق حقه. **مَا اسْتَقَامَتْ لَكُمْ أَئِمَّتُكُمْ**: لأن استقامتهم، بها تقام الحدود، ويتوصل إلى الحقوق، وينصر المظلوم، ويزجر الظالم. وقال ابن حجر: "لأن الناس على دين ملوكهم، فمن حاد من الأئمة عن الحق مال وأمال"[2].

ح3835 **امْرَأَةٌ**: لم تسم. **حِفْشٌ**: بيت صغير تأوي إليه. **الْوِشَاحِ**: هو جلد مرصع

---

(1) الفتح (150/7-151).

(2) الفتح (151/7).

بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها. **تَحْسِبُهُ لَحْماً**: لحمرته. **فِي قُبُلِي**: في رواية: فقلت: «يا غياث المستغيثين»، **وَازَتْ**: قابلت.

ح3837 **أَنَّ الْقَاسِمَ**: ابنَ محمدِ بنِ أبي بكرٍ، **لَهَا**: أي للجنازة، **يَقُومُونَ لَهَا يَقُولُونَ**: لعل الذي نسبه للجاهلية هو القول المرتب على القيام، وإلا فنفس القيام كان مشروعا في الإسلام ثم نسخ كما مر في الجنائز. **مَا أَنْتِ**: «ما»: استفهام تعظيم، أي كنتِ في أهلك عظيمة شريفة، على حد قولهم: "يا جارة ما أنت" أي: أنت شيء عظيم. وهي من صيغ التعجب، قاله في التوشيح. **مَرَّتَيْنِ**: أي يقولون ذلك مرتين.

ح3838 **لاَ يُفِيضُونَ**: لا يدفعون. **جَمْعٍ**: مزدلفة. **ثَبِيرٍ**: اسم جبل. **فَأَفَاضَ**: دفع.

ح3841 **لَبِيدٌ**: هو ابن ربيعة العامري الصحابي، أدرك الجاهلية والإسلام، ومات في خلافة عثمان عن مائة وخمسين سنة، أو أكثر، وهو القائل:

ولقد سئمت من الحياة وطولها ❖ وسؤال هذا الناس: كيف لبيد؟

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلٌ: أي فَانٍ مضمحلٌّ. ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ[1]﴾، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ[2]﴾، أي كل شيء سوى الله تعالى جائز عليه الفناء لذاته، حتى ما وقع الإخبار من الشارع بعدم فنائه كالجنة والنار، فإنما يبقى بإبقاء الله تعالى له، هذا أولى ما يحمل عليه كلام لبيد، وبه يرتفع ما أوردوه من الإشكال عليه. **وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ**: الثقفي. **أَنْ يُسْلِمَ**: لأنه كان يتعبد في الجاهلية، ويؤمن بالبعث، وينطق في شعره بالحقائق والتوحيد، ثم أدرك الإسلام، لكنه لم يوفق له ولم يسلم.

ح3842 **غُلاَمٌ**: لم يسم. **الْخَرَاجِ**: هو ما يقدره السيد على عبده. **لإِنْسَانٍ**: لم يسم.

---

(1) آية 88 من سورة القصص.

(2) آية 27 من سورة الرحمن.

فَلَقِيَنِي: اليوم. **يَدَهُ**: أي في فيه. **فَقَاءَ** ...إلخ: للنهي عن حلوان الكاهن، ولأن ما يحصل بطريق الخديعة حرام، وفي الورع لأحمد عن ابن سيرين: «لم أعلم أحدا استقاء من طعام غير أبي بكر»[1].

ح3843 **تُنْتَجَ النَّاقَةُ**: تلد. **ثُمَّ تَحْمِلُ الَّتِي نُتِجَتْ**: أي وتلد أيضاً كما في رواية أخرى، والمراد بيع اللحوم بثمن مؤجل إلى أن تلد الناقة ويحمل ولدها ويلد أيضاً.

ح3844 **غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ**: الأزدي، والأزد يجتمعون مع الأنصار في حارثة كما تقدم (335/2)/، **يَوْمَ كَذَا وَكَذَا**: يشمل وقائعهم في الجاهلية والإسلام.

27 بَاب الْقَسَامَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

ح3845 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا قَطَنٌ أَبُو الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ، فَقَالَ: أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي لَا تَنْفِرُ الْإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا عُقِلَتْ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا. فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ. قَالَ فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ بِعَصًا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ. قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنْ الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَتَبَ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ! فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ! فَإِنْ أَجَابُوكَ فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ، وَمَاتَ الْمُسْتَأْجَرُ. فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ مَرِضَ فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ فَوَلِيتُ دَفْنَهُ. قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ، فَمَكُثَ حِينًا ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافَى الْمَوْسِمَ. فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ! قَالُوا: هَذِهِ

---

(1) الورع لابن حنبل (ص 84).

قُرَيْشٌ. قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ! قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ. قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ. قَالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةً أَنَّ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ، فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا: نَحْلِفُ. فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ! أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنْ الْخَمْسِينَ وَلَا تُصْبِرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الْأَيْمَانُ فَفَعَلَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِائَةٍ مِنْ الْإِبِلِ يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي وَلَا تُصْبِرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الْأَيْمَانُ، فَقَبِلَهُمَا وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا حَالَ الْحَوْلُ وَمِنْ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ.

ح3846 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ وَقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ. [انظر الحديث 3777 وطرفه].

ح3847 وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سُنَّةً، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا وَيَقُولُونَ: لَا نُجِيزُ الْبَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا.

ح3848 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ! مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ، وَلَا تَقُولُوا: الْحَطِيمُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ.

ح3849 حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ.

ح3850 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ. قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ.

27 **الْقَسَامَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ**: ابن حجر: لم تقع الترجمة عند النسفي، وهو أوجه لأن الجميع من تَرَاجِيمِ أيام الجاهلية. والقسامة هي حلف من ادعى على غيره قتل وليه خمسين يمينا على ما ادعاه بعد ثبوت اللطخ، أو حلف المدعى عليه على نفي دعوى المدعى كذلك، أي خمسين يمينا أيضا.

ح3845 **بَنِي هَاشِمٍ**: منصوب على الاختصاص، **وَجُلٌ**: هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف، ونسبته إلى بني هاشم مجاز لما كان بين بني هاشم و بني المطلب من المودة والاتصال. **اسْتَأْجَرَ رَجُلٌ**: صوابه: استأجره، قاله ابن سعادة؛ والرجل هو خداش ابن أبي قيس العامري. **فَمَرَّ بِهِ**: أي: بالأجير، **رَجُلٌ**: لم يسم. **جُوَالِقَهُ**: هو الوعاء من جلد أو غيره كالغرارة. **لَا تَنْفِرُ الإِبِلُ**: إذا سقط على الأرض. **فَأَيْنَ عِقَالُهُ**: فأخبره بما فعل. **فَحَذَفَهُ**: رماه. **كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ**: ثم ذهب وتركه، وبه رمق. **فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ**: لم يسم. **الْمَوْسِمَ**: موسم الحجِّ. **فَكُنْتُ**: للكشميهني «فَكَتَبَ»: ابن حجر: "وهو أوجه"، **قَدْ كَانَ**: أي ما ذكرته وهو اسم «كان». **الرَّجُلُ**: اليماني. **فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ**: أي أتى خداشاً فأخبره بقول الرجل اليماني فانكر ذلك. **مائة من الابل**: دية عن القتيل. **فَإِنْ أَبَيْتَ**: من الأمرين. **فَقَالُوا نَحْلِفُ**: إنك ما قتلته. **فَأَتَتْهُ**: أي أتت أبا طالب. **امْرَأَةٌ**: هي زينب بنت علقمة أخت المقتول. **تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ**: هو عبد العزى. **تُجِيزَ ابْنِي هَذَا**: هو حويطب، وله صحبة، أي تسقطه من اليمين، أي تهبه ما يلزمه منها. **بِرَجُلٍ**: أي بولد. **وَلَا تَصْبِرْ يَمِينَهُ**: لا تلزمه اليمين حيث تلزمها غيره.

فَفَعَلَ: أي أجازه لها وأسقطه من العدد. **وَجَلٌ**: لم يسم، **فَحَلَفُوا** عند الركن أن خداشاً بريء من دم عَمْرو. **قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ**: اعتمادا على ما سمعه من النبيﷺ لأنه كان إذ ذاك لم يولد. **عَيْنٌ تَطْرِفُ**: تتحرك أي ماتوا كلُّهم. زاد الكلبي "وصارت رباعهم لحويطب، فلذلك كان أكثر أهل مكة رباعا".

ح3847 **لَيْسَ السَّعْيُ**: أي الخبب والإسراع. **سُنَّةً**: هذا خلاف مذهب الجمهور بل هو سنة عندهم، **البَطْحَاءَ**: أي مسيل الوادي الذي بين الصفا والمروة، **شَدًّا**: جريا.

ح3848 **اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ**: سماع ضبط وإتقان. **وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ**: أنكم حفظتموه مني. أي: أعيدوا علي قولي لكم لأعرف أنكم ضبطتموه، كأنه خشي ألا يفهموا ما أراد، فيخبروا عنه بخلاف ما قال. **الحَطِيمُ**: أي لا تسموه بذلك. **كَانَ يَحْلِفُ**: أي كانوا إذا حالَف بعضهم بعضا ألقى الحليف في الحجر نعلا أو سوطا أو قوسا أو عصا علامة لعقد حلفهم، فيبقى هنالك إلى أن ينحطم فهو فعيل بمعنى فاعل، لكونه يحطم أمتعتهم.

ح3849 **قِرْدَةً**: واحدة القرود، قِرَد جمع قِرْدٍ. **فَرَجَمُوهَا**: بالحجارة فرجمتها معهم، هذه القصة ذكرها الإسماعيلي من وجه آخر عن عمرو بن ميمون قال: «كنت في اليمن في غنم لأهلي وأنا على شرف، فجاء قرد مع قردة فتَوَسَّدَ يدها، فجاء قرد أصغر منه فغمزها، فَسَلَّتْ يدها من تحت رأس القرد الأول سلاً رفيقاً وتبعته، فوقع عليها وأنا أنظر، ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الأول برفق، فاستيقظ فزعاً، فشمها فصاح، فاجتمعت القردة، (336/2)/ فجعل يصيح ويومئ إليها بيده، فذهب القرود يمنة ويسرة، فجاءوا بذلك القرد أعرفه. فحفروا لهما حفرة فرجموهما، فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم».هـ[1]. وقد استنكر ابن عبدالبر هذه القصة وقال: فيها إضافة الزنا لغير

(1) عمدة القري (558/11).

مكلف وإقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم، فإن صح ذلك فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم مكلفون".هـ[1]. وأجاب عنه ابن حجر بقوله: لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا، والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا، وإنما أطلق ذلك لشبهه به، فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان، وصدور هذا الفعل من القرود لما اختُصوا به من الفطنة ورُكِّبَ فيهم من الغيرة الموازية لغيرة الآدمي، حتى لا يتعدى أحدهم إلى غير زوجته غالبا". انظر الفتح[2].

ح3850 **خِلَالَ**: خصال، **وَالنِّيَاحَةُ**: على الميت. **وَنَسِيَ**: عبيد الله، **الاسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ**: أي النجوم، أي قولهم: «مطرنا بنوء كذا».

قال مقيده محمد الفضيل بن الفاطمي الشبيهي منحه اللّه بمنه العلمَ البديهي: تم تخريج النصف الأول من الفجر الساطع على الصحيح الجامع بتوفيق اللّه ومعونته وتأييده وتوليه وهدايته، إثر زوال يوم الأربعاء فاتح محرم الحرام عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، وكان الفراغ من تبييضه عشية الثلاثاء ثامن ربيع الأول عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، والحمد لله بجميع محامده كلها ما علمتُ منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمتُ منها وما لم أعلم، عدد خلقه كلهم ما علمتُ منهم وما لم أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

---

(1) الاستيعاب (1206/3).

(2) الفتح (160/7).

بسم الله الرحمن الرحيم وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً

28 بَاب مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

ح3851 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ تُوُفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الحديث 3851 - أطرافه في: 3902، 3903، 4465، 4979].

28 بَابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مبعث» مصدرٌ ميمي بمعنى الإرسال. ثم صَدَّرَهُ بِذِكْرِ النَّسَبِ الشَّرِيفِ تبرُّكاً به وتيمّناً. فقال: "**مُحَمَّد بْنُ عَبْدِاللَّهِ بنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ بنِ هَاشِم**...

ابنُ حجر: "يجب على كلّ أحد أن يعلم أن محمداً رسول اللّه، هو ابنُ عبدِاللّه الهاشمي، فمن زعم أنَّهُ غيرُ هَاشِمِي فهو كافر".هـ[1].

قال سيدي المهدي الفاسي: "وكذلك مَن قال ليس بعربي، أو ليس بقرشي فهو كافر، كما إذا قال: "ليس الذي كان بمكة، أو لم يكن بالمدينة ولا توفي بها"، لأن هذا كلُّه جَحْدٌ له صلى اللّه عليه وسلم، وكذا لو قال: إنه لم يخلق مِن نطفة، وإنما هو كعيسى وآدم - عليهما السلام-، أو قال: لم يكن بشراً آدمياً، فكلُّ ذلك نصّ العلماء على كفر قائله ومدَّعيه".هـ[2]. ونحوه للقرطبي[3]. ويأتي نصُّه في "غزوة حنين"[4].

---

(1) الفتح (6/ 527).

(2) سمط الجوهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر.

(3) المفهم (621/3).

(4) انظر حديث (4315) من كتاب المغازي.

وَعَبْدُاللَّهِ لم يُخْتَلَفْ في اسمه، والأصحُّ أنه توفي قبل ولادة النبيﷺ بالمدينة على ما قيل، وهو المعتمد الذي رجّحه الواقدي وابنُ سعد[1] وَالبَلاذُري، ورواه الحاكم وصححه، وصححه الذهبي. وقال ابن كثير: "إنه المشهور". وابن الجوزي: "إنه الذي عليه معظم أهل السير".هـ.

واسمُ عبدِالمُطَّلِبِ: "شَيْبَةُ". وَهَاشِمٍ: عَمْراً. **بنِ فهر**: هو قريش، وقيل: هو النضر، وقدّمنا الكلام على ذلك. **ابنِ عَدْنَان**: ابنُ عبد البر: "لم يختلِف أهلُ العلم بالأنساب والأخبار، وسائرُ العلماء في رَفْعِ نسبه صلى الله عليه وسلم إلى عدنان، واختلفوا فيما بين عدنان وإسماعيل، وبين إبراهيم وبين سامٍ بنِ نوح، بما لم أر لذكره وجهاً".هـ[2].

السُّهيلي: "أنكر مالكٌ رفعَ النَّسَب إلى إسماعيل، وقال: مَن يخبره به؟".هـ[3].

ابنُ دِحْيَة: "أجمع العلماء على أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يُجَاوز عدنان".هـ

ابنُ سَيِّد الناس: "لا خلاف أن عدنان مِن ولد إسماعيل، وإنما الخلاف في عدد مَن بين عدنان وإسماعيل من الآباء، فمقلٌّ وَمُكْثِرٌ".هـ[4].

ابنُ حجر: "روى أبو جعفر بنُ حبيب[5] "في تاريخه"[6] عن ابن عباس قال: "كان عدنانُ، ومَعَدٌّ، وربيعةُ، وَمُضَرُ، وخُزَيْمَةُ، وَأَسَدُ، على ملّة إبراهيم، فلا تذكروهم إلا بخير".

(1) الطبقات (24/1).

(2) الاستيعاب (1/ 25 و26).

(3) الروض الأنف (38/1).

(4) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (29/1).

(5) محمد بن حبيب بن أمية، أبو جعفر الهاشمي، البغدادي ت 245هـ. انظر هدية العارفين لاسماعيل باشا (14/6).

(6) عنوان تاريخه: "المحبّر" وهو مطبوع، ولم أجد فيه النص المذكور.

وروى الزُّبير[1] مرفوعاً: «لا تسبوا مضر ولا ربيعة، فإنهما كانا مُسْلِمَيْن».هـ[2].

بل الذي يجب الجزم به واعتقاده أنَّ جميعَ آبائه صلى الله عليه وسلم وأجدادِه مِن والده عبدِالله إلى آدم، كلّهم كانوا على التوحيد، ولم يكن فيهم مُشرك، لقوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[3]، إذ معناه على أحد التفاسير أنه صلى الله عليه وسلم كان يُنْقَلُ نورُهُ مِن ساجدٍ إلى ساجدٍ.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لم أزل أَنْتَقِلُ مِن أصلاب الطَّاهِرين إلى أرحام الطاهرات»، والـمُشْرِكُ نَجِسٌ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْـمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[4]، فوجب ألاَّ يكون أحدٌ مِن آبائه صلى الله عليه وسلم مشركاً. كذا قَرَّرَهُ الإمامُ الفخر الرازي، وأيّده الحافظُ السيوطي بآياتٍ وأحاديثَ، فشفى وكفى.

انظر "مسالك الحنفاء"[5] وَغَيْرَه مِن تآليف السيوطي السبعة[6] التي وضعها في نجاة أبويه صلى الله عليه وسلم: عبد الله وآمنة -رضوان الله عليهما-، فقد [أبدى][7] فيها وأعاد، وأحسن وأجاد. وابنِ حجر الهيتمي في قول "صاحب الهمزية":

---

(1) هو الزبير بن بكّار.

(2) الفتح (529/6).

(3) آية 219 من سورة الشعراء.

(4) آية 28 من سورة التوبة.

(5) مسالك الحنفا في والدي المصطفى. طبع بالهند سنة 1316 هـ منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط في مجموع رقم(1194د). من لوحة 58 ب إلى لوحة 63 ب.

(6) انظر دليل مخطوطات السيوطي. لأحمد الخازندار، ومحمد الشيباني. (ص150-152).

(7) في الأصل: "أبدا". والمثبت من المخطوطة.

لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ ❖ تُخْتَارُ لَكَ الْأُمَّهَاتُ وَالْآبَاءُ[1].

ح3851 **وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ** : سَنَةً (1/3) أي وستة أشهر، لأنه صلى الله عليه وسلم -على الصحيح المشهور -وُلِدَ في ربيع الأول، وَأُنْزِلَ عليه في رمضان. **ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً** : هذا أصحُّ ما رُوِي في ذلك.

29 بَاب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

ح3852 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا بَيَانٌ وَإِسْمَاعِيلُ قَالَا: سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ. فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ». زَادَ بَيَانٌ: «وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ».

[انظر الحديث 3612 وطرفه].

ح3853 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِاللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿النَّجْمَ﴾ فَسَجَدَ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي. فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا بِاللَّهِ.

[انظر الحديث 1027 وطرفه].

ح3854 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ. فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ، عَلَيْهَا السَّلَام، فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ أَوْ

---

(1) شرح ابن حجر الهيتمي على الهمزية (ص24-27)، وبهامشه حاشية الحفني.

أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ، شُعْبَةُ الشَّاكُّ» فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ -أَوْ أُبَيٌّ- تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ.

ح3855 حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ -أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ -عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى قَالَ: سَلْ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[الفرقان:68]. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾[النساء:93]. فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ الْآيَةَ[الفرقان:70] فَهَذِهِ لِأُولَئِكَ. وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ: الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ، فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ: إِلَّا مَنْ نَدِمَ.

ح3856 حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾[غافر:28]. الْآيَةَ تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ: عَنْ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. وَقَالَ عَبْدَةُ: عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ.

[انظر الحديث 3678 وطرفه].

29 بابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابُه مِن الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ: من أنواع الأذى والإذاية. وتقدَّم أن أشدَّ مَا لَقِيَ صلى اللّه عليه وسلم منهم، ما وقع له بـ"الطَّائِفِ".

وروى أحمد عن أنس قال: قال صلى اللّه عليه وسلم: «لقد أُوذِيتُ في اللّه وما يؤذى أَحَدٌ، وَأُخِفْتُ في اللّه وما يَخَافُ أحدٌ» الحديث[1].

(1) مسند أحمد (120/3).

وروى ابن ماجه عن ابن مسعود قال: «أول من أظهر إسلامه سبعةٌ: رسول اللّهﷺ، وأبو بكر، وعمّار، وسمية، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول اللّهﷺ فمنعه اللّه بعمّه. وأما أبو بكر فمنعه اللّه بقومه. وأما سائرُهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد، وأوقفوهم في الشمس، وعذّبوهم بأنواع العذاب».هـ[1].

"وجميع ما أوذي به أصحابه صلى الله عليه وسلم كان أذًى له صلى اللّه عليه وسلم لكونه بسببه"[2]. فلا يخالف هذا حديث أنس السابق.

ح3852 **مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ**: أي من الغضب. **المِئْشَارُ**: -بكسر الميم وتحتية ساكنة بهمز وبغيره، ويقال: بـ"النون"، وهو أشهر- آلة معروفة. **فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ**: قال ابن التين: "كان هؤلاء أنبياء أو أتباعهم، قال: وكان في الصحابة مَن لو فُعِل به ذلك لصبر، ومازال خلق مِن الصحابة وأتباعُهم مِن بعدهم يُؤْذَوْنَ في اللّه".[3]

ح3853 **فَسَجَدَ** ... إلخ: زعم الواقدي أن ذلك كان في رمضان سنة سبع من المبعث[4].

إلاَّ رَجُلٌ: هو أُمَيَّةُ بنُ خلف.

ابنُ حجر: "وكان حقُّ هذا الحديث أن يُذْكَرَ في "باب الهجرة إلى الحبشة"، لأن سجود المشركين المذكورُ فيه كان سبب رجوع مَن هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة لظنِّهم أن

---

(1) رواه ابن ماجه في المقدمة (ح150)، والحاكم (284/3). وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(2) الفتح (166/7).

(3) الفتح (167/7)، وتتمَّته: "ولو أخذوا بالرخصة لساغ لهم".

(4) الفتح (167/7) وفيه: "زعم الواقدي أن ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث". ذكر الشبيهي أن سجود المشركين مع رسول الله ﷺ كان في رمضان سنة سبع من المبعث نقلا عن الواقدي. وفي طبقات ابن سعد (206/1) عن الواقدي ما نصُّه: "فكانوا خرجوا في رجب سنة خمس، فأقاموا شعبان، وشهرَ رمضان، وكانت السجدةُ في شهر رمضان، وقدموا في شوال سنة خمس". وهو الموافق لما نقله ابن حجر في الفتح (167/7) عن الواقدي.

المشركين كلّهم أسلموا، فلَمَّا ظهر لهم خِلَافُ ذلك هاجروا الهجرة الثانية". هـ[1].

وإنما قال[2] ما ذكر لعدم ظهور مناسبته للترجمة. وقال القسطلاني، وتبعه ابنُ زكري[3]: "مطابقته من أجل عدم سجود الرَّجُل، فإن فيه نوع أذى". هـ[4]. وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ.

ح3854 **عبدالله**: هو ابنُ مسعود. **فاطمة**: بنتُ النبيﷺ. **أَوْ أُبَيُّ بنَ خَلَف**: في كتاب الصلاة: «أمية» بغير شك، وهو الصحيح لأن أُبَيّاً قتله النبيﷺ يوم أُحُد. **غير أميةَ**...إلخ: أي وغير عُقبة أيضاً، لأنه كان في الأسارى، وقتله النبيﷺ بعد مرجعه مِن بدر.

ح3855 **مَا أَمْرُهُمَا ؟**: أي ما وجه الجمع بينهما، حيث دلَّت الأولى على العفو عند التوبة، والثانية على عدمه، «**وَلاَ تَقْتُلُوا**»: هكذا في الرواية، و التلاوة: ﴿يَقْتُلُونَ﴾[5] وهذه آية الفرقان، وفي آخرها: ﴿ إلاَّ مَنْ تَابَ﴾. ﴿**وَمَنْ يَّقْتُلْ مُومِنًا مُّتَعَمِّدًا**﴾: هذه آية النساء[6]، وليس فيها ﴿ إلاَّ مَنْ تَابَ﴾. **فَهَذِهِ لأُولَئِك**: أي الكُفّار. **وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ**... إلخ: حاصلُ كلامِ ابنِ عباس أنَّ قاتلَ النّفس إمَّا كافرٌ أو مسلمٌ، فالكافر إذا تـاب -أي أسلم- قُبِلَت توبتُه وإسلامه، ومحا إسلامُه جميعَ ما سَلَفَ منه مِن قتلٍ وغيره. وهذا الذي دَلَّتْ عليه "سورة الفرقان".

والمسلِمُ إذا تاب لا تُقْبَلُ توبته وهو الذي دلت عليه "سورة النساء"، والصواب الذي عليه الجمهور أَنَّ موضوع الآيتين واحدٌ، وَأَنَّ آيةَ النساء مطلقة، وآيةَ الفرقان مقيّدةٌ

(1) الفتح (167/7).

(2) يعني ابن حجر.

(3) حاشية ابن زكري (مج2/م64/ص2).

(4) إرشاد الساري (185/6).

(5) آيــة 68 من سورة الفرقان.

(6) آيــة 93 من سورة النساء.

بقوله: ﴿إلا من تاب﴾، والمطلق يُحْمَلُ على المُقَيَّدِ كما أشار لذلك بما هو (2/3) في آخرِ الحديث بقوله: «**إِلاَّ مَنْ نَدِمِ**»، أي تاب. فيؤخذ منه أَنَّ القاتلَ إذا تاب قُبِلَت توبتُه، كان حينَ القتلِ كافراً أو مسلماً، وهو المشهورُ ومذهبُ أهلِ السُّنَّةِ.

ابنُ حجر: "والغرض من الحديث الإشارةُ إلى أن صَنِيعَ المشركين بالمسلمين مِن قتلٍ وتعذيبٍ وغيرِ ذلك، يَسْقُطُ عنهم بالإسلام"[1].

ح3856 **ثَوْبَه**: أي ثَوْبَ النبيﷺ، **بِمَنْكِبِهِ**: أي بمنكب " عُقْبَة ".

30 بَاب إِسْلَامُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3857 حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْآمُلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ عَنْ بَيَانٍ عَنْ وَبَرَةَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ. [انظر الحديث 3660].

□30 **إِسْلَامُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-**: قدّمه على مَن ذَكَرَ إسلامَه مِن الصحابة إشارة إلى سبقيته[2] على غيره، وإن كان الحديث الذي ذكره لم يؤخذ منه ذلك.

واختلَفَ الناس في أوّلِ مَن أَسْلَمَ، وَفِيمَنْ يَلِيه، عَلَى أَقْوَالٍ، حَكَاها الحافظُ أبو عُمَرَ ابنُ عبدِ البرِّ في "الاستيعاب"[3].

والتحقيقُ المنقولُ عن ابنِ عباس بسندٍ صحيح، وأبي رافع، وقتادة، والحسن البصري، ومحمّد بنِ كعب القُرَظِي، وعبد اللّه بنِ محمد بن عقيل، وجزم به الزهري، وحكى ابنُ عبدِالبر عليه الاتفاق، وحكاه العراقي عن أكثر العلماء[4]، وقال الحاكم: لا أعلم فيه

(1) الفتح (168/7).

(2) كذا في الأصل والمخطوطة.

(3) الاستيعاب (3/ 1090-1095).

(4) ألفية السيرة النبوية للعراقي (ص61) مع شرحها العجالة السنية للمناوي.

خلافاً بين أصحاب التواريخ هـو: أنَّ أوَّلَ مَـن أسـلـم خديجـةُ، ثم عـلـي، ثـمَّ أبو بكر -رضي اللّه عنهم أجمعين-. هذا محصل ما في الاستيعاب وغيره.

قال ابنُ عبد البر: "والصحيح في أمرِ أبي بكر أنَّهُ أوَّلُ مَن أظْهَرَ إسلامه، كذلك قال مُجَاهِدٌ وغيرُه، ثم روى -أي أبو عمر- بسنده إلى محمد بن كعبِ القُرَظِي أنه سئل عن أوَّلِ مَن أسلم، أعليٌّ أم أبو بكر؟ فقال: "سبحان اللّه عليٌّ أوَّلُهُمَا إسلاماً، وإنما شُبِّهَ على الناس لأن عليّاً أخفى إسلامه مِن أبي طالب، وأبو بكر أظهر إسلامه، ولا شك عندنا أنَّ عليّاً أوَّلُهُما إسلاما". هـ[1].

وقال أبو الربيع الكَلَاعي في الاكتفاء: "قال ابنُ إسحاق: كان أوَّلُ ذَكَرٍ مِن النَّاسِ أَسْلَمَ عليٌّ بنُ أبي طالب وهو ابنُ عشر سنين"[2].

وقال القرطبي في "المفهم": "رُوِيَ عن سَلْمَان، وأبي ذر، والمِقداد، وخَبَّاب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيدِ بنِ أرقم، أَنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ أوَّلُ مَن أَسْلَمَ -يعنون مِن الرجال- وإلاَّ فقد اتفق الجمهور على أنَّ أوَّلَ مَن أسلم خديجة.

وروى أبو عمر ابن عبد البر عن سلمان الفارسي قال: قال لي رسول اللهﷺ: «أولكم وارداً عليَّ الحوض، أَوَّلُكُمْ إسلاماً عليٌّ بنُ أبي طالب»[3]. وَرَوَى عن عليٍّ[4] -رضي اللّه عنه- أنه قال: «مكثتُ مع رسول اللهﷺ لا يُصَلِّي معه أحدٌ غيري إلا خديجة». هـ[5].

---

(1) الاستيعاب (1092/3).

(2) الاكتفا في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا (273/1).

(3) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (1091/3) من طريق الحارث بن أبي أسامة عن سلمان. وأورده ابن حجر في المطالب العالية (57/4). قلتُ: فيه حنش بنُ المعتمر وهو متكلَّمٌ فيه. وذكره ابن عِراق في تنزيه الشريعة (377/1). وابن الجوزي في الموضوعات (347/1) وقال: هذا حديث لا يصح.

(4) الاستيعاب (1096/3).

(5) المفهم (269/6).

وقال الحاكم -فيما نقله عنه المناوي-: لا أعلم خلافاً أن علياً أَوَّلُ الذُّكورِ إسلاماً". هـ[1].

وعليه، فقولُ الحافظِ ابنِ حجر في الفتح: "وقد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أَوَّلَ مَن أسلم مِن الرجال". هـ[2]، معناه مِن الرجال البالغين، لِأَنَّ عَلِيًّا كان -حين أسلم- ابنَ عشر سنين على ما رجَّحَه الحافظ نفسه. وقد صَرَّحَ الحاكِمُ بما ذكرناه، ونصُّه كما في الاستيعاب: "الصحيح عند الجماعة أن أبا بكر أول مَن أسلم مِن الرجال البالغين". هـ.

وقال القسطلاني: "أبو بكر أول من أسلم من الأحرار البالغين". هـ[3].

وقال الشيخ "التَّاوْدِي": "أبو بكر أول مَن أسلم مِن الرجال الأحرار البالغين بلا خلاف". هـ.

ثم بعدَ أبي بكر أَسْلَمَ زيد بنُ حارثة، وبعده عثمان، وسعد بنُ أبي وَقَّاص، وطلحةُ، والزبيرُ، وعبدالرحمن ابنُ عوف على يد أبي بكر، فهؤلاء الثمانية هم السابقون إلى الإسلام".

ح3857 **خَمْسَةُ أَعْبُدٍ**: هم: زيدُ بنُ حارثة، وبلال، وعامر بنُ فُهَيْرَة، وأبو فَكِيهَة، وَشُقْرَان[4]. وهذا قاله بحسب ظنِّه، وإلا فقد أسلم قبلهم غيرُهم كما سبق. **وَامْرَأَتَانِ**: هما خديجة، وأمّ أيمن، أو سميّة أُمُّ عمّار.

31 بَاب إِسْلَامُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3858 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ. [انظر الحديث 3726 وطرفه].

□31 **إِسْلَامُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ**: قَدَّمْنَا أنه أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام.

---

(1) فيض القدير (692/3).

(2) الفتح (170/7).

(3) إرشاد الساري (188/6).

(4) إرشاد الساري (188/6)، وفيه: "عبيد بن زيد الحبشي" بدل "شقران".

ح3858 **مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ**... إلخ: قال ذلك بحسب ظنِّه، وإلا فقد أَسْلَم غيره قبل يوم إسلامه. **لَثُلُثُ الإِسْلَامِ**: أي ثَالِثُ مَن أسلم. قاله أيضاً بحسب ظَنِّه.

32 بَاب ذِكْرُ الْجِنِّ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ﴾[الجن:1]

ح3859 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُوكَ -يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ- أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ. [م- ك-4، ب-33، ح-450].

ح3860 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ. فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا، أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ» فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الْجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا». [انظر الحديث 155].

□32 **ذِكْرُ الْجِنِّ**: الوافدين على النبي ﷺ. وإنما ذكرهم هنا إشارة إلى إسلامهم، وأنهم مِن السابقين إلى الإسلام.

قال الشِّهَاب الخفاجي في "شرح الشفا"، نقلاً عن صاحب "آكام المرجان في أحكام الجَانّ"، مَا نَصُّه: "وِفادة الجِنِّ كانت على النبيﷺ ست مرات، الأولى: لم يشعر بها أحدٌ مِن أصحابه، والتمسوه (3/3) فلم يَجِدوه حتى أخبرهم بعد ذلك بذلك. والثانية: كانت بالحَجون[1]. والثالثة: كانت بأعلى مكّة في الجبال، حضرها ابنُ مسعود. والرابعة:

(1) الحَجُون: موضع بمكة عند المُحَصَّب، وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد. وقيل: مقبرة أهل مكة تجاه دار أبي موسى الأشعري. الروض المعطار (ص188)، وانظر معجم البلدان (225/2).

ببَقِيع الغَرْقد، حضرها ابنُ مسعود أيضاً، وخطّ عليه الخط. والخامسة: خارج المدينة مع ابن الزبير. والسادسة: في بعض أسفاره مع بلال، ولكل منها حديث مسند".هـ[1].

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾[2]: هم المتفرِّقون في أقطار الأرض لكشف خَبَر الرجم الذي كثر في السماء، وكان ذلك في صلاة الصبح "ببطن نخلة"[3] عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطَّائِف. قال البيهقي: "وهذا كان في أول أمره ولم يرهم"[4]. يعني، ثُمَّ أتوه بعد ذلك ورآهم، كما يأتي في "سورة الجن".

ح3859 **عن مَعْن**: هو ابنُ عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود. **مَنْ آذَنَ**: أعلم. **عبدَالله**: بنَ مسعود.

ح3860 **جَدِّي**: هو سعيد بنُ عمرو بن سعيد بن العاصي. **ابْغِنِي**: بهمزة وصل، ثلاثي. تقول: بَغَيْتُ الشيءَ: طلبتُه، وأبغيتُكَ الشَّيْءَ: أعنتُكَ على طلبه. **أَسْتَنْفِضُ**: أستجمر. **هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ**: أي ومِن طعام دوابِّهم، فالعظمُ لهم، والرَّوْثُ لدوابِّهم. **نَصِيبِينَ**: بلدة مشهورة بالجزيرة. وكانوا سبعة: شَاصِر، ومَاصِر، ومُنْشِئ، ونَاشِئ، والأَحْنَف، وسرق، وأُنَيْس. **فَسَأَلُونِي الزَّاد**: ممَّا يَفْضُلُ عن الإنس. **وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَاماً**: "يَحْتَمِلُ أَنْ يجعله اللّه لهم عليها، أو يذيقهم منها طعاماً"[5].

33 بَاب إِسْلَامُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3861 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ

---

(1) آكام المرجان في أحكام الجان. لمحمد بن عبد الله الشلبي (ص52)، وانظر شرح الشفا للخفاجي.

(2) آية 1 من سورة الجن.

(3) بطن نخلة: قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة. معجم البلدان (449/1).

(4) دلائل النبوة للبيهقي (ح524).

(5) قوله: "يحتمل..." هو من كلام ابن التّين. انظر: الفتح (173/7).

مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَخِيهِ ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنْ السَّمَاءِ وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ، حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَاضْطَجَعَ فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِّي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي». قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ قَالَ: وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنْ الْغَدِ لِمِثْلِهَا فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ. [انظر الحديث 3522].

□ 33 **إِسْلَامُ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-**: اسمه جُنْدُب بنُ جُنَادَة.

ح3861 **لِأَخِيهِ** : اسمه أُنَيْس. **الوادي** : يعني مكّة. **حتى قدمه**: أي وادي مكة.

قَوْلِهِ: صلى اللّه عليه وسلم. **وَكَلَاماً**: معطوفاً على الهاء في «رأيْتُه»، على تقدير: وسمعتُ كلاماً، مِن باب:

عَلَّفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً... ... ... ❖ ... ...[1]

شَنَّةً: قِربةً باليةً. **المسجدَ**: أي فِناء الكعبة. **وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ**: لِئلاً يُؤْذى. **فَتَبِعَهُ**: في رواية: «فقال له انطلق إلى المنزل، فانطلق معه»[2]، وهي توضح ما هنا. **آنَ**[3]: حان. **مَنْزِلَهُ**: أي منزل ضيافته. **أُرِيقُ المَاءَ**: أي أبول. وفي رواية: «أُصْلِحُ نَعْلِي»[4]، فيحمل على أنَّه قالهما معاً. **لَأَصْرُخَنَّ بِهَا**: أي بكلمة الشهادة.

وكأنه فهم أنَّ أَمْرَ النبيﷺ له بالكِتمان ليس على الإيجاب، بل مِن أجل الشفقة عليه مِن الإذاية، فَأَعْلَمَهُ أَنَّ به قوة على تحمُّلِ الأذى، ولذا أَقَرَّهُ عليه الصلاة والسلام على ذلك.

ويؤخذ منه جوازُ قولِ الحَقِّ عند مَن يُخشى منه الإذاية لـمن قاله، وَإِنْ كان السكوتُ جائزاً. والتحقيق أن ذلك يختلِفُ باختلاف الأحوال والـمقاصد، وبحسب ذلك يترتب وجود الأجر وعدمه. قاله الحافظ ابن حجر[5].

34 بَاب إِسْلَامُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3862 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ

---

(1) وتتمة البيت الشعري:

... ... باردا ❖ حتى غدت همالة عيناها

قلتُ: وهو مثال الحذف في الكلام، والتقدير علَّفتها تبناً وسقيتُها ماءً بارداً. وهذا الرجز ذكره ابن عقيل في شرح الألفية (30/1) عن قائل مجهول.

(2) هي رواية أبي قتيبة، أخرجها البزار في مسنده (333/9)، وذكرها ابن عساكر في تاريخه (182/66)، وانظر الفتح (174/7).

(3) في صحيح البخاري (59/5)، والإرشاد (190/6): «نال». قال في الفتح (174/7): وَيُرْوَى «آن» بمد الهمزة.

(4) هي رواية أبي قتيبة سَلْم بنُ قتيبة، أخرجها البخاري في كتاب المناقب، باب 10 (ح3522) (549/6 فتح).

(5) الفتح (175/7).

رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ. [الحديث 3862 -طرفاه في: 3867، 6942].

□ 34 **إِسْلَامُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ**: بن عمرو بن نُفَيل -الـمتقدِّم الذِّكْر[1] **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**- هو ابنُ عمِّ عمرَ بن الخطاب، وأحدُ العشرة الـمبشرين بالجنة.

ح3862 **لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ**: أي ربطني لأرجع عن إسلامي. **ارْفَضَّ**: أي زال مِن مكانه. **لكان**: زاد الإسماعيلي: «حقيقاً» أي جديراً بذلك. وإنما قال ذلك "سَعِيدٌ" لعظم ما ارْتَكَبَهُ قَتَلَةُ عثمانَ مِن الوزر، وفظاعة ما ابتدعوه في الإسلام.

35 بَاب إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3863 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ. [انظر الحديث 3684].

ح3864 حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ. قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَمْتُ قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ فَخَرَجَ الْعَاصِ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمْ الْوَادِي. فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَا قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَكَرَّ النَّاسُ. [الحديث 3864 -طرفه في:3865].

ح3865 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ. فَمَا ذَاكَ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا قَالُوا: الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ. [انظر الحديث 3864].

ح3866 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ

---

(1) انظر حديث زيد بن عمرو في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب 24. (ح3826). (142/7 فـتـح).

إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ، عَلَيَّ الرَّجُلَ، فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ، جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ، فَقَالَتْ أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا؟. قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَوَثَبَ، الْقَوْمُ قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقُمْتُ فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ هَذَا نَبِيٌّ.

ح3867 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ لَوْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتُهُ وَمَا أَسْلَمَ وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ. [انظر الحديث 3862 وطرفه].

□ 35 **إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-**: كان إسلامه في ذي الحجة من السنة السادسة من المبعث.

ح3864 **بَيْنَمَا هُوَ**: أي "عمر" خائفاً من قومه لما أسلم. **جَاءَهُ الْعَاصِي**: والدُ عمرو، ومات على كفره. **حُلَّةُ حِبَرٍ**: بُرْد مخطط بالوشي. **قَوْمُكَ**: أي قريش. **بَعْدَ أَنْ قَالَهَا**: أي قال لا سبيل عليك. **أَمِنْتُ**: أي حصل لي الأمن منهم. **سَالَ**: امتلأ. **الْوَادِي**: /(4/3)/ وادي مكة. **فَكَرَّ**: رجع.

ح3865 **وَأَنَا غُلَامٌ**: ابنُ خمس سنين. **فَمَا ذَاكَ؟**: أي لا بأس. **فَأَنَا لَهُ جَارٌ**: أي أجرته مِنْ أَنْ يَظلِمه ظالم. **تَصَدَّعُوا**: تفرّقوا. **الْعَاصِي بنُ وائل**: زاد في رواية قال: «فعجبت من عزه»[1].

(1) أخرجها ابنُ أبي عمر في روايته عن سفيان كما في الفتح (178/7) وفيه: «من عزته».

ح3866 **لِشَيْءٍ**: أي عن شيء. **إِلاَّ كَانَ كَمَا ظَنَّ**[1]: لأنه كان مُحَدَّثاً مكلَّماً مُلْهَماً. **جَالِسٌ**: زمن خلافته. **وَجُلٌ**: هو سَوَادُ بنُ قارب[2]. **لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي أو ... إلخ... أو...** إلخ: حاصله: أَنَّ "عُمَرَ" ظنَّ شيئاً فتردَّدَ هل أخطأ ظنُّه أو أصاب، فإن أصاب فهذا الرجل إمّا كَافِرٌ وَإِمَّا كان كاهناً، وقد أظهر الحالُ الشقَّ الأخير.

وعند البيهقي: «لقد كنتُ ذا فراسة، وليس لي الآن رأيٌ إنْ لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة»[3]. **عَلَيَّ الرَّجُلَ**: أيْ أحْضِروه عندي. **فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ**: أي ما قال من التردد. **مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ**: أي ما رأيتُ شيئاً مثل ما رأيتُ اليوم. **اسْتُقْبِلَ بِهِ**: أَحَدٌ. **رجلاً مُسْلِماً**: يشير إلى إنكار ما قال له عمر. **كُنْتُ كَاهِنَهُمْ**: الكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الأمور الـمُغَيَّبة، إما بتابعٍ من الجِنّ أو بغير ذلك، **فَمَا أَعْجَبُ**: ما استفهامية. **مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ**: مِن أخْبَار الغيب. وَأَنَّثَهَا تحقيراً، أو عَرَفَ أنها كانت أنثى بفِرَاسةٍ كما عَرَفَ كهانته. **الفَزَعَ**: الخوف. **وَإِبْلاَسَهَا**: تحيّرها. **وَيَأْسَهَا**: ضد الرجاء. **مِنْ إِنْسَاكِهَا**[4]: مَكَانِها التي تألفه لاستراق السمع. يعني أنها يئست من استراق السمع بعد أن كانت أَلِفَتْه. **بِالْقِلاَصِ**: جمع قَلُوص، الفِتية من النُّوق. **وَأَحْلاَسِهَا**: جمع حِلْس، ما يوضع على الإبل تحت الرَّحل، يعني للارتحال إلى النبيﷺ للإيمان به، كما دَلَّ عليه ما زيد في القصة في بعض الروايات من قوله:

تَـهْـوِي إِلَـى مَـكَّـةَ تَـبْـغِي الْـهُـدَى ❖ مَـا مُـؤْمِـنُـو الْـجِـنِّ كَـأَنْـجَـاسِـهَـا.

---

(1) في صحيح البخاري (61/5)، والإرشاد (192/6): «يَـظُـنُّ».

(2) سدوسي أو دوسي، من الكهنة.

(3) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن ابن عمر (ح545)، وانظر الفتح (179/7).

(4) في صحيح البخاري (61/5)، والإرشاد (192/6): «من بعد إنكاسها». والـمثبت هو أيضًا رواية الداودي الـمتوفى سنة 402 هـ، والكرماني. قال في الفتح (180/7): "ولم أر ما قال –الداودي– في شيء من الروايات".

الكِرْمَاني: "فإن قلتَ: ما الغرض منه؟ وهل للجنِّ قَلُوص وَأَحْلاَسٌ؟ قلتُ: الغرض منه الإعلام بظهور النبيﷺ. ومتابعة الجن له ولحوقهم به في الدِّين، إذ هو رسول الثقلين[1]ﷺ. **آلِهَتِهِمْ**: أصْنَامِهم. **فَذَبَحَهُ**: عليهم. **يَا جَلِيحْ**: معناه الوقح المكافح بالعداوة. **أَمْرٌ نَجِيحْ**: هو ما يذكره بعد. **فَمَا نَشِبْنَا**: أي لم نتعلّق بشيء من الأشياء حتى سمعنا النبيﷺ قد خرج، يريد أن ذلك كان بقرب مبعث النبيﷺ.

وفي إيراد البخاري هذه القصة هنا إشارة إلى أنَّها سببُ إسلام "عمر"، وَإِنْ تَقَدَّم زمنُها على زمن إسلامه.

ح3867 **وَأُخْتُه**: فاطمة. **وَمَا أَسْلَمَ**: هو إذ ذاك. **انْقَضَّ**: زال من مكانه.

36 بَاب انْشِقَاقُ الْقَمَرِ

ح3868 حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا. [انظر الحديث 3637 وأطرافه].

ح3869 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى فَقَالَ اشْهَدُوا وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ. وَقَالَ أَبُو الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ انْشَقَّ بِمَكَّةَ. وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ.[انظر الحديث 3636 وأطرافه].

ح3870 حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 3638 وأطرافه].

ح3871 حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ.
[انظر الحديث 3636 وأطرافه].

---

(1) الكواكب الدراري (مج7 / ج15/ 88).

□ 36 **انْشِقَاقُ القَمَرِ**: أي في زمن النبيﷺ على طريق الـمعجزة له، وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين، والنبيﷺ بمنًى ليلة أربعة عشر قرب غروبه.

قال العلماء: "انشقاق القمر آيةٌ عظيمةٌ لا يعادلها شيء من آيات الأنبياء، وأنها مما ثبت بطريق التواتر الـمفيد للقطع، وانعقد الإجماع على وقوعه. وإنكارُ بعض الـمبتدعة لذلك قائلين: إن الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانحراف والالتئام، مردودٌ بأن القمر مخلوقٌ لله يَفْعَلُ فيه ما يشاء، كما يكوره يوم القيامة ويفنيه، وما قيل من أنه لو انشق لـما خفي على أهل الأقطار، لأن الطباع مجبولة على نقل العجائب، مردودٌ بأنه يجوز أن يحجبه الله عنهم بغيم، لاسيما وأكثر الناس إذ ذاك نيام والأبواب مغلقة، وَقَلَّ مَن يَرْصد السماء، وقد يقع بالـمشاهدة أن ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك، ولا يشاهده إلا الآحاد من الناس". قاله في الفتح[1].

ح3868 **شِقَّتَيْنِ**: أي نصفين، وفي رواية: «فِرقتين»[2]، وفي أخرى: «فَانْشَقَّ باثْنَتَيْنِ»[3]، وفي أخرى: «فَصَارَ قَمَرَيْنِ»[4]، وأما في رواية مسلم وغيره: «فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ القَمَر مرّتين»[5]، فمعناها فرقتين.(5/3)/.

قال ابنُ حجر: "وهذا الذي لا يتجه غيره، جمعاً بين الروايات، لأني لا أعلم أحداً مِن علماء الحديث جزم بتعدُّد الانشقاق في زمنه صلى اللّه عليه وسلم، وما في "نَظْمِ السِّيرَةِ"

---

(1) الفتح (185/7).

(2) رواه البخاري في التفسير: "سورة القمر" عن ابن مسعود. حديث (4583) و(4584). وعن أنس حديث (4587)، ومسلم في كتاب صفة القيامة حديث (2802) عن أنس. وراجع الفتح (183/7).

(3) وهي من حديث جبير بن مطعم. الفتح (183/7).

(4) أخرجها أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس. الفتح (183/7).

(5) رواها مسلم حديث (2802)، وأحمد (207/3 و220)، وأبو يعلى (424/5) حديث (3113) كلهم عن أنس.

للحافظ العراقي لا يعول عليه".هـ[1]. **حِرَاءَ بَيْنَهُمَا**: أي بين الفِرقتين.

ح3869 **نَحْوَ الجَبَلِ**: "حراء". أي "بأن [صارت][2] من ناحية منه، والأخرى من ناحيته الأخرى، حتى صار الجبل بينهما، ثم التَأَمَا في الحَال". قاله الكرماني[3].

"وما روي: «من أنه لما انشقَّ، دخل في كُمِّ النبيﷺ» لا أصل له". قاله ابن كثير[4].

انْشَقَّ بِمَكَّةَ: قَدَّمْنَا أَنَّ انشقاقه كَانَ وَهُمْ مع النبيﷺ بِمِنًى، وهو الذي في معظم الروايات، وقوله هنا: «انشق بمكة» لا يعارض ذلك، لأن مَن كان بمنًى كان بمكَّة من غير عكس، ومراده أنَّ الانشقاق كان وَهُمْ بمكة قبل الهجرة إلى المدينة. قاله ابن حجر[5].

37 بَاب هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَسْمَاءَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ح3872 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيمَا فَعَلَ بِهِ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ، وَقَالَ لِي، فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ،

---

(1) فتح الباري (183/7)، وانظر ألفية السيرة للعراقي. (ص85) مع شرحها العجالة السنية.

(2) زيادة من المخطوطة (8/4).

(3) الكواكب الدراري (مج 7/ ج15/ 89).

(4) البداية والنهاية لابن كثير (122/3).

(5) فتح الباري (184/7).

فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ فَقَالَا لِي: قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفًا؟ قَالَ: فَتَشَهَّدْتُ ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتَ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآمَنْتَ بِهِ، وَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ. فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي، آدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَا. وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا. قَالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتَ وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ، وَبَايَعْتُهُ وَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ. ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ، قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ. قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً. وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ.

وَقَالَ يُونُسُ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ.

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ: ﴿بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مَا ابْتُلِيتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ. وَفِي مَوْضِعٍ: الْبَلَاءُ الِابْتِلَاءُ وَالتَّمْحِيصُ، مَنْ بَلَوْتُهُ وَمَحَّصْتُهُ أَيْ اسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ. يَبْلُو: يَخْتَبِرُ، مُبْتَلِيكُمْ: مُخْتَبِرُكُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: (بَلَاءٌ عَظِيمٌ) النِّعَمُ. وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ، وَتِلْكَ مِنْ ابْتَلَيْتُهُ. [انظر الحديث 3696 وطرفه].

ح3873 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّوَرَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [انظر الحديث 3696 وطرفه].

ح3874 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: «سَنَاهْ سَنَاهْ»، قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ. [انظر الحديث 3071 وأطرافه].

ح3875 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا قَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا». فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ أَرُدُّ فِي نَفْسِي. [انظر الحديث 1199 وطرفه].

ح3876 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ». [انظر الحديث 3136 وأطرافه].

□ 37 هِجْرَةُ الحَبَشَة : أي هجرةُ أصحابِ النبي ﷺ بإذن منه من مكة إلى أرض الحبشة. وكان ذلك مَرّتين، إحداهما: في رجب سنة خمس من المبعث. وَعِدَّةُ مَن هاجر فيها اثنا عشر رجلاً وخمسُ نسوة، كذا لِلْعِرَاقي[1]. وَأَوَّلُ مَن هاجر عثمانُ مع زوجه رُقية بنتِ النبيﷺ. وَمِنْ ثَمَّ قَدَّمَهُ المُصَنِّف في ذكر أهل الهجرة، ثم رجعوا في شوال من عامهم لما سمعوا المشركين سجدوا مع النبيﷺ حين قرأ سورة ﴿والنجم﴾ وظنُّوا أنهم أسلموا، فوجدوا الأمرَ على خلاف ذلك، فهاجروا الهجرة الثانية. وَعِدَّةُ مَن هاجر فيها ثلاثةٌ

(1) يقول العراقي:

خمس من النساء واثنا عَشرا ❖ من الرجال كلُّهم قد هاجرا

انظر ألفية السيرة (ص 87) مع شرحها العجالة السنية للمناوي.

وثمانون رجلاً، وثمانُ عشرة امرأة، وقيل غير ذلك. **لَابَتَيْنِ**: تَثْنِيَةُ لابة، وهي الحرَّة ذات الحجارة السود. **فِيهِ**: أي في الباب حديث. **عَنْ أَبِي مُوسَى**: يأتي في آخر الباب. **وَأَسْمَاءَ**: بنت عميس، ويأتي في غزوة خيبر.

ح3872 **خَالَكَ**: أي قريب أمك. **فِي أَخِيهِ**: أي لأمه. **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ**: إنما قال له ما ذكر، لأنه كان متوجهاً للصلاة، وخافَ أَنْ يشغل باله بشيء يلهيه عن حضوره فيها. **رَسُولُ عُثْمَانَ**: لم يسمّ. **الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ**: أي هجرة الحبشة وهجرة المدينة. ففي قوله: «الأوليين» تغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة، فإنها كانت أولى وثانية، وأما إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة". **أَكْثَرَ النَّاسُ**: القول. **تُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ**: أي حدّ شرب الخمر للشهادة عليه بالسكر، وأنه صلّى كذلك. **وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ**... إلخ[1]: أي لأن شريعته صلى الله عليه وسلم عَمَّتْ كلّ أحد. **كَانَ لِي عَلَيْهِم**[2]: قال القاضي عياض: "هذا وَهْمٌ، وصوابه: «مثل الذي كان لهم عليكم»، وقد نَبَّه البخاري على هذا الوهم آخِرًا بقوله: «مِثْلُ الذيِّ كَانَ لَهُمْ»"[3]. **فَجَلَدَ الوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً**: قَدَّمنا عن الحافظ أن "رواية مَعْمَر" هذه أصح من رواية يونس السابقة في مناقب عثمان أنه جلده ثمانين جلدة، فراجع ذلك[4]. **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ﴿بَلَاءٌ...﴾**[5] إلخ: تحريرُ هذا المقام، أَنَّ لفظَ "بلاء" من الأضداد، يطلق على النِّعمة وعلى النِّقمة، ويطلق أيضاً على الاختبار،

---

(1) في صحيح البخاري (63/5) : «ولكن قد خَلَصَ إليَّ».

(2) رواية: «كان لي عليهم» غير مثبتة في صحيح البخاري (63/5)، والإرشاد (197/6 و198). وذكر في الفتح (57/7) أنه وقع في رواية الأصيلي وهم.

(3) مشارق الأنوار (314/2).

(4) الفتح (57/7).

(5) آية 49 من سورة البقرة.

والكلُّ في القرآن، فقوله: "و هي" أي لفظة "بلاء" في هذه الآية مأخوذة مِن "أَبْتَلِيه"[1].
وَتِلْكَ: أي وفي تلك الآية مأخوذةٌ مِن "ابْتَلَيْتُهُ".

ح3873 **أُمَّ سَلَمَةَ**: هي مِن أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة بن عبدِ الأسد. **وَأُمَّ حَبِيبَةَ**[2]: من أهل الهجرة الثانية إلى الحبشة أيضاً مع زوجها عبيداللّه بن جحش، فمات هناك.

ح3874 **بِنْتِ خَالِدٍ**: بنِ سعيد بنِ العاصي، ممّن هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة أيضاً، وَوَلَدت له هناك أمّ خالد.

ح3875 **عَنْ عَبْدِاللّهِ**: بن مسعود، من أهل الهجرة الثانية، وكان رجوعه منها إلى المدينة، فوجد النبيﷺ يتجهز إلى بدر. **شُغْلاً**: مانعاً من الكلام فيها. **فَقُلْتُ**: قائله سليمان. **أَرُدُّ فِي نَفْسِي**: "ومذهبنا أنه يَرُدُّ بإشارة اليد أو الرأس".

ح3876 **مَخْرَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: أي مبعثُه أو هجرته إلى المدينة. **فَرَكِبْنَا سَفِينَةً**: للتوجه للمدينة، هذا هو الصواب في تقرير هذا المَحَلِّ. **هِجْرَتَانِ**: للحبشة والمدينة.

38 بَاب مَوْتُ النَّجَاشِيِّ

ح3877 حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ: مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ.
[انظر الحديث 1317 وأطرافه].

ح3879 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

---

(1) كذا في الأصل، وفي صحيح البخاري (63/5)، والإرشاد (198/6): «مِنْ أَبْلَيْتُهُ»، وفي الفتح (190/7): «مِن ابتليته».

(2) ولأبي ذر تقديم أمّ سلمة على أمّ حبيبة، قاله في الإرشاد (198/6).

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا. تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ.

ح3880 حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى لَهُمْ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ». [انظر الحديث 1245 وأطرافه].

ح3881 وَعَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا. [انظر الحديث 1245 وأطرافه].

□ **38 مَوْتُ النَّجَاشِيِّ**: -بفتح النون وتخفيف الجيم، (6/3)/ وهو لَقَبٌ لِمَن مَلَكَ الحبشة، وموتُه كان سنة تسع من الهجرة عند الأكثر. ووجه ذكره هنا في المبعث لأجل الهجرة التي وقعت إليه، واستغنَى المُصنِّف بذكر موته والصلاةِ عليه الدالة على إسلامه عن ذكره لشهرته وشيوعه.

ح3877 **عَلَى أَخِيكُم**: في الإسلام. **أَصْحَمَة**: هذا اسمه، ومعناه بالعربية عطية.

ح3879 **سَلِيم بن حَيَّان**: بفتح السين، والحاء المهملة، وشد المثناة التحتية.

ح3880 **نَعَى**: النَّعْيُ الإخبار بالموت.

39 بَاب تَقَاسُمُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ح3882 حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».
[انظر الحديث 1589 وأطرافه].

□ **39 تَقَاسُمُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: أي تحالُفهم على إذايته ومقاطعته، هو وكُلُّ مَن انحاش إليه، وكان ذلك في أول يومٍ مِن المحرم سنة سبع من

الـمبعث، وسببُ ذلك أَنَّهُ لَـمَا فشا الإسلامُ وظهر، أجمعت قريش على أَنْ يقتلوا النبيﷺ، فَبَلَغَ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني الـمطلب، مؤمِنِهم وكافِرِهم، إلا أبا لهب، فأدخلوا رسولَ اللّه ﷺ شِعْبَهم، وَمَنَعُوه ممّن أراد قتلَه وإذايتَه، فلما رأت قريشٌ ذلك أجمعوا على أن يكتبوا بينهم وبين بني هاشم، والـمطلب كتابَ قطيعة ومصارمة أَلاَّ يعاملوهم ولا يُنَاكِحُوهم حتى يُسْلِموا لهم رسول اللّه ﷺ، ففعلوا ذلك، وكتبوا مَا ذُكِرَ في صحيفةٍ، وعلّقوها في جَوْفِ الكعبة، وكان كاتبُها مَنصور بنُ عكرمة العَبْدَري، أو غيرُه، فشلّت أصابعه، وبقي النبيُّﷺ مع بني هاشم والـمُطَّلِب بالشِّعب سنتين أو ثلاثاً في غاية الضيق والشدة حتى جهدوا وضعفوا، ولم يكن يأتيهم شيءٌ مِن الأقوات إلا خفية، إلى أن قام في نقض الصحيفةِ نفرٌ منهم، وهم: هشامُ بنُ عمرو، وزهيرُ بنُ أبي أُمَيّة، والـمُطْعِمُ بنُ عَدِّي، وأبو البَخْتَري، وَزَمْعَة بنُ الأسود، فاجتمعوا على ذلك. فلمَّا جلسوا "بالحِجْر" تكلَّموا فيه وأنكروه وتواطؤوا على نقضه، فقال أبو جهل: هذا أمرٌ قُضِيَ بليلٍ، أو دُبِّر بليلٍ، فأبطلوا ذلك وأنزلوا الصَّحيفة فوجدوا الأَرَضَة قَدْ أَكَلَتْ جميع ما فيها إلا اسمَ اللَّهِ تعالى. وخرج النبيُّﷺ مع مَن معه مِن بني هاشم والـمطلب مِن الشِّعب. وكان خروجُهُم سنة عشر مِن الـمبعث قبل الهجرة بثلاث سنين.

وروي: «أن النبيﷺ أخبر عمّه أبا طالب بأَكْلِ الأَرَضَة لِلصَّحِيفة قبل إخراجها، فأخبرهم أبو طالب بذلك. ومات أبو طالب عَقِبَ خروجهم مِن الشِّعب[1]. قال ابن إسحاق: "مات هو وخديجة في عام واحد، فنالت قريشُ مِن رسول اللهﷺ بعد وَفَاتِهِ ما لم تنله قبل ذلك".

ح3882 **بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَة**: هو الـمُحَصَّب[2].

---

(1) انظر سيرة ابن هشام (350/1).

(2) الـمُحَصَّبُ: مكان بين مكة والـمدينة.

40 بَاب قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

ح3883 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ. قَالَ: «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ». [الحديث 3883 -طرفاه في: 6208، 6572]. [م- ك=-1، ب=90، ح=209].

ح3884 حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ»، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[التوبة:113]. وَنَزَلَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[القصص:56].
[انظر الحديث 1360 وأطرافه].

ح3885 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ». [الحديث 3885 -طرفه في: 6564]. [م- ك=1، 90، 210، ا=11058].

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بِهَذَا وَقَالَ: «تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ».

□ **40 قِصَّةُ أَبِي طَالِبٍ**: اسمه عند الجميع عبدُ مناف، واشتهر بكنيته، وكان شقيقَ عبدِ الله والدِ النبيﷺ، لذلك أوصاه عبدُ الـمُطَّلب على النبي ﷺ فَكَفَلَهُ إلى أَنْ كبر، واستمر على نصره والذَّبِّ عنه إلى أن مات بعد خروجهم مِن الشِّعب كما سبق، وَمِنْ شِعره في نَصر النبيﷺ:

وَاللّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ ❖ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا[1].

ح3883 **عَنْ عَمِّكَ**: أبي طالب. **يَحُوطُكَ**: يرعاك ويَذِبُّ عنك. **فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ**: فيه استعارة، فإن الضحضاح من الماء ما يَبْلُغُ الكعب، والمعنى أنه في نار تحت رجليه فقط، تخفيفاً لعذابه[2].

ح3884 **عَنْ أَبِيهِ**: اسمه حَزَن. **حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ**: أي قبل الغرغرة. **كَلِمَةً**: بالنصب، بدل ممّا قبله. **أُحَاجُّ**: -بتشديد الجيم- وهو جواب الأمر، أي إن تفعل أُحَاجّ. **وَعَبْدُاللّهِ بنُ أَبِي أُمَيّةَ**: أخو أمّ سلمة، أَسْلَمَ يوم الفتح. **عَلَى مِلَّةِ**... إلخ: خبرٌ لمحذوف، أي «هو على ملّة...» إلخ، (7/3) كما في رواية أخرى.

ح3885 **تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي**... إلخ: هذا مُخَصِّصٌ لقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[3]. **ابْنُ الهَادِ**[4]: هو يزيد المذكور في السند الآتي، **أُمُّ دِمَاغِهِ**: يعني أُمّ رأسه.

41 بَاب حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَقَوْلِ اللّهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾

ح3886 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ، رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَا اللّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». [الحديث 3886 -طرفه في: 4710]. [م= ك=1، ب=75، ح=170، ا=15038].

---

(1) الفتح (194/7).

(2) قال في الفتح (195/7): "ووقفتُ على جزء جَمَعَهُ بعضُ أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت من ذلك شيء"، وبالله التوفيق.

(3) آية 48 من سورة المدثر.

(4) لفظ "ابن الهاد"، مقدّم على: «تنفعه شفاعتي» في حديث (3885).

□ 41 **حَدِيثُ الإِسراءِ**: الواقعِ للنبي ﷺ مِن مكّة إلى بيت الـمقدس، وفيه وقع الـمعراج إلى السماء أيضاً. وإنما أَفْرَدَ كُلاً بترجمة لاشتمال كُلٍّ منهما على قصة منفردة، وإن كانا قد وقعا معاً في ليلة واحدة.

قال ابنُ أبي جمرة: "الحِكْمة في الإسراء إلى بيتِ الـمقدس قبل العُروج إلى السماء، إرادةُ إظهارِ الحق للمعاندين، لأنه لو عَرَجَ مِن مكة إلى السماء، لم يكن سبيلٌ إلى إيضاح الحقِّ لِلْمُعَانِد، كما وقع في الإخبار بصفة بيت الـمقدس وما صادفه في الطريق مِن العير".هـ[1].

زاد غَيْرُه: "مع ما في ذلك مِن فضيلة الرَّحيل إليه، لأنه مُهَاجَرُ غالبِ الأنبياء"[2].

زاد آخر: "ولِمَا روي عن كَعْبٍ: «أن باب السماء الذي يقال له "مصعد الـملائكة" يقابل بيت الـمقدس، فأسري إليه ليقع العروج مستوياً من غير تعويج".هـ. مِن التوشيح.

وَقَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: **﴿سُبْحَانَ﴾**: تنزيهٌ، أي تَنَزَّه اللّهُ عَنْ أَنْ يكون رسولُه كَذَّاباً. **﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾**: محمدٍ ﷺ. **﴿لَيْلاً﴾** : نصب على الظرف. والإسراء سَيْرُ الليل، وفائدة ذكره الإشارة بتنكيره إلى تقليل مُدَّته.

ح3886 **لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ**: فيما أخبرتُهم به مِن الإسراء لبيت الـمقدس. **فَجَلَى**: أظهر. قيل: معناه كشفُ الله الحجاب بيني وبينه حتى رأيتُه.

ولأحمد من حديث ابن عباس: «فَجِيءَ بالـمسجد وأنا أنظر إليه حتى وُضِعَ عند دار عَقِيل، فَنَعتُّهُ وأنا أنظر إليه»[3]، وهذا أبلغ في الـمعجزة، فهو نظيرُ إحضارِ عرش بلقيس لسليمان في طَرْفة عين. قاله ابن حجر[4].

---

(1) بهجة النفوس (215/3).

(2) الـفـتـح (201/7).

(3) مسند أحمد (309/1).

(4) الـفـتـح (200/7).

تـتـمـيـم:

وردت أحاديث فيما رآه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء في مسيره إلى بيت المقدس ورجوعه منه، ذكرها الحافظ في الفتح، منها:

«أنه صلى الله عليه وسلم مرَّ بأرض ذات نخل، فقال له جبريل: انزل فَصَلِّ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، فقال له: صليتَ بيثرب، ثم مرَّ بأرض بيضاءَ، فقال له: انزل فصلِّ، فنزل فصَلّى، فقال له: صليتَ بِمَدْيَن، ثم مرَّ بِبَيْتِ لَحْم، فقال له: انزل فصلِّ، فصلَّى، فقال: صليتَ حيثُ ولد عيسى.

ثم مَرَّ بشيء يدعوه منتحياً عن الطريق، فقال له جبريل: سِرْ. وَمَرَّ على عجوز، فقال له: ما هذه؟ فقال: سِرْ. وَمَرَّ بجماعة فسلَّموا عليه، فقال له: ارْدُدْ عليهم، ثم قال له: الذي دعاك: إبليس، والعجوز: الدنيا، والذين سلّموا: إبراهيمُ وموسى وعيسى»[1].

«وَمَرَّ بقوم يزرعون ويحصدون، كلّما حصدوا عاد كما كان، قال: هؤلاء المجاهدون».

«وَمَرَّ بقوم ترضخ رؤوسهم بالصخر، كلّما أرضخت عادت، قال: هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة».

«ومرّ بقومٍ على أدبارهم رقاع وعلى أقبالهم رقاع، يسرحون كما تسرح الأنعام إلى الضريع والزقوم ورضف جهنم، قال: هؤلاء الذين لا يؤدّون الزكاة».

«ومرّ بقوم يأكلون لحماً نيّئاً خبيثاً، ويَدَعُون لحماً نضيجاً طيّباً، قال: هؤلاء الزناة».

«ومرَّ برجل جمَعَ حزمة حطب لا يستطيع حملها، ثم هو يضمّ إليها غيرها، قال: هذا الذي عنده الأمانة لا يؤدِّيها وهو يطلب أخرى».

«ومرَّ بقوم تُقرَض ألسنتهم وشفاههم، كلّما قرضت عادت، قال: هؤلاء خطباء الفتنة».

---

(1) المصدر نفسه (199/7).

«ومرَّ بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أن يرجع فلا يستطيع (8/3)/ قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم، فيريد أن يردَّها فلا يستطيع».

«وَمَرَّ بقوم بطونهم أمثال البيوت، كلما نهض أحدهم خرّ، قال: هم أَكَلَةُ الربا».

«ومرَّ بقوم لهم مشافر كالإبل يلتقمون جمراً فيخرج مِن أسافلهم، فقال: هؤلاء أكلة أموال اليتامي».

« وَمَرَّ بنساء معلّقات بثديهن، فقال: إنهن الزواني».

«ومرّ بقوم يُقْطَعُ مِن جنوبهم اللحم فيطعمون، فقال: هؤلاء الغمازون اللَّمَّازون».

«ورأى موائدَ عليها لحم طيب ليس عليها أحد، وأخرى عليها لحم منتن، عليها ناس يأكلون، فقال: هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون الحرام».

«ثم دخل بيت المقدس وصلى فيه مع الملائكة. وفي رواية: «ثم بعث له آدم فَمَن دونه فَأَمَّهُمْ» وفي أخرى: «نزل رهطٌ مِن الأنبياء منهم إبراهيم، وموسى، وعيسى، فَأَمَّهُمْ».

«ومرَّ في رجوعه بعيرٍ لقريش فسلّم عليهم، فقال بَعضُهم: هذا صوتُ محمد، وَأَعْلَمَ قريشاً بذلك، وَأَنَّ عِيرَهم يقدُمُ يوم كذا»[1]. فَوَقَعَ كما أخبر صلى اللّه عليه وسلم، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ.

42 بَاب الْمِعْرَاج

ح3887 حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْحِجْرِ مُضْطَجِعًا، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ -فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْنِي بِهِ، قَالَ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ- فَاسْتَخْرَجَ

(1) أورد هذه الروايات ابن حجر في الفتح (7/199-200).

قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ، وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ -فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ -يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ.

فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ. قِيلَ: مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ ؟جَاءَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ. قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ. وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ. وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا مُوسَى قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ

أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ. قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى. وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ. فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ. فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ. وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ. قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي». [انظر الحديث 3207 وطرقيه].

ح3888 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾[الإسراء:60]. قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ. [الحديث 3888 –طرفاه في: 4716، 6613].

42 بَابُ المِعْرَاجِ: مِن عَرَجَ -بفتح الراء- يعرُجُ بضمِّها-: صعد، والمراد به عروج النبيﷺ إلى السموات العلى، ومنها إلى سِدرة المنتهى، ومنها إلى المستوى، ومنها إلى العرش.

قال ابن حجر الهيتمي: "قال بعضُ الأئمة: المعاريج ليلةَ الإسراء عشرة: سبعة في السماوات، والثامن: إلى سدرة المنتهى، والتاسع: إلى المستوى الذي سَمِعَ فيه صَرِيفَ الأقلام في تصاريف الأقدار، والعاشر: إلى العرش والرفرف والرؤية، وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي".هـ[1].

"والجمهور مِن المُحَدِّثين والفقهاء والمتكلِّمين على أَنَّ الإسراء والمعراج وقعا في ليلةٍ واحدةٍ بِجَسد النبيﷺ وروحِه، يقظةً لا مناماً، بعد مبعثه ورسالته، وهذا هو الذي تواردت عليه ظواهرُ الأخبار الصحيحة، ولا ينبغي العدول عنه، وليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل". قاله ابن حجر[2]. ونحوُهُ للقاضي عياض[3].

وقال الهيتمي: "وَزَعْمُ تَعدُّدِهِ لِتَبَايُنِ الرِّوَايَاتِ فِيه، وَعَدَمِ إمكان الجمع بينها مردودٌ، والأصح أنه إسراء واحد بالجسم والروح يقظة، وأنّ ما خالف الجادَّة مِن الروايات إن أمكن تأويله تعيّن، وإلا حكم عليه بأنه وهم"..هـ[4].

واختلفوا في وقته، فذهب الأكثر إلى أنه كان في ربيع الأول قبل الهجرة بسنة، ونقل ابنُ حزم عليه الإجماع، وقيل: كان في رجب، حكاه ابن عبدالبر، وبه جزم النووي في "الروضة" وغيرُه. وقيل غيرَ ذلك، انظر الفتح[5]. وهو خصوصية لنبيِّنا ﷺ إجماعاً،

---

(1) شرح الهمزية للهيتمي (ص96).

(2) الفتح (197/7).

(3) الشفا، الفصلان الثالث والرابع: حقيقة الإسراء وإبطال الحجج (229/1-235) ط دار الفكر.

(4) شرح الهمزية (ص97).

(5) الفتح (203/7).

لم يقع لغيره من الأنبياء على الوجه الـمذكور.

ح3887 **عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ**: لم يَروِ إلا هذا الحديث، ولم يَرْوِ عنه إلا أنس[1]. **ليلة أسري**: كذا للأكثر، وللكشميهني: «أسري به». **الحَطِيم**: هو الحِجر. وقدّمنا في "باب الملائكة"[2] وجه الجمع بين هذه الرواية ورواية: «أنه كان في بيته»، فَرَاجِعْه. **آتٍ**: جبريل، **فَقَدَّ**: القَدُّ قطعُ الشيء طولا. والقَطُّ قطعةُ عرضاً. **قَالَ**: أي قتادة، **وسمعتُهُ**: أي أنساً. **لِلْجَارُودِ**: صاحبِ أنس. **ما يَعْنِي به ؟**: أي بقوله من **هذه إلى هذه. مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ**: هي الـموضع الـمنخفض بين التَّرْقُوَتَيْن[3]. **شِعْرَتِه**: أي الشعر النابت على العانة. **قَصِّهِ**: رأس صدره. **مِنْ ذَهَبٍ**: مِن أواني الجنّة، وهي مباحةُ الاستعمال، على أنه كان قبل تحريم الذهب. **مَمْلُوءَةٍ إيمَاناً**: منصوب على التمييز.

قال النووي: "معناه أنَّ الطّست كان فيه شيء تحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال الحكمة. وهذا الـمَلْءُ إمَّا حقيقةً. وتجسُّدُ الـمعاني جائزٌ مثل وزن الأعمال، ومجيء الـموت في صورة كبش، أو هو مِن باب التمثيل"[4]. **فَغَسَلَ قَلْبِي**: بماء زمزم. **ثمَّ حُشِيَ**: إيماناً وحكمة.

ابنُ حجر: "أنكر بعضهم شقّ الصدر ليلة الإسراء، ولا إنكار في ذلك، فقد تواردت الروايات به"، ثم بيَّنَ حكمته، وقال: "قال القرطبي في "الـمفهم": لا يلتفت لإنكارِ الشّقِ ليلة الإسراء لأن رواتَه ثقاتٌ مشاهير".هـ[5].

---

(1) الفتح (203/7).

(2) كتاب بدء الخلق باب 6. (ح3207) .

(3) التَّـرْقُـوَة: العظم الذي بين ثُغرة النحرة والعاتق. ولا تُضَمّ التاء. مختار الصحاح (ص77).

(4) شرح النووي على مسلم (218/2) بتصرّف.

(5) الفتح (205/7) بتصرف، وانظر الـمفهم (393/1).

وَقَدَّمنا في أول الصلاة أن شَقَّ صدرِهِ الشريفﷺ وقع أربع مرات، فراجعه. **ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ**: تكريماً له صلى الله عليه وسلم على عادةِ الـملوك إذا استدعَوْا مَن يحبّونه، بعثوا له مَركوباً. وبه يجاب عمّا يقال لِمَ لمْ تُطْوَ له الأرضُ حتى لا يحتاج إلى دابة. (9/3)

وقال العيني: "وقع في خاطري من الفيض الإلهي، أن طيّ الأرض يشترك فيه الأولياء، بخلاف الـمركوب الذي يقطع الـمسافة البعيدة براكبه أسرعَ مِن طَرْفة العين، فإنه مخصوص بالأنبياء عليهم السلام"[1]. **أَبْيَضَ**: اللون.

روى الثَّعلبي عن ابن عباس بسند ضعيف: «لها خدّ كخدّ الإنسان، وَعُرْف[2] كالفرس، وقوائم كالإبل وأظلاف وَذَنَب كالبقر، وكان صدره ياقوتة حمراء».

وروى الترمذي عن أنس، و قال: "حسن غريب": «أُتِيَ بِهِ مُسرَّجاً ملجَّماً فاستصعب عليه، فقال له جبريل: "ما حملك على هذا! فواللّه ما رَكِبَكَ خلق قطّ أكرمُ على اللّه منه، فَارْفَضَّ عرقاً»[3]. وروى ابن إسحاق وغيرُه نحوه[4].

قال ابن حجر: "ففيه دِلالة على أن البُراق كان معدوداً لركوب الأنبياء، خلافا لـمن نفى ذلك"[5]. **طَرْفِهِ**: نَظَرِهِ، أي يضع رجلَه عند منتهى ما يرى بَصَرُه، **فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ**: يعني إلى بيت الـمقدس. وفي رواية: «فكان الذي أمسك بركابه جبريل، و بزمام البُراق ميكائيل، ثم نصب له الـمعراج منه إلى السماء». وفي رواية كعب: «فوضعت له مِرقاة من فضة، ومِرقـاة مـن ذهـب، حتى عـرج هو وجبريل»[6].

---

(1) عمدة القارئ (601/11).

(2) العُرْف: شَعَرُ عنُقِ الفرس، ويُضمُّ راؤه. القاموس الـمحيط مادة "عـرف" (ص753).

(3) رواه الترمذي في التفسير، سورة الإسراء. (ح5138) (8/ 563 و 564 تحفة). وصححه ابن حبان.

(4) الـفتـح (207/7).

(5) الـمصدر نفسه. والذي نفى ذلك ابن دحية (ت 633 هـ).

(6) الـمصدر نفسه.

قال الهيتمي: "هذا الذي صحت به الأحاديث، ورواية البخاري صريحة في أنه لا معراج، وأنه اسْتَمَرَّ راكباً البُراق إلى السماء الأولى ثم الثانية وهكذا"[1].هـ.

وكَتَبَ عليه الحِفْنِي ما نَصُّهُ: "الذي صحت به الأحاديث هو المشهور المعتمد، فَتُحْمَلُ رواية البخاري على أن راويها أسقط منها ما يوافق به رواية غيره".هـ[2]. **حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ**: بعدما مرَّ ببَيتِ المقدس، وصلّى فيه بالنَّبيئِين -صلوات الله عليهم وسلامه-. **وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟**: أي للعروج، **مَرْحَباً بِهِ**: أي أصاب رُحباً وسعة. **فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ**: لفظُ "جاء" واقع موقع المصدر، وهو المخصوص بالمدح. أي نِعم المجيء مجيئه. قاله السيوطي. **بِالابْنِ الصَّالِحِ**: الصَّلاَحُ صفة تشمل خِلاَل الخير كلِّها، فهو وصف جامع فَمِن ثَمَّ اقْتَصَرَ الأنبياءُ -عليهم الصلاة والسلام- على وصف النبيﷺ به، وتواردوا كلُّهم عليه. وقول إدريس: "**بِالأَخِ الصَّالِحِ**"، لعلّه قال له ذلك تواضعاً وتلطفاً، وإلا فهو من جُملة آبائِه كما سبق.

تـنـبـيـه:

قدّمنا الكلام في "أول الصلاة"، وفي "ذكر موسى" من "كتاب الأنبياء" على كيفية اجتماع النبيﷺ بالأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، وأنَّ الصواب أنه اجتمع معهم بذواتهم وأشخاصهم التي كانوا عليها حقيقةً، لأنهم أحياءٌ عند ربهم. فَرَاجِعْ ذلك، واللّه أعلم. **بَكَى**: أي موسى عليه السلام. ابنُ حجر: "قال العلماء: لم يكن بُكاء موسى حسداً، معاذ اللّه أن يصدر ذلك ممّن اصطفاه اللّه، بل كان أسفاً على ما فاته مِن الأجر الذي يترتّب عليه رفع الدرجة بسبب كثرة مَن اتَّبعه".هـ[3].

---

(1) شرح الهمزية (ص101).

(2) حاشية الحفني على شرح الهمزية (ص100).

(3) الفتح (211/7).

وقال ابنُ أبي جمرة: "إن اللّه جعل الرّحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم، فلذلك بكى رحمةً لأمته".هـ. وقال الشيخ التَّاوْدِي: "الأظهرُ أنَّ بكاءَه -عليه السلام- شفقةٌ على أمته، لأنه لهم كالأب، وفي التنزيل: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُواْ مُومِنِينَ﴾[1]، وَاتِّهَاماً لنفسه مخافة ألاَّ يكون بَالَغَ في النُّصح لهم والدعاء".هـ. **غُلَاماً**: يعني به النبي ﷺ. وأشار بذلك إلى صغر سِنِّه بالنسبة إليه، والعرب تسمي الرَّجُلَ المستجمعَ السِّنِّ غلاماً مادامت فيه بقية قوة. **رُفِعَتْ**: ظهرت. **لِي**: من أجلي. **سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى**: سُمِّيت بالمنتهى «لأنها ينتهي إليها ما يعرُج مِن الأرض فيقبض منها، وما يهبط مِن فوقها فيقبض منها»، كذا في "مسلم"[2]. وقيل: لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحدٌ إلا رسول اللّه ﷺ، وهي في السماء السابعة، وأصل ساقها في السادسة. **قِلَالِ**: جمع قُلّة، وهي وعاء الماء وغيره. **الهَجَرِ**: اسم بلدة، وكانت قِلالُها معروفة عند المخاطَبين. **الفِيَلَةِ**: جمع فيل. **أربعةُ أنهارٍ**: تخرج مِن أصلها. **فَنَهْرَانِ فِي الجَنَّةِ**: هما: الكوثر والسَّلسبيل. **فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ**: يخرجان من أصل السِّدرة، ثم يسيران حيث شاء اللّه، ثم ينزلان إلى الأرض، ثم يسيران فيها، ثم يخرجان منها. قاله النووي[3]. وبه يجاب عن قول القاضي عياض: "إنهما يخرجان من الأرض بالمشاهدة"، فيلزم منه أن تكون السدرة في الأرض. قاله ابن حجر"[4]. **وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ**: عند البزار: «وإناء فيه ماء». ولم يذكر العسل، وجمع بينهما بأن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر. ومجموعها أربعة أوان على عدد أنهار الجنة الأربعة

---

(1) آية 3 من سورة الشعراء.

(2) مسلم، كتاب الإيمان (ح279).

(3) الفتح (214/7) بتصرف. وانظر شرح النووي على مسلم (224/2 و225).

(4) الفتح (214/7).

(10/3)/ المذكورة في قوله تعالى:﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ﴾[1] الآية. مِن كُلِّ نَهْرٍ آنية. **الفِطْرَةَ**: أي دين الإسلام. **ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ**[2]: قال العلماء: "الحكمة في تخصيص سيّدنا موسى -عليه السلام- بمراجعة النبيﷺ دون غيره مِن الأنبياء هو أنه لما وقع له الأسف على نقص حظِّ أمته بالنسبة لحظِّ أمة سيدنا محمدﷺ، استدرك ذلك وجبره ببذل النصيحة لهم والشَّفقة عليهم، ولأنه ليس في الأنبياء أكثر منه أَتْبَاعاً ولا أكبر كتاباً، وقد جَرَّبَ بني إسرائيلَ. فَبَذَلَ لَهُ[3] النَّصيحة شفقة على أمته صلى الله عليه وسلم وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ". **عَشْراً**: قدّمنا أَنَّ الصواب في الإسقاط أنه وقع: خمساً خمساً. **وَلَكِنْ أَرْضَى**[4]: معطوف على مقدَّرٍ. أي فَلاَ أَرْجع وَلَكِن... إلخ، **فَنَادَى مُنَادٍ**[5]: **أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي**...إلخ: "هذا مِن أقوى ما استُدِلَّ به على أَنَّ اللّه -سبحانه وتعالى- كلَّم سيدنا محمدﷺ بغير واسطة"[6].

قال ابنُ العربي في الأحكام: "إذا أراد -تَعَالَى- أن يُكرم أحداً مِن خَلْقه، أسمعه كَلاَمه بغير واسطة كما فعل بموسى وبمحمّد ليلة الإسراء".هـ[7]. واختلَف السلف هل رأى صلى الله عليه وسلم ربَّه في تلك الليلة أم لا؟ على قولين مشهورين، أرجحُهما: أَنَّهُ رآه بعين رأسه كما يأتي لنا بسطُهُ في "تفسير سورة النجم[8] -إن شاء الله-.

---

(1) آيـة 15 من سورة محمد.

(2) في صحيح البخاري (69/5): «فارجع إلى ربك».

(3) في المخطوطة: "لـهـم" وهو غلط.

(4) في رواية لأبي ذر، والكشميهني: «ولكني»، انظر صحيح البخاري (69/5).

(5) في صحيح البخاري (69/5): «نادى مناد»، وفي الفتح (216/7): «ناداني مناد».

(6) الفتح (216/7).

(7) أحكام القرآن (904/2).

(8) كتاب التفسير، سورة النجم (ح4855).

ح3888 **فِي قَوْلِهِ تَعَالَى**: أي في تفسيره. **رُؤْيَا عَيْنٍ**: احترازاً عن رؤيا القلب، ومراده برؤيا العين الـمذكورة جميع ما ذكره صلى اللّه عليه وسلم مِن الأشياء التي تقدَّم ذكرُها، فهو تأييدٌ لكون الإسراء وقع يقظةً لا مناماً. **﴿وَالشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ﴾**: أي الـملعون آكِلُها.

43 بَاب وُفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ

ح3889 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (ح)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطُولِهِ قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا. [انظر الحديث 2757 وأطرافه].

ح3890 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالَايَ الْعَقَبَةَ. قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.
[الحديث 3890 - طرفه في:3791].

ح3891 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ. [انظر الحديث 3790].

ح3892 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنْ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ» قَالَ فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.[انظر الحديث 18 وأطرافه].

ح3893 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنْ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا نَنْتَهِبَ وَلَا نَعْصِيَ بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ. [انظر الحديث 18 وأطرافه].

□ **43 وُفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- وَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ**: أي بيعتهم للنبيﷺ عند العَقَبَة، أي عقبةِ الجمرة الأولى بمِنًى أيام الموسم.

قال السَّفَاقِسي: "وهي أول بيعة عُقدت على الإسلام، ولم يشهدها غيرُ الأنصار، مع أن المهاجرين بمكّةً قد كانوا أسلموا، ولم يبايعوا مثل هذه البيعة، فصحَّ أن الأنصار هم المبتدئون بالبيعة على إعلان توحيد اللّه تبارك و تعالى".هـ.

وروى الحاكم وغيرُه عن عليّ -رضي اللّه عنه- أنه قال: «لما أمر اللّه نبيَّه أن يَعرِض نفسه على قبائلِ العرب، خرج وأنا معه وأبو بكر، فجعل صلى اللّه عليه وسلم يَعرِضُ نفسه على الناس ويقول: هل مِن رجل يحمِلُني إلى قومه حتى أبلِّغ رسالةَ رَبِّي، فإن قريشاً مَنَعُونِي ذلك، فلم يُجِبْهُ أحَدٌ حتَّى دُفِعْنَا إلى مجلس الأوس والخزرج، فَمَا نهضنا عنهم حتى بايعوا النبيﷺ".هـ[1].

وذكر ابنُ إسحاق أنهم كانوا ستة نفر: أسعدُ بنُ زرارة، ورافعُ بنُ مالك، وقُطبةُ ابنُ عامر، وجابرُ بنُ عبد اللّه بن رئاب، وعقبةُ بنُ عامر، وعوف بنُ الحارث، وهم أهل العقبة الأولى، فرجعوا إلى أهليهم ودعوهم إلى الإسلام وأجابوهم، وفشا الإسلام في المدينة، ولم تَبْقَ دارٌ من دُورِ الأنصار إلا وفيها ذِكْرُ رسول اللّه ﷺ. فلمّا كان العام المقبل قَدِمَ منهم اثنا عشر رجلا، خمسةٌ من الأَوَّلِينَ، وسبعةٌ مِن غيرهم، وهم أهل

---

(1) أخرجه الحاكم (2/612-613) عن جابر وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قلتُ: وعزاه ابن الحجر في الفتح (7/220) إلى الحاكم عن جابر وعلي. ولم أجده في المستدرك عن علي والله عنه.

العقبة الثانية، فبايعوا النبيﷺ على الإيواء والنّصر والسمع والطّاعة في الـمنشط والـمكره، وبعثَ معهم مصعب بنَ عُمَير يعلِّمهم الإسلام وشرائعَ الدين، فأسلَمَ على يده خلق كثير، وفي العام الثالث قدِمَ منهم بضعٌ وسبعون رجلاً وامرأتان، وهم أهل العقبةِ الثالثةِ، فبايعوه صلى اللّه عليه وسلم على أن ينصروه إذا قَدِمَ عليهم، ويمنعونه ممّا يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم ونساءَهم، وعيَّنَ منهم اثني عشر نقيباً، وهم: سعد بنُ عُبادة، وأسعد بنُ زُرَارة، وسعد بنُ الربيع، وسعد بنُ خيثمة، والـمنذر بنُ عمرو، وعبدُاللّه بنُ رَوَاحة، والبراء بنُ مَعرور، وأبو (11/3/) الهيثم[1] بن التَّيهان، وأُسَيْد بنُ حُضَير[2] وعبداللّه بنُ عمرو بنِ حَرَام، وَعُبَادة بنُ الصَّامت، ورافعُ بنُ مالك، هكذا عَدَّهم ابنُ عبد البر في "الاستيعاب".

قال ابنُ إسحاق: "حدثني عبد اللّه بنُ أبي بكر بْنِ[3] حزم أَنَّ رسول اللّهﷺ قال للنُّقباء: «أنتم كُفلاء على قومكم ككفالة الحواريّين لعيسى بن مريم، قالوا: نعم»[4].

ح3889 **ليلةَ العَقَبَةِ**: أي الثانية. **تَوَاثَقْنَا**: أي وقع بيننا الـميثاق على ما تبايعنا عليه من النَّصر والإيواء. **بِهَا**: أَيْ بَدَلَهَا. **أَذْكَرَ**[5]: اسمُ تفضيل، أي أكثرُ ذكراً بالفضل.

ح3890 **جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ**: بنِ عمرو بنِ حَرَامَ. **قَالَ عَبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**[6]: الجُعْفِي:

---

(1) الإصابة (449/7).

(2) الإصابة (83/1).

(3) الصواب أن تُكْتَبَ : "ابن حزم" بإثبات الألف، لأنَّ حزماً جَدُّ أبي بكر، فهو عبد اللّه بنُ محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الـمدني.

(4) السيرة النبوية لابن هشام (446/2).

(5) يقصد أن غزوة بدر أكثر ذكرا في الناس من ليلة العقبة.

(6) هي رواية أبي ذر الهروي. وفي صحيح البخاري (70/5): "قال أبو عبد اللّه" يعني البخاري الـمؤلف.

أَحَدُهُمَا البَرَاءُ بنُ مَعْرُور: هو أوَّلُ مَن أسلم مِن الأنصار بالمدينة، وأولُ مَن بايع في العقبة الثانية، ومات قبل قُدوم النبيﷺ المدينة بشهر.

ونقل الدَّماميني "عن البُلْقيني أنَّ الآخَرَ هو: الجدُّ بنُ قيس"[1]. وتعقَّبَ الدِّمياطِي ذكرَ البراء فقال: أمُّ جابر هي "نُسيبة بنت عُقْبة"[2]، وَأَخَوَاهَا ثعلبة وعمرو، هُمَا خَالاَ جابر، وقد شهدا العقبة الأخيرة، وأما البراء فليس هو من أخواله، قال ابن حجر: "لكنه من أقارب أمه، وهم يُسمَّوْن أخوالا، فلعل هذا قصدُ ابن عيينة[3]، وهو أولى من توهيمه".هـ[4]. ونحوه للكرماني، وزاد احتمال كونه خالاً رضاعياً[5]، وكذا الدماميني قائلا: "تسميةُ البراء خالاً، وكذا جدّ بنُ قيس، لأنهما قريبان لِأُمِّه".هـ[6].

ح3891 **وَأَبِي**: عبد الله بن عمرو بنِ حرام. **وَخَالاَيَ**: الواو لِلْمَعِيَّةِ، فهو منصوبٌ، فَمِنْ ثَمَّ حُذِفَ أَلِفُه. **العَقَبَة**: أي الأخيرة.

ح3892 **بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا**... إلخ: جزم الحافظ ابنُ حجر بأن هذه البيعةَ، على ما ذُكِرَ هنا، وقعت بعد فتح مكة. وأما بيعةُ ليلةُ العقبة، فإنما كانت على السمع والطاعة، [في][7] المنشط والمكره، والعسر واليسر، كما يأتي في أول كتاب

---

(1) المصابيح على الجامع الصحيح عند حديث (3890).

(2) في الفتح (221/7): "أنيسة بنت غنمة بن عدي...". وما نقله الشبيهي موافق لما في الكواكب الدراري (105/15/7)، وإرشاد الساري (209/6). قلت: ولا ذكر لنُسَيبة بنت عقبة في الاستيعاب، وأسد الغابة، والإصابة. أما أنيسة بنتُ غَنمة فورد ذكرها في أسد الغابة (33/6)، والإصابة (522/7). بعين مهملة. ولعل ما ورد في الفتح: - بعين معجمة- فهو خطأ طباعي. والله أعلم.

(3) سفيان بن عيينة هو الذي ذكر البراء بن معرور في أخوال جابر.

(4) الفتح (221/7 و 222) وانظر: إرشاد الساري(209/6).

(5) الكواكب الدراري (مج 7/ ج15 / ص105).

(6) المصابيح على الجامع الصحيح عند حديث (3890).

(7) في الأصل والمخطوطة: "والمنشط". والصواب ما أثبته - والله أعلم-.

الفتن[1]. وحينئذ فالتصريح الواقع هنا بأن الحدود كفارات، صَدَرَ منه صلى اللّه عليه وسلم بعد قوله لأبي هريرة: «لا أدري الحدود كفارات أم لا»، و هذا وجه الجمع بين الحديثين، واللّه أعلم.

ح3893 **بَايَعْنَاهُ**: أي بعد فتح مكة، لا بالعقبة. **بِالجَنَّةِ**: متعلّقٌ بِـ «بَايَعْنَاه» على ما ذكر، بِأنَّ لنا الجنة.

44 بَاب تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ وَقُدُومِهَا الْمَدِينَةَ وَبِنَائِهِ بِهَا

ح3894 حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأُنْهِجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ. فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحًى، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

[الحديث 3894 –أطرافه في: 3896، 5133، 5134، 5158، 5160]. [م= ك=16، ب=9، ح=1422].

ح3895 حَدَّثَنَا مُعَلًّى، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، وَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَاكْشِفْ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ. فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ».

[الحديث 3895 –أطرافه في: 5078، 5125، 7011، 7012]. [م= ك=44، ب=13، ح=2438، ا=24197].

ح3896 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ

---

(1) كتاب الفتن، باب 2 (ح7056) .

سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ وَنَكَحَ عَائِشَةَ، وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. [انظر الحديث 3894 وأطرافه].

□ **44 تزويجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ**: الصِّدِيقِيَّة -رضي الله عنها-، أي تزوُّجُه بها. **وقُدومُهَا المَدِينَةَ**: بعد الهجرة مع أختها أسماء، وَأُمِّها أُمِّ رومان. **وَبِنَاؤُهُ**[1] صلى اللّه عليه وسلم **بِهَا**: -رضي الله عنها- بالمدينة المشرَّفةِ، وكان ذاك في شوال مِن السنة الأولى.

ح3894 **تَزَوَّجَنِي**: أي عقد عَلَيَّ. **فَوُعِكْتُ**: مرضت بالحمى. **فَتَمَزَّقَ**[2]: تقطع. **فَوَفَى**: كمل. **جُمَيْمَةً**: تصغير جمّة، وهو الشعر النازل إلى الأذنين ونحوها، أي صار إلى هذا الحد بعد أن كان قد ذهب بالمرض. **لَفِي أُرْجُوحَةٍ**: الأرجوحةُ هي التي يَلعب بها الصِّبيان. قال أبو عبيد: "هي أن تُؤخذَ خشبةٌ فيوضَع وسطها على تَلٍّ، ثم يجعل غلامٌ على أحد طرفيها وغلامٌ على الطَّرف الآخر، فَتَرْجَحُ الخشبةُ بهما، ويتحرَّكان فيميل أحدهما بالآخر". قاله في "التنقيح".هـ[3].

وقال في القاموس: "الأرجوحة حبل معلّق يركبه الصِّبيان".هـ[4]. قال العارف: "يُشْبِه اللُّعْبَةَ المسمّاة بـ "مُطَيْشَة"[5]. **لَأَنْهَجُ**: أتنفَّسُ نفساً عالياً. **الدَّارَ**: أي دارنا. **عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ**: حَظٍّ ونَصِيبٍ. **فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ضُحًى**: أي لم يَفزِعْنِي شَيْءٌ إِلاَّ دخولُهُ -عليه الصلاة والسلام-. **فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ**: وعند الإمام أحمد:

(1) هي رواية أبي ذر. وفي صحيح البخاري (70/5): «وبنائه».

(2) هي رواية أبي ذر، والحموي، والمستملي. وفي رواية الكشميهني: «فتمرّق» بالراء المشددة، يعني انتتف شعر عائشة. انظر صحيح البخاري (71/5)، والإرشاد (210/6).

(3) التنقيح للزركشي (565/2).

(4) القاموس المحيط مادة: رجح (ص199).

(5) حاشية العارف الفاسي على البخاري (2/ م 64/ ص 6). وَمُطَيْشَة، كلمة عامية تستعمل في المغرب.

«فإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ علَى سرير، وعنده رجالٌ ونساءٌ من الأنصار، فأجلَسَتْنِي أمِّي في حِجْره، ثم قالت: هؤلاء أهلُكَ يا رسول اللّه، بَارَكَ اللّهُ لَكَ فِيهم، فوثب الرِّجَال والنِّساء (12/3) وبَنَى بي رسول اللّه ﷺ في بيتِنا، وأنا يومئذ بنتُ تسعِ سنين»[1].

والجمع بينه وبين حديث الباب هو أنه صلى اللّه عليه وسلم دخل أوّلاً مع الرِّجال والنساءِ وقتَ صلاح النسوةِ حَالَ عائشة، فَرَاعَهَا ذلك، ثم جَلَس ببيتٍ مع مَن دخل معه، فلما فَرَغَتْ أُمُّها من إصلاح شأنها، أَدْخَلَتْهَا عليه للبيت، فخرج مَن كان معه، وبقي هو مع أهله صلى اللّه عليه وسلم.

هذا ما ظهر لي، وهو أولى ممّا عند الزرقاني على المواهب فَتَأَمَّلْهُ، والله أعلم.

ح3895 **سَرَقَةٍ**: قِطعة، **وَيَقُولُ**[2]: المَلَكُ. **إِنْ يَكُ هَذَا**... إلخ: ليس هذا شكّاً في حقيقة الرؤيا، لأنها وحيٌ، بل لأنها قد تكون على ظاهرها وعلى غير ظاهرها، فالتردُّدُ في أيِّهما يقع. قاله "الزركشي"[3]. ونقل السهيلي نحوه عن ابن العربي. قال ابن حجر: "و هو المعتمد ممّا قيل في ذلك"[4].

ح3896 **تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ**: -أمُّ المؤمنين رضي اللّه عنها-. **بِثَلَاثِ سِنِينَ**: أي في رمضان. **فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ**: لم يَدْخُلْ على أحدٍ من النساء، ثم دخل على "سَوْدَة"[5] قبل أن يُهَاجِرَ. **وَنَكَحَ عَائِشَةَ**: كلام مستأنف، أي عَقَدَ عليها قبل ذلك

---

(1) المسند (211/6).

(2) في رواية لأبي ذر، والكشميهني: «ويقال». صحيح البخاري (71/5).

(3) التنقيح (566/2).

(4) الفتح (182/9).

(5) سودةُ بنت زمعة هي أول امرأة تزوَّجها بعد النبوة. قاله الدمياطي في كتابه: "نساء رسول الله ﷺ وأولاده..." (ص42). قال الماوردي: الفقهاء يقولون: تزوج عائشة قبل سودة، والمحدثون يقولون: تزوج سودة قبل عائشة. انظر الفتح (225/7).

في شوال الـموالي لرمضان الذي توفيت فيه خديجة. **ثُمَّ بَنَى بِهَا**: بعد أن هاجر في شوال أيضاً مِن السنة الأولى من الهجرة، **وَهْيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ**: زاد مسلم: «وَلُعَبُهَا مَعَهَا»[1].

45 بَاب هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ».

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ».

ح3897 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: عُدْنَا خَبَّابًا. فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا. [انظر الحديث 1276 وأطرافه].

ح3898 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ».[انظر الحديث 1 وأطرافه].

ح3899 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

ح3900 قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ:

---

(1) صحيح مسلم، كتاب النكاح بـاب 10، (ح71).

زُرْتُ عَائِشَةَ، مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ فَسَأَلْنَاهَا عَنْ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. [انظر الحديث 3080 وطرفه].

ح3901 حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي، أَبِي عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ.
وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ، وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ.

ح3902 حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.
[انظر الحديث 3851 وأطرافه].

ح3903 حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

ح3904 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَعَجِبْنَا لَهُ: وَقَالَ النَّاسُ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلَّا خُلَّةَ الْإِسْلَامِ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ». [انظر الحديث 466 وطرفه]. [م= ك=44، ب=1، ح=2382].

ح3905 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ. فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيْ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ، لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْبُدَ رَبِّي. قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ. فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَذَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ. فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ. وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَانْهَهُ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ» فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ، وَهُوَ الْخَبَطُ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ. قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ» قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِالثَّمَنِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا، وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ

وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ. [انظر الحديث 476 وأطرافه].

ح3906 قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدْلِجِيُّ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ، كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ. قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ، فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الْأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ. فَرَكِبْتُ فَرَسِي -وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ- تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ، فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا» فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّأْمِ

فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَبَصُرَ، بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمْ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكْ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامِتًا فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنْ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ، حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً. وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ». ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا فَقَالَا لَا بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ مَعَهُمْ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ:

«هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ ... هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ»

وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَهْ ... فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ»

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ.

ح3907 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، وَفَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ إِلَّا نِطَاقِي. قَالَ: فَشُقِّيهِ فَفَعَلْتُ. فَسُمِّيتُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْمَاءُ ذَاتَ النِّطَاقِ. [انظر الحديث 2979 وطرفه].

ح3908 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ. قَالَ: ادْعُ اللَّهَ لِي وَلَا أَضُرُّكَ. فَدَعَا لَهُ، قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَّ بِرَاعٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ.

[انظر الحديث 2439 وأطرافه]. [م= ك=36، ب=10، ح=2009].

ح3909 حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ. [الحديث 3909 -طرفه في: 5469]. [م= ك=38، ب=5، ح=2146].

تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى.

ح3910 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ. أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْرَةً فَلَاكَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ح3911 حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ وَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَابٌّ، لَا يُعْرَفُ قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ، فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ. قَالَ: فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ. فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا. فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ» فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ. ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ، فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ. قَالَ: «فَقِفْ مَكَانَكَ لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا» قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلَاحِ فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ. فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ. فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ، إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟» فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي. قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا» قَالَ: «قُومَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ» فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ، وَابْنُ سَيِّدِهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ. فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ

فَأَسْلِمُوا». قَالُوا مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا. قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ. قَالَ: «يَا ابْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ. فَخَرَجَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ. فَقَالُوا: كَذَبْتَ فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 3329 وطرفيه].

ح3912 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ. فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ. يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ.

ح3913 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
[انظر الحديث 1276 وأطرافه].

ح3914 وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا.
[انظر الحديث 1276 وأطرافه].

ح3915 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ وَجِهَادُنَا مَعَهُ وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لَا، وَاللَّهِ قَدْ جَاهَدْنَا

بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ. فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ. فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي.

ح3916 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ، أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قِيلَ: لَهُ هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ، يَغْضَبُ، قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ هَلْ اسْتَيْقَظَ؟ فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعْتُهُ. [الحديث 3916 -طرفاه في: 4186، 4187].

ح3917 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ، قَالَ: ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ. قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ، فَخَرَجْنَا لَيْلًا فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرْوَةً مَعِي ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غُنَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنْ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ. فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضْ الضَّرْعَ قَالَ: فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا. [انظر الحديث 2439 وأطرافه].

ح3918 قَالَ الْبَرَاءُ فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى فَرَأَيْتُ أَبَاهَا فَقَبَّلَ خَدَّهَا، وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ؟

ح3919 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ، حَدَّثَنَا

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ فَغَلَفَهَا بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ. [الحديث 3919 -طرفه في: 3920].

ح3920 وَقَالَ دُحَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا. [انظر الحديث 3919].

ح3921 حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ:

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنْ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ
وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ
تُحَيِّينَا السَّلَامَةَ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

ح3922 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ اثْنَانِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا».
[انظر الحديث 3653 وطرفه].

ح3923 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ الْهِجْرَةِ. فَقَالَ: «وَيْحَكَ إِنَّ الْهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا». [انظر الحديث 1452 وطرفيه].

□ **45 هِجْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةَ** : كانت هجرتُه صلى اللّه عليه وسلم بعد العقبة الأخيرة بشهرين وأيامٍ على التحرير.

وقال الحاكم: "تواترت الأخبار أنَّ خروجَه صلى اللّه عليه وسلم كان يوم الاثنين، ودخولَه المدينةَ كان يوم الاثنين، إلا أن محمَّدَ بنَ موسى الخُوَارزمي[1] قال: إنه خرج من مكة يوم الخميس".هـ. ابنُ حجر: "ويجمع بينهما بأن خروجَه من مكة يوم الخميس، ومن الغار يوم الاثنين، لأنه أقام به ثلاث ليال، وجزم ابنُ إسحاق وغيره بأنه صلى الله عليه وسلم خرج مِن مَكة أول يومٍ من ربيع الأول، وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلةٍ خلت منه". قال ابن حجر: "فعلى هذا كان خروجُه يوم الخميس".هـ[2].

قال البيضاوي: "لـمَّا سمعت قريش بإسلام الأنصار ومتابَعَتهم النبيﷺ فَرِقُوا[3] واجتمعوا في دار الندوة متشاورين في أمره، فدخل عليهم إبليس في صورة شيخ، وقال: أنا من "نَجْدٍ"، سمعتُ اجتماعَكم فأردتُ أن أحضركم ولن تعدِموا منِّي رأياً ونُصحاً، فقال أبو البحتري: رأيي أن تحبسوه في بيت، وتشدوا منافذه غير كوة تُلْقُون إليه طعامه وشرابه منها حتى يموت، فقال الشيخ النَّجْدي : بئس الرأي، يأتيكم مَنْ يُقَاتِلكم مِن قومه ويخلصه من أيديكم، فقال هشام بنُ عمرو: رأيي أن تحمِلوه على جَمَلٍ فتخرجوه مِن أرضكم فلا يضركم ما صنع، فقال الشيخ: بئس الرأي، يُفْسِدُ قوماً غيرَكم ويقاتلكم بهم، فقال أبو جهل: أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاماً وتعطوه سيفا صارماً، فيضربوه ضربة واحدة فيتفرَّقُ دَمُه في القبائل، فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش

---

(1) محمد بن موسى الخُوارِزْمي، أبو عبد الله، مؤرخ ورياضي فلكي. له: "التـاريخ". (ت 232 هـ/847 م). الأعلام (116/7).

(2) الفتح (227/7) بتصرف.

(3) فَرِق، كفرِحَ: فزِعَ. القاموس المحيط (ص 825).

كلِّهم، فإذا طلبوا العقل عقلناه، فقال الشيخ: صدق هذا الفتى، فتفرَّقوا على رأيه، فأتى جبريلُ النبيَّ ﷺ وأخبره، وأمره بالهجرة".هـ[1].

وقال القاضي عياض: "كان من حديث الهجرة (13/3) أن المشركين اجتمعوا لقتل رسول الله ﷺ وبيَّتوه، فأمر علياً -رضي الله عنه- أن يرقد على فراشه، وقال: إنهم لن يضرّوك، فخرج عليهم رسول اللّهﷺ وهم على الباب ولم يروه، ووضع على رأس كلِّ واحد منهم تراباً، وانصرف عنهم إلى "غار ثور"، فَأُخْبِرُوا بخروجه ووضعه التراب على رؤوسهم، فَمَدُّوا أيديهم لرؤوسهم فوجدوا التراب عليها، فدخلوا الدار فوجدوا عَلِيّاً على الفراش، ثم خرجوا في كل وجه يطلبون النبيﷺ، ويَقفُون أثره بقَائِفٍ معهم، إلى أن وصلوا الغار فوجدوا العنكبوت قد نسجت عليه، وفرخت فيه الحمام".هـ[2]. وقال السهيلي في "الروض": "ذكر قاسم بنُ ثابت أن رسول اللّه ﷺ لما دخل الغار مع أبي بكر، أنبتَ الله على بابه الرَّاءة، -وهي بالمدِّ-: شجرة معروفة مثل قامة الإنسان، لها زهر أبيض تحشى به المخاد فتكون كالريش لخفته ولينه لأنه كالقطن"[3].

وفي "مسند البزار": «أن اللّه تعالى أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار، وأرسل حمامتين وحشيتين فعششتا على وجه الغار، وأن ذلك مما صدّ المشركين عنه، وأنَّ حمام الحرَم مِن نسل تلكَ الحمامتين.هـ[4].

وأمّا أصحابه صلى اللّه عليه وسلم فتوجَّه معه أبو بكر وعامر بنُ فهيرة، وتوجه قَبْلَه

---

(1) تفسير البيضاوي، آية 30 من سورة الأنفال. (103/3 و 104).

(2) الشفا، الفصل الخامس والعشرون في عصمة الله تعالى له من الناس (339/1) ط دار فكر.

(3) الروض الأنف (316/2).

(4) رواه البزار في مسنده (299/2 كشف الأستار) وقال: لا نعلم رواه إلا عون بن عمير، وهو بصري مشهور، وأبو مصعب فلا نعلم حدَّثَ عنه إلا عوين، وكان عوين ورباح أخوين. وقال الهيتمي في مجمع الزوائد (53/6): رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

بين العقبتين جماعةٌ اختلِف في الأول منهم وفيمن يليه.

قال في "النور": "حَاصِلُ الأحاديث في أوَّل مَن هاجر، هل هو مصعب بنُ عمير، وبعده ابنُ أمِّ مكتوم، أو أبو سلمة، أو عبدالله بنُ جحش؟ وحاصلها في النسوة أمُّ سلمة، أو ليلى بنتُ أبي حثمة، أو أمُّ كلثوم بنتُ عقبة بن أبي مُعيط، أو الفارعة بنتُ أبي سفيان". نقله الزرقاني.

ثم لـمَّا توجه صلى اللّه عليه وسلم، خرج مَن بقي مِن المسلمين إلاَّ مَن غُلبَ عن ذلك من المستضعفين. **لَوْلاَ الهِجْرَةُ**: أي لولا فضلُها ومزيَّتُها التي لا يعادلها شيء. **وَهَلِي**: ظنِّي. **اليَمَامَةُ**: بلدة من اليمن على مرحلتين من الطائف. **الهَجَر**: بلد معروف بـ"البحرين". **يَثْرِب**: قاله صلى اللّه عليه وسلم قبل أن يسمِّيها "طيبة".

ح3897 **هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: أي بإذنه، وإلا فلم يرافق النبيﷺ سوى أبي بكر وعامر ابن فهيرة كما سبق. **لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ**: الدُّنيَوي، كالغنائم والخراج والجِزية، **شَيْئاً**: بل ادُّخر له كلّه للآخرة.

ح3898 **الأَعْمَالُ بِالنِّيَّة**: أي صحيحة بها. **فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ**: نِيَّةً وَقَصْداً. **فهجرتُهُ إلى اللّه ورسولِهِ**: ثواباً وأجراً.

ح3899 **لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ**: أي من مَكَّة.

ح3900 **وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِي**: قائلُه يحيى بنُ حمزة. **زُرْتُ عَائِشَةَ**: يعني وهي مجاورة "بثبير"[1] كما في الحج. **لاَ هِجْرَةَ اليَوْمَ**: أي من مكة، لأنها فُتِحت، أما سائر بلاد الكفر فالهجرة منها مطلوبة إلى الأبد.

قال الإسماعيلي عن ابن عمر: «انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول اللهﷺ، ولا تنقطع الهجرة مَا قُوتِل الكفّار»، أي مادام في الدنيا دار كفر". **وَنِيَّةٌ**: أي وثواب نية الجهاد.

(1) ثبير: جبل.

ح3901 **سَعْداً**: هو ابن معاذ. **وَأَخْرَجُوه**: هم قريش.

ح3902 **ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً**: هذا هو الأصح. **فَهَاجَرَ**: أي أقام مهاجراً.

ح3904 **فِي صحبته**: هذا موضع الترجمة. **خَوْخَة**: هي الباب الصغير.

ح3905 **أَبَوَيَّ**: أبا بكر وأمّ رومان. **الدِّينَ**: بالنصب على نزع الخافض، أي بدين الإسلام، أو هو مفعول به على التجوّز. **فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ** ‹14/3›: أي بأذى المشركين، وأذن النبيﷺ أصحابَه في الهجرة إلى الحبشة. **بَرْكَ الغِمَادِ**: موضعٌ على خمسِ ليالٍ من مكةَ. **ابنُ الدَّغِنَةِ**: اسمه الحارث بن يزيد، و"الدُّغُنَّة" اسم أمه. **القَارَةِ**: قبيلة مشهورة. **أَخْرَجَنِي قَوْمِي**: أي تسبّبوا في إخراجي. **فَأَنَا لَكَ جَارٌ**: أي مُجِيرٌ، أمنعُ مَن يُؤْذِيكَ. **وَلاَ يَخْرُجُ**: أي لـما فيه من النَّفْعِ الـمُتَعديّ لأهلِ بلدِه، أي يُمنَع من الخروج إن أرادَهُ، فضلاً عن أن يُسَبَّب له فيه، واستَنْبَطَ منه بعضُ الـمَالِكِيَّةِ أنَّ مَن كانت مَنْفَعَتُهُ مُتَعَدِّيَةً لا يُمَكَّنُ مِن الانتقال عن البلد إلى غيره بغير ضرورة راجحة. **يَكْسِبُ المَعْدُوم**: أي يُصيِّره ذا كَسْبٍ. **فَلَمْ تُكَذِّبْ قريشٌ** ... إلخ: أي لم تَرُدَّ عليهِ قولَهُ. **بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ**: أي ظهر له رأي غير الرأي الأول. **بِفِنَاءِ دَارِهِ**: أمامها. **فَيَتَقَذَّفُ**[1]: تقدم في الكفالة: «فيتقصف». "أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد يتكسر. قال الخطابي: "هذا هو المحفوظ". وأما «يتقذف» فلا معنى له إلا أن يكون من القذف، أي يتدافعون بعضهم بعضاً فيتساقطون عليه، فيرجع إلى معنى الأول"[2]. **لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ**: أي لا يقدر على إمساك عينيه من البكاء عند قراءته. **وَأَفْزَعَ ذَلِكَ**: أي أخافهم لـما يعلمون من رِقَّة قلوب النساء والصبيان، فربّما

---

(1) هي رواية أبي ذر. وفي صحيح البخاري (74/5): «فينقذف» وهي للمروزي، والـمستملي. وانظر الإرشاد (216/6).

(2) الفتح (234/7)، وانظر إرشاد الساري (216/6).

مالوا إلى الإسلام. **ذِمَّتَكَ**: أمَانَك. **نُخْفِرَكَ**: نَغْدِرَ بك. **وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ**: أَمَانِهِ وَحِمَايَتِهِ. **ذَاتَ نَخْلٍ**: هي المدينة. **وَهُمَا الحَرَّتَانِ**: تثنية حرّة، أرض ذات حجارة سود، وقائلُهُ الزهري. **فَهَاجَرَ**... إلخ: وأول مَن هاجر "أبو سلمة" كما قدّمناه. **وَرَجَعَ عَامَّةُ**... إلخ: أي لَمَّا سمعوا باستيطان المسلمين المدينة. **عَلَى رِسْلِكَ**: أي على مهلك، والرَّسَلُ: السير الرفيق[1]. **بِأَبِي أَنْتَ**[2]: أنت مبتدأ، خبره بأبي، أي أنت مفدًى بأبي. **فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ**: أي منعها من الهجرة. **السَّمُرِ**: شجر أمّ غيلان، وقيل: الطّلح. **وَهْوَ الخَبَطُ**: هذا تفسير الزهري، والخَبَطُ كلّ ما يخبط بالعصا فيسقط مِن ورق الشجر. **قَالَ ابنُ شِهَابٍ**: بالسند السابق. **فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ**: هو أوّل الزوال. **قَائِلٌ**: هو أسماء. **مُتَقَنِّعاً**: مغطّياً رأسه بقناع، وهو الطيلسان. قال السيوطي: "هذا أصل لبس الطيلسان"[3]. **أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ**: لِأُسَارِرَكَ بأمر. **إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ**: يعني عائشة وأسماء. وفي رواية قال: «لاَ عَيْنَ عَلَيك، إنما هما ابنتاي»[4]، قالت عائشة: ولم يكن معه إذ ذاك إلاّ هما. **بِالثَّمَنِ**: فأخذها صلى الله عليه وسلم بالثمن. وأفاد الواقدي أنه ثَمَانِمائة، وأن الناقة هي العضباء، وأنها عاشت بعد النبيﷺ قليلا، وماتت بعده، وذكر ابن إسحاق أنها الجدعاء. وتقدّم في "الجهاد" أنهما اسمان لمسمًّى واحد، فلا منافاة بين الروايتين.

والسرُّ في أخذها بالثمن أنه صلى الله عليه وسلم أحبَّ ألا تكون هجرتُه إلاَّ مِن مَالِ نفسه.

---

(1) انظر القاموس (ص905).

(2) في رواية للكشميهني، وأبي ذر: «بأبي أنت وأمي». انظر صحيح البخاري (75/5).

(3) التوشيح (2451/6).

(4) هي رواية موسى بن عقبة وهشام بن عروة (انظر الفتح 335/7). وعند القسطلاني في الإرشاد (217/6) أن المرأتين: عائشة وأمها.

أفاده السهيلي عن بعض الشيوخ[1]. **أَحَثُّ الجِهَازِ**: -بالثاء المثلثة- أي أسْرَعَه. قال ابن حجر: "وفي رواية لأبي ذر: «أحبّ» بالباء، والأول أصح"[2]. **سُفْرَةً**: أي زاداً، إذ السُّفرة في اللغة الزاد الذي يُصنع للمسافر". وأفاد الواقدي أنه كان [في السفرة][3] (شاةً مسموطةً)[4]. **نِطَاقِهَا**: النِّطاق هو ما يُشَدُّ به الوسط فوق الثياب، أي شَقَّت نطاقها نصفين، فشدَّت بنصفٍ فمَ الجِراب، وبنصفٍ فمَ القِرْبة. **فَكَمَنَا**: اختفيا. **عَبْدُاللَّهِ**: وقع في نسخة: «عبدالرحمن»، وهو وهم. **ثَقِفٌ**: حاذق. **لَقِنٌ**: سريع الفهم. **فَيُدْلِجُ**[5]: يَخْرُجُ بسَحَرٍ. **كَبَائِتٍ**: بها. **يُكْتَادَانِ**[6]: من (15/3)/ الكيد، أي يَنَالُهُمَا فيه مكروه. **بِمِنْحَةٍ**[7]: شاة. **مِنْ غَنَمٍ**: كانت لأبي بكر. **فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا**: إلى الغار. **وِسْلٍ**: لبن طري. **وَرَضِيفِهِمَا**: أي اللبن المرضوف، وهو الذي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد ويزول وخمه. **حَتَّى يَنْعِقَ**: الذي يلي هذا في المعنى هو قوله: «**بِهِمَا**»[8]. أي يُسْمِعُهُمَا صوته إذا زجر غنمه. وما بينهما من قول عكرمة اعتراض أتى به استطراداً لتفسير قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً﴾[9]. **رَجُلاً**: هو عبداللّه بن أُرَيْقِط. **وَالخِرِّيتُ**: هذا كلام الزهري، مدرج في

(1) الروض الأنف (313/2).

(2) الفتح (235/7).

(3) زيادة من الإرشاد (217/6)، والفتح (236/7).

(4) كذا في الأصل والمخطوطة، والصواب: "شاة مطبوخة". انظر الإرشاد (217/6).

(5) في رواية أبي ذر: «فَيَدَّلِجُ» صحيح البخاري (75/5).

(6) في رواية أبي ذر والكشميهني: «يُكَادَان»، صحيح البخاري (75/5).

(7) في صحيح البخاري: «منحة»، وانظر الفتح (237/7)، والإرشاد (218/6).

(8) هي رواية أبي ذر. الإرشاد (218/6).

(9) آية 171 من سورة البقرة.

الحديث. **غَمَسَ حِلْفاً**: أي أخذ نصيباً من عَقدهم وحِلفهم يأمن به، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيديهم في دم أو خلوق تأكيداً للحِلفِ. **وَهْوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ**: واختلف هل أسلم بعد ذلك أم لا؟ **السَّوَاحِلِ**: بأسفل مكة.

ح3906 **قال ابنُ شهاب**: بالسند المذكور. **وَهْوَ**: أي عبدالرحمن، وليس له ولا لأبيه ولا لِسُرَاقَة في "البخاري" إلا هذا الواحد[1]. **دِيةَ كُلِّ وَاحِدٍ**: أي مائة من الإبل على كلِّ واحد منهم. **آنِفاً**: أي الساعة. **أَسْوِدَةً**: أشخاصاً. **بِزُجِّهِ**: هو الحديدة التي بأسفلِ الرُّمح. أي أمسكت أسفله وخفضت أعلاه لئلا يظهر بريقه لِمَن بَعُد منه، فيلحَقَهُ فَيَشْتَرِكَ معه في الجعالة. **فَرَفَعْتُهَا**: أسرعت عليها السير. **تُقَرِّبُ بِي**: التقريبُ: السير دون العَدْو وفوق العادة، وقيل: أن ترفع الفرسُ يديها معاً وتضعَهُما معاً. **فَخَرَرْتُ**: سقطتُ. **الأَزْلَامَ**: هي قِداح. أي سِهام لا ريش لها ولا نصل، يكتبون على أحدها "نعم"، وعلى الآخر "لا"، وعلى آخر "غفل"، ثم يجيلون، فإن خرج "نعم" فَعَلُوا، أو "لا" تركوا، وإن خرج "غفل" أعادوا الضرب. **فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا**: أجلتُها لأَعْرِفَ مَا قُسِمَ لِي فيهم. **فَخَرَجَ الذي أَكْرَهُ**: أي لا أَضُرُّهُمْ. **غُبَار**: كذا للكشميهني. ولغيره: "**عُثَان**" -بعين مهملة وثاء مثلثة ونون- قال ابن حجر: "وهو أشهر، ومعناه: دخان"[2]. **فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ**: وفي رواية أبي خليفة: «يا محمد! إن هذا عملك، فَادْعُ اللّه أن ينجيني ممّا أنا فيه، والله لأعمين عليكَ مَن ورائي»[3]. **مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ**: مِن قتلهم. **فَلَمْ يَرْزَآنِي**: لم ينقصا ممّا عندي شيئاً، ولم يأخذاه. **أَخْفِ عَنَّا**: فجعل لا يلقى أحداً إلا ردَّه. **فَكَتَبَ**... إلخ، زاد ابنُ إسحاق: «فرجعتُ بالكتاب فسكتُّ فلم

---

(1) يعني إلا حديثاً واحداً.

(2) انظر الفتح (242/7) بتصرف.

(3) المصدر نفسه.

أذكر شيئاً مما كان، حتى إذا فرغ من "حُنَيْن" خرجتُ لألقاه ومعي الكتاب فلقيتُه بـ"الجِعْرَانة" حتى دنوتُ منه فرفعتُ يَدَيَّ بالكتاب فقلتُ: يا رسول الله! هذا كتابُك، فقال: يوم وفاء وَبرٌّ، ادْنُ، فدنوتُ منه فأسلمتُ»[1]. **قَالَ ابْنُ شِهَابٍ**: بالسند الأول. **لَقِيَ الزُّبَيْرَ**: اعترضه الدمياطي: "بأن الذي عند أهل السير إنما هو طلحة". ابنُ حجر: "ويجمع بينهما باحتمال لُقِيِّهِمَا[2] لَهُمَا[3] معاً، وكسوتهما لهما معاً"[4]. **يَغْدُونَ**: يخرجون غدوة. **أَوْفَى**: طلع. **عَلَى أُطُمٍ**: حصن. **مِن آطَامِهِم**: حُصُونِهِم. **مُبَيَّضِينَ**: عليهم الثياب البيض التي كساهم "الزبير"، أو معناه: مستعجلين. **يَزُولُ بِهِم السَّرَابُ**: أي يزول السراب عن النَّظر بسبب عروضهم له. **جَدُّكُمْ**: حَظُّكم وصاحبُ دولتكم الذي تنتظرونه. **فِي بَنِي عَمْرِو بنِ عوفٍ**: قيل: نزل على سعد بن خيثمة. وقيل: على كلثوم بن الهِدْم -بكسرٍ فسكون- وهو يومئذ مُشْرِكٌ، وجمع بينهما بأنه نزل على "كُلثوم"، وكان يجلس مع أصحابه عند "سعد" (16/3)/ لأنه كان أعزب، وكان أَسْلَمَ، وبنو عَمْرو هُمْ أهل "قُبَاء"، وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة. **يَوْمَ الاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ**: لاِثْنَتَيْ عشرة ليلة خلت منه. **فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ**: يَتَلَقَّاهُم. **يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ**: أي يظن أنه رسول الله ﷺ. **بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً**: يأتي: أنها أربعة عشر يوماً. **وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الذي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى**: ظاهره أن المراد بقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى﴾[5] هو مسجد قُبَاء، وهو ظاهر

(1) الفتح (242/7)، وسيرة ابن هشام (490/2).

(2) يعني طلحة والزبير.

(3) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه.

(4) الفتح (243/7) بتصرف.

(5) آية 108 من سورة التوبة.

الآية أيضاً كما للسهيلي[1]، وبه قال الجمهور.

وقال الإمام مالك: "المراد به مسجد النبي ﷺ الذي بالمدينة، ويؤيِّده ما عند "مسلم" عن أبي سعيد: «سألتُ رسول اللّه ﷺ عن المسجد الذي أسِّسَ على التقوى، فقال: هو مسجدكم هذا»[2].

وما عند أحمد والترمذي عن أبي سعيد أيضاً: «اختلفَ رجلان في ذلك فسألا النبيﷺ عنه، فقال: هو هذا، وفي ذاك -يعني مسجد قباء- خير كثير»[3]، ولأحمد عن سهل بن سعد نحوه[4].

ابنُ عطية: "ولا نظر مع الحديث"[5]، القرطبي: "وبه يُرَدُّ قولُ ابنِ عباس أنه مسجد قباء"[6]. **ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ**: يوم الجمعة، وَأَدْرَكَتْهُ الصلاةُ في بني سالم بنِ عوف، فصلَّى بهم الجمعة.

قال ابنُ التين: "ذكر هذا الشيخ أبو محمد[7]. وهو يدلُّ أنه صلى اللّه عليه وسلم ما أقام في قباء أربعة عشر يوماً، كما في "البخاري"، إلا أن يكون أسقط يوم الاثنين الذي نزل فيه، ويوم الجمعة الذي ركب فيه من عندهم".هـ. من "فَصِيحِه" بلفظه. وهو جمع غير مستقيم كما ترى.

---

(1) الروض الأنف للسهيلي (333/2).

(2) صحيح مسلم، كتاب الحج باب 96 حديث (1398).

(3) أخرجه الترمذي في الصلاة باب ما جاء في المسجد الذي أسس على التقوى (ح323)، وأحمد في المسند (23/3). وقال الترمذي حسن صحيح.

(4) رواه أحمد (331/5)، وراجع الفتح (245/7).

(5) المحرر الوجيز لابن عطية (82/3).

(6) المفهم للقرطبي (508/3).

(7) لعلّه عبد اللـه بن محمد ابن أبي زيد ت 386هـ.

وقال العراقي: "الخروج يوم الجمعة لا يستقيم على هذا القول، إلا على القول بأن قدومه لقباء كان يوم الجمعة لا الاثنين".

قال المناوي: "والمشهور عند أرباب المغازي أنه أقام بِقُبَاء أربعاً فقط»[1]. وبه يستقيم أيضاً، والله أعلم. **عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ**: عند موضع المنبر منه. **مِرْبَداً لِلتَّمْرِ**: أي موضع تجفيفه. **لسهل وسهيل**[2]: ابني رافع بنِ عمرو. **سَعد**: كذا لجميعهم. والصواب "أسعد" أخوه. قاله في "المشارق"[3]. **هَذَا إِن شَاءَ اَللَّه المنزِلُ**: ثم نقل صلى الله عليه وسلم رحله لدار أبي أيوب لقربها منه، ونزل عليه، وأقام عنده سبعة أشهر، وناقته عند أسعد بنِ زُرارة حتى هُيِّئَ له مسكنه صلى اللّه عليه وسلم. **ابتاعه منهما**: بعشرة دنانير أعطاها أبو بكر مِن عنده. قاله ابن سعد[4]. **هَذَا الحِمَالُ**... إلخ: أي هذا المحمول من اللَّبِن أبرُّ عند اللّه، وأدومُ نفعاً، وأشدُّ طهارةً من حِمَالُ. "خيبر"، أي من التمر والزبيب المحمول منها. **وَبَّنَا**: -بالنصب- منادى. **لَمْ يُسَمَّ**: هو عبداللّه بنُ رواحة. **وَلَمْ يَبْلُغْنَا**...إلخ: قال الزركشي: "قد أنكر ذلك عليه من وجهين، أحدهما: أنه رجز وليس بشعر، ولهذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر، ثانيهما: أنه ليس بموزون"[5].

تكميل:

زاد ابنُ إسحاق أن النبيﷺ لما قدم المدينة بعث زيد بنَ حارثة فأحضر زوجته

(1) العجالة السنية للمناوي شرح ألفية السيرة للعراقي (ص119) بتصرف.

(2) في صحيح البخاري (78/5): «لسهيل وسهل».

(3) المشارق (237/1).

(4) الطبقات الكبرى لابن سعد (237/1).

(5) التنقيح للزركشي (570/2).

سودةَ بنتَ زمعة، وابنتيه فاطمة وأمّ كلثوم، وأمّ أيمن زوج زيد بن حارثة، وابنها أسامة، وخرج معهم عبدالله بن أبي بكر، ومعه أمّ رومان، وأختاه عائشة وأسماء، فقدِموا والنبيﷺ يبني المسجد.

قال ابن حجر: "وكانت رقية بنت النبيﷺ سبقت مع زوجها عثمان، وتأخرت زينب -وهي الكبرى- عند زوجها أبي العاص بن الربيع"(1) حتى قدمت بعد وقعة بدر.

ح3907 **وَفَاطِمَةَ**: امرأتِه بنتِ المنذر. **أَرْبِطُهُ**: أي المتاع، أي أربطه به.

ح3908 **كُثْبَةً**: قليلا.

ح3909 **مُتِمٌّ**: أي قد أَتَمَّتْ مدةَ الحمل الغالبة، وهي تسعة أشهر. **ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ**: جعلها في فيه، وَدَلَكَ حَنَكَهُ بها. **وَبَرَّكَ**:دعا له بالبركة. **أَوَّلَ مَوْلُودٍ**: أي بالمدينة مِن المهاجرين، وأما الأنصار فأوّلُ مولود لهم: مسلمة بن مخلد. وقيل: النعمان بن بَشير. ومن المهاجرين بغير المدينة عبد الله بنُ جعفر بأرض الحبشة.

ح3910 **فَلَاكَهَا**: مَضَغَهَا. **فِي فِيهِ**: أي في ابن الزبير.

ح3911 **مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ**: أي مرتدف خلفه على ‹17/3› راحلته، أو معناه: يمشي خلفه على راحلة أخرى. **شَيْخٌ**: قد شاب، مع أن النبي ﷺ كان أسنَّ منه، ولكنه لم يشب. **يُعْرَفُ**: لأنه كان يمرُّ على المدينة في سفر التجارة. **شَابٌّ**: لم يشب. **بِفَارِسٍ**: هو سُراقة. **فَأَمَتْ**: فرسه، وَأَنَّثَهَا لأنها كانت أنثى، وذكر: «**فَصَرَعَهُ**»: مراعاة للفظ "فرس". **تُحَمْحِمُ**: تُصَوِّتُ. **فَقَالَ**: سُرَاقة. **مَسْلَحَةً**: حارساً له بسلاحه. **ثُمَّ بَعَثَ**... إلخ: أي بعدما أقام بقباء المدة التي أقامها وبنى بها المسجد. **وَحَفُّوا**: أحدقوا به **يَخْتَرِفُ**: يجني لهم الثمار. **لَهُم**: لأهله. **فِيهَا**: أي النخل. **وَهْيَ**: أي التمرة التي جناها. **فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: روى الترمذي: «أنَّ أوّلَ ما سمع من

---

(1) الفتح (263/7).

كلامه أن قال: أيُّها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وَصِلوا الأرحام، وصَلُّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»[1]. **أهْلِنَا**: يعني أصحابه. **مَقِيلاً**: مكاناً نقيل فيه. **فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: يعني إلى منزل أبي أيوب. **فَدَخَلُوا عَلَيْهِ**: بعد أن أخفى عنهم ابنَ سَلاَمٍ.

ح3912 **عن نَافِعٍ عن عُمَرَ**[2]: فيه انقطاع لأن نافعاً لم يلحق عُمَرَ، لكن سياق الحديث يشعر بأن نافعاً حمله عن ابن عمرَ. ولغير أبي ذر: يعني عن ابن عمر، و"لعلها من إصلاح بعض الرواة. قاله ابن حجر[3]. **لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ**: هم الذين صلُّوا للقبلتين، أوهم الذين شهدوا بدراً. **أَرْبَعَةَ آلافٍ**: أي لكل واحد منهم. **فِي أَرْبَعَةٍ**: قال الدماميني: "قيل: معناه أربعة آلاف في أربعة آلاف، وقيل: معناه في أربعة أعوام". هـ[4]. وقال ابن زكري: "أي في أربعة أوقات من السَّنة ألفٌ في كلِّ وقت، واللّه أعلم"[5]. **هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ**: وكان سنُّه إذ ذاك أحد عشر سنة.

ح3914 **أَيْنَعَتْ**: نضجت. **يَهْدِبُهَا**: يجنيها.

ح3915 **أبي**: عمر. **لأبيك**: أبي موسى. **بَرَدَ**: ثبت ودام. **رَأْساً بِرَأْسٍ**: لا يوجب ثواباً ولا عقاباً. **فقال أبي**: وللنسفي: «قال أبوك»، وهو الصواب، أي لأن هذا كلام أبي موسى، لا كلام عمر، وللمستملي: «قال إي واللّه» بحرف الجواب بمعنى: نعم[6]. **فقال أبي**: عمر. **فقلتُ**: قائله أبو بردة. **إن أباك**: عمر. **خير من أبي**: أبي موسى،

---

(1) رواه الترمذي في كتاب القيامة. (188/7 تحفة).

(2) راجع الفتح (7/ 253)، والإرشاد (224/6).

(3) الفتح (253/7).

(4) مصابيح الجامع للدماميني عند الحديث (3912).

(5) حاشية ابن زكري على البخاري (2/ م 64 / ص5).

(6) الفتح (254/7).

أي من هذه الحيثية، لأن مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء، كما أن عمر أفضل منه مطلقاً.

ح3916 **أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ**: الـمُبَلِّغُ هو عبّاد بن الوليد. **قَالَ فَقَدِمْتُ**: بيَّن هذا سبَبَ وَهْم مَن قال إنه هاجر قبل أبيه، وإنما الذي وقع منه أنه بايع بيعة الرضوان قبل أبيه لا غير. **قَائِلاً**: أي نائماً بقيلولة النهار. **فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ**: وهو يُبايع بيعة الرضوان. **فَبَايَعْتُهُ**: أي قبل أبِي. **نُهَرْوِلُ**: الهرولة ضرب من السير بين الـمشي على مهل وَالعَدْو. **فَبَايَعَهُ**: عمر. **ثمَّ بَايَعْتُهُ**: ثانياً، تأكيداً وأدباً مع أبيه.

ح3917 **البَرَّاء**: بن عازب. **بالرَّصَدِ**: الارتقاب، لأن قريشاً فرضت عليهم العيون. **فَأَحْيَيْنَا**: أي سَرَيْنَا ليلا. **رُفِعَتْ**: ظهرت. **فروةً**: أي ثوباً. **أَنْفُضُ**: أنظر هل جاء الطلب. **هل أنت حالب؟**: أي هل معك إذن فيه. **كُثْبَةً**: شيئاً قليلا. **رَوَّأْتُهَا**: تأنيت فيها، حتى صلحت.

ح3918 **فدخلتُ**... إلخ: كان هذا قبل نزول الحجاب قطعاً، وكان البراءُ إذ ذاك دون البلوغ.

ح3919 **أَشْمَطُ**: خَالَطَهُ شيبٌ. **فَغَلَفَهَا**: أي اللحية الـمفهومة مِن «أشمط»، أي خضبها بما ذُكِرَ. **وَالكَتَمِ**: ورق يخضب به كالآس. وقيل: هو الوشمة.

ح3920 **وقال دُحَيْم**: هو عبد (اللّه)[1] بنُ إبراهيم الدمشقي. **قَنَأَ لَوْنُهَا**: اشتدت حمرتها.

ح3921 **أُمُّ بَكْرٍ**: لم تُعرف. **ابنُ عَمِّهَا**: أبو بكر (بنُ)[2] شَدَّاد بن الأسود، وأسلم بعد ذلك. **رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ**: الذين قُتِلوا بـ"بدر". **بِالقَلِيبِ**: البئر التي لم تُطْوَ. **قَلِيبِ بَدْرٍ**: التي أُلْقِيَتْ فيها (18/3)/ جِيَف الـمشركين. **الشِّيزَى**: هو شجر تُعْمَلُ منه

---

(1) في الأصل والـمخطوطـة: "عبد اللّه". وهـو خطأ. والصواب: عبد الرحمن. انـظـر: الكاشـف للذهـبي (619/1)، والفتح (258/7)، وهو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، لقبه دحيم، ثقة، توفي سنة 245 هـ.

(2) كذا في الأصل والـمخطوطة: أبو بكر (بن) شداد وهو خطأ. والصـواب: أبو بكر شداد. انظر ترجمته في الإصابة (44/7)، وراجع الفتح (258/7).

الجفانُ والقصاعُ التي يوضع فيها الطعام. وقال الْأَصْمَعِيّ: "هو شجر الجوز، وأراد به أصحابها". **بِالسَّنَام**: أي سنام الإبل المجعول على الطعام، وكأنه قال: ماذا بِالقَلِيب مِن أصحاب الجفان المملوءة بالطعام، المُزَيَّن بلحوم أَسْنِمَةِ الإبل. **مِنَ الْقَيْنَاتِ**: جمع قَيْنَة، هي المغنية، أيْ مِن أصحابها. **وَالشَّرْبِ**: جمع شارب. **مِنْ سَلَامٍ**: سلامة. **أَصْدَاءٍ**: جمع صدى، وهو ذَكَرُ البوم. **وَهَامٍ**: جمع هامة بمعناه. أشار به إلى ما تَزْعَمُهُ الجاهلية مِن أنَّ روح الإنسان إذا مات تصير طائراً يقال له: "الصدى"، وذلك من أباطيلهم وإنكارهم للبعث.

ح3922 **طَأْطَأَ بَصَرَهُ**: أماله إلى أسفل. **ثَالِثُهُمَا**: بالنصر والحياطة والكَلاءة، وإلا فهو سبحانه مع كل اثنين بعلمه.

ح3923 **أعرابي**: لم يعرف. **عَنِ الهِجْرَةِ**: من بلده إلى المدينة بقصد سكناها. **مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ**: أي وإن كانت في أقصى بلاد الإسلام. **لَنْ يَتِرَكَ**: يَنْقُصَكَ.

46 بَاب مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ

ح3924 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، سَمِعَ الْبَرَاءَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْه- قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
[الحديث 3924 -أطرافه في: 3925، 4941، 4995].

ح3925 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُوَرٍ مِنْ الْمُفَصَّلِ. [انظر الحديث 3924 وطرفيه].

ح3926 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ. قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ». [انظر الحديث 1889 وأطرافه].

ح3927 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالْحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ. [انظر الحديث 3696 وطرفه].

تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ.

ح3928 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ. وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنًى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ، فَوَجَدَنِي فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَتَخْلُصَ لِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ. قَالَ عُمَرُ: لَأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ. [انظر الحديث 2462 وأطرافه].

ح3929 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتْ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ؟ قَالَ أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ الْيَقِينُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَمَا أَدْرِي وَاللَّهِ وَأَنَا رَسُولُ اللَّه مَا يُفْعَلُ بِي» قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ. قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ فَنِمْتُ فَرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «ذَلِكِ عَمَلُهُ». [انظر الحديث 1243 وأطرافه].

ح3930 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ.

[انظر الحديث 3777 وطرفه].

ح3931 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاذَفَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ مَرَّتَيْنِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ».

[انظر الحديث 949 وأطرافه].

ح3932 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ (ح) وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ، قَالَ: فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ. قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفَهُ وَمَلَأُ بَنِي

النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ. قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ فَجَاءُوا فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي حَائِطَكُمْ» هَذَا فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ قَالَ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرَبٌ وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالْخِرَبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ. قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً قَالَ: قَالَ جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ يَقُولُونَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهْ ... فَانْصُرْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ»

[انظر الحديث 2341 وأطرافه].

46 بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ: كان وُصُوله صلى اللّه عليه وسلم لقباء يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول، وأما أصحابُهُ فبعضهم توجَّهَ إليها قبلهُ، وبعضهُم بعدَهُ.

ح3924 **أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا**: يعني إلى المدينة. **وابنُ أمِّ مكتوم**: أي بعده.

ح3925 **وكَانُوا يُقْرِؤُونَ**: الزركشي: "يُرْوَى: «وَكَانَا يُقْرِئَانِ»، وهو الوجه"[1].

يَقُلْنَ قَدِمَ... إلخ: وروى الحاكم عن أنس: «فَخَرَجَتْ جوارٍ من بني النجار يضربن بالدف ويقلن:

نَحْنُ جوار مِن بني النجار ❖ يا حَبَّذا محمد من جار

وعند (ابن سعد)[2]: جعل الوَلَائِدُ يقلن:

---

(1) التنقيح للزركشي (573/2).

(2) كذا في الأصل والمخطوطة: "ابن سعد". وهو خطأ. والصواب: "أبو سعد". وهو عبد الملك بن محمد بن إبراهيم، أبو سعد الخَركُوشي له: "شرف المصطفى". توفي سنة 406 هـ أو407 هـ. ووقع في الفتح المطبوعة (439/1) و(261/7): "أبو سعيد". وكذا في كشف الظنون (1045/2). انظر: تاريخ بغداد (432/10)، وسير أعلام النبلاء (256/17)، والأعلام (163/4).

قلتُ: وفي "الفجر الساطع" عند حديث 335 نقلاً عن الفتح: "أبو سعد". ولا شكَّ أن الشبيهي -رحمه اللّه- كان يملك نسخاً خطية من الفتح وغيره في غاية الإتقان.

طلـع البـدر علـينا ❖ مـن ثنـيـة الـوداع
وجـب الشـكـر علـينا ❖ مـا دعـا للّه داع

قال ابن حجر: «وهو معضل، ولعل ذلك كان في قدومه من تبوك»[1]. **فِي سُوَرٍ**: أي معها.

ح3926 **وُعِكَ**: أصابه الوعك أي الحمى. **فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا**: قبل نزول الحجاب كما في رواية. **كَيْفَ تَجِدُكَ**: أي كيف تجد نفسك، **مُصَبَّحٌ**: أي يقال له: "صَبَّحَكَ اللَّهُ بخير". **أَدْنَى**: أقرب. **مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ**: سَيْرِهَا[2]، فربما مات من صُبْح في أول النهار، في آخره. **يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ**: صوته ببكاء أو غناء. **بِوَادٍ**: مكة. **إِذْخِرٌ وَجَلِيلٌ**: نبتان معروفان. **مَجِنَّةٍ**: موضع على أميال مِن مَكَّة كان بها سوق. **شَامَةٌ وَطَفِيلٌ**: جبلان أو عينان بقرب مكة. **بِالجُحْفَةِ**: وكانت إذ ذاك دار كفر.

ح3927 **دَخَلْتُ عَلَى عثمان**: أي فكلّمتُه في شأن أخيه الوليد، لأن الناس أكثروا فيه القول كما سبق. **هِجْرَتَيْنِ**: الحبشة والمدينة. ثم أَمَرَ بالوليد فَجُلِدَ كما سبق.

ح3928 **فَوَجَدَنِي**: في رحله. **فَقَالَ**: لي. **فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ**: يعني به عمر. **إن الموسمَ**... إلخ: وذلك أَنَّ عمرَ بَلَغَهُ عن بعض الصحابة أنه قال: "لو قد مات عمر بايعتُ فلاناً وفلاناً، فواللّه ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة"، فأراد عمرُ أَنْ يَخْطُبَ الناس ويحذرهم ممّن يقول هذه المقالة، فنهاه عبد الرحمن، وقال له: "أَخِّرْ هذه الخطبة إلى المدينة"، ففَعَلَ. **رَعَاعَ النَّاسِ**: سفلهم. **أَن تُمْهِلَ**: بهذه الخُطبة. **دَارُ الهِجْرَةِ**: هذا محلُّ الترجمة.

---

(1) الفتح (261/7 / 262).

(2) السَّيْرُ: -بالفتح- الذي يُقَدُّ من الجلد. ج سُيُور. القاموس المحيط مادة (س ي ر) (ص371). وانظر الإرشاد (229/6).

ح3929 **أنَّ أُمَّ العَلَاءِ**: أمّ خارجة، الراوي عنها. **طَارَ لَهُمْ**: أي خرج لهم في سهمهم في القُرعة. **أَبَا السَّائِبِ**: هذه كنيته، وكان مِن سابقي الصحابة وخِيارهم. **وَمَا يُدْرِيكَ**...إلخ: أنكر عليها الشهادة بذلك والجزم به. **اليقينُ**: الموت.

ح3930 **مَلَؤُهُمْ**: جماعتُهم. **سَرَاتُهُمْ**: أشرافهم. **فِي دُخُولِهِمْ**: متعلّق بقوله: «قَدَّمَهُ اللَّهُ»، و"في" تعليلية، أي لأجل... إلخ.

ح3931 **قَيْنَتَانِ**: أي جاريتان، لا مُغَنِّيَتَان، بدليل رواية: "الصلاة":(19/3)/ «وليستا بِمُغَنِّيَتَيْن». **تَعَازَفَتْ**: قَالَتْه مِن الأشعار في الافتخار على بعضهم بعضاً. وهذا الحديث مطابق لما قبله في ذكر يَوْمِ بُعَاث، ومطابقُ المُطَابِقِ مُطَابقٌ. قاله العيني[1].

ح3932 **عَبْد الصَّمَد**: بن عبد الوارث. **عُلْوِ المَدِينَةِ**: كلُّ ما كان في جهة "نجد" يسمى العالية، وما في جِهة "تِهَامة" يسمى السافلة، و"قُباء" من عوالي المدينة. **ومَلَاءِ بني النجار**: جماعتِهم. **أَلْقَى**: نزل. **بِفِنَاءِ أَبِي أَيّوب**: أمام داره. **ثَامِنُونِي**: أي عَيِّنُوا لي ثمنه. **حَائِطَكُمْ**: أي بستانكم، وتقدَّمَ أنه كان «مِرْبَداً»[2]، فلعلّه كان أولا حائطاً، ثم خَرِبَ فصار مِرْبَداً بدليل قوله: «كَانَ فِيه نَخْلٌ». **لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلاَّ إِلَى اللَّهِ**: فقال عليه السلام: «لابد من الثمن»، فاشتراه منهم بعشرة دنانير كما قدّمناه. **وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ**: لأن الحاجة دعت لقطعه. **عِضَادَتَيْهِ**: جانبي بابه.

47 بَاب إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ

ح3933 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ: مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ».
[م= ك=15، ب=81، ح=1352، أ=20548].

(1) عمدة القاري (652/11).

(2) انظر الحديث (3906).

47 بابُ إقامةِ المهاجر بمكة، بعد قضاء نُسُكه: حجٍّ أو عمرة، أي حكمُ إقامته وبيان حَدِّهَا.

ح3933 **في سُكْنَى مَكَّةَ**: للمهاجر. **السَّائب**: هو ابن يزيد. **العَلاَءَ**: صحابي جليل كان مُجاب الدعوة، وليس له في البخاري إلا هذا الواحد. **ثلاثٌ**: أي ثلاثُ ليال. **للمُهَاجِر**. أي تباح له إقامتها بمكة. **بعد الصَّدْرِ**: أي الرجوع مِنْ مِنًى. ابن حجر: "فقه الحديث أنَّ الإقامة بمكة كانت حراماً على مَن هاجر منها قبل الفتح، لكن أبيح لِمَن قصدها منهم لحج أو عمرة أن يقيم بعد قضاء نُسُكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها"[1].

48 بَاب التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ

ح3934 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ.

ح3935 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: فُرِضَتْ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأُولَى. تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ. [انظر الحديث 350 وطرفه].

48 بَابُ التَّارِيخِ: أي مشروعيتُه، وهو تقييد الوقائع بأَزْمِنَتِها، وكان أَوَّلَ وَضْعِهِ زمنُ عُمَرَ -رضي اللّه عنه- في السنة السابعة عشر، لأنه رُفِعَ إليه صَكٌّ محلّه شعبان، فقال: "أي شعبان؟ الماضي أو الذي نحن فيه أو الآتي؟ اصنعوا للناس شيئاً يعرفونه"[2].

قال المناوي: "وفوائد التاريخ لا تحصى، منها: أنه وقع زمن "الخطيب البغدادي" أَنَّ يهودياً أظهر كتاباً فيه أَنَّ المصطفى صلى اللّه عليه وسلم أسقط الجزية عن أهل

---

(1) الفتح (267/7).

(2) نوادر الأصول (247/1)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (41/1)، وعزاه في الفتح (268/7) لأحمد وأبي عروبة في الأوائل، والبخاري في الأدب، والحاكم.

"خيبر"، وفيه شهادةُ جمعٍ من الصحابة، فوقع التنازع فيه، فَعُرِضَ على الخطيب، فَتَأَمَّلَهُ فقال: "هذا زور لأن فيه شهادة معاوية، وإنما أسلم عام الفتح، وفتحُ خيبر قبله، وشهادةَ سعد بن معاذ، وكان مات عقب الخندق قبل ذلك، فـفـرِحَ الـمسلمون بذلك"[1].

مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ؟: أي مِن أين عيّنوا مَبْدَأَهُ؟. وأشار بقوله:

ح3934 **مَا عَدُّوا** إلى جواب هذا الاستفهام. قال بعضهم: "كانت القضايا التي يمكن أن يُؤَرَّخَ منها أربعة: مولده صلى الله عليه وسلم، ومبعثه وهجرته ووفاته، فرجَّحوا الهجرة، لأَنَّ الـمولدَ والـمبعثَ لا يخلوان مِن نزاع في تعيينهما، وأما الوفاة فأعرضوا عنه لـما يُوقِعُ تَذَكُّرُه مِن الأسف عليه. وجعلوه من "الـمُحَرَّم"، لِأَنَّ ابتداء العزم على الهجرة كان فيه، [ولأنه أول السنة"][2].

وقال السهيلي: "أَخَذَ الصَّحَابةُ مبدأَ التاريخ مِن الهجرة من قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[3]، لأنه ليس أَوَّلَ الأيام مطلقاً، فتعيّن أنه أضيف إلى شيء مضمر، وهو أولُ الزمن الذي عزَّ فيه الإسلام، وعَبَدَ فيه النبيﷺ ربَّه آمناً، وابتدأ بِنَاء الـمسَاجِدِ".هـ[4].

ح3935 **فُرِضَتِ الصَّلاةُ**: بمكة. **فَفُرِضَتْ أَرْبَعاً**: أي زيد فيها بعد قدوم النبيﷺ الـمدينة (20/3)/ بشهر. قاله الواقدي، وزعم أنه لا خلاف بين أهل الحجاز في ذلك[5].

عَلَى الأُولَى: أي على ما كانت عليه أولاً. ولم تظهر مطابقة هذا الحديث لباب التاريخ، وإن كان مطابقاً لأبواب الهجرة.

(1) فيض القدير (101/1).

(2) زيادة من الـمخطوطة. وانظر الفتح (268/7) بتصـرف.

(3) أيـة 108 من سورة التـوبة.

(4) الـروض الأنـف (333/2).

(5) انظر الفـتـح (269/7)، وهذا القول نقله ابن جرير عن الواقـدي.

49 بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ» وَمَرْثِيَتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

ح3936 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ بِي مِنْ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ يَا سَعْدُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ». «وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا آجَرَكَ اللَّهُ بِهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ» لَكِنْ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ. [انظر الحديث 56 وأطرافه].

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ.

49 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ»: أي تَمِّمْهَا لهم، ولا تَنقصها عليهم. **وَمَرْثِيَتِهِ مَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ**: مِن المهاجرين، والمَرْثِيَة: تعداد محاسن الميت، والمراد هنا التوجع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها.

ح3936 **إِلاَّ ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ**: هي عائشة، ولم يكن له إذ ذاك سواها، ثم ولد له بعد ذلك أولاد أُخَرَ، منهم عامر الراوي عنه، وما في "التنقيح" هنا غير ظاهر[1]. **عَالَةً**: فقراء. **يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ**: يمدّون أكفّهم لسؤالهم. **بِنَافِقٍ**: كذا وقع، وللكشميهني:

(1) التنقيح (574/2): ويقصد المصنِّف ما ذكره الزركشي بقوله: «ولا يرثني إلا ابنة واحدة»: فظاهره: أنه ليس له إرث سوى الإبنة المذكورة، وقد قيل: كان له سواها، فإنه مات عن ثلاثة ذكور، أحدهم: عامر الذي روى هذا الحديث عنه، "وتأول من قال قوله: بأنه لا يرثه من النساء إلا واحدة، أو بأنه لا يرثه بالسهم إلا واحدة وكل محتمل".هـ

«مُنْفِق»، وهو الصواب[1]. **أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصحابِي**: أي بمكة ويرتحلون. **إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ**: بمكّة أو بغيرها. **وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ**: يطول عمرك. **حتّى ينتفعَ بك**...إلخ: وكذلك وقع، فقد عاش بعد ذلك نيِّفاً وأربعين سنة، وأسلم على يده أناس، وقتل آخرين كفاراً. **اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ**: أي تَـقَـبَّـلْها منهم، وأتِمَّـها لهم. **ولاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ**: لا تنقلهم من مهاجرهم إلى ما هاجروا منه. **البَائِسُ**: شديدُ الحاجة أو الفقر. **يَرْثِي لَه**: قائله الزهري أو "سعد"، أي يتحزن له ويتوجع عليه. **أَنْ تُوُفِّيَ**: بفتح الهمزة للتعليل. **بِمَكَّةَ**: بعدما هاجر منها.

50 بَاب كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ.

ح3937 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ. فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ فَرَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ. قَالَ: «فَمَا سُقْتَ فِيهَا» فَقَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ». [انظر الحديث 2049 وأطرافه].

50 بَابُ كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ: "المؤاخاة مفاعلة مِن الأُخُوَّة، ومعناها أَنْ يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالأخوين نسباً، وقد يسمّى ذلك حِلْفاً". قاله القرطبي[2].

---

(1) الفتح (7/269 – 270).

(2) المفهم (6/479).

وقال ابنُ عبدالبر: "كانت المؤاخاة مرتين، مَرَّةً بين المهاجرين خاصة وذلك بمكّة، ومرة بين المهاجرين والأنصار، وهي المقصودة هنا".هـ[1].

وقال السهيلي: "آخى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه لتذهب عنهم وَحشة الغُربة، ويتآنسوا مِن مفارقة الأهل والعشيرة، ويشدّ بعضهم أزر بعض، وكانوا يتوارثون بذلك، فلما عزَّ الإسلام، واجتمع الشمل، وذهبت الوحشة، أبطل المواريث، وجعل المؤمنين كلّهم إخوة، ونزل:﴿إِنَّمَا الْمُومِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2]، أي في التوادد وشمول الدعوة"[3].

وابتداءُ المؤاخاة كان بعد الهجرة بخمسة أشهر، وقيل: تسعة، وقيل: غير ذلك.

ح3937 **مَهْيَم**: ما هذا. **وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ**: هي خمسة دراهم.

51 بَــــاب

ح3938 حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ. مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا» قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ. قَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ الْوَلَدَ» قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي. فَجَاءَتْ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُاللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا.

---

(1) الفتح (270/7).

(2) آيـة 10 من سورة الحجرات.

(3) الروض الأنف (350/2-351).

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ. فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُاللَّهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. قَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا وَتَنَقَّصُوهُ قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. [انظر الحديث 3329 وطرفيه].

ح3939- 3940 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ أَبَا الْمِنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ، نَسِيئَةً فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَيَصْلُحُ هَذَا. فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ. فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هَذَا الْبَيْعَ. فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَصْلُحُ» وَالْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَاسْأَلْهُ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلَهُ. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فَقَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ وَقَالَ: «نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ أَوْ الْحَجِّ». [انظر الحديثين 2060 و2061 وأطرافهما].

51 بَابٌ: بغير ترجمة: قال ابنُ حجر: "وهو كالفصل مِن الباب الذي بعده، ولعلّه كان بعده"[1].

ح3938 **يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ**: ينجذب إليه في الشَّبَه. **أَخْبَرَنِي بِهِ**: بجواب سؤالك. **عَدُوُّ الْيَهُودِ**: لأنه كان يَنْزِل بفضائح أسرارهم. **إِلَى الْمَغْرِبِ**: يعني إلى الشام، لأنه مغربٌ بالنسبة إلى العراق. **فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ**: "الزيادة هي القطعة المنفردة المعلّقة بالكبد، وهي في غاية اللذة، ويقال: إنها أهنأ الطعام وأمرؤه"[2]، وهذا الحوت يقال هو الذي عليه الأرض[3]، والإشارة بذلك إلى نفاد الدنيا. **نَزَعَ الْوَلَدَ**: أي جذبه إليه، أي كان الشبه له. **نَزَعَتِ الْوَلَدَ**: جذبته إليها، وكان الشَّبَهُ لها، وفي مسلم عن ثوبان رفعه: «ماءُ الرَّجُل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فَعَلاَ مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ المرأة،

(1) الفتح (273/7).

(2) الفتح (273/7).

(3) وهذا من الأخبار الواهية.

أذْكَرَا بإذن اللّه، وإذا عَلاَ مَنِي المرأة مَنِيَّ الرَّجُلِ،أنَّثَا (21/3) بإذن اللّه».هـ[1]. فالسبق علامة الشَّبه، والعلوّ علامة التذكير والتأنيث، هذا الذي استظهره الحافظ[2]، وردَّ على القرطبي القائل بخلافه[3]، وإن كان في آخِرِ كلامه رَجَعَ لِكَلاَمِ القرطبي سهواً منه -رحمه اللّه-، فانظره. **بُهُتٌ**: جمع بهيت، وهو مَن يبهت السامع بما يَفْتَريهِ عليه. **قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا إسْلاَمِي**: زاد النسائي: «إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني، بهتوني عندك»[4].

ح3939.3940 **دَرَاهِمَ**: أي بِدَرَاهِمَ أخرى نسيئةً. **قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: هذا محلُّ المطابقة للترجمة اللاحقة، واللّه أعلم.

52 بَاب إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

هَادُوا صَارُوا يَهُودًا وَأَمَّا قَوْلُهُ: هُدْنَا: تُبْنَا. هَائِدٌ: تَائِبٌ.

ح3941 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنْ الْيَهُودِ لآمَنَ بِي الْيَهُودُ». [م- ك=50، ب=3، ح=2793].

ح3942 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغُدَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْمَدِينَةَ، وَإِذَا أُنَاسٌ مِنْ الْيَهُودِ يُعَظِّمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ». [انظر الحديث 2005].

ح3943 حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

(1) صحيح مسلم كتاب الحيض باب 8. حديث (315).

(2) الفتح (273/7).

(3) انظر المفهم (570/1 وما بعدها).

(4) السنن الكبرى (70/5) و (286/6).

الْمَدِينَةَ، وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَظْفَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»، ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ. [انظر الحديث 2004 وأطرافه].

ح3944 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ، عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ. [انظر الحديث 3558 وطرفه].

ح3945 حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّءُوهُ أَجْزَاءً فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾.

[الحديث 3945 –وطرفاه في: 4705، 4706].

52 بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ: مهاجراً، أي لِاخْتِبَارِهِ هل هو نبيٌّ أم لا؟ وأحاديثُ هذا الباب ليس فيها ذكرٌ لإتيان اليهود، وإنما فيها ذكر اليهود، أو أهل الكتاب، وقد تكلَّف "العَيْنِي" لبعضها مناسبة، ولم يظهر لي وجه ذلك، فانظره[1]. **هَادُوا**: من قوله تعالى:﴿ [وَعَلَى][2] الذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا...﴾[3] إلخ. **هُدْنَا**: من قوله: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾[4].

ح3941 **لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ**: أي مِن رؤسائِهِم الـموجودينَ حينئذٍ كعبدالله بنِ سَلَامٍ وأبي ياسر بنِ أخطب وأخيه حُيَيٍّ، ونظرائِهِم. هذا مرادُهُ صلى الله عليه وسلم،

---

(1) عمدة القاري (660/11).

(2) ورد في الأصل: "مِن" وهو سهو.

(3) آيــة 146 من سورة الأنعام.

(4) آيـة 156 مـن سورة الأعراف.

وإلا فقد آمَنَ به أكثرُ مِن عشرةٍ أضعافاً مضاعفة. **لآمَنَ بِي الْيَهُودُ**: أي كلّهم، لكن لم يؤمن من العشرة إلا عبد اللّه بن سلامَ -رضي اللّه عنه-.

ح3942 **فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ**: أمر إيجاب، ثم نُسِخَ برمضان.

ح3944 **يَسْدِلُ شَعْرَهُ**: يرسله على ناصيته. **يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ**: لأنهم أقرب إلى الحق من المشركين. **ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَأْسَهُ**: لَمَّا أُمِرَ بذلك، بأن ألقاه إلى جانبي رأسه، ولم يترك منه شيئاً على جبهته.

ح3945 **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ** في تفسير قوله تعالى: ﴿الذِينَ جَعَلُواْ الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[1]: **هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ**: اليهود والنصارى. **آمَنُوا بِبَعْضِهِ**: الموافقِ للتوراةِ والإنجيلِ. **وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ**: المخالفِ لهما. وبهذا يتبيّن معنى الحديث ويظهر وجهه.

53 بَاب إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3946 حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ، مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ.

ح3947 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ أَنَا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ.

ح3948 حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ.

□ 53 **إِسْلَامُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-**: تقدَّم في "البيوع" أنه كان حُرّاً، وخرج يلتمس ظهور النبي -صلى الله عليه وسلم-، فحمله نفرٌ من "كلب"، وباعوه بـ"وادي القرى"، ثم تداولَتْهُ الأملاك حتى اشتراه يهودي من "بني قريظة"، وقدم به المدينة، فكَاتَبَ مَالِكَه على غرس ثلاثمائة وَدِيَةٍ وإطعامها، فلما أُطعمت خرج حرّاً[2].

---

(1) آيــة 91 من سورة الحجر.

(2) الإرشـاد (239/6).

ح3946 **تَدَاوَلَهُ**: تَمَلَّكَهُ. **بِضْعَةَ عَشَرَ**: البضع من الثلاث إلى العشرة. **مِنْ رَبٍّ إِلى رَبٍّ**: من سيِّدٍ إلى سيِّدٍ. وعن ابن عباس: "أنه كان ابنَ مَلِكٍ، فخرج في طلب الدِّين هارباً وانتقلَ من عابدٍ إلى عابدٍ، ثم عدا عليه مَن تَمَلَّكَهُ، وصار يُبَاع مِن مالك إلى مالك، فاشتراه يهودي بالمدينة، حتى كَاتَبَ نفسه وخرج حرّاً وأسلم".

ح3947 **مِنْ رَامَ هُرْمُز**: مدينة مشهورة بأرض فارس. قال الزركشي: "والأحسن أن تكتب منفصلة"[1].

ح3948 **فَتْرَةٌ**: الفترة هي المدة التي لم يُبعث فيها رسولٌ من الله، ولا يُمْتَنَعُ أن يُنَبَّأَ فيها نبيٌّ يدعو إلى شريعة الرسول الأخير[2]، ولكنَّ الفقهاء إذا تكلّموا في "الفترة" فإنما يعنون التي بين عيسى ونبيِّنا -عليهما الصلاة والسلام-. قاله الأبي. **سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ**: "وعن قتادة: "خمسمائة وستون"، وعن الكلبي: "خمسمائة وأربعون"، وقيل: "أربعمائة". قاله ابن حجر[3].

وقال الشيخُ زكريا (22/3): "قيل: إن سلمان أدرك عيسى -عليه السلام-، وهو غلط لأن مدّة ما بين النبيﷺ وعيسى ستمائة سنة، وسلمانُ إنما عاش مائتين وخمسين سنة، وقيل: ثلاثمائة وخمسين سنة، ومات بـ"المدائن" سنة ست وثلاثين من الهجرة"[4].

القسطلاني: "لا دلالة في الحديث الأول على الترجمة إلا أن يقال إنَّ تَدَاوُلَه من يَدٍ إلى يدٍ إنّما كان لطلب الإسلام، وأما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة فيهما، فلله درُّ المُؤَلِّفِ، مَا أَدَقَّ نظره -رحمه اللّه-"[5].

---

(1) التنقيح (575/2).

(2) الفتح (277/7).

(3) الفتح (277/7).

(4) تحفة الباري (502/7) بتصرف.

(5) الإرشاد (240/6).

كِتَابُ المَغَازِي

جمع مغزى، مصدرُ غزا كَرَمَى[1]، أي بيان مغازي النبيﷺ الواقعة في حياته، الشاملة لسراياه وبُعُوثه. قال الإمام السبكي في "النكت": "قال عبد الرحمن بن مهدي: لا أعلم بعد عِلم القرآن أحسنُ مِن علم المغازي".هـ[2].

1 بَاب غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ، أَوْ الْعُسَيْرَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَبْوَاءَ ثُمَّ بُوَاطَ ثُمَّ الْعُشَيْرَةَ.

ح3949 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوْ الْعُشَيْرُ؟ فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ: الْعُشَيْرُ. [الحديث 3949 -طرفاه في:4404، 4471]. [م= ك=15، ب=35، ح=1254].

1 بَابُ غَزْوَةِ العَشِيرَةِ: -بالشين المعجمة- وهو موضعٌ عند منزل الحاجِّ بـ"يَنْبُع"، ليس بينها وبين البلد إلا الطريق.

ح3949 كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ؟: يعني بنفسه. تِسْعَ عَشْرَةَ: وعند أبي يعلى بسند صحيح عن جابر: «أنها إحدى وعشرون»[3] فَفَاتَ زَيْداً[4] اثنتان، ولعلّهما: "الأبواء" وَ"بُواط". وَخَفِيَ عليه ذلك لصغره. وزاد: "ابنُ سعد" على ذلك فبلغ بها عند عَدِّهَا سبعاً وعشرين.

---

(1) غزا غزواً ومغزىً كَرَمَى رمياً. انظر الإرشاد (240/6).

(2) النكت على البخاري المنسوب خطأً للسبكي (ص300).

(3) الفتح (280/7) رواه أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر، وأصله في مسلم.

(4) يعني زيد بن أرقم.

قال ابن حجر: "ولعله عَدَّدَ بعض الأماكن التي وقع التوجُّه إليها كـ"وادي القرى" مع خَيْبَر، وغيرُهُ أفردها. وَنُقِلَ عن موسى بن عقبة أنه صلى الله عليه وسلم قَاتَلَ بنفسه في ثمان غزوات، في "بدر"، و"أُحُد"، و"الأحزاب"، و"الـمُصْطَلِق"، و"خيبر"، و"مكة"، و"حنين"، و"الطائف".هـ[1]. قال ابن حجر: "وأهملَ عدّ "قريظة" لأنه ضَمَّها إلى الأحزاب، لكونها كانت في إثرها، وأفردها غيرُه".هـ.

وأما البُعوث والسرايا فعدَّها ابنُ إسحاق: "ستّاً وثلاثين"، والواقديُّ: "ثمانياً وأربعين"، وابنُ الجَوْزي: "ستا وخمسين"[2]، والمسعودي: "ستين"، والعِرَاقي في "نظم السيرة": "أكثر من سبعين"[3]، والحاكم في "الإكليل": "أكثر من مائة". قال ابنُ حجر: "فلعلّه أراد بضمِّ المغازي إليها"[4]. **فَأَيُّهُمْ**: كذا للجميع، قال ابن مالك: "والصواب "فَأَيُّهَا"، ووجَّهَ بعضهم ما في الأصل بأنه على حذف مضاف، أيْ أَيُّ غزوتهم". **فَذَكَرْتُ**: قاله شُعبة. **العُشَيْر**: -بالشين المعجمة-، وهو الصواب، وعليه أَطْبَقَ أهلُ السِّيَر. **أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**[5]: يعني بنفسه. **الأَبْوَاء**: هي قرية بقرب "الجُحفة"،

---

(1) الفتح (281/7).

(2) في كتابه: تلقيح فهوم أهل الأثر.

(3) قال العراقي في نظم السيرة (ص275 مع العجالة).

عِدَّتُها مِن بعث أو سَرِيّه	❖	ستون، فالأول بعث حمزة
... ...	❖	... ...
واختلفوا في عدِّها فَالأَكْثَرُ	❖	عَنْ قَدْرِ ما عَدَدْتُ منها قَصَّروا
ولابن نصر عالم جليل	❖	بل فوق سبعين، وفي الإكليل
أن البعوث عدُّها فوق المائة	❖	ولم أجد ذا لِسِوَاهُ ابْتَدَأَهْ. (ص 308 مع العجالة)

(4) الفتح (281/7).

(5) من هنا إلى قوله: «العُشَيرة» ثابت في أول الباب لغير أبي ذر الهروي، ووقع تأخير هذه العبارة إلى الأخير كما هنا. انظر الإرشاد (241/6).

خرج إليها صلى اللّه عليه وسلم في صَفر في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً، فوَاعَدَ فيها بني ضمرة مِن بَكر، ورجع بغير قتال. **ثُمَّ بُوَاطٍ**: جبل بقرب "يَنْبُع"، خرج إليه صلى اللّه عليه وسلم في ربيع الأول سنة اثنين، فرجع ولم يلق أحداً. **ثُمَّ العُشَيْرة**: خرج إليها صلى اللّه عليه وسلم في جمادى الثانية سنة اثنتين، يريد عير قريش في خمسين ومائة، وقيل: مائتين، ورجع ولم يلق أحداً.

قال القرطبي: "الذي قاله ابنُ إسحاق في ترتيب الثلاث غزوات هو الصحيح"[1].

2 بَاب ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

ح3950 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ أَوَيْتُمْ الصُّبَاةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ، طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ» قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ

---

(1) راجع المفهم للقرطبي (692/3).

بَدْرٍ، اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ، فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ! قَالَ: لَا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ. [انظر الحديث 3632].

□2 **ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ**: أي إخبارُه بمَن يُقْتَلُ فيها قَبْلَ وقعتها، فكان كما قال صلى الله عليه وسلم.

وفي "مسلم" عن أنس قال (23/3): قال رسول اللهﷺ: «هذا مصرعُ فلان، ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا، قال: فَمَا مَاطَ أحدٌ عن موضع يدِ رسول اللهﷺ »هـ[1].

القرطبي: "أي ما تباعد أحدٌ عن موضع يده".هـ[2]. و"بَدْرٌ" قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل عن المدينة[3].

ح3950 **كَانَ صَدِيقاً**: أي كنتُ. ففيه التفات على رأي "السكاكي"[4]. **ألا**: استفهام. **آوَيْتُم**: بالمد والقصر. **الصُّبَاة**: جمع صابي، وهو الخارج من دين إلى دين. **طَرِيقَكَ**: بدل مِن "ما"، فهو منصوب. **عَلَى المَدِينَةِ**: أي على ما يقاربها أو يحاديها، يعني إلى الشام. **أَبِي الحَكَمِ**: كنية أبي جهل. والنبيﷺ هو الذي لقَّبه أبا جهل. **إنَّهُم**: أي النبيﷺ وأصحابه. **قَاتِلِيكَ**[5]: خرج على نصب إنَّ للجزءين. **فَفَزِعَ أُمَيَّةُ** وقال:

(1) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب 30 غزوة بدر. (ح1779) (1403/3 عبد الباقي).

(2) المفهم (627/3).

(3) المسافة بين "المدينة" و"بدر" تربو على 160 كيلومتر.

(4) يوسف بنُ أبي بكر بن محمد، أبو يعقوب السكاكي الخُوَارزمي، عالم بالعربية والأدب. توفي سنة 626هـ/1229م – الأعلام (222/8). وراجع كتابه "مفتاح العلوم".

(5) كذا في الأصل والمخطوطة. قال في الفتح (283/7): "وقالوا: هي لحن، ووجهت بحذف الأداة. والتقدير أنهم يكونون قاتليك. وفي رواية إسرائيل: «إنه قاتلك»". قلتُ: وفي صحيح البخاري (91/5): « قَاتِلُوكَ».

ما يكذِب محمد إذا حدَّث. **فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ**: وجاء الصريخ إلى مكة، وهو ضمضم بنُ عمرو الغِفاري، فجدَّع بَعِيرَه، وحوّل رحله، وشقَّ قميصه، وصرخ: "يا معشر قريش! أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمّد، الغوث الغوث. **أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ**: أي القافلة التي كانت مع أبي سفيان وعمرو بن العاص، في ثلاثين أو أربعين أو ستين رجلا، يقال: كان معهم ألف بعير وخمسون ألف دينار. **مَتَى مَا يَرَاكَ**: خرج على أن "متى" شبّهت بـ"إذا" فلم تعمل، كقول عائشة: «متى يقوم مقامك...إلخ. **أَهْلِ الوَادِي**: مكة. **أَجْوَدَ بَعِيرٍ**: أي ليهرب عليه إذا رأى ما يكره فاشتراه. **اليَثْرِبِيُّ**: هو سعد. **إلاَّ قَرِيباً**: وأرجع. **إلاَّ عَقَلَ بَعِيرَهُ**: بقصد الهرب، "ولا ينفع حذر مِن قدر". **حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ بِبَدْرٍ**: تصديقاً لقول النبيﷺ.

3 بَاب قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمْ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ۝ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ۝﴾[آل عمران:123-127].

وَقَالَ: وَحْشِيٌّ قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾[الأنفال:7]. الشَّوْكَةُ: الْحَدُّ.

ح3951 حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

[انظر الحديث 2757 وأطرافه].

□ 3 **قِصَّةُ غَزْوَةِ بَدْرٍ**: التي أعزَّ اللّه بها الإسلام وأهلَه. وكان خروجُه صلى اللّه عليه وسلم لها يوم السبت لاثنتي عشرة ليلةٍ خلت مِن رمضان مِن السنة الثانية، واستخلف على المدينة أبا لبابة، ردَّه من "الرَّوحاء"، وكان قتالُهم يوم الجمعة الموالي ليوم الخروج. **وَقَوْلُ اللَّهِ عزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمْ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾: أي قليلون مشاة إلا القليل، عارون من السلاح إلا القليل، والمشركون على العكس مِن ذلك. **طُعَيْمَةَ بنَ عَدِيٍّ بنِ الخِيَارِ**: قال القاضي: "صوابه ابن عدي بنِ نوفل بنِ عبد مناف، وإنَّما طعيمة ابنُ عدي بنِ الخيار، ابنُ أختِه". قاله في "التنقيح"[1]. ﴿إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾: هما العير والنفير.﴿غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾: هي العير، وكرهوا ملاقاة النفير لكثرة عَدَدِه وعُدَدِه، والعيرُ أيسر شوكةً منه وأحضر مغنماً.

ح3951 **حتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ** ... إلخ: وذلك أنه صلى اللّه عليه وسلم لما خرج يريد العير، بلغَ ذلك أهلَ مكة فأسرعوا إليها، وسبقتِ العيرُ المسلمين فَنَجَتْ، والتقى النبيﷺ مع جَمْعِ كفَّارِ قريش -وهم النفير- بـ"بَدر" على غير ميعاد، فقضى اللّه فيهم أمره وأنفذ حكمه.

4 بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ۝ إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ۝ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الأنفال:9-12].

---

(1) التنقيح للزركشي (577/2).

ح3952 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾[المائدة:24] وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ، يَعْنِي قَوْلَهُ.
[الحديث 3952 –طرفه في:4609].

ح3953 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ. فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[القمر:45]. [انظر الحديث 2915 وطرفيه].

4 بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾: تطلبُون منه الغوث وهو النصر، إلى قوله: ﴿الْعِقَابِ﴾. أشار المُصَنِّف إلى أَنَّ نزول هذه الآيات وقع في "بدر"، وهو قول الأكثر.

ح3952 **عُدِلَ بِهِ**: أي مِن كلِّ شيء قوبل به في الدنيا، (24/3)/ يعني أنه لا يعادله شيء.

ح3953 **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ**: لعلّه رواه عن عمر، وإلا فابنُ عباس لم يحضر بدراً، **أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ**: أي أطلبُ منك نصرك الذي عهدتُ منك ووعدْتَنِي به.

وعند ابن إسحاق أنه صلى اللّه عليه وسلم قال: «اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها وفخرها تحادُّك وتكذِّب رسولَك، اللهم فَنَصْرَكَ الذي وعدتني»[1]. **اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ (بَعْدَ الْيَوْمِ)**[2]: "في حديث عمر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة مِن أهل الإسلام، لا تعبد في الأرض »، أي بهذه الشريعة، لأنه صلى اللّه عليه وسلم عَلِمَ أنه خاتم النبيئين، فلو هلك هو ومَن معه، لم يَبعث اللّه أحداً يدعو إلى الإيمان، وَلاسْتَمَرَّ

---

(1) الفتح (289/7).

(2) لفظ "بعد اليوم"، غير مذكور في صحيح البخاري (93/5)، وفتح الباري (289/7)، والإرشاد (246/6).

المشركون يعبدون غير اللّه. **حسبُكَ**: يكفيك ما ذكرتَ، زاد في رواية: «فقد ألححت على ربِّك»[1]، أي بالغتَ في الدعاء.

قال القرطبي: "هذا منه صلى اللّه عليه وسلم قيامٌ بوظيفة ذلك الوقت مِن الدّعاء والالتجاء إلى اللّه تعالى، وتعليمٌ لأمّته اللَّجأَ إلى اللّه عند نزول الشَّدائِد والكُرب بهم، فإن الوقت وقتُ اضطرار وشدَّة، وقد وعدَ اللّهُ المضطر بالإجابة في قوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[2] ولا يَلزم من اجتهاده صلى اللّه عليه وسلم في الدُّعاء ألاّ يكون واثقاً بربِّه في أنه سينجز له ما وعده به من النّصر، ولا يَظُنُّ أحدٌ أن أبا بكر كان في تلك الحالة أقوى مِن النبي ﷺ وأوثق بما وعده ربّه به، فإن هذا ظَنُّ مَن لا يعرف محمداً ﷺ حقَّ معرفته، ولا قدَّره حق قدره، كيف وقد أخبر صلى اللّه عليه وسلم أصحابَه قبل ذلك بمَصَارِع الكفار، كلُّ واحد باسمه وعينه، فكان الأمرُ كما ذكَرَ -والحمد للّه-". هـ. من "المفهم" ملخّصاً، وهو أظهرُ ممّا في "المصابيح"[3]، و"الفتح"[4]، و"الإرشاد"[5].

5 بَــاب

ح3954 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِاللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:95] عَنْ بَدْرٍ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ. [الحديث 3954 -طرفه في:4595].

5 بَابٌ: بغير ترجمة: وهو كالفصل ممّا قبله.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب 89 حديث (2915).

(2) آيـة 62 من سورة النمل.

(3) المصابيح على الجامع الصحيح عند الحديث (3953).

(4) الفتح (289/7).

(5) الإرشاد (246/6).

ح3954 عَنْ بَدْرٍ... إلخ: حَمَلَ ابنُ عباسٍ الآيةَ على خصوص وقعة بدر، وإن كان ظاهرها الإطلاق، وحملَها غيره على الإطلاق.

6 بَاب عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

ح3955-3956 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ وَالْأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. [انظر الحديث 3955].

ح3957 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [الحديث 3957 -طرفاه في:3958، 3959].

ح3958 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ. [انظر الحديث 3957 وأطرافه].

ح3959 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ (ح). وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [انظر الحديث 3957 وأطرافه].

6 بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ: أي الذين شهدوا الوقعة مع النبيﷺ، ومَن أُلْحِقَ بهم وَعُدَّ معهم.

ح3955-3956 اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابنُ عُمَرَ: لأنهما كانا ابني أربع عشرة سنة. نَيِّفاً: خبر كان فيهما. والنَّيِّفُ هو ما بين العقدين. وما وقع هنا من تفصيل جملة المهاجرين والأنصار موافق لما وقع في الروايات الآتية وغيرها من أن جملة أهل بدر ثلاثمائة

وبضعة عشر. والمشهور عند "ابن إسحاق" وجماعةٍ مِن أهل المغازي، ورواه أحمدُ والطبرانيُّ عن ابنِ عباس: «أنهم كانوا ثلاثمِائة وثلاثةَ عشر رجلا»[1]. زاد في "المواهب": "حضرها منهم ثلاثُمائة وخمسة، وثمانية لم يحضروها، إنما ضرب لهم بسهمهم وأجرهم، فكانوا كمن حضرها، وكان معهم ثلاثة أفراس وسبعون بعيراً لا غير"[2]، زاد السهيلي: "إنه حضر معهم سبعون نفساً من الجن"[3]، وكان المشركون ألفاً، وقيل: تسعمائة وخمسين، وكان معهم مائة فرس، وسبعمائة بعير.

ح3957 **طَالُوتَ**: هو ابنُ قيس، من ذرية بنيامين بن يعقوب -عليه السلام-. **النَّهَرَ**: أي نَهر الأردن، وأشار بذلك إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ﴾ الآية[4]. **لا والله**: "لا": صِلَةٌ.

7 بَاب دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدِ وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَهَلَاكِهِمْ

ح3960 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا. [انظر الحديث 240 وأطرافه].

ح3961 حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا قَيْسٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ.

---

(1) الفتح (291/7).

(2) المواهب اللدنية للقسطلاني.

(3) الروض الأنف (131/3).

(4) آيـة 249 من سورة البقرة.

ح3962 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ح). وحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ: أَأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ: أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ. [الحديث 3962 -طرفاه في: 3963، 4020].

ح3963 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ.

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ. [انظر الحديث 3962 وطرفه].

ح3964 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ يَعْنِي حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ.
[انظر الحديث 3141 وطرفه].

ح3965 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[الحج:19]. قَالَ: هُمْ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ [أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ] بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.
[الحديث 3965 -طرفاه في: 3967، 4744].

ح3966 حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.
[الحديث 3966 -أطرافه في: 3968، 3969، 4743].

ح3967 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ وَهُوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[الحج: 19].

ح3968 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقْسِمُ لَنَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ، نَحْوَهُ.
[انظر الحديث 3966 وأطرافه]. [م- ك=54، ب=7، ح=3033].

ح3969 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةَ، وَعَلِيٍّ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ. [انظر الحديث 3966 وطرفه].

ح3970 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

ح3971 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ[بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ فَقَالَ بِلَالٌ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ. [انظر الحديث 2301].

ح3972 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ [بْنُ عُثْمَانَ] قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا. [انظر الحديث 1067 وأطرافه].

3973 أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ، إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا، قَالَ: ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، قَالَ عُرْوَةُ وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ

حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ، فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ: صَدَقْتَ:

بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ. [انظر الحديث 3821 وطرفه].

ح3974 حَدَّثَنَا فَرْوَةُ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ.

ح3975 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ. فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ، قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا. [انظر الحديث 3721 وطرفه].

ح3976 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ». قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمْ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا. [انظر الحديث 3065]. [م= ك=51، ب=17، ح=2874 و2875، أ=1202].

ح3977 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ: هُمْ وَاللَّهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ، قَالَ عَمْرٌو: هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةُ اللَّهِ، ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قَالَ: النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ. [الحديث 3977 –طرفه في: 4700].

ح3978 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ» فَقَالَتْ: [وَهَلَ]، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ». [انظر الحديث 288 وطرفه].

ح3979 قَالَتْ وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ» ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾[النمل: 80]. ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۝﴾[فاطر:22] يَقُولُ حِينَ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنْ النَّارِ.
[انظر الحديث 1371 وطرفه]. [م=ك=11، ب=9، ح=931، 932، أ=6190].

ح3980-3981 حَدَّثَنِي عُثْمَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ» فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ» ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ حَتَّى قَرَأَتْ الْآيَةَ [النمل:80]. [انظر الحديث 1370 وطرفه في وانظر الحديث 1371وطرفه].

□ 7 **دُعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ [عَلَيْهِ][1] عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ**: أي بمكّة لما وضعوا عليه السَّلاَ. **شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ**: ابني ربيعة. **وَالوَلِيدِ**: ابن عتبة. **وَأَبِي جَهْلِ بنِ هِشَامٍ**، ومَن ذكر معهم في "قصّة السّلا" وغيرهم. **وَهَلَاكِهِمْ**: أي ببدر، إجابةً لدعائه صلى الله عليه وسلم عليهم.

(1) ساقطة من الأصل سهواً، ومثبتة في المخطوطة. وانظر صحيح البخاري (94/5).

ح3960 **فَأَشْهَدُ**: أُقْسِمُ. **غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ**: فَسوَّدت ألوانَهم ونفخت أجسادهم.

ح3961 **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ**: ابنِ مسعود. **أَعْمَدُ**: أي أعظم سؤدداً، وعميدُ القوم سيِّدهم (25/3)، لأنهم يعتمدون عليه في أمورهم، أي لا عار عليّ في قتلكم إياي.

ح3962 **ابْنَا عَفْرَاء**: معاذ ومعوّذ. قال أبو عمر: "هذا أصح ما روي في ذلك".

وقال القرطبي: "بل هذا وهْمٌ مِن بعض الرُّواة، والصحيح ما في غير هذه الرواية أن اللَّذَيْنِ قَتَلاَهُ هما: عمرو بنُ الجموح ومعاذُ بنُ عفراء".هـ. وهذه الرواية تقدَّمت للمصنِّف في "المغازي"[1].

قال شيخ الإسلام: "وجمع بينهما بأن الكلّ ضربوه، فاستند كلُّ راوٍ إلى ما رآه منهم، واللّه أعلم".هـ[2]. ونحوُهُ للعيني[3]. **حَتَّى بَرَدَ**: أي صار في حالة مَن مات، إذ لم يمت مِن ضربهم حتى حَزَّ رأسَه عبدُ اللّه بنُ مسعود. **أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ**[4]: جاء على لغة القصر في الأسماء الستة، أو هو نداء، أي أنك المقتول يا أبا جهل. **فَأَخَذَ**: أي ابنُ مسعود. **بِلِحْيَتِهِ**: أي بلحية أبي جهل تشفياً منه لأنه كان يُؤذيه أشدَّ الإذاية. **قَالَ**: أي أبو جهل، **وَهَلْ فَوْقَ**... إلخ: هو كقوله "هل أَعْمَدُ... إلخ"، ثُمَّ حَزَّ عبدُ اللّه رأسَه وأتى بهِ النبيَّﷺ، فوضعه بين يديه.

ح3964 **فِي بَدْرٍ**: أي في قصتها.

ح3965 **أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو**: يقعد على ركبتيه مخاصماً. وهذه الأولية مقيّدةٌ بالمجاهدين مِن هذه الأمة، لأن هذه المبارزة هي أوَّلُ مبارزة وقعت في الإسلام. **تَبَارَزُوا**: مِن

---

(1) بل ستأتي في كتاب المغازي (ح4020).

(2) تحفة الباري (13/8) بتصرف.

(3) عمدة القاري (19/12).

(4) كذا للأكثر. وللمستملي وحده: «أنت أبو جهل»، والأول وهو المعتمد في حديث أنس هذا. قاله في الفتح (295/7). وفي صحيح البخاري (95/5). «آ أنتَ أبو جهل».

البروز، وهو الخروج من الصَّفِّ للقتال على الانفراد. **حَمزةُ وَعَلِيٌّ وعُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِث** بن المطلب، **وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ** بن عبد شمس بن عبدِ مناف **وَعُتْبَةُ بْن رَبِيعَةَ** أخو شيبة، **وَالوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ** المذكور قبله. أي بارز الثلاثةُ المذكورون أولاً الثلاثةَ المذكورينَ ثانياً، واختلف الناس في كيفية مبارزتهم. والذي لابن إسحاق: "أن عبيدةَ بارز عتبةَ وحمزةَ بارز شيبةَ، وعلياً بارز الوليدَ". قال ابن غازي: "وجمعته تقريباً للحِفظ في هذا الرجز المنهوك:

عُبَيْدَةُ لعتبةَ ❖ وحمزةُ لشيبةَ[1]

ثم عليٌّ للوليدِ ❖ شيخٌ وكهلٌ ووليدٌ. هـ

وقيل غير ذلك، فقتل حمزةُ وعليٌّ قِرْنَيْهِمَا، وأعانا عبيدةَ لكِبَرِ سِنِّهِ على قِرْنِهِ فَقَتَلَاه.

ح3966 **سِتَّةٍ مِن قُرَيْشٍ**: كلُّهم مِن بني عبد مناف.

ح3970 **رجلٌ**: لم يعرف. **قَالَ: بَارَزَ**: أي قال: نعم، شَهِدَهَا وبَارَزَ. **وَظَاهَرَ**: بين درعين، أي لبس درعاً فوق درع.

ح3972 **شيخاً**: هو أميّة بنُ خلَف. **قُتِلَ كَافِراً**: يعني يوم بدر، وبه تحصُلُ المطابقة.

ح3973 **ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ اليَرْمُوكِ**: الوقعة المشهورة بين المسلمين والروم زمن عمر سنة ثلاث عشرة، قُتِل فيها مِن الروم مائة ألف وخمسةُ آلاف، وَأُسِرَ منهم أربعون ألفاً، ويأتي قريباً: «ضُرِبَ[2] يومَ اليرموك ضربتين بينهما ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يوم بدر» فَيَحْتَمِلُ أن يكون فيه ضربتان أخريان في غير عاتقه، فيجمع بذلك بين الخبرين. **حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ**: وأخذ الحجاج سيفه وأرسله إلى عبد الملك. **فَلَّةٌ**:

(1) إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب لابن غازي (ص166).

(2) المراد به الزبير بن العوام.

كسرة قطعت مِن حَدِّه. **بـهنَّ فُلُولٌ مِن قِرَاعِ الكَتَائِبِ**: أي مِن ضرب بعض الجيوش بعضاً، وهذا شطر بيتٍ للنابغة وأوّلُهُ:

وَ لاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ❖ بهنَّ... ... ... إلخ[1]

قَالَ هِشَام: ابنُ عروة. **فَأَقَمْنَاهُ**: أي ذكرناه، أي ما يقوم مقامه من الثمن حين مات عروة. **وَأَخَذَهُ بعضُنَا**: هو عثمان بنُ عروة[2].

ح3975 **أَلاَ تَشُدُّ**: تحمِل على الكفار. **كَذَبْتُمْ**: لم تَشُدُّوا معي. **لاَ نَفْعَلُ**: لا نتركُكَ تَشُدُّ وحدك. **فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ**: على الكفار وحده. **فأخذوا**: أي الكفار، **وهو ابنُ عَشْرِ سِنِين**[3]: هو بحسب إلغاء الكسر، وإلا فسنُّه حينئذ على الصحيح كان اثنتي عشرة سنة. **وَوَكَّلَ بِهِ رجلا**: يحفظه لصغره، (26/3)/ فلما هزم الروم جعل عبدُ اللّه يجهز على جرحاهم، وهذا من شجاعته -رضي اللّه عنه- في حال صِباه.

ح3976 **صَنَادِيدِ**: جمع صِنديد، السيّد الشّجاع. **فَقُذِفُوا**: طرحوا. **طَوِيٍّ**: هي البئر المطوية. أي المبنية بالحجارة. **خَبِيثٍ**: كان حفره رجلٌ من بني النَّار، فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار. قال النوويُّ: "وطرْحُهُم فيه ليس دفناً لهم ولا صيانةً، وإنمّا هو لدفع رائحتهم المؤذية". **بِالعَرْصَةِ**: هي الموضع الواسع الذي لا بناء فيه. **فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا**: وَرَكِبَهَا صلى اللّه عليه وسلم. **شَفَةِ**: طرف.

---

(1) من قصيدة مشهورة للذبياني مطلعها:

كِلِيني لهمٍّ يا أميمة ناصب ❖ وليل أقاسيه بطئ (الكواكب)

وتتمة البيت:

... ... ❖ بهن فلول من قراع الكتائب

(2) عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام، أخو هشام، وكأن أصغر منه، لكن مات قبله، ثقة. مات قبل 140هـ. التقريب (12/2).

(3) المراد به عبد اللّه بن الزبير.

الرَّكِيِّ: هي البئر التي لم تطو. و"الاختلاف بين اللفظين فيما يظهر من تصرُّف الرُّواة". قاله السيوطي[1]. **فَالَ فَتَادَةُ: أَحْيَاهُم اللَّه**...إلخ: قصد قتادةُ الرَّدَّ على مَن أنكر أنهم يسمعون، فبيّن وجهه. **حَتَّى أَسْمَعَهُمْ**: أي بآذان رؤوسهم.

ح3977 **قَالَ عَمْرُو**: هو ابنُ دينار. **يَوْمَ بَدْرٍ**: ظرف لقوله: «أَحَلُّوا»، أي أنهم أُهْلِكُوا.

ح3978 **إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ**... إلخ: الصواب ما قاله ابنُ عمر، وأنه صلى اللّه عليه وسلم قال ما ذُكِرَ، وأنه لا منافاة بين خَبَرِها وَخَبَرِه، فهما معاً ثابتان صحيحان.

قال القاضي: "ليس في قول عائشة ما يعارض رواية ابنِ عمر، لأنه يمكن أن يكون قد قال صلى اللّه عليه وسلم القولين جميعاً، ولم تحفظ عائشةُ إلا أحدَهُما، لأن القولين غير متنافيين".هـ.

ح3979 **إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهُمْ الآن لَيَعْلَمُون**: حاصل ما في المقام أن عائشة -رضي اللّه عنها- ردَّت على ابنِ عمر سماعَه من النبيﷺ أن الموتى يسمعون، وقالت: إنَّما قال "يعلمون" ولم يَقُلْ "يسمعون"، واستدلت على ذلك بالآيتين.

والتحقيقُ الذي عليه الجمهور أن الصواب مع ابنِ عمر لا مَعَهَا. أما نفيُها سماعَهُ الحديثَ فإنه لم ينفرد بروايته، بل رواه عمرُ أيضاً، وأبو طلحة كما سبق[2]، وابنُ مسعود كما عند "الطبراني" بإسنادٍ صحيح[3]، وعبداللّه بنُ [سِيْدان][4] عنده أيضاً[5]، على أنه لو انفرد به لم يستقم لها ردُّه عليه بغير موجب، قال الإسماعيلي: "لا سبيل

---

(1) التوشيح (2496/6).

(2) انظر حديث (3976).

(3) أخرجه الطبراني في الكبير (160/10) عند ابن مسعود.

(4) في الأصل: سيلان، وهو سبق قلم.

(5) رواه الطبراني في الكبير (165/7) (ح6715). وقال في مجمع الزوائد (91/6): عبد اللّه بن سيدان مجهول. قال في الإصابة (125/4) عبداللّه بن سِيْدان المطرودي، يقال: له صحبة.

إلى ردِّ رواية الثقة إلا بنصٍ مِن مثله يدلُّ على نسخه أو تخصيصه أو استحالته"هـ[1].

وقال السهيلي: "عائشة لم تحضر، وغيرُها ممَّن حضر أحفظُ للفظه -عليه الصلاة والسلام- وقد قالوا: يا رسول الله! أتخاطبُ قوماً قد جَيَّفُوا -بفتح الجيم والياء المشددة- أي صاروا جِيَفاً، فقال: «ما أنتم بأَسمع لما أقول منهم»"[2].

وأما نفيُها سماعَ الموتى وإثباتُها العلمَ لهم، فجوابه أَنَّ العلم لا يمنع مِن السماع". قاله البيهقي[3].

وقال السهيلي: "إذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عَالِمِين، جاز أن يكونوا سامعين"[4].

وأمّا استدلالُها بالآيتين فأجيب عنه بأجوبةٍ:

أَحَدُهَا: ما سبق عن "قتادة": «أن الله تعالى أحياهم حتى أسمعهم»[5]. قال مغلطاي: "على تأويلِ قتادةَ فقهاءُ الأمَّةِ وجماعةُ أهلِ السُّنَّة، وعلى ذلك تأوَّلَهُ عبدُالله بنُ عمر، وهو راوي الحديث".هـ.

ثَانِيهَا: ما ذكره المُصَنِّف هنا عن عروة أن محلَّ نفي سماعِهِم حين استقرارهم في النار لا قبل ذلك.

ثَالِثُها: ما قاله الإسماعيلي أن إسماعهم، أي إبلاغ صوت النبي ﷺ لهم إنما كان مِن اللّه، لا من النبي ﷺ.هـ، ونحوُهُ للسهيلي قائلا: "هو كقوله تعالى:﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾[6]، أي الله هو يهدي ويوفِّق ويوصل الموعظة إلى آذان القلوب لا أنت".

---

(1) الفتح (304/7).

(2) الروض الأنف (85/3).

(3) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة حديث (956)، وانظر الفتح (303/7).

(4) الروض الأنف (85/3).

(5) حديث (3976).

(6) آية 40 من سورة الزخرف.

رابعها: ما قاله السهيلي أيضاً، وأوضحَهُ ابنُ حجر: أن المراد بالموتى وَبِمَن في القبور في الآيتين "الكفّار الأحياء" مجازاً شُبِّهوا بالموتى في عدم انتفاعهم بما يسمعون، أي إنك لا تسمع مَن هم في حال الموتى أو في حال مَن سكن القبور، وعلى هذا لا يبقى في الآية دليل على ما نَفَتْه عائشة -رضي اللّه عنها- أصلاً، واللّه أعلم[1].

وقد أشار الحافظ مغلطاي في "التلويح" إلى الجواب الثالث والرابع عن الآيتين، وزاد جواباً آخر فقال: "ليس في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَّشاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾[2]، و﴿إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوتَى﴾[3] حجّة في دفع ما صحّت به الآثار من سماع قرع النِّعال وقصَّةِ القَلِيبِ، لاحتمال أن يكون معناه: فأنت لا تسمع الموتى بقدرتك، إذْ خالقُ السَّمعِ غيرُك، ونظيره: ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلاَلَتِهِمْ﴾[4] وإنمّا التوفيق والهداية بيد اللّه، فَنَفَى سبحانه عن نبيِّه القدرة على أن يسمع الموتى إلا بمشيئته كما في الهداية. ويحتمِل أن يكون المراد أنك لا تُسمع الموتى إسماعاً ينتفعون به لانقطاع أعمالهم وانتقالهم إلى دار الجزاء. ويحتمِل أن يكون المعنى أنك لا تقدر على إسماع مَن جعله اللّه أصمّ عن الهدى وَخَتَمَ عليه ألا يؤمن. وفي صدر الآية ما يدل على هذا، لأنه تعالى قال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الاَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾[5]: يعني بالأعمى: الكافر، وبالبصير: المؤمن، ﴿وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ﴾: يعني الكفر والإيمان، ﴿وَلاَ الظِّلُّ﴾: يعني الجنة، ﴿وَلاَ الْحَرُورُ﴾: يعني النار، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الاَحْيَاءُ﴾: العقلاء، ﴿وَلاَ الاَمْوَاتُ﴾: الجهال، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهُ يُسْمِعُ مَنْ يَّشاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾، يعني أنك

---

(1) الفتح (7/303-304) بتصرف وتلخيص.

(2) آية 22 من سورة فاطر.

(3) آية 80 من سورة النمل.

(4) آية 81 من سورة النمل.

(5) آية 19 من سورة فاطر.

لا تسمع الجهّال الذين كأنهم موتى في القبور".هـ مِنْهُ. يَقُولُ: أي "عروة" مبيِّناً لمعنى الآية (27/3)/.

9 بَاب فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

ح3982 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: «وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ؟ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ». [انظر الحديث 1371 وطرفه].

ح3983 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَكُلُّنَا فَارِسٌ قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنْ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ»، فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْنَا الْكِتَابُ فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا فَقُلْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَقَالَ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]: «صَدَقَ وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا» فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟» فَقَالَ: لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ

بَدْرٍ فَقَالَ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. [انظر الحديث 3007 وأطرافه].

□ 9 **فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً**: أي مع النبي ﷺ مقاتلاً للمشركين. والمراد بيانُ أفضليتهم، لا مطلق فضلهم.

ح3982 **حَارِثَةُ**: ابنُ سُراقة الأنصاري. **أُمُّهُ**: الرُّبَيِّع -بالتصغير- بنتُ النَّضر، عمةُ أنس. **وَيْحَكِ**: كلمةُ ترحّم. **أَوَ هُبِلْتِ**: -بضم الهاء وكسر الباء- أي ثكلت، وهو بوزنه، -وقد تفتح الهاء-. قاله ابن حجر[1]. وقال الزركشي: "-بفتح الهاء وكسر الباء- أي ثَكِلْتِ ابنَك وفقدْتِه، هذا أصل الكلمة في اللغة، والهابل التي مات ولدها. قال القاضي: ومعناه عندي ليس على أصل الكلمة، وإنما مفهومه: أفقدتِ ميزكِ وعقلكِ ممّا أصابكِ مِن الثكل حتى جهلت صفة الجنة".هـ[2]. وقال غيره: "معناه أفقدتِ عقلكِ حتّى حصل لكِ الشكُّ في دخولِ ولدِكِ الجنة، فجئتِ تسألين عن ذلك؟. بل الذي ينبغي لكِ أَنْ تَسْأَلِينَ[3] عن شأن أيِّ أهل الجنان هو! لأنها جنان، وجوابُكِ أنه من أهل الفردوس".

ح3983 **خَاخٍ**: موضعٌ بين مكة والمدينة. **امْرَأَةً**: سارة. **مِنْ حَاطِبٍ**... إلخ: يُخبرُهم فيه بمسير النبي ﷺ إليهم، وذلك في غزوة[4]. **حُجْزَتِهَا**: معقدَ إزارها. **يدٌ**: نعمةٌ ومِنَّةٌ عليهم. **هُنَاكَ**: بمكة. **فَقَالَ: صَدَقَ، وَلاَ تَقُولُوا إِلاَّ خَيْراً، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ**... إلخ: قال الدماميني: "هذا ممّا أَسْتَشْكِلُهُ جداً، وذلك أن النبي ﷺ قد شهد له بالصدق، ونهى عن أن يقال له إلا الخير، فكيف يُنْسَبُ بعد ذلك إلى خيانةِ اللّه ورسولِه والمؤمنين! وهو منافٍ للإخبار بصدقه والنهي عن إذايته، ولعل اللّه يوفق

(1) الفتح (305/7).

(2) التنقيح (579/2)، وانظر المشارق (264/2).

(3) في المخطوطة: تسألي.

(4) يعني غزوة الفتح، كما في حاشية المخطوطة.

للجواب عن ذلك".هـ[1]. وذكر القسطلاني عنه جواباً غيرَ ظاهر[2].

والذي لاح لي في الجواب عنه أن يقال: لعلَّ عمرَ -رضي اللّه عنه- لم يسمع تلك المقالة مِن النبي ﷺ، فَمِنْ ثَمَّ قال ما قال -واللّه سبحانه أعلم-. **اعملُوا مَا شِئْتم**: الأمر للتشريف والتكريم، لا للإباحة، لأنه خلاف عقد الشرع، **فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الجَنَّةُ أَوْ لَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**: الكرماني: "أي في الآخرة، وإلا فلو توجَّهَ على أحد منهم حدٌّ مثلاً يُستوفَى منه".هـ[3].

القرطبي: "هذا خطابُ إكرامٍ وتشريفٍ تضمَّن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة، وتأهَّلُوا أن يُغفَر لهم ما يُستأنَفُ مِن الذنوب اللاحقة، ولا يَلْزَمُ من وجود الصَّلاَحِيةِ للشيء وقوعُه، وقد أظهرَ اللّهُ صدقَ رسوله في كل ما أخبر عنه بشيء من ذلك، فإنهم لم يزالوا على أعمال أهلِ الجنة إلى أن فارقوا الدُّنيا، ولو قُدِّرَ صدورُ شيءٍ مِن أحدهم لبادر إلى التوبة ولازم الطريق المثلى، وَيَعلَم ذلك من أحوالهم بالقطع مَن اطَّلَعَ على سِيَرهم".هـ. وهذا هو الذي اعتمده الحافظ وغيرُه من الأجوبة في هذا المحلّ[4]، واللّه أعلم.

10 بَـــاب

ح3984 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».
[انظر الحديث 2900 وطرفه].

---

(1) المصابيح على الجامع عند الحديث (3983).

(2) الإرشاد (257/6).

(3) الكواكب الدراري (مج7/ج171/15).

(4) الفتح (303/7 و 304).

ح3985 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ -يَعْنِي كَثَرُوكُمْ- فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».
[انظر الحديث 2900 وطرفه]

ح3986 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ. [انظر الحديث 3039 وأطرافه].

ح3987 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أُرَاهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنْ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ». [انظر الحديث 3622 وأطرافه].

ح3988 حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ، قَالَ فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ.
[انظر الحديث 3141 وطرفه].

ح3989 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةً عَيْنًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ، جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَةِ بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ التَّمْرَ فِي

مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فَقَالُوا: تَمْرُ يَثْرِبَ فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمْ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ: أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا.

قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ أُسْوَةً، يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَانْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ، أَنْ يُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنْ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا.

[انظر الحديث 3045 وطرفيه].

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مَرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيَّ، وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا.

ح3990 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ذُكِرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَكَانَ بَدْرِيًّا مَرِضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتْ الْجُمُعَةُ وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ.

ح3991 وَقَالَ اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ اسْتَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَقَالَ لَهَا. مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ تُرَجِّينَ النِّكَاحَ، فَإِنَّكِ وَاللَّهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، «فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِنْ بَدَا لِي». تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ. [الحديث 3991 –طرفه في:5319]. [م= ك=18، ب=8، ح=1484].

10 بَابٌ: بغير ترجمة: وهو فيما يتعلّق ببدر أيضاً.

ح3984 أَكْثَبُوكُمْ: إن قربُوا مِنكم. وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ: لا تضيِّعوه بالرمي مِن بعد، بل لا ترموا به حتى يَكْثُبُوكُم وَيَقرُبُوا منكم.

ح3985 **يَعْنِي أَكْثَرُوكُمْ**[1]: "هذا لا يعرف في اللغة، والمعروف قاربوكم". قاله الزركشي[2].

ح3986 **وَسَبْعِينَ قَتِيلاً**: هذا هو الصواب في عدد القتلى. **دُوَلٌ**[3]: أي نوب.

ح3987 **وَإِذَا الخَيْرُ**: الواقع في الرؤيا. **مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ**: أي بعد يوم أحد. **بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ**: الثانية من تثبيتِ قلوب المومنين لِأَنَّ الناس جمعوا لهم وخوَّفوهم، فزادهم ذلك إيماناً، وقالوا: حسبنا اللّه ونعم الوكيل.

ح3988 **لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا**: وأشفقتُ أَنْ يُؤتى الناس مِن ناحيتي لكوني بين غلامين حَدَثَيْن. **الصَّقْرَيْن**: تثنية صقر، وهو مِن سباع الطير يُصَادُ به. **ابْنَا عَفْرَاء**: معاذ ومعوِّذ.

ح3989 **عَيْناً**: جواسيس. **جدَّ عَاصِمٍ**: يعني جدّه لأمّه، قالوا: وهو وهم، بل هو خاله لأنَّ أمّ عاصم هي جميلة بنتُ ثابت، أختُ عاصم بنِ ثابت، قال القاضي: "إذا قرئ «جدِّ» بالكسر على أنه صفة «لثابت» استقام الكلام وارتفع الوهم"[4]. **بِالهَدَةِ**: -بالتخفيف- كما في "نُسَخِنَا"، وقال ابنُ حجر: -بالتشديد- اسم موضع[5]. **أَعْطُوا**[6] **بِأَيْدِيكُمْ**: أي انقادوا وسلِّموا. **فَقَتَلُوا عَاصِماً**: مع ستةٍ أخر منهم، **وَرَجُلٌ آخَرَ**: هو

---

(1) هذه رواية أبي ذر وابن عساكر. وفي صحيح البخاري (100/5)، والإرشاد (258/6): «كثروكم».

(2) التنقيح (580/2).

(3) لفظ: «دول» غير موجود في صحيح البخاري في جميع المواضع التي كرّر فيها البخاري هذا الحديث: (ح3039) و (ح3986) و (ح4043) و (ح4067) و (ح4561). وإنما هو ثابت في حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم كما في الفتح (350/7) بعبارة: «الأيام دول والحرب سجال».

(4) مشارق الأنوار (143/1).

(5) الفتح (380/7).

(6) كذا في الأصل. وفي صحيح البخاري (101/5)، والإرشاد (259/6): «فأعطوا» بقطع همزة. ولأبي ذر عن الكشميهني: «فأعطونا».

عبداللّه بنُ طارق. **فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهمْ**: فقتلوه. **فَابْتَاعَ بَنُو الحَارِثِ خُبَيْبًا**: وابتاع ابنُ الدثنة صفوانَ بنَ أمية. **هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ**: كذا وقع هنا.

وقال الدمياطي: "إن الذي قتل الحارث هو خبيب بنُ إساف، وهو خزرجي، لا خبيب بنُ عدي وهو أوسي، بل لم يشهد بدراً (28/3) بالكلية، نقله في "التنقيح"[1].

قلتُ: ما في الأصل هو الذي رأيتُه في "الاستيعاب" لابن عبد البر، ونصُّهُ: "خبيب بنُ عدي الأنصاري الأوسي، شهد بدراً وَأُسِرَ "يوم الرجيع" في سَرية مرثد وعاصم، فاشتراه بنو الحارث بنُ عامر، وكان خبيبُ قد قتلَ الحارث بنَ عامر بن نوفل يوم بدر، كذا قال معمر عن ابن شهاب... إلخ، ولم يذكر ما يخالف ذلك، واللّه أعلم"[2]. **بَعْضَ بَنَاتِ الحَارِثِ**: هِي زينب. **يَسْتَحِدُّ**: يزيل بها شعر عَانَته، **بُنَيٌّ لَهَا**: هو ابنُ جبير بن الحارث. **قِطْفاً**: عنقوداً. **اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً**: أي أَهْلِكهم واستأْصِلهم بحيث لا يبقى مِن عَددهم أحد. **بدداً**: أي متفرقين غير معسكرين ولا مجتمعين. وقد استجيبت دعوتُه فيمن مات منهم كافراً. قاله السهيلي[3]. **فِي ذَاتِ الإِلَهِ**: في طاعته: **أَوْصَالِ**: جمع وصل، عضو. **شِلْوٍ**: جسد. **مُمَزَّعٍ**: مقطع. **صبراً**: محبوساً للقتل. **وَأَخْبَرَ**: أي النبيﷺ، وإن لم يتقدّم له ذكر، "وصرّح به ابن السكن في روايته". قاله القاضي[4]. **الظُّلَّةِ**: السحابة. **الدَّبْرِ**: الزنابير. **قَتَلَ رَجُلاً**: هو عقبة بن أبي معيط[5]، **وَقَالَ كَعْب**... إلخ: بَيَّنَ البخاري بهذا أَنَّ قوله: **قَدْ شَهِدَا بَدْراً** مِن كلام كعب، خلافاً لمن قال إنه من كلام الزهري مدرجٌ في "الحديث"، ووهمه في ذلك. قال ابنُ حجر: "وما للبخاري هو الظاهر

---

(1) التنقيح (581/2).

(2) الاستيعاب (440/2) بتصرف.

(3) الروض الأنف (374/3).

(4) المشارق (392/2).

(5) في صحيح البخاري (102/5) تقديم. «قتل رجلا» على «الظلة».

مِن السياق، فإن الحديث أخِذَ عن كعب وهو أدرَى بمَن شهد بدراً ممّن لم يشهدها ممّن جاء بعده، والأصل عدم الإدراج"[1].

ح3990 **وَكَانَ بَدْرِياً**: لأنه ضرب له بسهمه، وإن لم يحضرها، لكونه وُجِّهَ للتجسس مع طلحة. **وَتَرَكَ الجُمُعَةَ**: لعذرِ إشراف قريبه وصهره وهو "سعيد" على الموت. قاله الكرماني[2].

ح3991 **عَنْ حَدِيثِهَا**: في انقضاء عدة الحامل المتوفى [عنها][3] بالوضع. **تَعَلَّتْ**: استقلّت وذهب عنها الألم. **تُزَوِّجِينَ**: قال الزركشي: "-بضم أوله وتشديد الجيم المكسورة- وبفتح أوله وتخفيف الجيم المكسورة والمفتوحة-"[4] **بِنَاكِحٍ**: أي متزوجة. **جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي**: تجلببتْ برداء أو بملْحَفَةٍ مِن فوق ثيابها. **أَخْبَرَهُ**: بهذا الحديث أو بغيره، والمقصود بيان أنه شهد بدراً، لا أنه أخبره. قاله الكرماني[5].

11 بَاب شُهُودِ المَلَائِكَةِ بَدْرًا

ح3992 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ». [الحديث 3992 – طرفه في: 3994].

ح3993 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ،

---

(1) الفتح (311/7).

(2) الكواكب الدراري (مج7/ ج15/ 177).

(3) زدتها من المخطوطة.

(4) التنقيح (583/2).

(5) الكواكب الدراري (مج 7/ ج15/ 179).

فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ قَالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا.

ح3994 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [نَحْوَهُ]. وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ يَزِيدُ فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام. [انظر الحديث 3992].

ح3995 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

[الحديث 3995 طرفه في: 4041].

11 بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْراً: مع المسلمين نُصْرَةً لهم وعوناً على المشركين. أخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة قال: «أمدَّ الله المسلمين يوم بدر بخمسة آلاف من الملائكة»، وعن الربيع[1] بن أنس قال: «أمَدَّ الله المسلمين يوم بدر بألف، ثم زادهم فصاروا ثلاثةَ آلاف، ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف». وعن الزبير بن العوام: «أن الملائكة نزلت يوم بدر وعليهم عمائم صُفر، زاد أبو أسيد: قد طرحوها بين أكتافهم»[2].

قال السيوطي: "هذا الذي صحَّ في وصف عمائمهم، أي دون غيره".

وأخرج البيهقي مِن طريق الربيع بن أنس قال: «كان الناس يوم بدر يَعرِفون قتلى الملائكة مِن قتلى الناس بضربٍ فوق الأعناق، وعلى البنان مثل وسم النار»[3]

(1) الكندي، بصري، نزل خراسان وهو صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، وكان عالم مرو في زمانه. التهذيب (207/3).

(2) أخرجه الطبري في تفسيره (82/4) عن أبي أسيد، و(83/4) عن عباد بن حمزة قال: نزلت الملائكة في سيما الزبير عليهم عمائم صفر، وكذا ابن أبي شيبة في مصنفه (160/5)، وعزاه ابن كثير (403/1) لابن مردويه عند عبدالله بن الزبير. وانظر بعض طرقه في الدر المنثور (309/2-310).

(3) أورده الحافظ في الفتح (312/7)، وعزاه للبيهقي في الدلائل (ح910)، ويونس بن بكير في زيادات المغازي وأورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (194/4)، وعزاه للبيهقي وأورده في الدر المنثور (35/4)، والشوكاني في فتح القدير (293/2)، وعزياه لابن أبي حاتم في تفسيره.

وفي "مسلم": «أن ذلك مِن مدد السماء الثالثة»[1].

فائدتان:

الأولى: أطبق أهلُ السير أنَّ نزول الملائكة للقتال مع النبيﷺ إنما كان في بدر وأُحُد وحُنين. قال ابن كثير: "ولم تقاتل إلا يومَ بدر، وكانت فيما سواه مدداً"، وبه قال ابنُ عباس والجمهور"[2]. وهو الذي اختاره ابنُ مرزوق، لكن ثبت في "الصحيحين": «أن جبريل وميكائيل -عليهما السلام- كانا يقاتلان عن النبيﷺ يوم أُحُد». وأجاب البيهقي وغيرُه بما حاصله: "أنَّ المنفي عن غير "بدر" القتال العام، والمثبت في "أُحُدٍ" القتال الخاص، فإن جبريل وميكائيل إنما كانا يقاتلان أو يدافعان عن النبيﷺ وحده، فلا تعارض".

الثانية: سُئِلَ تقي الدين السبكي عن الحِكمة في قتَال الملائكة مع النبيﷺ مع أنَّ جبريل قادر أن يدفع الكفّار بريشة (29/3) من جناحه؟ فأجاب: وقع ذلك لإرادة أن يكونَ الفعلُ للنبي ﷺ وأصحابِه، وتكونَ الملائكةُ مدداً له على عادةِ مدد الجيوش، رعايةً لصورة الأسباب وسنَّتِها التي أجراها اللّه تعالى في عباده، واللّه تعالى هو فاعل الجميع.هـ من "الفتح"[3].

ح3993 **بِالعَقَبَةِ**: أي بدل العقبة، يريد أنَّ شهود العقبة عنده أفضل. **بِهَذَا**: أي بما تقدم في رواية جرير.

ح3995 **عن ابْنِ عَبَّاس**: هذا مرسل، ولعلّه أخذه عن أبي بكر. **عَلَيْهِ أداةُ الحربِ**: أي آلته.

روى سعيد بن منصور مِن مرسل عَطية بنِ قيس: «أَنَّ جبريلَ -عليه السلام- أتى النبيَّﷺ

(1) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب 18 (ح1763).

(2) تفسير ابن كثير، سورة آل عمران الآية 125.

(3) الفتح (313/7).

بعدما فرغ مِن "بدر" على فرس حمراء معقود الناصية، قد [عصب][1] الغبار ثنيته، عليه درعه، وقال: يا محمد، إنَّ اللّه بعثني إليك وأمرني ألا أفارقك حتى ترضى، أفرضيت ؟ قال: نعم».هـ[2]، وبه يتبيّن ما هنا واللّه أعلم.

12 بَــاب

ح3996 حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا وَكَانَ بَدْرِيًّا. [انظر الحديث 3810 وطرفيه].

ح3997 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ خَبَّابٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدِ بْنَ مَالِكٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى فَقَالَ: مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ وَكَانَ بَدْرِيًّا قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقْضٌ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. [الحديث 3997 – طرفه في: 5568].

ح3998 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فَكَانَ الْجَهْدَ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ انْثَنَى طَرَفَاهَا قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ.

---

(1) في الأصل: "غضب"، وفي المخطوطة والإرشاد (263/6)، وسنن سعيد بن منصور (363/2): "عصب"، وفي الفتح (313/7): "تخضب".

(2) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (363/2)، وانظر الفتح (313/7)، والإرشاد (263/6).

ح3999 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَايِعُونِي. [انظر الحديث 18 وأطرافه].

ح4000 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَبَنَّى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾[الأحزاب:50] فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. [الحديث 4000 -طرفه في:5088].

ح4001 حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنْ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ». [الحديث 4001 -طرفه في: 5147].

ح4002 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ (ح). حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» يُرِيدُ التَّمَاثِيلَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ. [انظر الحديث 3225 وأطرافه].

ح4003 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ (ح). وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ [عَلَيْهِمْ السَّلَام]، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنْ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ

عَلَيْهَا السَّلَام بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنْ الصَّوَّاغِينَ فَنَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنْ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ وَشَارِفَايَ مُنَاخَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ فَإِذَا أَنَا بِشَارِفَيَّ قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ قُلْتُ مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنْ الْأَنْصَارِ عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا:

(أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ)، فَوَثَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا قَالَ عَلِيٌّ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَطَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ثَمِلٌ فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ. [انظر الحديث 2089 وأطرافه].

ح4004 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

ح4005 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ:

إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أمْرِي فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أنْ لَا أتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا فَكُنْتُ عَلَيْهِ أوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أرْجِعْ إِلَيْكَ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أنْ أرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أنِّي قَدْ عَلِمْتُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا. [الحديث 4005 -أطرافه في: 5122، 5129، 5145].

ح4006 حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ». [انظر الحديث 55 وطرفه].

ح4007 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ أخَّرَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الْعَصْرَ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا أُمِرْتُ. كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ. [انظر الحديث 521 وطرفه].

ح4008 حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ. [الحديث 4008 -أطرافه في: 5008، 5009، 5040، 5051].

[م= ك=6، ب=43، ح=807].

ح4009 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْأَنْصَارِ أنَّهُ أتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 424 وأطرافه].

ح4010 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ. [انظر الحديث 424 وأطرافه].

ح4011 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ خَالُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ح4012 -4013 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عَمَّيْهِ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ. [انظر الحديث 2339 وطرفه] [انظر الحديث 2347].

ح4014 حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا.

ح4015 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنْ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟» قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ». [انظر الحديث 3158 وطرفه].

ح4016 حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا. [انظر الحديث 3297 وطرفه].

ح4017 حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا. [انظر الحديث 3298 وطرفيه].

ح4018 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا». [انظر الحديث 2537 وطرفه].

ح4019 حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ (ح). حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ. فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقْتُلْهُ» فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ».

[الحديث 4019 -طرفه في: 6865]. [م- ك=1، ب=41، ح=95].

ح4020 حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَقَالَ آنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ، قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي. [انظر الحديث 2462 وأطرافه].

ح4021 حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنْ الْأَنْصَارِ فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا فَحَدَّثْتُ [بِهِ] عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ. [انظر الحديث 2462 واطرافه].

ح4022 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ: كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ. وَقَالَ عُمَرُ: لَأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

ح4023 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي.

ح4024 وَعَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ». [انظر الحديث 765 وطرفيه]

وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ الْأُولَى يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا ثُمَّ وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِي الْحَرَّةَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا ثُمَّ وَقَعَتْ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ.

ح4025 حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ الْحَدِيثِ، قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتِ تَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكِ. [انظر الحديث 2593 واطرافه].

ح4026 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟». قَالَ مُوسَى قَالَ نَافِعٌ: قَالَ

عَبْدُاللَّهِ: قَـــالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ».
قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا. وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكَانُوا مِائَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [انظر الحديث:137 وطرفه].

ح4027 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ: ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ.

12 بَابٌ: بغير ترجمة: وهو في ذكر مَن شهد بدراً أيضاً.

ح3996 **أَبُو زَيْدٍ**[1]: هو أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبيﷺ، واسمه قيس. **وَلَمْ يَتْرُكْ عقباً**: قال أنس: «نحن ورثناه».

ح3998 **مُدَجَّجٌ**: أي مغطًّى بالسلاح، لا يظهر منه شيء. **بِالعَنَزَةِ**: هي عصًى في طرفها زج. **قَالَ هِشَامٌ**: ابن عروة، بالسند السابق. **فَأُخْبِرْتُ**: قال الحافظ: "لم أقف على مَن أخبره". **تَمَطَّأْتُ**: قال الزركشي: "المعروف تمطيت"[2]. **طَرَفَيْهَا**: قال ابن سعادة: صوابه «طَرَفَاهَا». **قَالَ عروة**: بالسند الأول. **فَسَأَلَهُ**: أي الزبير. **أَخَذَهَا**: أي الزبير. **فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا**: أي الزبير. **عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ**: أي عند علي نفسه، ثم عند أولادِه. **فَطَلَبَهَا عبدُ الله**[3]: من آل علي.

ح4000 **أَبَا حذيفةَ**: هو ابنُ عتبة بن ربيعة الذي تقدَّم ذكرُه في المُبَارَزة. **تبنَّى سالماً**: أي قبل نزول آية الأحزاب، أي اتَّخَذَه ابناً. **هندَ بنتَ الوليدِ**: في "الموطأ": «فاطمةَ بنتَ الوليد»[4] ونحوه في "الاستيعاب"[5]. **وَهْوَ**: أي سالم. **لامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ**:

---

(1) قيس بن السكن، أبو زيد الأنصاري، غلبت عليه كنيته، صحابي. الإرشاد (264/6).

(2) التنقيح (582/2)، والإرشاد (264/6).

(3) يعني ابن الزبير كما في صحيح البخاري (104/5).

(4) الموطأ، كتاب الرضاع. (ح 12).

(5) الاستيعاب (1901/4).

هي ثبَيتة بنتُ يَعار، زوج أبي حذيفة. **فَجَاءَتْ سهلةُ**: بنتُ سهيل بنِ عمرو القرشية، زوج أبي حذيفة أيضاً. **فذكر الحديث**: الآتي في النكاح، ومحصّله: «أن سهلةَ قالت: يا رسول اللّه! إني رأيتُ في وجه أبي حذيفة كراهةَ دخولِ "سالم" عليَّ، فقال لها صلى اللّه عليه وسلم: «أرضعيه، فأرضعتُه، فزال مَا بوجه أبي حذيفة من الكراهية».

ح4001 **بِنْتِ معوّذ**: ابن عفراء السابق. **غَدَاةَ بُنِيَ عليَّ**: أي دخل عليها زوجُها وهو إياس بنُ بكير. **بالدُّفِّ**: هو البندير. **يَنْدُبْنَ**: "الندب دعاء الميت بأحسن أوصافه، وهو ممّا يهيّج الشوق عليه والبكاء". **دعي هذه**[1]: لما فيها مِن مزج الجد باللعب، إذ منصبه صلى اللّه عليه وسلم أجلّ وأعلى أن يذكر إلا في مجالس الجدّ. **وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ**: قال ابن حجر: "فيه جوازُ سماعِ الضرب بالدف صبيحةَ العرس، وكراهةُ نسبةِ علم الغيب لأحد من المخلوقين"[2].

ح4002 **الْمَلاَئِكَةُ**: أي غيرُ الحفظة. **كَلْبٌ**: أي غير مأذون في اتخاذه. **صُورَةٌ**: منهيٌّ عن اتخاذها، وهذا معنى قوله: "**يُرِيدُ صُورَةَ**... إلخ"، "وقائل هذا هو ابن عباس. قاله الحافظ أبو ذر". قاله الزركشي[3].

ح4003 **شارف**: هي المُسِنَّة من الإبل. **أعطاني**: أي شارفاً أخرى. **يومئذٍ**: استُدِل بهذا على أنَّ غنيمةَ بدر خُمّست خلافاً لأبي عبيد، وجزم الجمهور بأن آية الخُمُس نزلت في بدر. **قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُها**: أي قطعت. **وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا**: أي فتح عليها، قال الإمامُ المَازَرِيُّ: "إن كان ذلك قبل النحر فلا تؤكل إجماعاً (30/3)/ وإن كان بعده فأكلُها حلالٌ عند الكافة". وقال إسحاقُ وعِكرمةُ وداودُ: "لا يؤكل ما ذبحه غير مَالِكِه

---

(1) هذه الجملة غير واردة في صحيح البخاري (105/5).

(2) الفتح (316/7).

(3) التنقيح (582/2).

مِن سارق أو غاصب أو متعدٍ. **فَلَمْ أَمْلِك عَيْنَيَّ**: أي من البكاء، وإنما بكى خوف أنْ ينسب إلى التقصير في الابتناء ببنت رسول اللهﷺ، وليس بكاؤُه أسفاً على الناقتين.
شَرْبٍ: جماعة يشربون الخمر. **قَيْنَةٌ**: مغنية. **لِلشُّرُفِ**: النوق. **النِّوَاء**: السمان، وهذا شطر بيت من أبيات قَالَتْها في ذلك تمامُهَا:

....[1] ❖ وَهُنَّ مُعَقَّلاَتٌ بالفِنَاءِ

ضَعِ السِّكِّينَ فِي اللَّبَّات منها ❖ وَضَرِّجْهُنَّ حمزةُ بالدماء

وَعَجِّل مِن أطَايِبهَا لِشَرْبٍ ❖ طبيخاً مِن قديرٍ أو شِوَاءٍ[2]

ثمل: سكران قبل تحريم الخمر. **قَدِ احْمَرَّت عَيْنَاهُ**: مِن السكر، وَمِنْ ثَمَّ قال ما قال، وفعلَ ما فعل، وبه يُعلم أنه لا معنى لتوجيه قوله للنبيﷺ: "**هَلْ أَنْتُم إلاَّ عَبِيدُ لأَبِي**"، خِلافاً لمن اشتغل بذلك مِن الشراح، واللّه أعلم. **وَخَرَجْنَا مَعَهُ**: وقد ألزمه النبيُّﷺ غرم الناقتين لعليٍّ، فغرمهما له. نقله النووي عن كتاب عمر بن شبّة[3] مِن رواية أبي بكر بن عياش[4].

ح4004 **أَنْفَذَهُ لَنَا**: أي بلغ به منتهاه من الرواية وتمام السياق، أو المعنى: أَرْسَلَهُ لنا مكاتبة.

كَبَّرَ عَلَى سهل: عند الصلاة عليه لمَّا مات، أي «خمس تكبيرات»، وفي معجم البغوي: «ستًّا». **وَقَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً**: يعني ولمن شهدها فضلٌ على غيره، فمِن ثَمَّ

---

(1) شطر هذا البيت: "ألاَ يَا حَمْزَ للشُّرُف النِّواء". كما في صحيح البخاري (106/5).

(2) ذكر الشبيهي شرح هذه الأبيات في كتاب الشرب، حديث (2375)، فراجعه هناك.

(3) عمرُ بنُ شَبَّة بن عبيدة النُّمري، بصري، نزيل بغداد، حافظ ثقة، روى عن ابن عرفة، وروى عنه ابن ماجه. توفي (262 هـ). تاريخ بغداد (208/11)، وانظر الأعلام (48/5).

(4) شرح النووي على مسلم (145/13).

زاده في التكبير عليه. "ثم انعقد الإجماع بعد ذلك على أنه لا يكبِّر على الميت إلا أربعاً"[1].

ح4005 **تأيَّمَتْ**: صارت أيِّماً بموت زوجها. **أوْجَدَ**: مِن الموجدة، أي أشدّ غضباً.

ح4006 **أبَا مَسْعُود البَدْرِي**: الأكثر على أنه لم يشهد بدراً، وإنما نزلها فنُسِبَ إليها. وذهب جماعةٌ إلى أنه شهدها، منهم: "البخاري ومسلم"، ورجّحه ابنُ حجر قائلا: "إنَّ البخاري استند في عَدِّهِ من البدريين لقول عروة في الحديث الآتي: «إنه شهد بدراً» وهو حجّة في ذلك، لأنه أدركه"[2].

ح4007 **جَدٌّ زيدِ بنِ حَسَنٍ**: بن عليٍّ بن أبي طالب أي لأُمِّه، لأن أمَّه أمّ بشير بنتِ أبي مسعود.

ح4008 **الآيَتَانِ**: هما: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إلى السورة[3]. **كَفَتَاهُ**: مِن كلّ سوء أو عن قيام الليل. **فسألتُه**: عن هذا الحديث.

ح4011 **قُدَامَةَ**: هو أخو عثمان.

ح4012-4013 **أخبر** : هذا هو الصواب، وسواه خطأ. **رافعٌ**: فاعل. **عبدَالله**: مفعول. **أنَّ عَمَّيْهِ**: ظُهَير -مصغر- وَمُظَهِّر. **شَهِدا بدراً**: أنكر ذلك الدمياطي، وقال: "إنما شهدا أُحُداً، واعتمد على ابن مسعود في ذلك. ومَن أثبتَ شهودهما لها أثبتُ ممّن نَفاه". قاله ابن حجر[4]. **فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟**: أي بالدراهم. **قَالَ نَعَمْ**: لعدم النهي عن ذلك. **أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ**: أي أطلق في محلِّ التقييد، لأنَّ النهيَ عن كرائها إنما

---

(1) قاله ابن عبد البر فيما نقله عنه ابن حجر في الفتح (318/7).

(2) الفتح (319/7).

(3) يعني إلى تمام السورة.

(4) الفتح (321/7)، وفيه: "اعتمد على ابن سعد".

هو بما يخرج منها لا مطلقاً.

ح4014 **وَأَيْتُ رِفَاعَةَ** ... إلخ: زاد الإسماعيلي: «كَبَّرَ في صلاته حين دخلَهَا فقال: اللّه أكبر كبيراً»[1].

ح4017 **أبو لبابة البَدْرِي**: قال ابن حجر: "أبو لبابة ضُرِبَ له بسهمه وأجره، ولم يحضر القتال".هـ[2]، أي لأنَّ النبيَّ ﷺ ردَّه من "الرَّوحاء" واستخلفه على المدينة. **جِنانِ البُيُوتِ**: جمع جَانّ: الحيَّةُ. ويُروَى: «حيات» جمع حية.

ح4018 **لابنِ أُخْتِنَا عبّاس**: بنِ عبدالمطلب، وأختُهم هي: سلمى بنتُ عمرو النِّجَارية، وهي أمّ عبد المطلب، لا العباس. **فِدَاءَهُ**: أي ما جعل عليه من الفداء كغيره مِن الأَسارى، لأنه أُسِرَ يومَ بدر، أَسَرَهُ أبو اليَسر كعب بنُ مالك الأنصاري، وقدرُ الفداء الذي جعل عليه أربعون أوقية ذهباً. والأوقية: أربعون درهما. **لاَ تَذَرُونَ**: لا تتركون. **مِنْهُ دِرْهَماً وَاحِداً**: خشية أن تكون في الدِّين محاباة.

ح4019 **المِقْدَادَ بنَ عَمْرو**: هذا أبوه حقيقة، وأما الأسود فإنما تبنّاه فَنُسِبَ إليه أيضاً. **لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ**: تحيَّل في الفرار منِّي بها. **بِمَنْزِلَتِكَ**: أي مُسْلِمٌ معصومُ الدَّمِ، جبّ الإسلام (31/3) عنه قطع يدك. **وَأَنتَ بِمَنْزِلَتِه قَبْلَ** ... إلخ: أي صار دمُكَ مباحاً بقتلِكَ إيّاه بالقَصاص، بمنزلة دم الكافر بحقِّ الدِّين". قاله الخطابي[3] وغيرُه. وانظر: "الديات".

ح4020 **أَنْتَ أَبَا جَهْل**: على لغة القصر أو منادى كما سبق[4]. **أَكّار**: أي زراع، لأن

(1) الفتح (321/7) بتصرف، والإرشاد (270/6).

(2) الفتح (321/7) وانظر: الإصابة (349/7).

(3) الفتح (189/12).

(4) في حديث (3962).

الذي قتله ابنا عفراء وهما مِن الأنصار، والأنصار عـمّـال أنفسِهم، وَقَصْدُه تنقيصُ قاتِلِه، -أخزاه اللّه وأبعده- **فَتَلَنِي**: أي لو قتلني غير أكّار لسلوتُ ولهانَ علي.

ح4022 **كَانَ عَطَاءُ البَدْرِيِّينَ**: أي الـمال الذي يُعطى لكلّ واحد منهم في كل سنة مِن عهد عمر فَمَن بعده. **لَأُفَضِّلَنَّـهُمْ عَلَى مَنْ بَـعْدَهُمْ**: أي على غيرهم في العطاء.

ح4023 **عَنْ مُحَمَّد بْنِ جُبَيْر عَنْ أَبِيهِ**: قال ابن حجر: "وجه إيراد حديث "جُبير" هنا، أنه كان قَدِم من مكّة في شأن أسارى بدر، أي في طلب فدائهم"[1].

ح4024 **وعن الزهري**: موصولٌ بالسند السابق. **النَّتْنَى**: جمع نتن، هم أسارى بدر الـمشركون. **لَتَرَكْتُهُمْ له**: أي بغير فداء، لأنه كان يَذِبُّ عن النبيﷺ، وهو الذي قام في نقض الصحيفة التي كتبتْهَا قريش في قطيعة بني هاشم كما سبق. **فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أحداً**: وآخرهم موتاً سعد بنُ أبي وقاص، يعني أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الأخرى بوقعة الحرة، وليس الـمراد أنهم قُتِلُوا عند مقتل عثمان. **يعني الحَرَّةَ**: الوقعةَ الشنيعةَ، الواقعة آخر زمن يزيد بن معاوية، التي قُتِلَ فيها من وجوه أهل الـمدينة وأشرافهم سبعةُ عشرَ مائة، وَمِن أخلاطهم عشرةُ آلاف. **الثالثةُ**: "قال ابنُ عبد الحكم: "هي خروج أبي حمزة الخارجي". في زمن "مروان بن محمد بنِ مروان بنِ الحكم" سنة ثلاثين ومائة"[2]، والثلاثة كلّهم وقعوا بالـمدينة الـمشرفة. **طَبَاخٌ**: قوة وعقل.

ح4025 **مِن**[3] **حَدِيثِ عَائِشَةَ**: أي في الإفك. **تَعِسَ**: هَلَكَ. **مِسْطَم**: ولدها، وهو ابنُ أثاثة بن عبّاد بنِ الـمطلب.

---

(1) الـفـتـح (324/7).

(2) الـمصدر نفسه (325/7).

(3) في صحيح البخاري (110/5): «عــن».

ح4026 **يلْقِيهِمْ**: في البئر. **فَجَمِيعُ**... إلخ: هذا بقية كلام ابن عقبة عن الزهري. **مِمّن ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ**: وإن لم يشهد الوقعة لعذر. **أَحَدٌ وَثَمَانُونَ**: وما تقدم عن "البَرَاء"[1] من أنهم كانوا نَيِّفاً على ستين، هو فيمن شهدها بنفسه، فلا معارضة بينهما. **فَكَانَ عُرْوَةُ**...إلخ: هذا من كلام ابن عقبة أيضاً. **فَكَانُوا مِائَةً**: هذا باعتبار الخُمُس، وذلك أنه عَزَلَ خُمُس الغنيمة، ثم قَسَّمَ ما عداه على الغازين، فأصاب قريشاً ثمانين سهماً، عددُ مَن شهدها ومَن أُلْحِقَ بهم، فإذا أضيف إليه الخُمس كان ذلك مِن حساب مائة سهم -واللّه أعلم- وبه يجتمع مع ما قبله. قاله الحافظ[2].

13 بَاب تَسْمِيَةُ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ، بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ. حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ، حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ. أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ. حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَّارَةِ. خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ. خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ. رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيُّ. رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ. الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ. زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ، أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ. أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ. سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ. سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ. سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ. سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ. ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيُّ وَأَخُوهُ. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الْقُرَشِيُّ. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ. عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ. عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ. عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ. عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ. عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ. خَلَّفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَتِهِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ عَلِيُّ

(1) انظر حديث (3955) و (3956).

(2) الفتح (326/7).

ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ. عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ. عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ. عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنَزِيُّ. عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ. عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيُّ. عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ. قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ. قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ. مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ. مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَأَخُوهُ. مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ. مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ. مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ. مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ. هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ.

□13 **تَسْمِيَةُ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ**: أي في هذا الكتاب "الجامع الصحيح"، أي مَن جاء ذكرُهُ فيه برواية عنه أو عن غيره بأنه شهدها، لا مجرّد ذكره دون التنصيص على شهوده لها، ومِن ثمَّ لم يذكر هنا أبا عُبَيدة، مع أنه شهدها باتفاق. **النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: بدأ بالنبيِّ ﷺ تبركاً وتيمنًا بذكره، وإلا فذلك مِن المقطوع به. **عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ**: لم يتقدّم له ذكر في الأبواب السابقة، إلا أنَّه تقدَّم في "المناقب" من قول ابن عمر: «أنه ضُرِبَ له فيها بسهمه». **ابْنَتِهِ**[1]: رقيةَ -رضي الله عنها- **إِيَاسٌ**: مِن هنا جعل يَسْرُدُ الأسماء على حروف المعجم، وذكرَ بعضَ ذوي الكُنى مُعْتَمداً على الاسم دون أداة الكنية، فلهذا ذكر أبا حذيفة في الحاء. **حَارِثَةُ** (32/3/ب) **بْنُ الرُّبَيِّعِ**: الرُّبيعُ أمُّه، وهو ابنُ سراقة كما للمصنِّف. **كَانَ فِي النَّظَّارَةِ**: الذين لم يخرجوا لقتال. **رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ**: جزم بأنَّ اسمَه "رفاعة"، وكذا حكاه في "الاستيعاب" عن أحمدَ بن حنبل، ويحيى بن معين، وابنِ إسحاق، وحكى عن ابنِ شهاب، وهشامٍ، وخليفةَ، أنَّ اسمَه "بشير"[2]. **سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ**: هو ابن أبي وقاص، "ولم يتقدَّم له في هذه الغزوة ذِكْرٌ، لكن هو منهم

(1) ولأبي ذر: عثمان خَلَفَهُ النبيُّ ﷺ على ابنَتِهِ. الإرشاد (276/6).

(2) الاستيعاب (1740/4).

بالاتفاق". قاله ابن حجر[1]. **وأخوه**: مُظَهِّر بنُ رافع. **مُعَوِّذُ بنُ عفراء**: "عفراء" أمّه، وهو ابن الحارث. **وأَخُوهُ**: عوف بن الحارث. **أَبُو أُسَيْدٍ**: هذه كنيةُ مالك بن ربيعة. **مِقْدَامُ بنُ عَمْرو**: هكذا عندنا بالأصل[2]. قال ابن حجر: "وهو غلط[3]. وللمستملي: «مقداد»[4]. وهو الصواب.

قلتُ: وكذا هو في الاستيعاب وغيره: «مقداد» بالدال[5]. قال الحافظ: "جملةُ مَن ذُكِرَ مِن أهل بدر هنا أربعةٌ وأربعون رجلا، وقد سبق البخاري إلى ترتيبهم على حروف المعجم، وهو أضبط لاستيعابهم".هـ[6].

وَقَدَّمنا[7] أن المشهور في عددهم أنهم ثلاث مائة وثلاثة عشر. قال في المواهب: "واستشهد منهم أربعة عشر رجلاً، ستةٌ مِن المهاجرين، وثمانيةٌ مِن الأنصار، ستةٌ من الخزرج واثنان من الأوس".هـ.

فـائـدة:

قال العلامة الدُّوَاني[8]: "سمعنا مِن مشايخ الحديث أَنَّ الدّعاء عند ذكر أهل بدر في "البخاري" مستجابٌ، وقد جُرِّب".هـ.

---

(1) الفتح (328/7).

(2) هذه رواية الكشميهني.

(3) الفتح (328/7).

(4) الإرشاد (278/6).

(5) الاستيعاب (1480/4).

(6) الفتح (329/7).

(7) في الحديثين (3955) و (3956).

(8) محمد بنُ أسعد، الصديقي الدَّوَّاني، جلال الدين، قاض، باحث، من الفلاسفة، ولد في دوان من بلاد كازرون، وسكن شيراز له تآليف عديدة. توفي سنة 918هـ/1512م. الأعلام (36/6).

اللهم إنا توسلنا إليك بجاههم عندك، ومكانتهم لديكَ، وحبِّك لهم، وحبِّهم لكَ، وبجاه مولانا رسول اللهﷺ، أن تغفر لنا يا مولانا كما غفرتَ لهم، وأن تنصرَنا على أعدائنا كما نَصرتهم، وأن تمدّنا بمدد عنايتك وتوفيقك وتأييدك وتسديدك كما مددتهم، وأن تحييَ قلوبنا بنور معرفتك كما أحييتَ قلوبهم، وأن تفتح لنا أبواب رحمتك وخزائن نعمائك ورأفتك كما فتحتها لهم، وأن تكرمنا ووالدينا وأولادنا وأهلينا وأحبّائنا بجوار نبينا -صلى اللّه عليه وسلم- كما أكرمتهم بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين، والحمد للّه رب العالمين[1].

14 بَاب حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وَمَا أَرَادُوا مِنْ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ. وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾[الحشر:2]. وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَأُحُدٍ.

ح4028 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَارَبَتْ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ، وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآمَنَهُمْ. وَأَسْلَمُوا وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ. [م= ك=23، ب=20، ح=1766].

ح4029 حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ: قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ تَابَعَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ.

[الحديث 4029 -أطرافه في: 4645، 4882، 4883].

---

(1) آمـين، يا رب العالـمين. والتوسل بالجاه مختلَف فيه، والله أعلم.

ح4030 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخَلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ.
[انظر الحديث 2630 وطرفيه].

ح4031 حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾. [الحشر: 5]. [انظر الحديث 2326 أطرافه]. [م= ك=32، ب=10، ح=1746].

ح4032 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قَالَ فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ:

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ ... وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ ... وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

ح4033 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَأَدْخِلْهُمْ فَلَبِثَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَا قَالَ: عَبَّاسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنْ الْآخَرِ فَقَالَ عُمَرُ: اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ. قَالَ فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا أَفَاءَ

اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾[الحشر:6]. فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ تَذْكُرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ، بَارٌّ، رَاشِدٌ، تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ فَجِئْتَنِي يَعْنِي عَبَّاسًا فَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُنْذُ وَلِيتُ وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ. [انظر الحديث 2904 وأطرافه].

ح4034 قَالَ فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ مَنَعَهَا عَلِيٌّ

عَبَّاسًا فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا. ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا.

[الحديث 4034 -طرفاه في: 6727، 6730]. [م- ك=32، ب=15، ح=1757، ا=333].

ح4035 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ. [انظر الحديث 3092 وأطرافه].

ح4036 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ وَاللَّهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

[انظر الحديث 3093 وأطرافه].

□ 14 **حَدِيثُ بَنِي النَّضِيرِ**: قبيلة كبيرة مِن اليهود، "**وَمَخْرَجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ**": العَامِرِيَيْنِ اللَّذَيْنِ قتلهما عمرو بنُ أمية، وكان معهما عَهْدٌ مِن النبيﷺ لم يعلمه "عمرو"، فخرج صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينُ بهم في ديتهما لما بينهم وبين بني عامر من الحِلف. "**وَمَا أَرَادُوا مِنَ الغَدْرِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**": وذلك أنه لما أتاهم وطلب منهم ذلك، قالوا: نعم نُعِينُك يا أبا القاسم! وجلس إلى جانب دارهم، فأجمعوا على أن يلقوا عليه رحًى يقتلونه بها، فأخبره جبريل بذلك، فانصرف صلى الله عليه وسلم عنهم، ثُمَّ آذنهم بالحرب، فخرج إليهم في أصحابه راكباً على حمار، فتحصّنوا، فأمر بقطع نخيلهم وتحريقها، وحاصرهم ستّ ليال ولم يقع بينهم قتال، ثم نزلوا على الجلَاءِ مِن دُورهم وَأَرَضِيهم وإخلائِها للنبيﷺ، وأنّ لهم ما أقلّت الإبل مِن الأمتعة والأموال لا الحَلْقَةُ[1]، فأجلاهم صلى الله عليه وسلم إلى الشام، فصارت أموالُهم كلُّها للنبي ﷺ لأنَّها لم يُوجف عليها بِخَيْلٍ ولاَ رِكَابٍ.

(1) الحَلْقَة: الدرع، والحبل. القاموس المحيط. مادة (ح ل ق) (ص788).

﴿**هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾[1]: قال الزركشي: "يعني به يهود بني النَّضِير حين أجلاهم رسول اللهﷺ إلى الشام، و هو أوَّلُ الحشر، والثاني: حشرهم ليوم القيامة"[2].

ح4028 **حَارَبَتِ النَّضِير**: أي نقضوا العهد. **فَأَجْلَى**: رسول اللّهﷺ. **حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ**: يوم الأحزاب. **وأجلى**: صلى اللّه عليه وسلم. **بَنِي**: بالنصب بَدَلٌ. **قَيْنُقَاع**: -مثلّث النون- والأشهر الضم، وكان جلاؤُهم في شوال بعد بدر بشهر (33/3)/.

ح4029 **سُورَةُ النَّضِيرِ**: لأنها نزلت فيهم.

ح4031 **البُوَيْرةُ**: موضع ببلادهم. ﴿**لِّينَةٍ**﴾[3]: هي النخلة مطلقاً. وقيل: الكريمة.

ح4032 **يَقُولُ حَسَّانُ**: يعيِّر قريشاً بما وقع لأصحابهم ولم ينصروهم. **هَانَ**: كذا عندنا، وللكشميهني: "**لهان**"، ولغيره: "وهان"[4]. **سَرَاةِ**: سادة. **بَنِي لُؤَيٍّ**: هم قريش. **مُسْتَطِيرُ**: منتشرٌ مشتعل. **أبو سفيان بنُ الحارث**: بن عبد المطلب قبل إسلامه، **بِنُزْهٍ**: ببعد. **تَضِيرُ**: مِن الضّير بمعنى الضرر، وذلك أَنَّ أَرْضَ بني النَّضِير مجاورةٌ للأنصار لا لقريش، فإذا حُرِّقت أضرَّت جِوارَها بقطع الميرة[5] عنهم لا غيرهم.

ح4033 **فِي الَّتِي أَفَاءَ اللَّهُ**: أي في الأموال التي... إلخ. **فَاسْتَبَّ عَلِي وَعَبَّاس**: الذي في مسلم: «أَنَّ عَبّاسًا سَبَّ علياً، ولم يُجِبْه عليٌّ بِشيء لأنه بمنزلة أبيه»[6]، ويأتي مزيدُ كلامٍ على هذا في: "باب ما يكره من التعمق"، من كتاب الاعتصام[7]. **اتَّئِدُوا**:

---

(1) آية 2 من سورة الحشر.

(2) التنقيح (690/3) بتصرف.

(3) آية 5 من سورة الحشر.

(4) الفتح (333/7) والإرشاد (280/6).

(5) المِيرة: الطعام يَمْتَارُه الإنسان. مختار الصحاح باب مير (ص640).

(6) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير باب (15) حكم الفئ. (ح49).

(7) انظر حديث (7305).

أمهلوا. **مَا**: موصولة، مبتدأٌ. **تَرَكْنَا**: صلتها. **صَدَقَةً**: بالنصب حال، والخبر محذوف دَلَّ عليه الحال أي ما تركناه مبذولٌ صدقةً، وفي رواية تأتي برفع «صدقةٌ» خبرٌ عن «ما».

ح4034 **قَالَ**: الزُّهري، بالسند السابق. **زيد بنِ حسن**: بن علي.

ح4036 **والله**... إلخ: عند الإسماعيلي: "فتشهَّدَ أبو بكر وحمِدَ اللّه وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد فواللّه... إلخ[1].

15 بَاب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

ح4037 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ: قُلْ فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، وحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ أَوْ فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ فَقَالَ: أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ فَقَالَ: نَعَمِ. ارْهَنُونِي قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ قَالَ: ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ؟ فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلَاحَ، فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنْ الرَّضَاعَةِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَتْ أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ، قَالَ:

(1) الفتح (386/7).

وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو: قَالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَيْ أَطْيَبَ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ، وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ عَمْرٌو: فَقَالَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ، قَالَ: دُونَكُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ. [انظر الحديث 2510 وطرفيه]. [م= ك=32، ب=43، ح=1801].

□15 **قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ**: اليهودي المؤذي لرسول اللّه ﷺ. فإنه كان شاعراً، وكان يهجُو رسولَ اللّه ﷺ وأصحابَه ويحرِّض كفَّارَ قريش عليهم، وذهب إلى مكّة وجعل يبكي على قتلى بدر، ويحرِّض على رسول اللّه ﷺ حتى أجمعوا لوقعة "أُحُد". وكان قد عاهد النبيﷺ ألاَّ يُعِينَ عليه ولا يتعرَّض لأذاه، فنقضَ العهدَ فاستحق ما وقع به. رَاجِعْ: "باب الفتك بأهلِ الحربِ"، من الجهاد[1]. وكان قتلُهُ في ربيع الأول من السنة الثالثة[2].

ح4037 **مَنْ لِكَعْبٍ**: أي مَن يتصدّى لقتله. **آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ**: بهجائِه النبيﷺ وتحريشِ الكفّار عليه. **أَنْ أَقُولَ شَيْئاً**: أي مِن عيبٍ فيكَ وفي دينكَ مما يَسُرُّ كعباً لِأَتَوصَّلَ إلى غرضي مِن قتلِهِ. **قَالَ قُلْ**: وفي رواية قال له: «إن كنتَ فاعلاً فَلاَ تَعْجَلْ حتى تُشَاوِرَ سعد بنَ معاذ»، قال: فشاوَرَهُ، فقال له: توجّه إليه واشكِ إليه الحاجة، وَسَلْه أن يُسْلِفَكم طعاماً[3]. **هَذَا الرَّجُلُ**: يعني به النبيﷺ. **قَدْ عَنَّانَا**: من العناء

(1) انظر حديث (3032).

(2) انظر الطبقات لابن سعد (31/2).

(3) الفتح (338/7) وهي رواية عروة.

وهو التَّعب. وعند ابنِ سعد: «كان قدُوم هذا الرَّجلِ علينا مِن البلاء، حَارَبَتْنَا العربُ ورمتنَا عن قوس واحدة»[1]. **وَأَيْضاً**: أي وزيادة على ذلك. **لَتَمَلَّنَّهُ**: مِن المَلاَل. **قال: نعم** أُسْلِفُكُم. وفي رواية الحميدي: «قال: أين طعامكم ؟ قال: أنفقناه على هذا الرَّجل وعلى أصحابِه، قال: أَلَمْ يَانِ لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل»[2]. **وحَدَّثنَا**: أي عَمْراً[3]. **ارْهَنُونِي**: أعطوني رهناً. **أَجْمَلُ العَرَبِ**: قالوه تهكّماً، مع أنه كان جميلاً. زاد ابنُ سعد: «وَلاَ نَأْمَنُكَ، فأيّ امرأة تمتَنِعُ منكَ لجمالك!»[4] **نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ**: يعني السلاح، وذلك لئلاً ينكِرَ عليهم مجيئهم بالسلاح. ابنُ غازي: "هذه تورية عجيبة، أَظْهَرُوا له رَهْن التوثّق وأضمرُوا رهن الطَّعن". **أبو نائلةَ**: [سلكان][5] بنُ سَلاَمَة، **أخو كعبٍ مِن الرضاعة**: وكذا محمّد بنُ مَسْلَمَة أخوه منها أيضاً. **امْرَأَتُهُ**: لم تُسَمّ. **يَقْطُرُ منه الدَّمُ**: "في رواية الكلبي: «فتعلّقت به امرأته، وقالت: مكَانَك، واللّه إني لأرى حُمرَة الدَّم مع الصوت»[6].

القرطبي: "كانت هذه المرأة مِن شياطين الإنس، أو تَكَلَّمَ على لسانها (34/3/) شيطانٌ، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾[7]، وإلا فَمِن أينَ أدركَتْ هذا؟[8]".

---

(1) انظر الطبقات (33/2) بتصرف.

(2) هذه الرواية أخرجها أبو نعيم كما قال الحافظ في الفتح (338/7).

(3) هو عمرو بن دينار.

(4) الطبقات لابن سعد (34/2).

(5) في الأصل والمخطوطة: سلمان. وهو خطأ. وصوابه ما أثبته. وهو سلكان بن سلامة، الأنصاري الأوسي. وقيل: سلكان لقب، واسمه سعد. الاستيعاب (687/2).

(6) الفتح (339/7).

(7) آية 121 من سورة الأنعام.

(8) المفهم (662/3).

وعَبَّادُ بنُ بِشر: فعلى هذا كانوا خمسة. **قائلٌ**: أي قابض، "هو من إطلاق القول على الفعل". **أشِمُّكُمْ**: أُمَكِّنُكُم من شَمِّه. **متوشِّحاً**: بثوبه، مُغَطًّى به وكان عروساً. **فقال**: أي ابنُ مسلمة. **سَيِّدِ العربِ**: كأن هذا تصحيفٌ من «**نِسَاءِ العربِ**»، "فإن كان محفوظاً فالمعنى: أعطرُ سَيِّد العرب". قاله ابنُ حجر[1]. **فقال**: أي ابنُ مسلمة. **فَأَخْبَرُوهُ**: فحمد الله، وقال: «أفلحت الوجوه». وَنَقَلَ السُّهَيْلِي عن "شرف المصطفى[2]" أنهم حملوا رأسه في مِخلاة إلى المدينة، فقيل: إنه أول رأسٍ حُمِلَ في الإسلام[3].

16 بَاب قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ

وَيُقَالُ: سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ. كَانَ بِخَيْبَرَ. وَيُقَالُ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ. وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ.

ح4038 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ. [انظر الحديث 3022 وأطرافه].

ح4039 حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتْ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنْ الْبَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ يَا عَبْدَاللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ،

---

(1) الفتح (339/7).

(2) شرف المصطفى لأبي سعد عبد الملك بن محمد الخَرْكُوشي المتوفى سنة 406هـ.

(3) الروض الأنف (232/3).

فلمَّا دَخَلَ النَّاسُ أغْلَقَ البَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ عَلَى وَتَدٍ قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ البَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ، صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ إِنْ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنْ الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنْ الْبَيْتِ فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأُمِّكَ الْوَيْلُ إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظِبَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ. فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ، قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي. فَقُلْتُ النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ» فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ. [انظر الحديث 3022 وأطرافه].

ح4040 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنْ الْحِصْنِ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ قَالَ فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَجَلَسْتُ كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنْ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتْ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ

حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كَوَّةٍ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ إِنْ نَذِرَ بِي الْقَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَغَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا؟ قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ أَلَا أُعْجِبُكَ، لِأُمِّكَ الْوَيْلُ! دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ.

قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلَبَةٌ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَشَّرْتُهُ.

[انظر الحديث 3022 وأطرافه].

□ 16 **قَتْلُ أَبِي رَافِعٍ**: اليهودي المؤذي للنبي ﷺ. قال ابنُ إسحاق: لَمَّا أصاب الأوسُ كعبَ بنَ الأشرف، تذاكرت الخزرجُ: مَن رجلٌ له مِن العداوة لرسول اللّهﷺ ما كان لكعب! فذكروا ابنَ أبي الحُقيق، فاستأذنوا فيه رسول اللّه ﷺ فأذن لهم. وكان قتلُه في رمضان سنة ستّ. وقيل: في ذي الحجة سنة خمس، وقيل فيه: سنة أربع. **كَانَ بِخَيْبَرَ ويقالُ**... إلخ: وجمع بينهما بأنه بالحجاز قريباً من خيبر. **هُوَ**: أي قَتْلُهُ.

ح4038 **بَيَّتَهُ**: -بالتشديد-، كذا للسرخسي، والمستملي، بلفظ الماضي من التبييت، ولغيرهما «بَيْتَه» بسكون التحتية، مفعول "دخل"[1].

ح4039 **رِجَالاً**: خمسةً: عبدُاللّه بنُ عتيك، وعبدُاللّه بنُ أُنَيس، ومسعود بنُ سنان،

(1) الفتح (342/7) والإرشاد (286/6).

وأبو قتادة، وخزاعِي بنُ الأسود. وأما عبد اللّه بنُ عتبة المذكور هنا، فقال الزركشي: "صوابه عبدالله بنُ أنيس" لا ابنَ عتبة"[1]. **ويُعِينُ عَلَيْهِ**: لأنه أعان "غطفان" بمال كثير، وهو الذي حزَّب الأحزاب يوم الخندق. **وَرَاحَ النَّاسُ**: رجعوا بمواشيهم. **تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ**: تَغَطَّى به لئلاّ يعرف. **فَهَتَفَ بِهِ**: ناداه. **يا عبدَاللّهِ**: لم يرد العَلَم، بل معناه الأصلي. **فَكَمَنْتُ**: اختبأتُ. **الأَغَالِيقَ**: المفاتيح. **وَدٌّ**: وَتِدٍ. **فَفَتَحْتُ البابَ**: أي بابَ الحِصن. **يُسْمَرُ عِنْدَهُ**: أي يتحدّثون عنده ليلاً. **عَلاَلِيٍّ**: جمع عُلِّية، -بضم العين وشد اللام المكسورة- وهي الغرفة. **نَذِرُوا**: علموا. **فانتهيتُ إليه**: ذكرَ ابنُ سعد "أنَّ عبدَ اللّه بنَ عتيك كان يرطَن باليهودية، فاستفتح، فقالت له امرأةُ أبي رافع: مَن أنت؟ فقال: جئتُ أبا رافعٍ بهدية، ففتحَت له"[2]. **فَأَهْوَيْتُ**: قصدتُ. **ثمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ** كأنِّي أغيثه، وغيَّرْتُ صوتِي، وفي رواية: «فقالت امرأته: يا أبا رافع! هذا صوتُ عبدِاللّه بن عَتيك، فقال: ثَكِلَتْكِ أمك، وأين هو عبد اللّه بنُ عتيك!»[3]. **فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً**: يأتي: «أنه ضربه ثلاث ضربات»، والأخذ به أحوط. **صَبِيبَ**: -بالصاد المهملة- في رواية أبي ذر. أي طرفه، ولغيره: -بالضاد المعجمة- أي حرفه. **انتهيتُ إلى الأرض**: وكان ضعيفَ البصر. **فَوَقَعْتُ**: سقطتُ. **فَانْكَسَرَتْ سَاقِي**: في الرواية الآتية: «فانخلَعَتْ رجلي»[4]، والخلع: زوال المِفْصَل مِن غير كسر.

قال الداودي: "وقد يُتجوَّز في التعبير بأحدهما عن الآخر"[5]. **أَقَتَلْتَهُ**: أم لا؟ **النَّاعِي**: المخبر بالموت. **النَّجَاءَ**: أي أسرعوا وانجوا بأنفسكم.

---

(1) التنقيح مخطوطة جامع الأزهر (ل166/ب).

(2) الطبقات الكبرى لابن سعد (91/2).

(3) الفتح (344/7) وهي في حديث عبد اللّه بن أنيس.

(4) حديث (4040).

(5) الفتح (345/7).

ح4040 **وَعَبْدَاللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ**: صوابه: ابنَ أُنيس كما سبق. **هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ**: سكنت، وصوابه «هدأت». **أَحْجُلُ**: -بمهملة ثم جيم-، وهو أن يرفع رِجْلاً ويقفَ على الأُخرى، ويقال: حجَل في مشيه، إذا مشى مِثل الـمُقَيَّدِ، أي قارب خطوَه. **مَابِي قَلَبَةٌ**: أي علّة أنقلبُ إليها. والجمع (35/3) بين هذا وبين ما في الحديث قبله أنه: "لـما سقط وقع له جميع ما تقدّم، لكنّه مِن شدّة ما كان به من الاهتمام بالأمر، ما أحسَّ بالألم، وأعِين على الـمشي أولا. وعليه ينزّل قوله: «ما بي قلَبَة» ثم لـما تمادى به الـمشيُ أحسّ بالألم فحمله أصحابُه كما في رواية ابن إسحاق[1]، ثم لـما أتى النبيﷺ مسح عليه فزال جميع ما كان به.

17 بَاب غَزْوَةِ أُحُدٍ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[آل عمران: 121] وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ۝ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ۝ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ۝ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ۝ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ۝﴾ [آل عمران:139-143]. وَقَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ﴾ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ۝ ﴾[آل عمران: 152]. وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾[آل عمران:169].

ح4041 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ». [انظر الحديث 3995].

(1) الفتح (345/7).

ح4042 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيْوَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا». قَالَ فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[انظر الحديث 1344 وأطرافه]. [م= ك=43، ب=9، ح=2296، أ=17349].

ح4043 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا مِنْ الرُّمَاةِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا» فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ» فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ» فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَأَجَابُوا فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: اعْلُ هُبَلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجِيبُوهُ» قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ». قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجِيبُوهُ» قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ». قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ وَتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي. [انظر الحديث 3039 وأطرافه].

ح4044 أَخْبَرَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ. [انظر الحديث 2815 وطرفه].

ح4045 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأُرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي،

ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنْ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنْ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ. [انظر الحديث 1274 وطرفه].

ح4046 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. [م- ك=33، ب=41، ح=1899، ا=14318].

ح4047 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الْإِذْخِرَ -أَوْ قَالَ- أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنْ الْإِذْخِرِ» وَمِنَّا مَنْ [قَدْ] أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا. [انظر الحديث 1276 وأطرافه].

ح4048 أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أُجِدُّ فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهُزِمَ النَّاسُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فَمَضَى فَقُتِلَ فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ. [انظر الحديث 2805 وطرفه].

ح4049 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنْ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا، فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ: ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[الأحزاب: 23]. فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ. [انظر الحديث 2807 وأطرافه].

ح4050 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾[النساء:88]. وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ».

[انظر الحديث 1884 وطرفه].

□ **17 غَزْوَةُ أُحُد**: "أُحُد": جبل بينه وبين المدينة أقلّ مِن فرسخ. وكانت الغزوة الواقعة فيه في شوال سنة ثلاث باتفاق. والسببُ فيها أَنَّ قريشاً لما رجعوا من "بدر"، وقد وقع بهم ما وقع، استجلبوا مَن استطاعوا مِن العرب وخرجوا لحرب النبيﷺ في ثلاثة آلاف معهم مائة فرس، وصار بهم أبو سفيان حتى نزل ببطن الوادي مِن قِبَل "أحد"، فخرج إليهم رسول اللّهﷺ في ألف رجل ونزل بأُحُد، ثم رجع عنه عبد اللّه ابنُ أُبَيّ في ثلاثِمائة، فبقي في سبعمائة. وصف المسلمون بـ"أحد"، ولم يكن معهم فرس إلا فرسه صلى اللّه عليه وسلم، وفرسٌ مع أبي بُرْدة بنِ نِيّار، وَأَمَّرَ صلى اللّه عليه وسلم عبدَاللّه بنَ جبير على الرّماة وهم خمسون، وعهد إليهم ألا يتركوا منازلهم على كل حال، وحمل المسلمون على المشركين حتى أجهضوهم عن أثقالهم، وحملت خيل المشركين فَنَضَحهم الرّماة بالنبل ثلاث مرات، ودخل المسلمون عسكر المشركين فنهبوه، فرأى ذلك الرُّمَاة فتركوا مكانهم ودخلوا العسكر، فأبصر ذلك خالد ومَن معه فحملوا على المسلمين بالخيل ومزّقوهم، وصرخ إبليس: "قُتِلَ محمد، أخراكم أخراكم"، فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضاً وهم لا يشعرون، وانهزم طائفة منهم إلى جهة المدينة، وتفرّق سائرهم، ووقع فيهم القتل، وثبت نبي اللهﷺ حين انكشفوا عنه، وجعل يدعوهم في أخراهم حتى رجع إليه بعضهم، واستقبله المشركون فرموا وجهه

الشريف فَأَدْمَوْهُ وكسروا رَبَاعيتَه[1] إلى آخر ما يأتي مفصّلاً.

قال العلماء: وكان في قِصَّةِ أُحُد وما أصيب به المسلمون، فيها مِن الفوائد والحِكَم الربانية أشياء عظيمة، ثم سردها الحافظ في "الفتح"[2]. فانظره. **﴿وَإِذْ غَدَوْتَ﴾**[3]: خرجتَ أول النهار. **﴿وَلاَ تَهِنُواْ﴾**[4]: لاتضعفوا، **﴿أَمْوَاتاً﴾**[5]: بل أحياء، «جعل اللّهُ أرواحَهم في أجواف طيرٍ خضرٍ، تَرِدُ أنهارَ الجنة وتأكلُ من ثِمارها». رواه "مسلم"[6]، وراجع باب ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا﴾ من الجهاد[7].

ح4042 **صَلَّى رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ**: أي دعا واستغفر. **ثَمَانِ سِنِينَ**: تقريباً، وإلا فهي سبع ونصف. **فَرَطٌ**: أُهَيِّءُ لكم المنزل.

ح4043 **يَوْمَئِذٍ**: أي يوم أحد. **جَيْشاً مِنَ الرُّمَاةِ**: وكانُوا خمسين رجلا. **عَبْدَ اللّهِ**: بنَ جبير. **لاَ تَبْرَحُوا**: مِن مكانكم، وانضحوا عنّا الخيل بالنّبل. **فَلَمّا لَقِينَا**: المشركين **هَرَبُوا**: أي المشركون منهزمين. **النِّسَاءَ**: منهم. **يَشْتَدِدْنَ**: يسرعن. **فِي الجَبَلِ**: هرباً. **وَرَفَعْنَ**: ثيابهن. **عن سُوقِهِنَّ**: جمع ساق. **فَأَخَذُوا**: يعني الرّماة. **عَبْدُاللّهِ**: بنُ جبير. **صُرِفَ وُجُوهُهُم**: أي تَحَيَّرُوا فلم يدروا ما يصنعون. **فَأُصِيبَ**: منّا. **سَبْعُونَ**: أربعةٌ من المهاجرين: حمزةُ، ومصعب بنُ عمير، وعبد(الرحمن)[8] بنُ جحش،

---

(1) انظر الفتح (348/7) نقلا عن ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأبي الأسود.

(2) الفتح (347/7).

(3) آيـة 121 من سورة آل عمران.

(4) آيـة 139 من سورة آل عمران.

(5) آية 169 من سورة آل عمران.

(6) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب33. (ح1887).

(7) باب 19.

(8) كذا في الأصل والمخطوطة، وهو خطأ. وصوابه: عبد اللّه بن جحش. انظر الفتح (351/7) والإصابة (35/4).

وشَمَّاس بنُ عثمان، وباقيهم من الأنصار. بهذا جزم ابنُ إسحاق.

قال في "المواهب": "وقُتِلَ من المشركين ثلاث وعشرون"[1]. **أَبُو سُفْيَانَ**: بنُ حرب. **أُعْلُ هُبَل**: اسم صنم، أي أظهر دينك. **العُزَّى**: (36/3) اسم صنم. **وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ**: أي لا ناصر لكم.

قال في "الكواكب": "فإن قلتَ: قال الله: ﴿رُدُّواْ إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾[2]، قلتُ: المولى في الآية بمعنى المالك، وفي الحديث بمعنى الناصر". **دُولٌ**[3]: نَوْبٌ، مرة علينا ومرة عليكم. **لَمْ آمُرْ بِهَا ولم تَسُؤْنِي**: لم أكرهها.

ح4044 **اصْطَبَحَ الخَمْرَ**: قَبْلَ تحريمها.

ح4045 **أُتِيَ بِطَعَام**: في مرض موته. **قُتِلَ مُصْعَب**: يعني يوم أُحُد. **وَهُوَ خَيرٌ مِنِّي**: قاله تواضعاً.

ح4046 **رَجُلٌ**: لم يعرفه ابن حجر، وَتَعَقَّبَ قولَ مَن قال: إنه عمير بنُ الحُمام، لأنه قُتِل ببدر.هـ[4]. وفي "الاستيعاب": "قيل: إنه أول قتيل قُتِل من الأنصار في الإسلام"[5]، وبه يعلم ما في "التنقيح"[6] و"التوشيح"[7]، والله أعلم.

ح4047 **لَمْ يَأْكُلْ مِن أجره**: في الدنيا. **شيئاً**: بل ادُّخِرَ لهُ كلّه للآخرة. **أَيْنَعَتْ**:

---

(1) المواهب (56/2) بشرح الزرقاني. قلتُ: والذي جزم به ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (78/4) أنهم اثنان وعشرون رجلا.

(2) آيــة 62 من سورة الأنعام.

(3) انظر ما علقته على لفظ: «دول» عند حديث (3986).

(4) الفتح (354/7) والقائل ابن الحُمام هو ابنُ بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (185/1).

(5) الاستيعاب (1214/3).

(6) التنقيح (ل167أ) مخطوط الأزهر.

(7) التوشيح (2535/6)، وفيه: "قال الخطيب وغيره: هو عمير بن الحمام".

أَدْرَكَتْ ونضجَتْ. **يَهْدُبُهَا**: يَجْتَنِيهَا.

ح4048 **عَمِّهُ**: أنسُ بنُ النَّضر. **لَيَرَيَنَّ**: مِن الرؤية. **ما أُجِدُّ**: -بكسر الجيم وشدِّ الدال- من أجدّ في الشيء: بالغ فيه، أو -بضمها- مِن جدّ في الأمر: اجتهد. ومرادُه أنه يبالغ في القتال غاية جهده. **رِيحَ الجَنَّةِ**: حقيقةً، بِأَنْ شمّ رائحةً طيبةً عرف أنها ريح الجنة، أو مجازاً بمعنى أَنَّ القتال بذلك المحلّ يؤول بصاحبه إلى الجنة. **فَمَا عَرفَ**: مِن كثرة الجراح **أَوْ** للشك. **بِبَنَانِهِ**: أصابعه، وهذا هو المعروف، وبه جزم غير واحد. **طعنةٍ**: برمح. **وضربةٍ**: بسيف.

ح4050 **رَجَعَ نَاسٌ**: هم: عبداللّه بنُ أُبَيٍّ بنِ سلول المنافقُ وأصحابُه، وكانوا ثلاثمائة، وقال: عَلَى مَ نَقْتُلُ أنفسنا؟ فَأَتْبَعَهُمْ عبد اللّه بنُ عمرو بنِ حَرَام والدُ جابر، وكان خزرجياً، وناشدَهم أن يرجعوا فَأَبَواْ، فقال: "أبعدكم اللّه، فاختلَف الصحابةُ فيهم فرقتين، هل يقاتلونهم على ما صنعوا أم لا؟ فنزلت الآية: ﴿أَرْكَسَهُم﴾[1]: "ردَّهم إلى حكم الكفرة، أو نكّسهم بِأَنْ صيّرهم للنّار، وأصلُ الركس ردُّ الشيء مقلوباً".قاله البيضاوي[2]. **تَنْفِي الذُّنُوبَ**: "تقدَّم في الحج[3]: «تنفي الرجال»، ويأتي في التفسير: «تنفي الخبث»، وهو المحفوظ". قاله ابن حجر[4].

18 بَـــاب

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:122].

(1) آية 88 من سورة النساء.

(2) تفسير البيضاوي (230/2 و231).

(3) عند حديث (1884).

(4) الفتح (356/7).

ح4051 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾. بَنِي سَلِمَةَ، وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ، وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَ﴾.
[الحديث 4051 -طرفه في: 4558]. [م= ك=44، ب=43، ح=2505].

ح4052 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَاذَا أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟» قُلْتُ: لَا بَلْ ثَيِّبًا قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ وَلَكِنْ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ قَالَ: «أَصَبْتَ». [انظر الحديث 443 وأطرافه].

ح4053 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ، فَلَمَّا حَضَرَ جِزَازُ النَّخْلِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي قَدْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ فَقَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ» فَفَعَلْتُ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي أَصْحَابَكَ فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً. [انظر الحديث 2127 وأطرافه].

ح4054 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. [الحديث 4054 -طرفه في 5826].
[م= ك=43، ب=10، ح=2306].

ح4055 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ

أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». [انظر الحديث 3725 وأطرافه].

ح4056 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ. [انظر الحديث 3725 وطرفيه].

ح4057 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» وَهُوَ يُقَاتِلُ. [انظر الحديث 3725 وطرفيه].

ح4058 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ. [انظر الحديث 2905 وطرفيه].

ح4059 حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». [انظر الحديث 2905 وطرفيه].

ح4060-4061 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا. [انظر الحديثين 3722 و3723].

ح4062 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالْمِقْدَادَ، وَسَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ. [انظر الحديث 3724].

ح4063 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ. [انظر الحديث 2824].

ح4064 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنْ النَّبْلِ فَيَقُولُ: «انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ» قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا. [انظر الحديث 2880 وطرفيه].

ح4065 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي، قَالَ: قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

بَصُرْتُ: عَلِمْتُ مِنْ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ. [انظر الحديث 3290 وأطرافه].

□ 18 **﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾**: تجبُنَا، **﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾**: ناصرهُمُا ودافعُ عنهما ما هَمُّوا به.

ح4051 **بَنِي سَلَمَةَ**: مِن الخزرج. **وبَنِي حَارِثَةَ**: مِن الأوس، وهذا بيانُ الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هَمَّتَا بالفشل. **وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ**: بل أُحِبُّ نزولها، أي لأَنَّه وإن كان في أولها غضٌّ منهم، ففي آخِرِهَا نهايةُ الشرف لهم.

ح4052 **جَارِيَةً**: منصوب بإضمار: «تزوجتَ»، **تُلَاعِبُكَ**: من اللَّعب. **تسعَ بنَاتٍ**: يأتي قريباً أنه قال: «ست»: فلعلَّ ثلاثاً منهن كنَّ متزوجات أو بالعكس، وَلَمْ يَعْرِفْ الحَافِظُ أسماءَهُنَّ. **خَرْقَاءَ**: لا سياسة لها ولا رفق بها.

ح4053 **بَيْدِرْ**: اجْمَعْ. **بَيْدَراً**: البيدر: الثمر المجتمع للتيبيس.

ح4054 **رَجُلَانِ**: زاد مسلم: «يعني جبريل و ميكائيل»[1].

ح4055 **نَثَلَ**: نفض ونثر. **كِنَانَتَهُ**: الكِنانة جعبة السهام، وتكون غالباً مِن جلد.

ح4056 **نَا يَحْيَى**: هو ابنُ سعيد القطان. **عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**: الأنصاري.

ح4058 **عَنْ سَعْدٍ**: هو ابنُ إبراهيم بنِ عبد الرحمن بنِ عوف. **غَيْرَ سَعْدٍ**: بن أبي وقّاص، بل جمعهما أيضا للزبير يوم "بني قريظة"، لكن لم يسمعه "عليّ".

ح4059 **لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ**: هو ابنُ أبي وقاص.

ح4060-4061 **فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ**: هو يوم أحد. **عَنْ حَدِيثِهِمَا**: أي أنهما حدّثاه بذلك، وهذا محمولٌ على بعض المقامات، وإلا فقد ثبت أنه بقي معه صلى اللّه عليه وسلم غيرُهُما كما يأتي.

ح4063 **يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ**: بطل عملُ أصابعِهَا أو بعضِهَا.

وفي الإكليل: "أن طلحةَ جُرِحَ يوم أُحُد تسعاً وثلاثين، أو خمساً وثلاثين، وشُلّت أصبعه". أي السبابة والتي تَلِيها[2]. وَرُوِيَ: أَنَّ أبا بكر الصديق -رضي اللّه عنه- كان إذا ذكر يوم أحد قال: "ذلك اليوم كلّه لطَلْحَة"[3].

ح4064 **انهزَمَ النَّاسُ**: أي بعضُهم، أو أطلق الهزيمة على التفرّق لأنهم صاروا ثلاث فرق. فرقةٌ استمرُّوا في الهزيمة إلى قرب المدينة، فما رجعوا حتى انقضى القتال، وهم

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب 10. ح2306.

(2) الفتح (361/7).

(3) رواه الطيالسي (ص3 حديث 6)، والحاكم في ثلاثة مواضع (29/3 و 298 و 324) والبزار (132/1)، وابن المبارك في الجهاد (ص77 حديث 91)، وأبو نعيم في الحلية (87/1) من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة عن أبي بكر. قلتُ: وإسحاق بن يحيى، قال أحمد والنسائي: متروك. وقال أبو زرعة: واهي. وقال ابن معين: ضعيف. انظر تهذيب الكمال (499/2).

قليل، وهم الذين نزل فيهم (37/3): ﴿إِنَّ الذِينَ تَوَلَّوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ الآية[1]. وفرقةٌ صاروا حيارى لما سمعوا أَنَّ النبي ﷺ قُتِل، فصار غايةُ الواحدِ منهم أَنْ يَذبَّ عن نفسه أو يستمِرَّ على بصيرته في القتال، وهم أكثر الصحابة. وفرقةٌ بَقِيَتْ مع النبي ﷺ. ثم تراجع القسمُ الثاني شيئاً فشيئاً لَمَّا عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حي، وبهذا يُجمع بين مُختلِف الأخبار. واخْتُلِفَ فيمن بقي مع النبي ﷺ فقيل: رجلان، وقيل: اثنا عشر رجلا، وقيل: سبعة مِن الأنصار وسبعة من قريش هم: أبو بكر، وعليّ، وعبد الرحمن بنُ عوف، وسعد، وطلحة، والزبير، وأبو عبيدة. وعند "مسلم": سبعةٌ من الأنصار، ورجلان من قريش: طلحة وسعد[2]. **مُجَوِّب**: أي مُتَرِّس. **بِجَحَفَةٍ**: دَرَقَةٍ يستره بها عن إصابة السهام. **النَّزْع**: أي الجَذْبُ في القوس ورميُ السهم. **كَسَرَ يَوْمَئِذٍ**: من شِدَّة رَمْيِهِ. **بِجَعْبَةٍ**: آلة توضع فيها السهام. **نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ**: أي أفديك بنفسي. **خَدَمَ**: خَلاخِل. **تَنْقُزَانِ**: أي تَثِبان، والنَّقْزُ الوثب. **الْقِرَبَ**: منصوب على نَزْعِ الخافض أي بالقرب. **وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ**: أي مِن النُّعَاس، كما يشير له قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً﴾[3]، إذ به زال خوفُهم وقَوِيَتْ نفوسهم، واستراحوا مِن شدَّة التَّعب، وهكذا فعل الله بهم يوم بدر.

ح4065 **أُخْرَاكُمْ**: أي احترزوا من جهة أخراكم. وهي كلمة تقال عند القتال لمن يخشى أن يُؤْتَى مِن وَرَائه. قَصَدَ إبليسُ -لعنة الله عليه- تغليط المسلمين ليقتل بعضهم بعضاً، فوقع ما قصده. **فَاجْتَلَدَتْ**: تقاتلت. **هِيَ وَأُخْرَاهُمْ**: حيث ظنّوا أنهم مِن العدو. **بِأَبِيهِ الْيَمَانِ**: يقتله المسلمون خطأ، زاد ابن إسحاق: «فقال: يغفر الله لكم، فأراد

---

(1) آية 155 من سورة آل عمران.

(2) الفتح (362/7). وانظر صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة (ح2414).

(3) آية 154 من سورة آل عمران.

صلى اللّه عليه وسلم أن يُدِيَهُ، فتصدَّق حذيفةُ بِدِيته على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول اللّهﷺ خيراً»[1]. **بَقِيَّةُ خَيْرٍ**: مِن دعاءٍ واستغفارٍ لقتلِ أبيه.

19 بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[آل عمران: 155].

ح4066 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقُعُودُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي قَالَ: أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَبَّرَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ لِأُخْبِرَكَ وَلِأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ». وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ» فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ». اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ.[انظر الحديث 3130 وأطرافه].

□ 19 **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ﴾**: انهزموا، **﴿يَومَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ الآية**: أي يوم أُحُد.

ح4066 **رَجُلٌ**: هو العلاء بنُ عرار مِن أهل مصر، أو غيره[2]. **أَتُحَدِّثُنِي**: زاد في رواية: «قال نعم». **تَغَيَّبَ**: قال الداودي: "هذا خطأ في اللفظ، إذ إنما يقال تغيَّب لمن تعمّد

(1) الفتح (363/7).

(2) الفتح (364/7)، وقارن بالإرشاد (300/6).

التخلّف، أما من تخلّف لعذر فلا". **فَكَبَّرَ**: أي الرَّجُلُ فَرِحاً بما أخبره به ابن عمر. **بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: هي رقية. **فَبَعَثَ عُثْمَانَ**: إلى أهل مكَّة يخبرهم أن النبي ﷺ لم يجئ لقتال، إنّما جاء مُعْتَمِراً. **عَلَى يَدِهِ**: اليسرى. **اِذْهَبْ بِهَذَا**: الجوابِ مُبَيِّناً.

20 بَــاب

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴿۞﴾﴾
[آل عمران: 153].

تُصْعِدُونَ: تَذْهَبُونَ، أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ.

ح4067 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ. [انظر الحديث 3039 وأطرافه].

20 **بَابُ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾**: الإصعاد الذهاب والإبعاد في الأرض. قاله البيضاوي(1). **﴿وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾**: لا يقِفُ أحدٌ لأحد ولا ينتظره، إلى **﴿خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**، ومطابقة الحديث للآية ظاهرة.

21 بَــاب

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[آل عمران: 154].

---

(1) تفسير البيضاوي (103/2).

ح4068 وقَالَ لِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ.
[الحديث 4068 -طرفه في:4562].

□21 **﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ بدلٌ من ﴿أَمَنَةً﴾ إلى قوله: ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: قال ابنُ إسحاق: "أنزل اللّه النُّعاسَ أمنةً لأهل اليقين، فهم نيام لا يخافون، والذين أهمتهم أنفسهم أهلُ النفاق في غاية الخوف"[1].**

ولأحمد عن أنس: «رفعتُ رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم أحد إلا وهو يميد تحت جحفته من النعاس»[2].

22 بَاب:
﴿لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾
[آل عمران: 128].

قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ شُجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ» فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

ح4069 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ مِنْ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَ مَا يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. [الحديث 4069 -أطرافه في: 4070، 4559، 7346].

ح4070 وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ

---

(1) الفتح (365/7).

(2) عزا المؤلف هذا الحديث لأحمد مقلداً في ذلك ابن حجر في الفتح (368/7)، ولم أجده عند أحمد، وإنما رواه الترمذي في التفسير سورة آل عمران (229/5)، والنسائي في الكبرى (349/6)، والحاكم (325/2) وغيرهم.

عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. [انظر الحديث 4069 وطرفيه].

□ 22 **﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾**: بل الأمر لله فاصبر (38/3)، أو بمعنى إلى أن **﴿يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾** بالإسلام، **﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾**: أي بيان سبب نزول هذه الآية، وذكر لها سببين، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تكون نزلت فيهما معاً، فإنهما كانا في قصة واحدة. **شُجَّ**: جُرِحَ.

ح4069 **فُلَاناً وَفُلَاناً**: هم المُسَمَّوْنَ بعدُ: صفوانُ، وسهيلُ، والحارثُ، وكلّهم أسلموا يوم الفتح، ولعل هذا هو السرّ في نزول الآية.

23 بَـاب ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ

ح4071 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ. [انظر الحديث 2881].

23 بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ: هي والدة أبي سعيد الخدري.

ح4071 **مُرُوطاً**: "أَكْسِيَةً" مِن صوف. **تُزْفِرُ لنا القِرَبَ**: أي تحمِلُها مَلْأَى على ظهرها. والزَّفْرُ: الحمل على الظهر. وقولُ البخاري في الجهاد: "معنى تَزْفِرُ: تخيط[1]"، غيرُ معروفٍ. قاله الزركشي[2] عن القاضي.

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير (ح2881).

(2) التنقيح مخطوطة جامع الأزهر (ل168/أ).

24 بَاب قَتْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح4072 حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ. مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ. قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ أَتُحَادُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا فَقِيلَ لِي إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «آنْتَ وَحْشِيٌّ»؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ» قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي»؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ

فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ. قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ. قَالَ: قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ.

☐24 **قَتْلُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-**: سيّد الشهداء، أي بيان كيفية قتله.

ح4072 **عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عديٍّ**: بن الخيار. **هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍ**: بن حرب الحَبَشِي مولى جُبير بن مطعم. **عَنْ قَتْلِ حمزةَ**: أي عن كيفية قتله. **حَمِيتٌ**: أي زقٌّ كبير، وفي رواية: «وجدناه رجلاً سميناً، محمرة عيناه، وهو شيخ كبير، وكان أسود». **مُعْتَجِرٌ بِعمَامَتِهِ**: أي لافٌّ بها رأسه مِن غير تحنيك. **أَسْتَرْضِعُ**: أطلبُ له المراضع. **فَلَكَأَنِّي نظرتُ إلى قَدَمَيْكَ**: فلعلَّه أنتَ ذلك الغلام، زاد ابن إسحاق: "واللّهِ ما رأيتُكَ منذُ نَاوَلْتُكَ أُمَّكَ "السعدية" فلمعت لي قدمك حين رفعتُكَ لها، فما هو إلا أن وَقَفْتَ عليَّ فعرفتُهما"، وبين الرؤيتين قريب من خمسين سنة، فَدَلَّ ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة بالقيافة تامة"[1]. **عَامَ عَيْنَيْنِ**: هو اسم لعام أحدٍ، جبلٍ نزل به المشركون. **خرجتُ مع النَّاسِ**: ما أريد إلا حمزة. **أمّ أَنْمَار**: هي أُمُّه. **البذور**: كذا وقع عندنا، وصوابه: «البظور» بالظاء المشالة، جمع بظر: وهو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان، لأن أمَّه كانت خاتنةَ النساء بمكَّة. والعربُ تطلق هذا اللفظ في معرض الذَّمِّ، وإلا قالوا: "خاتنة". قاله "العارف". ولم يُذْكَر في "التنقيح"[2] و"المصابيح"[3] و"الفتح"[4]

(1) الفتح (369/7).

(2) التنقيح مخطوطة جامع الأزهر (ل168/أ).

(3) المصابيح على الجامع عند الحديث (4072).

(4) الفتح (369/7).

و"الإرشاد"[1]: «إلا البظور». **أَتُحَادُّ**: أَتُعَانِدُ. **كَأَمْسِ الذَّاهِبِ**: كناية عن قتله، أي صيّره عدماً. **كَمَنْتُ**: اختفيتُ. **فِي ثُنَّتِهِ**: عَانَتِه. وقيل: هي ما بين العانة والسرة. فمات منها -رحمة اللّه عليه ورضوانه-. **وَجَعْتُ مَعَهُمْ**: أي وأعتقني سيِّدي. **فَأَرسَلُوا**: أي أهلُ الطائف. **رُسُلاً**: وكان ذلك عام ثمان مِن الهجرة. **لاَ يَهِيجُ الرُّسُلَ**: أي لا ينالهم منه مكروه. وفي رواية: «واللّه ما يأتي محمَّداً أحدٌ يشهدُ شهادةَ الحقّ إلا خَلّى عنه»[2]. **مَا بَلَغَكَ**: في رواية: فقال له صلى الله عليه وسلم: «ويحك حَدِّثْنِي عن قتله؟ قال: فأنشأتُ أحدِّثه كما حدّثْتُكُمَا. **تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي**: فلا أراك. فيه ما كان عليه صلى اللّه عليه وسلم من الرِّفْقِ، وأن المرء يكرَه أن يَرى قاتِلَ وَلِيِّهِ، ولا يلزَمُ مِن ذلك وُقوع المهاجرة المنهي عنها بينهما. **فَخَرَجْتُ**: فكنتُ أَتَّقِي أن يَرَاني. **فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ**: أي أقابلَه به وأعارضَه. **ثَلْمَةٍ**: خلل. **جَمَلٌ أَوْرَقُ**: لونه لون الرماد. **ثَائِرُ الرَّأْسِ**: أي شعره منتفش. **رَجُلٌ**: هو عبدُاللّه بنُ زيد المازني، وقيل: غيره. **عَلَى هَامَتِهِ**: زاد في روايته: «فربُّك أعلم بمن قتله، فإن أَكُ قتلتُه فقد قتلتُ خيرَ الناس وشرَّ الناس» **وَأَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ**: قالته الجارية باعتبار أَنَّ أمرَ أصحابه كان إليه، وإلا فهو كان يَدَّعِي أنه نبيٌّ، ولم يلقّب بأمير المؤمنين، بل التلقيب به إنما حدث لعمر -رضي اللّه عنه-. **قَتَلَهُ العبدُ الأسودُ**: تعني وحشياً.

25 بَاب مَا أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

ح4073 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ -يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ- اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

---

(1) الإرشاد (305/6).

(2) الفتح (370/7).

ح4074 حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
[الحديث 4074 -طرفه في: 4076]. [م= ك=32، ب=38، ح=1793، ا=8221].

ح4075 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ، وَبِمَا دُووِيَ. قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَام بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْسِلُهُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ. [انظر الحديث 243 وأطرافه].

ح4076 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 4074].

□25 **مَا** (39/3) **أَصَابَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- مِنَ الجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ**: ابنُ حجر: "مجموعُ ما ذُكِرَ في الأخبار: أنه صلى الله عليه وسلم شُجَّ وجهُه الشَّريفُ، وَكُسِّرَت رَبَاعِيَتُه، وجُرِحت وجنتُه وشفتُه السفلى مِن باطنها، وَوَهَن مَنْكِبُه مِن ضرب ابن قَمِئَة، وَجَحَشَت رُكْبَتُه"[1].

وروى عبد الرزاق عن الزهري قال: «ضُرِب وجهُ رسول الله ﷺ سبعينَ ضربةً -فَيَحْتَمِلُ الحقيقة والمبالغة- وكلّها وقاهُ اللّهُ شرَّها»[2].

ح4073 **يُشِيرُ إلى رَبَاعِيَتِهِ**: أي السفلى اليمنى، وقد كسرها له عتبةُ بنُ أبي وقاص،

(1) الفتح (372/7).

(2) رواه عبد الرزاق في المصنف (366/5)، وقال ابن حجر عقبه: وهذا مرسل قوي.

وهو الذي جرَح شفتَه السُّفلى أيضاً. قال السهيلي: "وَمِن ثَمَّ لم يُولَد مِن نسله ولد فيَبْلُغَ الحُلُمَ إلا وهو أبخر أو أهتم، يُعرَف ذلك في عَقِبه"هـ[1]. وقوله: "أهتم" أي مكسور الثنايا، و "أو" مانعة خُلُوّ فلا ينافي الجمع بينهما. **يَقتلُهُ رَسُولُ اللَّهِ**: أي بيده، "وقد قتَل صلى اللّه عليه وسلم أبي بنَ خَلَف". قاله الكرماني[2].

ح4074 **دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ الله**: أي جرحوه حتى خرج منه الدم، والذي جَرَح وجهَه الشريفَ هو عبدُ اللّه ابنُ قَمِئَةَ، فدخلت حلقتان مِن حلق المِغْفَر في وجنَتِه الشريفة، وشجَّ وجهَه أيضاً عبدُ اللّه[3] بنُ شهاب الزهري، وهذا منه صلى اللّه عليه وسلم استبعاد لتوفيق من فعل ذلك به.

ح4075 **بِالمِجَنِّ**: أي الترس. **قِطْعَةً مِن حَصِيرِ**: كان القَابِسي يقول: "وددنا مِمَّ كان ذلك الحصير، نَتَّخذُه دواءً لقطع الدم"[4].

قال ابنُ بطال: "زعم أهلُ الطبِّ أن ذلك في الحُصُرِ كلِّها، بل في الرَّمَادِ كلِّه"[5]. **فَأَلْصَقَتْهَا**: بجرحه.

26 بَــاب ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُول﴾[آل عمران:172].

ح4077 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿الَّذِيــنَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْــدِ مَا أَصَابَهُمْ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْــرٌ عَظِيمٌ﴾[آل عمران: 173]. قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ

(1) الروض الأنف (264/3).

(2) الكواكب الدراري (مج 8/ ج16/ 10).

(3) هو الجدُّ الثاني لابن شهاب الزهري.

(4) شرح ابن بطال (440/9).

(5) المصدر نفسه.

أَنْ يَرْجِعُوا. قَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ» فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ.

26 بَابٌ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾: رُوِيَ: «أَنَّ أبا سفيان وأصحابَه لَمَّا رجعوا مِن "أُحُدٍ" وبلغوا الرَّوحَاء، نَدِموا وهمُّوا بالرجوع إلى قتال المسلمين، فبلغ ذلك رسولَ اللّه ﷺ، فندَب المسلمين للخروج في طلبهم، وقال: لا يخرجن معنا أحدٌ إلا مَن حضر يومنا بالأمس، فخرج عليه الصلاة والسلام مع جماعةٍ حتى بلغوا "حمراء الأسد"، وهي على ثمانية أميال مِن المدينة، وكان بأصحابه القرح فتحاملوا على أنفسهم حتى لا يفوتهم الأجر، وألقى اللّهُ الرُّعبَ في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت الآية". قاله البيضاوي[1].

ح4077 **سَبْعُونَ**: منهم العشرة، عدا سعيد بنُ زيد، ومنهم: حذيفةُ، وابنُ مسعود، وعمّار بنُ ياسر.

27 بَاب مَنْ قُتِلَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْيَمَانُ وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ

ح4078 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْأَنْصَارِ.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ قَالَ: وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

ح4079 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ

(1) تفسير البيضاوي (116/2).

فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا. [انظر الحديث 1343 وأطرافه].

ح4080 وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: عَنْ شُعْبَةَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا» حَتَّى رُفِعَ. [انظر الحديث 1244 وطرفيه].

ح4081 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُرَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنْ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللَّهُ، خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ».
[انظر الحديث 3622 وأطرافه].

ح4082 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ -أَوْ قَالَ- أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ الْإِذْخِرِ» وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا. [انظر الحديث 1276 وأطرافه].

□ 27 **مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ**: وعددُهم: سبعون كما سبق[1]. وهو الذي عند "الحاكم"[2] وصحّحه ابنُ حبان: «أربعة وستون من الأنصار، وستة من المهاجرين»[3].

---

(1) انظر حديث (4043).

(2) في كتابه الإكليل. انظر: الفتح (375/7).

(3) الفتح (375/7).

وقدَّمنا عن "المواهب" أنَّ الذي قُتِل مِن المشركين ثلاثةٌ وعشرون رجلاً. **واليمانُ**: والد حذيفةَ. **والنَّضْرُ بْنُ أَنَس**: هكذا وقع عند أبي ذر، والصواب "**أنسُ بنُ النّضر**"[1]، كما عند غيره.

ح4078 **سَبْعُونَ**: أي أكثرهم منهم. **قَالَ**: أي قتادةُ.

ح4079 **يَجْمَعُ الرَّجُلَيْنِ**... إلخ: فجمع بين حمزةَ وعبدِاللّه بن جحش، وبين والدِ جابرٍ وعمرو بنِ الجَموح.

ح4080 **لَمَّا قُتِلَ أَبِي**: يوم أحد. **لاَ تَبْكِهِ**: هذا خطابٌ لفاطمةَ بنتِ عمرو عمَّةِ جابر، لاَ لِجَابرٍ كما سبق في "الجنائز"، فلا تدافع بينه وبين قوله: «**لَمْ يَنْهَ**». **حَتَّى رُفِعَ**: قال القاضي عياض: "الذي في جميع الروايات عند الفَرَبْرِي والنَّسَفِي، حَدُّ الحَدِيثِ: «حَتَّى» مبتورٌ، إلا عند الجرجاني فعنده: «حتى رفعتموه»، وعند أبي الهيثم: «حتى رفع»"[2].

ح4081 **أُرَى**: أظُنُّ، وقائِلُه البخاري، وكأنه شكٌّ هل سمع مِن شيخه صيغة الرفع أم لا. **سَيْفاً**: ذا الفقار. **وَاللَّهُ خيرٌ**: هذا مِن جملة الرؤيا كما جزم به القاضي وغيرُه، وهو برفع الجزءين: مبتدا وخبر. وفيه حذف، أي وَصُنْعُ اللّهِ بالـمَقْتُولِينَ خيرٌ لهم مِن بَقَائِهم في الدنيا، أو: واللّهُ عنده خيرٌ. **فَإِذَا هُمُ المُؤْمِنُونَ يومَ أُحُدٍ**: يكون فيهم بَقْرٌ، أي شَقٌّ في بطونهم.

28 بَاب أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ

قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ: عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(1) حاشية الفاسي على البخاري. (م 15/ ص1).

(2) مشارق الأنوار (2/390).

ح4083 حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ». [انظر الحديث 371 وأطرافه].

ح4084 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا». [انظر الحديث 371 وأطرافه].

ح4085 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ -أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ- وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا». [انظر الحديث 1344 وأطرافه].

28 بَابٌ أُحُدٌ يُحِبُّنَا: أُحُد هو الجبل (40/3) المعروف بقرب المدينة المشرّفة، سُمِّي أُحُداً لتوحّده وانقطاعه عن جبال أُخَرَ هناك. قال السهيلي: "إنَّ به قبرَ "هارون" أخي موسى -عليهما السلام- وفيه قبض"[1]. أي بيان ما جاء في ذلك أن النبي ﷺ قال لما رجع مِن الحَجِّ ومِن تبوك أيضاً، ورأى أُحُداً: « **هَذَا** -أي أُحُدٌ- **جَبَلٌ يُحِبُّنَا**: أي حقيقةً كما رجّحه النووي وغيرُه قائلا: "جعل اللّه تعالى فيه تمييزاً يحبّ به"[2]. كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾[3]، وكما حَنَّ الجِذْع اليابس إليه، وكما سبَّح الحصَا، وكما فَرَّ الحجرُ بثوب موسى، وكما اجتمع الشجرتان المفترقتان، وكما رجف حِرَاء، وكما سَلَّمَ الحجرُ عليه صلى اللّه عليه وسلم، قال: فهذا وما أشبهه شاهد لما

(1) الروض الأنف (242/3)، وذكره في المواهب اللدنية (19/2) بشرح الزرقاني بقوله: "قيل: وهي للتمريض كما لا يخفى".

(2) شرح النووي على مسلم (162/9-163).

(3) آية 74 من سورة البقرة.

اخترناه واختاره المحقّقون في معنى الحديث".هـ[1].

وقال مُغُلْطَايْ: "لا منع مِن حمله على الحقيقة، ولا حاجة إلى إضمارٍ فيه، أي أهله وهم الأنصار، فقد ثبت أن جِراء ارتجَّ تحته وكلَّمه وقال: «اثْبُتْ» إلخ، وحَنَّ إليه الجِذع اليابس وضمَّه، وقال: «لو لم أَضُمَّه لَحَنَّ إلى يوم القيامة» وكلَّمه الذِّئبُ، وسجد له البعير، وأقبل إليه الثُّعبان، وسلَّم عليه الحجر، وكلَّمه اللَّحْمُ المسموم أنه مسموم، فلا يُنكَرُ حبُّ الجبَلِ له".هـ من "تلويحه".

وقال المناوي: "هذا هو الأصوب، وهو إشارة إلى حبّ اللّه إياه -عليه الصلاة والسلام- حتى أسكن حُبَّه في الجماد، وغَرَسَ محبَّتَهُ في الحجر مع كمال قوة صلابته"[2]. **وَنُحِبُّهُ**: حقيقة أيضاً، لأن جزاء من يُحِبّ أن يُحَبّ.

ح4084 **طلَع**: أي ظهر. **لَابَتَيْهَا**: أي حَرَّتَيْهَا يعني المدينة.

ح4085 **فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ**: أي دعا لهم.

29 بَاب غَزْوَةِ الرَّجِيعِ وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبِئْرِ مَعُونَةَ وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ: أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ.

ح4086 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً عَيْنًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنْ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ، فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ،

---

(1) شرح النووي على مسلم (140/9).

(2) فيض القدير (239/1).

فَقَالُوا: لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ، إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ.

قَالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي وَفِي يَدِهِ الْمُوسَى، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنْ الْمَوْتِ لَزِدْتُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ثُمَّ قَالَ:

مَا أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنْ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ.

[انظر الحديث 3045 وطرفيه].

ح4087 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ.

ح4088 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَعُونَةَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا إِنَّمَا نَحْنُ

مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَتَلُوهُمْ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنْ الْقُنُوتِ: أَبَعْدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنْ الْقِرَاءَةِ؟ قَالَ: لَا بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنْ الْقِرَاءَةِ. [انظر الحديث 1001 واطرافه].

ح4089 حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ الْعَرَبِ. [انظر الحديث 1001 واطرافه].

ح4090 حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ، اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَدُوٍّ فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنْ الْأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمْ الْقُرَّاءَ، فِي زَمَانِهِمْ كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ، قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ: عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ: بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا.

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ: عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لِحْيَانَ. زَادَ خَلِيفَةُ:

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنْ الْأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ. قُرْآنًا: كِتَابًا. نَحْوَهُ. [انظر الحديث 1001 واطرافه].

ح4091 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ خَالَهُ أَخٌ لِأُمِّ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ خَيَّرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ فَقَالَ غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ ائْتُونِي بِفَرَسِي فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ، فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ، قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَلُحِقَ الرَّجُلُ فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا، ثُمَّ كَانَ مِنْ الْمَنْسُوخِ: إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لِحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[انظر الحديث 1001 وأطرافه].

ح4092 حَدَّثَنِي حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ وَكَانَ خَالَهُ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، قَالَ: بِالدَّمِ هَكَذَا، فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. [انظر الحديث 1001 وأطرافه].

ح4093 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى، فَقَالَ لَهُ: أَقِمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ» قَالَتْ: فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا، فَنَادَاهُ فَقَالَ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، فَقَالَ: «أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصُّحْبَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصُّحْبَةَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ فَرَكِبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ وَهُوَ بِثَوْرٍ، فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لِأُمِّهَا، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ.

وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ

فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ» وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ، فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا. [انظر الحديث 476 وأطرافه].

ح4095 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا يَعْنِي أَصْحَابَهُ بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلَحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ. [انظر الحديث 1001 وأطرافه].

ح4096 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ، قُلْتُ: فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ. قَالَ: كَذَبَ إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا، أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَّاءُ، وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى نَاسٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ فَقَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ. [انظر الحديث 1001 وأطرافه].

□ 29 **غَزْوَةُ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ**: وقع هنا اختلاط وإدماج كما قاله غيرُ واحد.

وإيضاح المحلّ أَنَّ غزوة الرجيع هي سريةُ عاصمٍ وخُبيبٍ وأصحابه العشرة، وكانت مع عضلٍ والقارة. وقضيةُ بئرِ معونةَ هِيَ سَرِيَّةُ القُرّاء السَّبْعِين، وكانت مع رِعْلٍ وَذَكْوَانَ. وكأن المصنِّف أدمج الأولى مع الثانية لقربهما، فإن الأولى كانت أواخر سنة ثلاث،

والثانية كانت أوائل سنة أربع. وذكر الواقدي أن خبرَهما جاء إلى النبيﷺ في ليلة واحدة[1].

ح4086 **عَيْناً**: جواسيس، وكانوا عشرة. **وَهْوَ جَدُّ عَاصِمٍ**: تَقَدَّمَ أنه خالُه لا جدُّه، وَأَنَّ الروايةَ السابقةَ يمكنُ ردُّها للصَّواب بقراءة: "جَدِّ" -بالخفض- ولا حيلة لهذه. قاله ابن حجر[2]. **بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ**: أي بالهَدَّةِ. **فَدْفَدٍ**: رابية مشرفة. **وَرَجُلٌ آخَرُ**: هو عبدُالله بنُ طارق. **أَجْمَعُوا قَتْلَهُ**: بعد خروج الأشهر الحُرم. **بعضِ بناتِ الحارثِ**: هي زينب. **صَبِيٍّ**: هو ابنُ جُبير بنِ الحارث. **يَسْتَحِدُّ**: يحلق بها عَانتَه. **قِطْفٍ**: عنقود. **أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ**: وذلك في موضع مسجد التَّنعيم. **اللَّهُم أَحْصِهِمْ عَدَداً**: أي أهلِكْهُم واستأصلهم بحيث لا يبقى مِن عددهم أحدٌ. **مَا**: نافية. **فِي ذَاتِ الإِلَهِ**: أي طاعته. **أَوْصَالِ**: جمع وصل، عضو. **شِلْو**: جسد. **مُمَزَّع**: مقطَّع. **ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ**: بعدما جعلوه في خشبة. **قَتَلَ عَظِيماً**: هو عقبةُ بنُ أبي مُعَيط، قَتَلَهُ "عاصمٌ" صبراً بإذنٍ من النبيﷺ بعد انصرافهم من "بَدْر". **الظُّلَّةِ**: السحابة. **مِنَ الدَّبْرِ**: الزَّنَابير. **فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْه عَلَى شَيْءٍ**: زاد ابن إسحاق: "وكان عاصمٌ أعطَى اللّه عهداً ألا يمسَّ مشركاً وَلاَ يمسَّه مشْرك، فكان عمرُ يقول لَـمَّا بلغه خبره: «يحفظُ اللّه العبدَ المؤمن بعد وفاته كما يحفظُه في حياته»[3].

ح4087 **أَبُو سِرْوَعَةَ**: هو عُقبة بنُ الحارث، وقيل: هو أخوه.

ح4088 **بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ رَجُلاً**: هذه قصةُ بئر معونة.

ومحصَّلها: أن أبا براء عامر بن مالك العامري قدم على رسول اللّهﷺ فعرض عليه الإسلام، فلم يُسْلِم ولم يبعد، وقال: يا محمد! لو بعثت رِجَالاً مِن أصحابك إلى أهل نجد

---

(1) المغازي (349/1).

(2) الفتح (381/7).

(3) المصدر نفسه (384/7).

فدعوتَهُم إلى أمركَ لرجوتُ أن يستجيبوا لكَ، فقال عليه السلام: «إني أخشَى أهلَ نجدٍ عليهم»، قال أبو براء: "أنا لهم جار"، فبعث صلى الله عليه وسلم سبعين مِن القراء، فساروا حتى وصلوا إلى بئر معونة (41/3)/ بَعَثُوا حَرَام بنَ مِلْحان بكتابه صلى الله عليه وسلم إلى عامر بنِ الطفيل ابنِ أخي أبي براء، وكان مشركاً فلم ينظر في الكتاب حتى عَدَا على "حَرَامٍ" فَقَتَلَهُ، واستصرخ عُصَيةَ وَرِعْلاً وذَكْوَانَ، فأجابوه وقتلوا أصحاب النبيﷺ السبعين إلا اثنين: كعب بنَ زيد، تركوه وبه رمقٌ فعاش، وعمرو بنَ أمية الضمري أخذوه أسيراً، فلمَّا بَلَغَ ذلك أبَا براء مَاتَ أسفاً على ما صَنَعَ ابنُ أخيه، وَاخْتُلِفَ فِي إسْلاَمِهِ. وأما "عامر" فمات على كفره إجماعا، **حَيَّانِ**: تثنية حيٍّ.

ح4090 **أن رِعْلاً وذَكْوَان وعُصَيَّةَ وبَنِي لَحْيَان استمدُّوا**... إلخ: الزركشي: "قيل: هذا وهم، وإنما الصواب أنَّ عامرَ بنَ الطفيل استمدّهم على أصحاب النبيﷺ فقتلوهم". وقوله: "وبني لَحيان" هذا وهم آخر، وإنما بنو لَحيان هم الذين تعرّضوا لعاصمٍ وخبيبٍ لا للسبعين[1].

ح4091 **خَيَّرَ**: أي خَيَّر النَّبِيَّ ﷺ. **السَّهْلِ** : البوادي. **المَدَرِ**: الـمدن. **بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ** : أي بألف أشقر وألف شقراء، فقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم اكفنيه». **فَطُعِنَ**: أصابه طاعون. **غُدَّةٌ**: أي أصابتني غدّة أي طاعونٌ كطاعون الإبل. **فُلاَنَة**: سلول. **فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ**: كافراً، وهذا مِن حُمْقِه وتجبُّره. **وَهْوَ رَجُلٌ**: قيل: صوابُه هو ورجلٌ أعرج، لأنَّ الأعرج غيرُه لا هو، وهو كعب بن زيد. **وَرَجُلٌ مِن بَنِي فُلاَنٍ**: هو الـمنذر بنُ محمد. **كُنْتُمْ**: أي قريباً مِنِّي. **فَلَحِقَ الرَّجُلَ**: اختُلِف في ضبط هذين اللفظين، فقيل: «لَحق» -بفتح اللام- والرجُل -بضم الجيم- فاعلٌ، أي لَحق الرجُل الذي كان مَعَ "حَرَامٍ" بالـمسلمين. أو "مفعول" أي لَحقَ الرجلَ الـمشركُون، وقيل: «لُحِق» -بضم اللام مبنيًّا

(1) التنقيح (586/2).

للمفعول- والرجلُ: نائب الفاعل، وهو "حَرَام"، أي لحقه أجله. أو هو الذي كان معه، أي لحقه المشركون. قاله في "الفتح"[1].

وقال العارف: "المتجه ضبطُ ابنِ سعادة، وهو "لُحِق" بالبناء للمفعول و"الرَّجْل" -بسكون الجيم- جمع راجل، وهم المسلمون، نائب الفاعل. أي لُحِقُوا وَقُتِلُوا".هـ[2].

وقال ابنُ حجر بعد حكايته: "هذا أوجه التوجيهات إن ثبتت الرواية بالسكون".هـ[3].

وقد علمتَ ثبوتَها لابن سعادة. **مِن المَنْسُوخِ**: تلاوة.

ح4092 **خالَه**: خالَ أنس. **قَالَ**: أي فعل. **فُزْتُ**: بالشهادة.

ح4093 **اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ**... إلخ: هذا حديث "الهِجْرة"، وَذِكْرُهُ هنا لِذِكْرِ مقتلِ عامرِ بنِ فُهيرة، وبيان أَنَّهُ كان مِن السَّابقين في الخروج إلى المدينة. **فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا**: أي بالثمن، **غُلَاماً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيل**. قال الدمياطي: "هذا مقلوب، والصواب: الطفيلُ بنُ عبد اللّه بنِ سخبرة، وهو -أي الطفيل- أخو عائشة مِن أمِّها أمِّ رومان، وكان عامرُ مملوكاً للطّفيل فأسلَمَ فاشتراه أبو بكر منه"[4]. **مِنْحَةٌ**: شاةٌ. **يُعْقِبَانِهِ**: أي يركبانه عقبه، وهو أن يَنزِل الراكب ويركبَ رفيقُه، وينزلَ الآخر ويركبَ الماشي. **ثُمَّ وُضِعَ**: زاد الواقدي: «أَنَّ الملائكة وَارَتْهُ فلم يره المشركون»[5]. **فَنَعَاهُم**: أخبر بموتهم. **فَسُمِّيَ عُرْوَةُ**: أي سَمَّى الزبيرُ ابنَه عروةَ به. **سُمِّيَ بِهِ مُنْذِراً**: أي سَمَّى الزبيرُ أيضاً ابناً له آخرَ مُنْذِراً بمنذِرِ بنِ عمرو.

ح4096 **فُلَاناً**: كَأَنَّه عنى محمَّد بنَ سيرين. **كَذَبَ**: أخطأ. **بَعَثَ نَاساً**... إلخ: وقع في

---

(1) الفتح (388/7) بتصرف.

(2) حاشية العارف الفاسي (مج3/م18/ص3) بهامش شرح ابن زكري.

(3) الفتح (388/7).

(4) المصدر نفسه (390/7)، والإرشاد (317/6).

(5) المغازي للواقدي (349/1).

هذا الحديث نقصٌ أَخَلَّ بمعناه، ولعلَّ صوابَه أن يقرَّرَ هكذا: **إِلَى نَاسٍ مِن المُشْرِكِينَ** وهم بنو عامر، **بَيْنَهُمْ وبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَهْدٌ**، فتعرَّض لهم آخرون **قِبَلَهُمْ**: -بكسر القاف- أي مِن جهتهم، وهم: عُصيّة ورعل وذكوان مِن بني سَلِيم، **فَظَهَرَ**: أي علا وغلب هؤلاء الـمتعرِّضون على **هَؤُلَاءِ الذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عهدٌ** وَقَتَلُوا القُرَّاء (42/3)، **فَقَنَتَ**... إلخ، هذا الذي يُؤْخَذُ مِن تقرير القسطلاني[1] أخذاً من كلام الإسماعيلي، وما للحافظ[2] غيرُ ظاهر، والله أعلم.

30 بَاب غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ

قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ.

ح4097 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَهُ. [انظر الحديث 2664].

ح4098 حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفِرُونَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. [انظر الحديث 3797 وأطرافه].

ح4099 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنْ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

---

(1) الإرشاد (319/6).

(2) الفتح (391/7).

نَحْنُ الَّذِيــنَ بَايَعُوا مُـــحَـــمَّـــدَا   عَلَى الْجِهَـــادِ مَـــا بَقِـــيـــنَـــا أَبَدَا

[انظر الحديث 2834 وأطرافه].

ح4100 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُــوا مُـــحَـــمَّـــدَا   عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِـــيـــنَـــا أَبَـــدَا

قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَهُوَ يُجِيبُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهْ فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

قَالَ: يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّي مِنْ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشِعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ.

[انظر الحديث 2834 وأطرافه].

ح4101 حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ، فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ فَذَبَحَتْ الْعَنَاقَ وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ: «كَمْ هُوَ؟» فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ» قَالَ: «قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ، فَقَالَ: «قُومُوا» فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ». [انظر الحديث 3070 وطرفه].

ح4102 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلًا بِهَلّكُمْ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ» فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ، وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفٌ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ. [انظر الحديث 3070 وأطرافه]. [م= ك=36، ب=20، ح=2039].

ح4103 حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾[الأحزاب: 10]. قَالَتْ: كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

ح4104 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ:

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: «أَبَيْنَا أَبَيْنَا». [انظر الحديث 2836 وأطرافه].

ح4105 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ». [انظر الحديث 1035 وطرفيه].

ح4106 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ، وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الْغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا. [انظر الحديث 2836 وأطرافه].

ح4107 حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ، يَوْمُ الْخَنْدَقِ.

ح4108 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسْوَاتُهَا تَنْطُفُ قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَقَالَتْ: الْحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ، فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيهِ قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجِنَانِ قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ. قَالَ مَحْمُودٌ: عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَنَوْسَاتُهَا.

ح4109 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا». [الحديث 4109 –طرفه في: 4110].

ح4110 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابَ عَنْهُ: «الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ». [انظر الحديث 4109].

ح4111 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى» حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ. [انظر الحديث 2931 وطرفيه].

ح4112 حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ: «مَا صَلَّيْتُهَا» فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَمَا غَرَبَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ. [انظر الحديث 596 وطرافه].

ح4113 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ». [انظر الحديث 2846 وأطرافه].

ح4114 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ». [م- ك=48، ب=18، ح=2724، أ=10411].

ح4115 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمْ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ». [انظر الحديث 2933 وأطرافه].

ح4116 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ الْغَزْوِ أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مِرَارٍ ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ».[انظر الحديث 1797 وأطرافه].

□ 30 **غزوةُ الخَنْدَقِ وَهِيَ الأَحْزَابُ**: **أَمَّا تسميتُها بالخندق فلأجل الحفير الذي حفر فيها حول المدينة ليمنع مِن الوصول إليها، بأمر النبيﷺ وإشارةِ سلمان الفارسي. والحفير هو الخندق، واختلِفَ في مدة حفرهم له، فقيل: أقاموا في حفره قريباً مِن عشرين ليلة، وقيل: أربعاً وعشرين، وقيل: شهراً. وكان ذلك قبل وصول العدو إليهم.**

وأما تسميتُها بـ"الأحزاب" فلاجتماع طوائفِ المشركين على حرب المسلمين، وكانوا عشرة آلاف مِن قريش، وغطفان، وبني مرّة، واليهود، ومَن تبعهم، والمسلمون ثلاثة آلاف فَقَدِمَ الأحزابُ بجمُوعِهم، وأحاطوا بالمدينة، وكانت مدَّةُ حصارهم لها عشرين يوماً. ولم يكن بينهم قتال إلا مُرَامَاةٌ بالنَّبل، غير أَنَّ عمرو بنَ عَبْدِوُدٍّ اقتحم الخندق وطلب المبارزة، فبارزَهُ علي -رضي اللّه عنه- فقتله.

وكذلك نوفل بنُ عبداللّه بنِ المغيرة اقتحم وطلب المبارزة، فبارزه الزبيرُ -رضي اللّه عنه- فقتله. وبَعْدَ ذلك سلَّط اللّه عليهم الريح، فلم تَدَعْ لهم بناءً إلا هَدَمَتْهُ، ولا إناءً إلا كفأته، فرجعوا هاربين لا يلوي أحدٌ على أَحَدٍ، و﴿كَفَى اللَّهُ المُومِنِينَ القِتَالَ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾. كَانَتْ فِي شَوَّالَ سَنَةَ أَرْبَعٍ: الصواب ما لابنِ إسحاق[1]

---

(1) سيرة ابن هشام (214/3).

وابنِ سعد[1]، واعتمده القرطبي وغيرُه، أنها كانت في شوال سنة خمس[2]. قال ابنُ حجر: "وهو المعتمد"[3].

ح4097 **عَرَضَهُ**: اختبرَ حالَه هل يصلُح للمقاتلة أم لا. **ابنُ أربعَ عَشْرَةَ**: "الصواب أنه كان يوم "أُحُدٍ" ابنَ ثلاثَ عشْرةَ وأشهرٍ، ويومَ الأحزاب ابنَ خمس عشْرة وأشهرٍ". قاله الزركشي[4]. **فَأَجَازَهُ**: أمضاه و أذِن له في القتال.

ح4098 **عَلَى أَكْبَادِنَا**: أي ما يلي الكبد مِن الجَنب. وفي نسخة: «أكتادنا»[5]، جمع كَتِد، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر[6].

ح4100 **مُتُونِهِم**: ظُهُورهم. **فَيُصْنَعُ**: يطبخ. **بِإِهَالَةٍ**: مَا يُؤْتدَمُ به سَمْناً كان أو زيتاً أو شحماً. **سَنِخَةٍ**: تَغيَّر طعمُها ولونُها من قَدَمِها، ولهذا وصفها بقوله: **بَشِعَةٌ**: كريهةُ الطعم والرائحة.

ح4101 **كَيْدَةٌ**[7]: قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المِعْوَل. **نَازِلٌ**: إليها. **مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ**: زاد أحمد: «من الجوع»[8]. وفائدةُ ربطِ الحجر أن البطنَ تضمر من الجوع فيُخْشَى على انحناء الصُّلب بواسطة ذلك، فإذا شُدَّ عليه الحجرُ استقامَ الظهر، وقيل: تسكينُ حرارةِ الجوعِ ببردِ الحجرِ. **المِعْوَل**: المسحاة. **فَضَرَبَ**: الكيدة. **فَعَادَ**:

---

(1) الطبقات (65/2).

(2) المفهم (643/3).

(3) الفتح (393/7).

(4) التنقيح (587/2 و588)

(5) هي رواية الجميع. انظر صحيح البخاري (137/5)، والفتح (394/7)، والإرشاد.

(6) الإرشاد (319/6).

(7) هذه رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي، وروايةُ ابن عساكر. وفي صحيح البخاري (138/5): «كُدْيَة».

(8) مسند أحمد (301/3).

المضروب. **كَثِيبًا**: رملا. **أَهْيَلَ**: أسيلا. **أو**: للشك. **أَهْيَمَ**: بمعنى أَهْيَلَ. **إِلَى الْبَيْتِ**: فأذِن لي. **لِامْرَأَتِي**: (سهلة)[1] بنت مسعود الأنصارية. **شعيرٌ**: قدره صاع كما يأتي. **وَعَنَاقٌ**: أنثى مِن المَعز. **فَذَبَحتُ**: أنا. **وَطَحَنَتْ**: هي. [**انكسر**][2]: اختمر. **الأَثَافِيّ**: ثلاثة أحجار توضع عليها القِدر. **تَنْضَجَ**: تطيب. **طُعَيِمٌ**: -بتخفيف الياء- كذا في نسخنا، قال ابنُ التين: "وهو غلط[3]. وقال الزركشي[4] وابنُ حجر: -بتشديد التحتية- تصغير طعام، مبالغة في تحقيره[5]. **قَالَ**: صلى اللّه عليه وسلم للمسلمين جميعاً كما في رواية. **وَمَنْ مَعَهُمْ**: قال: ولقيتُ مِن الحياء ما لم يعلمه إلا اللّه تعالى. قلتُ: جاء الخَلْقُ على صاع مِن شعير وعَنَاق. **وَلاَ تَضَاغَطُوا**: تَزْدَحِمُوا. **وَيُخَمِّرُ**: يُغَطِّي. (43/3)/ **وَالتَّنُّورَ**: محلّ الخبز. **ثُمَّ يَنْزِعُ**: يأخذُ اللَّحْمَ مِن البُرْمة.

ح4102 **خَمَصاً**: ضمور البطن من الجوع. **فَانْكَفَيْتُ**: انقلبتُ. **بُهَيْمَةٌ**: البهيمةُ هي الصغير مِن أولاد الغنمِ. والدَّاجِنُ المقيمُ منها بالبيت. **سُوراً**: هو الصنيع بـ"الحَبَشِية"، أي الطَّعامُ الذي يُدْعَى إليه -وهُو بغير همز- وأما المهموز فهو البقية. **فَحَيَّ أَهْلاً**[6]: "هذه كلمة استدعاء فيها حثّ، أي هَلُمُّوا مسرعين، والصواب حذف الألف منها"[7]. قاله ابن حجر[8]. **بِكَ وَبِكَ**: أي فعل اللّهُ بك وفعلَ بكَ. **مَعِي**: حكاية بالمعنى،

---

(1) كذا في الأصل. وفي الفتح (397/7): "سهيلة". والصواب: سهيمة كما في الإصابة (718/7)، وهي أنصارية ظَفَرية زوج جابر، ووالدةُ ولدِه عبد الرحمن.

(2) في الأصل والمخطوطة: "تكسّر"، وهو سهو. والمثبت من صحيح البخاري (138/5)، والإرشاد (321/6).

(3) الفتح (398/7).

(4) التنقيح (589/2).

(5) الفتح (398/7).

(6) كذا في الأصل.

(7) بمعنى: «حيهلا» وهي التي اعتمدها في الفتح (399/7)، والإرشاد (322/6).

(8) الفتح (399/7).

أي معك، **وَاقْدَحِي**: أي اغرفي. **وَهُمْ أَلْفٌ**: أي الذين أكلوا. **وانحرَفُوا**: مالوا عن الطعام. **لَتَغِطُّ**: تغلي وتفور.

ح4103 **﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ﴾**: أي الكفار، **﴿وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ﴾**[1]: مَالَت عن كلِّ شيء إلى عدوِّها من كل جانب.

ح4104 **أَغْمَرَ بَطْنَه**: أي وارى الترابُ جلدةَ بطنِه الشريفِ. **يَقُولُ**: متمثِّلاً بقولِ ابنِ رواحة. **إِن الأُولَى**[2] **قَدْ بَغَواْ عَلَيْنَا**: يحتمِلُ أن يُرادَ به مؤنّث الأول، فيكون المعنى أنَّ الجماعة السابقة بالشرِّ بغوا علينا، وَيَحْتمِلُ أن تكون موصولة ويكون خبر "إنَّ" محذوفاً تقديره: "إن الذين بغوا علينا ظالمون". (**وَالمُهَاجِرَة**: أي الجماعة المهاجرة)[3].

تـنـبـيـه:

قال في المفهم: "وغيرُ خاف ما في هذا الحديث مِن الفقه مِن جواز التحصّن والاحتراز مِن المكروهات، والعمل في العادات بمقتضاها، وأن ذلك كلّه غيرُ قادح في التوكّل، ولا منقص منه، فقد كان صلى اللّه عليه وسلم على كمال المعرفة باللّه، والتوكّل عليه، والتسليم له، ومع ذلك لم يطرح الأسباب، ولا مقتضى العادات، صلى اللّه عليه وسلم".هـ[4].

ح4105 **بالصَّبَا**: الصَّبَا هي الريح الشرقية، وإنما أتى بهذا الحديث هنا لأجل الرِّيح التي كانت يومَ الأحزاب، ووقع النّصر بها للنبي ﷺ، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾[5]، فكانت تلك الريح هي الصَّبا. قال مُجَاهِد: "سلّط اللّهُ

---

(1) آيـة 10 من سورة الأحزاب.

(2) كـذا في الأصـل والإرشـاد(323/6). وفي الفتح (401/7)، وصحيح البخاري (140/5): «إن الْأُلَـى».

(3) سها المؤلّف فَأَدْرَجَ هذه الجملة هنا، وليس محلّها. وموضعُها في الحديث (4100).

(4) المفهم (645/3).

(5) آيـة 9 من سورة الأحزاب.

عليهم الرِّيح فكفأت قدورهم، ونزعت خيامهم، حتى أظعنتهم، يعني ورجعوا هاربين.
بِالدَّبُورِ: الريح الغربية.

ح4108 **قال وأخبرني**: أي قال هشام. **وَنَسْوَاتُها**: قال الخطابي: "كذا وقع، وليس بشيء، وإنّما هو "نَوْسَاتُهَا" أي ذوائبها"[1]. **تَنْطُفُ**: أي تقطر ماء، لأنها كانت اغتسلت. **قَدْ كَانَ مِن أَمرِ النَّاس مَا تَرَيْنَ**: مراده بذلك ما وقع بين عليٍّ ومعاوية مِن القتال، ثمَّ اجتماع الناس على الحكومة بينهم، فراسلوا بقايا الصحابة مِن الحرَمين وغيرهما، وتواعدوا على الاجتماع بـ"دومة الجندل" في رمضان الموالي لوقتِ الوقعة، وذاك سنة سبع وثلاثين. فشاور ابنُ عمرَ أختَه حفصة في التوجّه إليهم، فأشارت عليه بِلحاقه بهم خشية أنْ يقع من غيبته اختلاف يفضي إلى استمرار الفتنة. **حَتَّى ذَهَبَ**: إليهم. **فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ**: بعد اختلاف الحَكَمَيْنِ وهما أبو موسى وكان مِن قِبَلِ علي، وعمرو بنُ العاص وكان مِن قِبَلِ معاوية، وكانا اتفقا على أن يعزلا عليًّا ومعاوية معاً، وينظرَ النَّاسُ في أمرهم، فقام أبو موسى وعزلهما معاً، وقام عمرو فقال: إن أبا موسى عزل عَلياً وأنا قد عزلتُه وأيضاً، وولَّيتُ معاوية، فتفرَّق الناس عند ذلك. **فِي هَذَا الأَمْرِ**: أي الخلافة. **قَرْنَهُ**: أي صفحة وجهه، أي يظهر لنا نفسه. **فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ**: "يعني بذلك ابنَ عمر وأباه عمر". قاله الكرماني[2]. وهو الذي يدل عليه قوله: **قَالَ حَبِيبُ** لابن عمر: **فَهَلاَّ أَجَبْتَه**: أي معاوية. **حَلَلْتُ حُبْوَتِي**: هي ثوب يلقى على الظهر ويربط (44/3) طرفاه على الساقين بعد ضمّهما. **مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ**... إلخ: يعني يوم أحد ويوم الخندق، فدخل في هذا عليٌّ وعمر وجميعُ مَن شهدهما مِن قريش، ومنهم عبدُاللّه بنُ عمر. وَمنْ هنا يظهر وجه مناسبة إدخال هذه القضية في غزوة الخندق.

---

(1) الفتح (403/7)، وانظر غريب الحديث للخطابي (589/2).

(2) الكواكب الدراري (مج8 /ج16/ 34).

كَلِمَةً: هي قوله: "**أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مَنْ قَاتَلَك**... إلخ". **مَا أَعَدَّ اللَّهُ**...إلخ: أي لمن صبر وكظم غيظه. **وَنَوْسَاتُهَا**: هذا هو الصواب.

ح4109 **نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَا**[1]: وكان الأمر كما قال صلى اللّه عليه وسلم.

ح4110 **حِينَ أَجْلَى الأَحْزَابُ عَنْهُ**: أي رجعوا فارّين مِن غير اختيار منهم كما سبق.

ح4111 **عَنْ صَلاَةِ الوُسْطَى**: زاد المصنِّفُ في "الدعوات": «وهي صلاة العصر»[2]، ونحوه "لمسلم"[3]. وَقَصْرُ الحافظِ وَمَنْ تبعه الزيادةَ المذكورة على "مسلم" ذهولٌ عمَّا في "الدعوات".

ح4112 **ما كِدْتُ أن أصلِّي**... إلخ: أي ما صليتُ حتى غربت الشمس. **بُطْحَان**: وادٍ خارج المدينة.

ح4113 **بِخَبَرِ القَوْمِ**: يعني بني قريظة، هل نقضوا العهد وحاربوا أم لا؟. **حَوَارِيّ**: أنصاراً.

ح4114 **فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ**: أي كل شيء، يعني وهو سبحانه الباقي وحده: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[4].

ح4116 **أَوَ الحَجِّ**: "أو": للتنويع. **آيِبُون**: راجعون. **لِرَبِّنَا**: معمول للأفعال الأربعة. **حَامِدُونَ**: له.

تتميم:

ذكر ابنُ إسحاق والواقدي أنه استشهد مِن المسلمين يومَ الخندق ستةٌ لا غير:

---

(1) هذه رواية ابن عساكر. وفي صحيح البخاري (141/5): «ولا يغزوننا».

(2) كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين (ح6396). وانظر الفتح (195/11).

(3) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب 36.

(4) آية 88 من سورة القصص.

سعدُ بن معاذ، وأنس بنُ أوس، وعبدالله بنُ سهل، الأوسيون. والطّفيل بنُ النّعمان، وثعلبة بنُ عَنَمَة -بمهملة ونون مفتوحتين- وكعب بنُ زيد، الخزرجيون. وزاد الدمياطي في الأنساب: "قيس بنُ زَيد بن عامر، وعبد اللّه بنُ أبي خالد".

وزاد الحافظ في الكنى: أبا سِنان بن صيفي بنِ صخر، وقتل من المشركين ثلاثةٌ.هـ. من شرح المواهب[1].

31 بَاب مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

ح4117 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ. قَالَ: «فَإِلَى أَيْنَ؟» قَالَ: هَا هُنَا وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ. [انظر الحديث 463 وأطرافه].

ح4118 حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبَ جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ. [انظر الحديث 463 وأطرافه].

ح4119 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ» فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمْ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ. [انظر الحديث 946].

ح4120 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، (ح) وحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ

---

(1) شرح المواهب للزرقاني (126/2)، وانظر: الإصابة (193/7).

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخَلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا أَوْ كَمَا قَالَتْ: وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَكِ كَذَا» وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ حَتَّى أَعْطَاهَا حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ أَوْ كَمَا قَالَ.

[انظر الحديث 2630 وطرفيه]. [م= ك=32، ب=24، ح=1771].

ح4121 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ الْمَسْجِدِ، قَالَ لِلْأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ». فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ» فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ قَالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَرُبَّمَا قَالَ: بِحُكْمِ الْمَلِكِ». [انظر الحديث 3043 وطرفيه].

ح4122 حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ وَهُوَ حِبَّانُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْخَنْدَقِ، وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنْ الْغُبَارِ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ، حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتَتِي

فِيهَا فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ! فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[انظر الحديث 463 وأطرافه]. [م= ك=32، ب=22، ح=1769، أ=24349].

ح4123 حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ «اهْجُهُمْ -أَوْ هَاجِهِمْ- وَجِبْرِيلُ مَعَكَ». [انظر الحديث 3213 وطرفيه].

ح4124 وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ «اهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ». [انظر الحديث 3213 وطرفيه].

31 بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ: لنقضهم العهد الذي كان بينهم وبين النبيﷺ وتمالُئِهم مع قريش وغطفان على محاربته، فخرج إليهم صلى اللّه عليه وسلم لسبعٍ بَقين مِن ذي القعدة سنةَ خمسٍ في ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرساً.

ح4118 **سَاطِعاً**: مرتفعاً. **مَوْكِبَ**: جماعةِ الفرسان.

ح4119 **العَصْرَ**: وفي مسلم: «الظهر»[1]. وجُمِعَ بينهما باحتمال أن يكون بعضهم كان قد صلّى الظهر قبل الأمر، وبعضهم لم يصلِّها، فقيل لـمن صلاّها: «لا يصلين أحد العصر»، ولـمن لم يصلِّها: «لا يصلين أحد الظهر»، والله أعلم. **فَلَمْ يعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ**: زاد البيهقي: «فصلّت طائفةٌ إيماناً واحتساباً، وتركت طائفة إيماناً واحتساباً»[2].

ح4120 **سَمِعْتُ أَبِي**: هو سليمان. **النَّخَلاَتِ**: بقصد أَنْ يفرقها على الـمهاجرين على سبيل العارية لا التملّك. **حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيظَةَ وَالنَّضِيرَ**: فقسم في الـمهاجرين مِن

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير باب 23 (ح1770).

(2) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن عائشة حديث (1360)، وأخرجة الطبراني في الكبير (79/10) عن كعب والحاكم (37/3) عن عائشة.

غنائمهم فأكثرَ، وأمرهم بردِّ ما كان الأنصارُ منحوهم به لاستغنائهم عنه، ولأنهم لم يكونوا ملَّكُوهم رقاب ذلك. **أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ**: على وجه المِنحة لا التمليك، وفي "مسلم": «فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأعطانيه فجاءت»[1]. **لَكِ كَذَا**: أي اتركيه ولكِ كذا. **حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ**: وفي "مسلم": «حتى أعطاها عشرة أمثاله».

ح4121 **مِنَ الْمَسْجِدِ**: الذي كان النبيﷺ أعدّه للصلاة فيه في ديار بني قريظة أيَّام حصارهم. وليس المراد به المسجد النبوي. **نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ**: بعدما حاصرهم النبيﷺ خمس عشرة ليلة، وقيل: خمساً وعشرين، حتى أجهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب. **قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ**: السيِّدُ المتقدِّم على قومه بما فيه من الخصال الحميدة. **أَوْ أَخْيَرِكُمْ**: شكٌّ مِن الراوي، وفي بعض طرقه: «سيدكم» من غير شكٍّ، أي فَأَنْزِلُوهُ من دَابَّته أو هَنُّوهُ بخروجه مِن محلّ مرضه أو سَلِّموا عليه لقدومه مِن غيبته عنكم. وانظر بقية الكلام عليه في "الأدب" ولاَ بُدَّ. **تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ**: في رواية: «يقتل منهم كلَّ مَن جرت عليه الموسى» ففيها زيادة بيان الفَرْقِ بين المقاتلة والذرية، واختلِفَ (45/3) في عددهم، فقيل: كانوا سِتَّمِائة، وقيل: سَبعمائة. وقال السهيلي: "المكثر يقول ما بين الثَّمانمائة إلى التِّسْعِمائة"[2]. **وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ**: جمع ذرية، أي النساء والصبيان، وتقسم أموالهم كما يأتي. وعدد سبيهم(...)[3]. وعددُ غنائمهم على ما نقله الزرقاني عن ابنِ سعد: "ألف وخمسمائة سيف، وثلاثمائة ذرع،

(1) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير باب 24 (ح1771).

(2) عزاه للسهيلي القسطلاني في المواهب (137/2) وقال شارحه الزرقاني: كذا عزاه له تبعا للفتح ... وهكذا نقله عنه اليعمري. قلتُ (الزنيفي): لم أجده في روض الأنف وإنما رواه ابن هشام في السيرة (201/4)، والطبري في تاريخه (101/2) من حديث ابن إسحاق.

(3) ترك المؤلف بياضاً قدر سطر.

وألفا رمح، وخمسمائة ترس، وحَجَفَةٌ[1] وجمال نواضح، وماشية كثيرة"[2]، وإنما حكم فيهم بمَا ذكر لِعِظَم جناياتهم حيثُ نقضوا ما بينهم وبين النبيﷺ من العهد، وأعانوا عليه قريشاً، وقاتلوه وسَبُّوه أقبح سَبٍّ، فاستحقّوا ذاك. -لعنةُ اللّه عليهم وغضَبُه-".

بِحُكْمِ المَلِكِ: أي «بحكم اللّه» كما في رواية. فأنفذ صلى اللّه عليه وسلم حكم سعد فقتل المقاتلة بِأَنْ حفر لهم أخدوداً بالسوق، وَضُرِبت أعناقهم وألقوا فيه، وردَّ عليهم التراب وَسَبَى الذرية والنساء، وقسَّم الأموال والسَّبيَ في أصحابه.

ح4122 **فِي الأَكْحَلِ**: هو عرق في وسط الذراع. قال الخليلُ: "هو عرق الحياة، وفي كلِّ عضو منه شعبة، إذا قطع لم ينزف منه الدم". **فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ...** إلخ: "قال بعض الشراح: "لم يصب في هذا الظن لِمَا وقع من الحروب بعد ذلك".

وقال ابن حجر: "بل أصاب، وقصده الحربَ الناشئةَ عن قصد المشركين إلى المسلمين، وهذا لم يقع بعد ذلك. فدعاؤُه -رضي اللّه عنه- مستجابٌ"[3]. **فَافْجُرْهَا**: أي الجرحة. **مِنْ لَبَّتِهِ**: "هي موضع القلادة من الصدر. وللكشميهني: «من ليلته»، وهو تصحيف. ففي رواية ابن خزيمة: «فإذا لَبَّتُه قد انفجرت مِن كَلْمِه»، أي من جرحه، "وكان موضعُ الجرح وَرِمَ حتى وصل إلى صدره فانفجر من ثم". قاله الحافظ[4]. وبه يسقط ما "للفاسي" في "حاشيته" هنا[5]. **فَلَمْ يَرُعْهُمْ**: أي أهل المسجد. **يَغْذُو**: يسيل.

---

(1) حَجَفَةٌ، واحدة الحَجَف: التُّروس من جلود بلا خشب ولا عقب. القاموس المحيط مادة (ح ج ف) (ص719).

(2) شرح الزرقاني على المواهب (137/2).

(3) الفتح (414/7) بتصرف.

(4) الفتح (415/7).

(5) حاشية الفاسي (م16/ ص1) وفيها: "«فانفجرت من لَبَّته»: صوابه: «من ليلته» لأنه لم يكن مطعوناً في لَبَّتِهِ".

32 بَاب غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ

وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ، خَصَفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ فَنَزَلَ نَخْلًا، وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ.

ح4125 قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ، وقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ. [الحديث 4125-أطرافه في:4126، 4127، 4130، 4137].

ح4126 وقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ. [انظر الحديث 4125 وأطرافه].

ح4127 وقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ، سَمِعْتُ جَابِرًا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْ الْخَوْفِ. وقَالَ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقَرَدِ. [انظر الحديث 4125 وأطرافه]. [م= ك=6، ب=57،ح=843].

ح4128 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنْ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا. وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ. [م= ك=32، ب=50، ح=1816].

ح4129 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ، أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وِجَاهَ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وِجَاهَ الْعَدُوِّ، وَجَاءَتْ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمْ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ. [م= ك=6، ب=57، ح=842].

ح4130 وقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلٍ فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ. قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ. [انظر الحديث 4125 وأطرافه].

ح4131 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، قَالَ: يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ، وُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ، فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَهُ ثِنْتَانِ ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقَاسِمَ، أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلٍ حَدَّثَهُ: قَوْلَهُ.

تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ.

ح4132 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ. [انظر الحديث 942 وأطرافه].

ح4133 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةُ الْعَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ أُولَئِكَ فَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ.
[انظر الحديث 942 وأطرافه].

ح4134 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ. [انظر الحديث 2910 وأطرافه].

ح4135 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ» فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ح4136 وَقَالَ أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَاتِ الرِّقَاعِ فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ: تَخَافُنِي. قَالَ: «لَا» قَالَ: «فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ: اللَّهُ فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ، وَلِلْقَوْمِ، رَكْعَتَانِ. وَقَالَ مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ: وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ. [انظر الحديث 2910 وأطرافه].

ح4137 وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلٍ فَصَلَّى الْخَوْفَ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ خَيْبَرَ.

□ 32 **غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ** : سميت بذات الرِّقاع لأجلِ الرقاع التي جعلوا في أرجلهم كما في «حديث أبي موسى»، فهو أرجحُ مِن جميع ما قيل في ذلك. قاله ابن غازي[1]. وهو ظاهرٌ. والجمهور على أنها واحدة.

وقال الواقدي: "إنهما اثنتان"، وتبعه "الحلبي"[2]، والله أعلم بالصواب. **وَهِيَ غَزْوَةُ**

---

(1) إرشاد اللبيب (ص175).

(2) انظر السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي (570/2).

مُحَارِبِ خَصَفَةَ: أي ابن خصفة بن قيس ابن غيلان بن إلياس بن مُضر. **مِن بَنِي ثَعْلَبَةَ**: كذا وقع، والصواب: «**وَبَنِي ثَعْلَبَةَ**» كما عند ابن إسحاق، وكما يأتي. قاله ابن حجر[1]. "**من" غَطَفَانَ**: كذا في نسخنا -بالميم والنون- وهو الصواب. قاله ابن حجر[2]. **فَنَزَلَ نَخلاً**: اسم موضع على يومين من المدينة، وهو معروف كما اشتهر على الألسنة. **وَهِيَ**: أي ذات الرقاع. **لِأَنَّ أَبَا مُوسَى**... إلخ: يعني وقد حضرها، فدلَّ على أَنَّها بعده، وهو استدلالٌ صحيح.

قال ابن عرفة في "مختصره": "وهو مشكلٌ لاتفاقِ أهلِ السيرِ فيما علمتُ أنها في الرابعة، وخيبرُ في السابعة، ولم يتعقّبه السهيليُّ ولا أبو عمرَ مع وقوفهم على «حديث البخاري» فيما يظن بهم، إلا أن يُحْمَلَ شهودُه إيَّاها قبل هجرته للحبشة، لصحّة قدومِهِ على النبيﷺ قبل هجرته للحبشة".هـ منه.

وقال الدمياطي: "حديث أبي موسى مشكلٌ مع صحته، وما ذهب أحدٌ من أهلِ السير إلى أنها بعد خيبر".هـ. نقله في "التنقيح"[3] و"الفتح"[4]. وجوابه ما قاله ابن عرفة، واللّـه أعلـم.

ح4125 **غَزْوَةِ السَّابِعَةِ**: أي السفرة السابعة. **بِذِي قَرَدٍ**: موضع على نحو يوم مِن المدينة.

وَقَصْدُ البخاري من «حديث ابن عباس وسلمة» الموافق له في تسمية الغزوة، الإشارةُ أيضاً إلى أَنَّ غزوةَ ذاتِ الرقاع كانت بعد خيبر، لأَنَّ في حديث سلمة في غير هذه الطريق

(1) الفتح (418/7).

(2) المصدر نفسه.

(3) التنقيح (592/2).

(4) الفتح (418/7).

التنصيصُ على أن غزوةَ ذاتِ قَرَدٍ كانت بعدَ خيبرَ، فظن البخاري -رحمه الله- أنهما غزوةٌ واحدة لوقوع صلاة الخوف فيهما معاً، وليس كذلك، لاختلاف السبب (46/3) والقصدِ، فَإِنَّ سببَ غزوة ذات الرقاع ما قيل لهم: إن "مُحَارِبَ" يُجْمِعون لكم فخرجوا إليهم إلى بلاد غطفان، وسبب غزوة القَرَدِ إغارةُ عبدِ الرحمن بنِ عُيَيْنة مع قومه على لقَاح المدينة، فخرجوا في إثرهم، (واستنقذهم)[1] منهم سلمةُ وحده، ولم يصِلُوا إلى غطفان فافترقا. قاله ابن حجر[2].

ح4126 **وَثَعْلَبَةَ**: هذا هو الصواب.

ح4128 **ستَّةُ نفَر**: مِن الأشعريين. **نَعْتَقِبُه**: يَرْكَبُ هذا قليلا، ثم ينزلُ ويركَبُ الآخرُ على سبيل المناوبة. **فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا**: رَقَّت، يقال: نقب البعير إذا رقَّ خُفُّه. **ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ**: وذلك أَنَّ كِتمان العمل الصالح أفضلُ من إظهاره، إلا لمصلحة راجحة كالاقتداء به.

ح4129 **عَمَّنْ شَهِدَ**... إلخ: هو أبوه "خوات"، وقيل: سهل بنُ أبي حتمة كما يأتي. **وَأَتَمُّوا لأنفسِهِم**: وَسَلَّمُوا.

ح4130 **قَالَ مَالِكٌ**: إمام الأئمة. بالسَّنَدِ السَّابق. **وَذَلِكَ أَحْسَنُ**... إلخ: أي لأنه سمع فيها كيفيات.

ح4131 **وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ**:ثم يسلِّمون. **بَنِي أَنْمَار**: هذه غزوة محارب وثعلبة أيضاً لقرب دِيار بني أنمار مِن ديار بني ثعلبة، وَلِمَا رُوِيَ أَنَّ سببَ غزوة ذات الرقاع أَنَّ أعرابياً أتى المدينةَ فقال: إني رأيتُ ناساً مِن بني ثعلبة ومن بني أنمار جمعوا لكم جموعاً وأنتم في غفلة، فخرج النبيُّ ﷺ إليهم.

---

(1) كذا في الأصل والمخطوطة. والصواب: "استنقذه" يعني اللِّقاح.

(2) الفتح (420/7).

ح4135 **القَائِلَةُ**: وسط النهار. **العِضَاه**: شجر يعظم له شوك[1]. **سَمُرَةٍ**: شجرة كثيرة الورق. **أعرابيٌّ**: يأتي اسمه. **صَلْتاً**: مجرّداً من غِمده. **مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي**: استفهام إنكاري، أي لا يمنعك منِّي أحد. **فَلْتُ: اللّهُ**: فشام السيف، أي أغمده. وذكر الواقدي أنه أسلم ورجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير[2].

ح4136 **ثُمَّ تَأَخَّرُوا**: فكمَّلوا لأنفسهم أربعاً. و...**بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ**: ثم أتَمُّوا بعد سلامه أربعاً.

وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ: أي مع الإمام، أي وركعتان أخريان وحدهم، فصار للجميع أربع. كذا قرَّرهُ شيخ الإسلام[3]. قال ابن حجر: "وهذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في «طريق أبي الزبير»[4]، وهو ممّا يُقَوِّي أنهما واقعتان"[5]. **اسمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ**: وقع عند الواقدي في قصة شبيهة بهذه أن اسمَ الأعرابيِّ دعثور بن الحارث، وأنه أسلم، لَكِنَّ ظاهرَ كلامه أنهما قصتان. قاله ابن حجر[6].

ح4137 **وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ**... إلخ: قصدُه بهذا تأكيدُ مَا ذهب إليه مِن أَنَّ ذات الرقاع كانت بعد خيبر، لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت في جهة "نجد" أَلاَّ تتعدد، فإن نجداً وقع التوجّه إلى جهتها مَرَّات، فَيَحْتَمِلُ أن يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر، لا التي قبلها، واللّه أعلم. قاله الحافظ في الفتح[7].

---

(1) في الفتح (427/7): كُلُّ شجر يعظم له شوك".

(2) انظر البداية والنهاية (2/4)، والإصابة (307/2).

(3) تحفة الباري.

(4) يعني الحديث الموالي رقم (4137).

(5) الفتح (428/7).

(6) المصدر نفسه.

(7) المصدر نفسه.

33 بَاب غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ. وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ. وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ.

ح4138 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ الْعَزْلِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ، وَقُلْنَا نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ».
[انظر الحديث 2229 وأطرافه]. [م= ك=الطلاق، ب=21، ح=1438، أ=11839].

ح4139 حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ نَجْدٍ فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ صَلْتًا قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ اللَّهُ، فَشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا». قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 2910 وأطرافه].

□ **33 غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِن خُزَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعْ**: والمريسيع ماءٌ لبني خُزَاعة.

قال ابن حجر: هكذا وقع هنا، وَذكَر مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا. ثم أورد حديث أبي سعيد في العزل، ثم أورد بعده حديث جابر في غزوة نجد، ثم ذكر بعده ترجمة، وهي غزوة أنمار، وذكر فيها حديث جابر، ومحلُّ هذا كلِّه قبلَ غزوة بني المصطلق لأنه عقبها بترجمة حديث الإفك. والإفكُ كان فيها، فلا معنى لإدخال غزوة أنمار بينهما، بل غزوةُ أنمار يشبه أن

تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة، والذي يظهر أن التقديم والتأخير في ذلك من النساخ"[1]. **سَنَةَ سِتٍّ**: أي في شعبان. **وَقَالَ مُوسَى: سَنَةَ أَرْبَعٍ**: ابنُ حجر: " : "كَأَنَّ هذا سبق قلم، وصوابُه خمس، وهو الذي لابنِ عقبة من عِدَّة طرق، وهو أصح (47/3) من قول ابنِ إسحاق"[2].

ح4138 **فَأَصَبْنَا سَبْياً مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ**: بني المصطلق. **فاشتهينا النساءَ**: أي جِماعهن. **وَأَحْبَبْنَا العَزْلَ**: أي عزل المني عن فرج المرأة في حالة الجماع، خوفا من الاستيلاد المانع مِنَ البيع. **مَا عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَفْعَلُوا**: أي ليس عدم الفعل واجباً عليكم، فإن الفعل لا يؤثِّر شيئاً إلا بقضاء اللّه وقدره. ويأتي الكلام على "حكم العزل" في كتاب النكاح -إن شاء اللّه-.

تنبيه:

قال الأُبِّي: "بنو المصطلق قومٌ وثنيون، ولا توطأ غير الكتابية بالمِلك حتى تُسْلِمَ، وهذا قول الجمهور". عياضٌ: "وأجابوا عن الحديث بأنهم كانوا يدينون بدين أهل الكتاب، وقيل غير ذلك".هـ.

34 بَاب غَزْوَةِ أَنْمَارٍ

ح4140 حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا.
[انظر الحديث 400 وطرفيه].

□ 34 **غَزْوَةُ أَنْمَارٍ**: هي ذات الرقاع السابقة كما قدّمناه.

(1) الفتح (429/7).

(2) المصدر نفسه.

35 بَاب حَدِيثِ الْإِفْكِ

وَالْأَفْكِ بِمَنْزِلَةِ النِّجْسِ، وَالنَّجَسِ. يُقَالُ: إِفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ [وَأَفَكُهُمْ]. فَمَنْ قَالَ: أَفَكَهُمْ. يَقُولُ: صَرَفَهُمْ عَنْ الْإِيمَانِ وَكَذَّبَهُمْ، كَمَا قَالَ ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ يُصْرَفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ.

ح4141 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ دَنَوْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدْ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنْ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ

الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، وَهُمْ نُزُولٌ قَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ. قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ. وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ. قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ، وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا قَالَتْ: وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَتْ أَيْ هَنْتَاهْ وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟» فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ

فَأذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ: هَوِّنِي عَلَيْكِ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ.

قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلْ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟» قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ.

قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي» [قَالَتْ]: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ فَإِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنْ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ.

قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ. قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ

لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي فِيمَا قَالَ: فَقَالَ أَبِي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ أُمِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنْ الْقُرْآنِ كَثِيرًا إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[يوسف:18]. ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنْ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنْ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ».

قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾[النور:11]. الْعَشْرَ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[النور:22]. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ لِزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتِ -أَوْ رَأَيْتِ-؟» فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ: قَالَتْ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ، لَيَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. [انظر الحديث 2593 وأطرافه].

ح4142 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ، قُلْتُ: لَا وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُمَا: كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا.

فَرَاجَعُوهُ فَلَمْ يَرْجِعْ، وَقَالَ مُسَلِّمًا: بِلَا شَكٍّ فِيهِ وَعَلَيْهِ كَانَ فِي أَصْلِ الْعَتِيقِ كَذَلِكَ.

ح4143 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ [قَالَ]: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ فَقَالَتْ: أُمُّ رُومَانَ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا. قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَأَبُو

بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى بِنَافِضٍ، قَالَ: «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ» قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ قَالَتْ: وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهَا قَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ. [انظر الحديث 3388 وطرفيه].

ح4144 حَدَّثَنِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقْرَأُ ﴿إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[النور:15]. وَتَقُولُ الْوَلْقُ: الْكَذِبُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا.

[الحديث 4144 –طرفه في:4752].

ح4145 حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: كَيْفَ بِنَسَبِي؟ قَالَ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنْ الْعَجِينِ. [انظر الحديث 3531 وطرفه].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ سَمِعْتُ هِشَامًا عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَبَبْتُ حَسَّانَ وَكَانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْهَا.

ح4146 حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ وَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِينَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنْ الْعَمَى؟ قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[الحديث 4146 –طرفاه في: 4755، 4756]. [م= ك=44، ب=34، ح=2488].

□ 35 **حَدِيثُ الإِفْكِ**: الإِفْكُ أَشَدُّ الكذب. والمراد الإفك المذكور في شأن عائشة -رضي الله عنها- وكانت قضيته في المريسيع وهي المُصْطَلَق، في شعبان سنة خمس على ما هو الصواب. **إِفْكُهُمْ**: من قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾. **مَنْ قَالَ أَفَكَهُم**: فعلا ماضياً.

ح4141 **وأَيَّتُهُنَّ**: للأصيلي: «فأيتهن». قال الزركشي: "وهو الصواب"[1]. **فِي غَزْوَةٍ**: هي المريسيع. **بَعْدَمَا أُنْزِلَ الحِجَابُ**: لِأَنَّ نزوله كان في ذي القعدة مِن السنة الرابعة عند مبتناه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش، هذا الذي قاله غيرُ واحد، وصححه الدمياطي، وهو مما يؤيّد أن المريسيع كانت سنة خمس. **هَوْدَجٍ**: شبه المحفة. **وَقَفَلَ**: رجع. **لم يَهْبُلْنَ**: يكثر لحمهن. **استمرَّ الجيشُ**: في مسيره. **من وراء الجيش**: لينظرُ مَن سقط له شيء يأتيه به. **فَتَيَمَّمْتُ**: قصدتُ، **بِاسْتِرْجَاعِهِ**: بقوله: ﴿إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[2]. **فَخَمَّرْتُ وَجْهِي**: غطَّيْتُهُ. **مُوغِرِينَ**: أي وقت الوغرة، وهي الهاجرة. **وَيَسْتَوْشِيهِ**: أي يزينه ويقوّيه. **عُصْبَةٌ**: جماعة. **نَقَهْتُ**: أفقتُ مِن مرضي. **فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ** : بإداوة ماء. **المَنَاصِعِ**: هو صعيدٌ أفيحُ خارج المدينة. **مُتَبَرَّزَنَا**: محلّ قضاء حاجتنا. **حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا**: أي مِن شأن المسير قبل قضاء حاجتها ليوافق الرواية الآتية، وأنها لَمَّا أَخْبَرَتْهَا الخَبَرَ، رَجَعَتْ كأَنَّ الذي خرجت له لا تجدُ منه قليلاً ولا كثيرًا. كذا قرره ابن حجر[3]. **مِرْطِهَا**: كسائها. **تَعِسَ مِسْطَحٌ**: كبَّ لوجهه، أو هلك. **أَيْ هَنْتَاهُ**: يا هذه أو يا بلهاء. **مَا قَالَ**: فيك. **فَأَذِنَ لِي**: فأتيتُهُمَا. **وضيئةً**: حسنةً. **إلا كَثَّرْنَ عليها**: القول في عيبها. **تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا**: في رواية

---

(1) التنقيح (594/2).

(2) آية 156 من سورة البقرة.

(3) الفتح (466/8).

ابن إسحاق: «فقلت لأمّي: غفر اللّه لكِ، يتحدَّثُ الناس بهذا ولا تَذْكُرِينَ لي»[1]. **فَبَكَيْتُ**: في رواية هشام: «فسمع أبو بكر بُكائي ففاضت عيناه، فقال: أقسمتُ عليكِ يا بُنية إلا رجعت إلى بيتكِ، فرجعتُ»[2]. **استلبثَ**: أبطأ. **بيعلمُ لهم**: أي «مِن الوُدِّ»، كما صرح به "مُسْلِم" في روايته[3]. **أَهْلَكَ**: أي الزم أهلك. **لم يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ**: آثـر علي –رضي اللّه عنه– جانبَ النبيﷺ لـمَّا رآه مغتمّاً، مع ما يَعلَمُ مِن شدَّة غيرتِه صلى اللّه عليه وسلم، فرأى أنه إذا فارقها سكن ما عنده، ثم يُرَاجِعْهَا عند تحقّق براءتها، و لم يُرِدْ بقوله ذلك عيباً ولا نقصاً. قاله ابن أبي جمرة وغيرُه[4]. **بَرِيرَةَ**: وكانت تخدم عائشة بأجرة، وهي في رِقِّ مواليها قبلَ شرائها منهم. **أَغْمِصُهُ**: أعيبه. **الدَّاجِنُ**: الشاة التي تَأْلَفُ البيوت. تعني: ومَن كَان هَذا وصفُهُ كيف يَصْدُرُ منه ما رُمِيَ به. **مَنْ يَعْذِرُنِي**: مَن يقوم بعذري إن كافأته على قبح فِعاله، أو مَن ينصفني منه. **ذَكَرُوا رَجُلاً**: هو صفوان. **سعدٌ**: هو ابنُ معاذ.

قال ابن حجر: "وهذا ممّا يؤيّد أن الـمريسيع كانت سنة خمس في شعبان، يعني والخندق سنة خمس أيضاً في شوال، وفيها مات "سعد"[5]. "**أُمُّ حَسَّانَ**: فريعة. **صالحاً**: ولا زال صالحاً، **الحَمِيَّةُ**: أي حيْثُ لم يسند ابنُ مُعاذٍ أمرَ الخزرج إليهم، وأسندَهُ إلى نفسه. **وَلاَ تَقْدِرُ**: يعني أَنَّ النبيﷺ لم يجعله إليك. **ابنُ عَمِّ سَعْدٍ**: أي ابن معاذ. **لَنَقْتُلَنَّهُ**: أي أمرنا النبي ﷺ بقتله. **منافقٌ**: قاله مبالغة في زجر "سعد". وحاشاه من ذلك، بل هو مِن خيار الصحابة وجلّتهم. **عندي**: في بيتي، لأنها رجعت مِن عِندهما.

---

(1) انظر السيرة لابن هشام (264/4).

(2) انظر صحيح البخاري، كتاب التفسير حديث (4757).

(3) رواه مسلم، في كتاب التوبة حديث (2770).

(4) بـهـجـة الـنـفـوس.

(5) الـفـتـح (430/7).

امرأةٌ: (48/3)/ لم تسمّ. **كَذَا وَكَذَا**: كنايةٌ عَمَّا رُمِيتَ به مِن الإفك، ولم أرَ في شيء من طُرقه التصريحَ به، فلعلَّ الكناية مِن لفظ النبيﷺ. قاله ابن حجر[1]. **فَسَيُبَرِّؤُكَ اللَّهُ**: بوحي. **قَلَصَ دَمْعِي**: استمسك نزوله فانقطع. **لاَ أَقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ كَثِيراً**: فلم تستحضر اسم يعقوب. **تَحَوَّلْتُ**: حولتُ وجهي عنهم و أدرته للجدار. **البُرَحَاءِ**: الشِّدَّةُ مِن ثِقل الوحي. **الجُمَانِ**: اللؤلؤ. **قُومِي إِلَيْهِ** فاحمديه وَقَبِّلي رأسه. **وَاللَّهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ**: قال ابنُ الجوزي: "فَعَلَتْ ذلك دَلالاً كما يَدلُّ الحبيبُ على حبيبه". وقالَ ابنُ عطاء الله: "إنها كانت مصطلمة في مقام الفَنَاء". **العَشْرَ الآياتِ**: آخرُها: ﴿رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2]، كما قاله الشيخُ زكريا[3]، والقسطلاني[4] رادّاً به على ابنِ حجر[5] في قوله: إن آخرها: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[6]، **ثمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ**... إلخ: هذا بمنزلة التأكيد بلفظة: "ثم"، كقوله تعالى: ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾[7]. قاله السِّندي[8]. **لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ**: لأنه ابنُ خالته. **لِعَائِشَةَ**: أي عنها. ﴿**يَأْتَلِ**﴾: يحلف. **فَرَجَعَ**... إلخ: عند الطبراني: «أنه صار يعطيه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك»[9]. **زَيْنَبَ**: وكان صلى الله عليه وسلم تزوَّجها في ذي القعدة سنة أربع على ما هو الصواب. **تُسَامِينِي**: تضاهيني وتفاخرني بجمالها وحظوتها عند رسول اللهﷺ. **أَحْمِي**: أَمْنَعُ. **سَمْعِي وَبَصَرِي**: مِن أنْ

---

(1) الفتح (475/8).

(2) آية 20 من سورة النور، وهي آخر الآيات العشر النازلة في قصة الإفك.

(3) تحفة الباري (425/12).

(4) إرشاد الساري (264/7).

(5) الفتح (477/8).

(6) هي الآية 66 من سورة آل عمران.

(7) آية 4 و 5 من سورة النبأ.

(8) حاشية السِّندي على البخاري (37/3-38) بالمعنى.

(9) رواه الطبراني في المعجم الكبير (128/23)، ولفظه: «أما إذا نزل القرآن بأمر فيك لأضاعفن لك النفقة ...»

أقول سمعتُ ولم أسمع، وأبصرتُ ولم أُبصر. **تُحَارِبُ لَهَا**: أي لأجلها، مِن الحزب وهو الغضب، أي تغضب لأجلها فتحكي مقالة أهل الإفك، لتخفض منزلةَ عائشة وترفعَ منزلة أختِها. **فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.**

تـنـبـيـه:

روى أصحابُ السُّنن[1] عن عائشة أن النبيﷺ أقام حدَّ القذف على الذين تكلَّموا بالإفك، ولم يُذْكَر فيهم عبدُ اللّه ابنُ أُبَيّ، وكذا رواه البزار عن أبي هريرة. قال ابن حجر: "وورد أيضاً أنه ذُكِرَ فيمن أُقِيمَ عليهم الحد".هـ[2]، وذكر ذلك المصنِّف في "الاعتصام" معلَّقاً[3]. **مِنْ كَنَفِ أُنْثَى**: أي ثوبها الذي يكتنفها، كناية عن الجماع لأنه كان حَصُوراً لا يأتي النساء.

ح4142 الوليدُ بنُ عبد الملك: بنِ مروان الأُمَوي. **مِنْ قَوْمِكِ**: قريش. **مُسَلَّماً فِي شَأْنِهَا**: -بفتح اللام- مِن السلامة من الخوض، -وبكسرها- من التسليم، وتركِ الكلام في إنكاره، وللكشميهني: «مسيئا» من الإساءة، بمعنى ترك التحزّن لها لأنه لم يقل كما قال أسامة: «أَهْلُكَ، ولا نعلم إلاَّ خيراً»، بل قال: «لم يضيّق اللّه عليك...»إلخ، وهو -رضي اللّه عنه- مُنَزَّهٌ عن أن يقول مقالَ أهلِ الإفك. **فراجعوه**: أي هشامُ بنُ يوسف في قوله: «مسلَّماً» لأن عبدَ الرزاقِ رواه عن مَعْمَر: «مسيئاً»، فخَالَفَه. **فلم يرجع وَقَالَ**

---

(1) رواه أبو داود في الحدود (ح4474)، والترمذي في تفسير سورة النور (ح3179)، والنسائي في الكبرى (ح7351)، وابن ماجة (ح2567). ووقع عند ابي داود (ح4475) تسمية من أقيم عليه الحد وهم: مسطح، وحسان. قال أبو داود: قال النوفلي: ويقولون: المرأة حمنة بنت جحش.

(2) الفتح (479/8).

(3) قال البخاري في الاعتصام باب 28: « وشاور عليًا وأسامة فيما رمى به أهل الإفك عائشة فسمع منهما. حتى نزل القرآن فجلد الرامين». قال في الفتح (342/13): "وأما جلده الرامين، فلم يأت فيه بإسناد ... وَلم يقع في شيء من طرق حديث الإفك في الصحيحين ولا أحدهما، وهو عند أحمد وأصحاب السنن.

"مُسَلِّماً" بِلاَ شَكٍّ: وهذا اعترافٌ منه بالحق، وإن كان لفظ «مسيئاً» لا نقص فيه على "علي" أيضا كما قدّمناه.

ح4143 **حَدَّثَتْنِي أمّ رُومان**: فيه سماع مسروقٍ مِن أمّ رومان، خلافاً للواقدي، ومَن تَبعه. انظر: "الفتح"[1]. **فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ**: أي ولدِها، قال ابنُ حجر: "ولم أقف على اسمه ولا على اسم أمِّه، وهي غير المرأة التي دَخَلَتْ على عائشة وَبَكَتْ معها. وطريقُ الجمع بين هذه الرواية وبينَ غيرِها مِن أَنَّها سَمِعَت الخبر أوّلاً من أمِّ مِسْطَح، هو أنها سَمِعَتْهُ منها أوَّلاً مُجْمَلاً، ثم مِنْ أُمِّهَا كذلك، ثم أخبرتها الأنصارية (49/3)/ بحضرة أمِّهَا، فحصل القطعُ بوقوع ذلك الحديث"[2]. **بِحَمْدِ اللَّهِ لاَ بِحَمْدِ أَحَدٍ**: تقدم جوابه عن ابنِ الجوزي وابنِ عطاء اللّه.

ح4144 **لأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا**: لكن القراءة المشهورة -بفتح اللام وشد القاف-[3] من التَّلَقِّي.

ح4145 **يُنَافِحُ**: يدافع ويجيب.

ح4146 **يُشَبِّبُ**: يمدح. **حَصَانٌ**: عفيفة. **رزانٌ**: ثابتة العقل. **ما تُزَنُّ**: تُتَّهَمُ. **غَرْثَى**: مِن الغرث وهو الجوع، يريد أنها لا تغتاب الناس. **الغَوَافِل**: جمع غافل. أي التي لم يشعرن بما قيل فيهن. **لَسْتَ كَذَلِكَ**: بل رميتني بالإفك. **﴿تولّى كِبْرَهُ﴾**: أنكر ذلك عليه لأن الذي تولّى كِبره هو عبدُالله بنُ أُبَيّ، لا "حسّان". وقولُ عائشة: "**وأيُّ عَذَابٍ أشدُّ مِنَ العَمَى**" هو على سبيل التنزل للقائل لا غير.

36 بَاب غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.

---

(1) الفتح (438/7).

(2) الفتح (467/8-468) بتصرف من المؤلف.

(3) قوله تعالى: ﴿إذ تلقّونه﴾.

ح4147 حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ بِي فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي».
[انظر الحديث 846 وطرفيه].

ح4148 حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلَّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ، عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ. [انظر الحديث 1778 وأطرافه].

ح4149 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرِمْ. [انظر الحديث 1821 وأطرافه].

ح4150 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً. وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ، فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا. [انظر الحديث 3577 وطرفه].

ح4151 حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَ فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوهَا فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى الْبِئْرَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ: «ائْتُونِي

بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا» فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً» فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا. [انظر الحديث 3577 وطرفه].

ح4152 حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. [انظر الحديث 3576 وأطرافه].

ح4153 حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً، الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ. [انظر الحديث 3576 وأطرافه].

تَابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ قَتَادَةَ.

ح4154 حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ» وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ. [انظر الحديث 3576 وأطرافه]. [م= ك=33، ب=18، ح=1856، أ=13317].

تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ

ح4155 وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثُمْنَ الْمُهَاجِرِينَ.

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

ح4156 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ: وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا. [الحديث 4156 -طرفه في: 6434].

ح4157-4158 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا لَا أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ، حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَحْفَظُ مِنْ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ، فَلَا أَدْرِي يَعْنِي مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ أَوْ الْحَدِيثَ كُلَّهُ. [انظر الحديث 1694 و1695 وأطرافهما].

ح4159 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟» قَالَ: نَعَمْ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلِقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفِدْيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. [انظر الحديث 1814 وأطرافه].

ح4160-4161 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمْ الضَّبُعُ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيْمَاءَ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ. ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمْ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا، قَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ.

ح4162 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا.[الحديث 4162 -أطرافه في: 4163، 4164، 4165]. [م= ك=33، ب=18، ح=1859].

ح4163 حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ. [انظر الحديث 4162 وطرفيه].

ح4164 حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا. [انظر الحديث 4162 وطرفيه].

ح4165 حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ طَارِقٍ قَالَ: ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا. [انظر الحديث 4162 وطرفيه].

ح4166 حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ، قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى. [انظر الحديث 1497 وطرفيه].

ح4167 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَةَ. [انظر الحديث 2959].

ح4168 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحِيطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ. [م= ك=7، ب=9، ح=860، ا=16546].

ح4169 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ. [انظر الحديث 2960 وطرفيه].

ح4170 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ.

ح4171 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلَّامٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. [انظر الحديث 1363 وأطرافه].

[م= ك=1، ب=47، ح=110].

ح4172 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾[الفتح:1]. قَالَ: الْحُدَيْبِيَةُ. قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[الفتح: 5]. قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: أَمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا: فَعَنْ عِكْرِمَةَ.

[الحديث 4172 –طرفه في: 4834].

ح4173 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ قَالَ: إِنِّي لَأُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.

ح4174 وَعَنْ مَجْزَأَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ: أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ، وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً.

ح4175 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ تَابَعَهُ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ. [انظر الحديث 209 وأطرافه].

ح4176 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ؟ قَالَ إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ.

ح4177 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي قَالَ: فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾». [الحديث 4177 -طرفاه في: 4833، 5012].

ح4178-4179 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنْ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ، فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ الْبَيْتِ؟ فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهْ لَهُ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ قَالَ: امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ. [انظر الحديثين 1694 و1695 وأطرافهما].

ح4180-4181 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ

سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامَّعَضُوا فَتَكَلَّمُوا فِيهِ فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَجَاءَتْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ عَاتِقٌ فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ. [انظر الحديثين 1694 و1695 وأطرافهما].

ح4182 قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[الممتحنة: 12]. وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَنَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.[انظر الحديث 2713 وأطرافه].

ح4183 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ عَنْ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ.
[انظر الحديث 1639 وأطرافه].

ح4184 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَهَلَّ وَقَالَ: إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَتَلَا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾
[الأحزاب: 12]. [انظر الحديث 1639 وأطرافه].

ح4185 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ، أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ (ح). وحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَايَاهُ وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ وَقَالَ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أُرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعْيًا وَاحِدًا حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا. [انظر الحديث 1639 وأطرافه].

ح4186 حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.

ح4187 وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ انْظُرْ! مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَعَ. [انظر الحديث 3916 وطرفه].

ح4188 حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ. [انظر الحديث 1600 وطرفيه].

ح4189 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقَالَ: اتَّهِمُوا الرَّأْيَ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا إِلَّا انْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ. [انظر الحديث 3181 وأطرافه].

ح4190 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاحْلِقْ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً» قَالَ أَيُّوبُ لَا أَدْرِي بِأَيٍّ هَذَا بَدَأَ.
[انظر الحديث 1814 وأطرافه].

ح4191 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ، وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ، قَالَ: وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلَتْ الْهَوَامُّ تَسَّاقَطُ عَلَى وَجْهِي فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[البقرة: 196]». [انظر الحديث 1814 وأطرافه].

36 بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ : -بتخفيف الياء وشدها- اسمُ بئر قرب مكة، ثم أطلق على المكان كلِّه.

قال مالك: "هي في الحرم". وقال الماوردي: "في طَرَفِ الحِلِّ". وقال الشافعي: "بعضها في الحرم، وبعضها في الحلِّ"، ويقال: إن موضعَها هو الذي فيه البئر المعروفة ببئر شمس بطريق "جدّة"، وليست هي الموضع التي يقال لها الآن: "الحدية"، لبعدها مِن مكة. قاله في "الإرشاد"[1].

خرج إليها صلى اللّه عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين مستهلّ ذي القعدة سنة سِتٍّ بقصد العمرة، فصدَّه المشركون عن الوصول إلى البيت، وَوَقعت بينهم المهادنة والصّلح على تركِ القتال عشر سنين، على أن يدخل صلى اللّه عليه وسلم مكّة مِن العام المقبل.

﴿**لَقَدْ رَضِيَ اَللَّهُ عَنِ الْمُومِنِينَ**﴾[2]: يشير إلى أنها نزلت في قصة الحديبية.

(1) الإرشاد (345/6).

(2) آية 18 من سورة الفتح.

ح4147 **كَافِرٌ بِي**: حقيقةً إن اعتقد أنَّ للكوكب صُنعاً في ذلك، وإلاَّ فلا. راجع آخر "الاستسقاء" ولا بُدَّ.

ح4150 **تَعُدُّونَ أنتُم الفَتْحَ فتحَ مَكَّةَ**: هذا اختلاف قديم وقع في "الفتح". والتحقيقُ أن المراد به في الآيات مختلِف، فقولُه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾[1]، المراد به الحديبية، لأنها كانت مبتدأ الفتحِ للصلحِ الذي وقع فيها. ورفعِ الحربِ، وتمكُّن مَن كان يَخْشَى الدُّخولَ في الإسلام، والوصولَ إلى المَدينَة مِن ذلك. وقولُه: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾[2]، هو فتح خيبرَ، وقوله: ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾[3]، هو الحديبية أيضاً، وقوله: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ﴾ [4]، هو فتح مكّة. **فَنَزَحْنَاهَا**: بالأخذ منها لقلّة مائها. **أَصْدَرَتْنَا**: أَرْوَتْنَا. **وَرِكَابَنَا**: إبلَنَا.

ح4151 **أو أكثرَ**: وقع في الرواية الماضية: «أربع عشرة مائة»، وفي الآتية: «خمس عشرة مائة»، والجمع بينهما أنهم كانوا: ألفاً وأربعمائة وزيادة لا تبلغ المائة. فالرواية السابقة ألغت الكسر، والآتية: جبرته، وهذه أبْقَتْهُ على حاله. ومَن قال: ألفاً وثلاثمائة، فعلى حسب اطِّلاعه، ومَن قال: ستمائة وسبعمائة، يَعْنِي بعد الأَلْفِ، فعلى ضمِّ الأتباع والصِّبيان.

ح4152 **رَكْوَةٌ**: هذا مغايرٌ لحديث "البراء": «أنّه صبَّ ماءَ وُضوئه في البئر»، وجمع ابنُ حبان بينهما بأن ذلك وقع في وقْتَيْنِ. وسيأتي في "الأشربة" أن حديث جابر: «كان حين حضرت صلاة العصر» عند إرادة الوضوء، وحديثُ البراءِ كان عند إرادة ما هو أعمّ".

---

(1) آية 1 من سورة الفتح.

(2) آية 18 من سورة الفتح.

(3) آية 27 من سورة الفتح.

(4) آية 1 من سورة النصر.

ح4153 **الذِينَ بَايَعُوا**... إلخ: هذه بيعة الرضوان. وَسَبَبُها أَنَّ النبيﷺ لما صَدَّهُ المشركون بالحديبية، بعث عثمانَ إلى أهل مكّةَ يُخبِرُهم بأنَّ قصدَ النبيﷺ إنما هو العمرةُ لا القتالُ، ثم بلَغه أنَّ عثمانَ قُتِل فقال: «لئن كانوا قتلوه لأناجزنَّهم»، فدعا الناسَ إلى البيعة، فبايعوه على (50/3/) القتال على ألاَّ يفرّوا. ثم بلغهم بعد ذلك أن الخبرَ باطلٌ، كذا لـ"ابن إسحاق". قاله ابن حجر[1]. **أَبُو دَاوُد**: الطيالسي.

ح4154 **أَنْتُمْ خَيْرُ أَهلِ الأَرْضِ**: هذا صريح في فضل أصحاب الشجرة. قال الأُبِّي: "ولا يُشْكِلُ ذلك بالخضر -عليه السلام- لاحتمالِ أنَّه حضر فيهم، أي ولم يقصد تفضيل بعضهم على بعض". ابنُ حجر: "وأما "إلياس" فالقول بأنه حي ضعيف".هـ[2].

قلتُ: وعلى ثبوت حياته، فالجواب عنه مثلُ ما أُجِيبَ به في "الخَضِر". نعم يبقى الإشكالُ فيمن لم يحضر البيعة من أهل بدر، لأنهم أفضلُ كما قدّمناه، ولم أر مَن تعرَّض له، وظهر لي في الجواب عنه أن ما هنا عامٌّ مخصوص، واللّه أعلم.

وعند "مسلم": «لا يدخل النَّارَ مَن شهد بدراً والحديبية»[3]. قال أبو عمر: "ليس في الغزوات ما يعدِلُ بدراً أو يقرُبُ منها، إلا الحديبية حيث كانت بيعة الرضوان"[4]. لكن قال غيره: الراجح تقديمُ أُحُدٍ على الحديبية، وأنَّهَا التي تلي غزوة بدرٍ في الفضل. **لو كُنْتُ أُبْصِرُ**: لأنه عَمِيَ في آخر عمره[5].

ح4155 **أسلمُ**: قبيلة مشهورة.

---

(1) الفتح (448/7).

(2) الفتح (443/7).

(3) صحيح مسلم، (ح2195).

(4) الاستيعاب (43/1).

(5) يعني جابر بن عبد اللّه بن عمرو بن حرام.

ح4156 **مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ**: هذا هو الغرض مِن إيراده، لأنه قصد ذِكْرَ مَن ثبت عنده أنَّه مِن أصحاب الشجرة. **الأَوَّلُ فالأَوَّلُ**: أي الأصلح فالأصلح. **حُفَالَةٌ**: -بفاءٍ- ويقال: حثالة، وهي الرديء مِن كل شيء، **لاَ يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ**: أي ليس لهم عند اللّه منزلة.

ح4159 **فَرَقاً**: إناء يسع ثلاثة آصُعٍ، نصف صاع لكل مسكين.

ح4160-4161 **امرأةٌ**: قال ابن حجر: "لم أقف على اسمها، ولا على اسم زوجها، ولا على اسم أحدٍ مِن أولادها، وزوجُها صحابي"[1]. **كُرَاعًا**: ما دون الكعب من الشاة، أي لا كُراع لهم ينضجونه، أي لا شيء عندهم. **ضَرْعٌ**: أي ما يحلب. **تَأْكُلَهُمْ الضَّبُعُ**: أي تهلكهم السَّنة المجدبة. **خُفَافِ بنِ إِيْمَاءَ**: بنِ رحضة، وثلاثتهم صحابة. **قَرِيبٍ**: لِأَنَّ أباها مِن مشاهير الصحابة. **ظَهِيرٍ**: قوي الظهر. **رجلٌ**: لم يعرف. **وأخاها**: لم يُسَمَّ. **حِصْناً**: يحتمِلُ أَنْ يكون في "خيبر". **نَسْتَفِيءُ**: نسترجع، يقال: استفأتُ هذا المال، أخذتُه فَيْئاً. **سُهْمَانَهُمَا**: أَنْصِباءَهُمَا.

تـنـبـيـه:

"مقتضى هذا الحديث أن أخا هذه المرأة صحابيٌّ، وإذا ثبت أنّ لخفاف وأبيه وجدِّه صحبةٌ، كما قال عبد الرزاق وأبو عمر[2]، اقتضى أن يكون هؤلاء أربعةٌ في نسقٍ لهم صحبةٌ، وهم ولدُ خُفاف، وخفافٌ، وإيماءٌ، ورحضةٌ، فَيُذَاكَرُ بهم مع بيتِ الصِّديق، خلافاً لِمَن زعم أنه لم يوجد أربعةٌ في نسق لهم صحبة إلا في بيت الصِّدِّيق، وقد جمعتُ مَن وقع له ذلك، ولو من طريقٍ ضعيفٍ، فبلغوا عشرة". قاله الحافظ ابن حجر[3]. وقوله: "خلافاً لمن زعم..." إلخ، كأنه عَنَى بذلك أبا عُمَرَ ابنَ عبدِ البر، فإنه ذكر في مواضع مِن

(1) الفتح (446/7).

(2) الاستيعاب (450/2).

(3) الفتح (446/7).

"الاستيعاب"[1] أنه لم يوجد أربعة من الصحابة على نَسَقٍ إلا في بيتِ أبي بكر، وهم: أبو قحافة، وأبو بكر، وعبد الرحمن ولده، ومحمدٌ أبو عتيق ولدِ عبدِالرَّحْمَن.

ح4162 **وَأَيْتُ الشَّجَرَةَ**: التي كانت بيعة الرضوان تحتَها.

ح4163 **بِقَوْمٍ**: لم يعرفوا. **يُصَلُّون**: في مسجدٍ هناك، زعموا أنهم بَنَوْهُ في محلِّ الشجرة التي وقعت البيعة تحتها. **فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ**: قاله تَهَكُّماً.

ح4163 **وَكَانَ شَهِدَهَا**: زاد الإسماعيلي: "وأنهم أَتوها في العام المقبل فأنسوها"[2]. والسرُّ في إخفائها لئلا يفتتن الناسُ بها، لما وقع تحتها من الخيرِ ونُزُولِ الرِّضوان، فربما عظَّمها الجهال وعَبَدُوها".

وعند ابن سعد: "أَنَّ عمرَ بلغه أنَّ قوماً يأتونها (51/3) فيصَلُّون عندها، فتوعَّدهم ثم أمر بقطعها فَقُطِعت"[3].

قال الأُبِّي: "يؤخذُ منه هَدْمُ البناءات التي تُبْنَى حيث يُرَى النَّبيُّ ﷺ في المنام. فإنها بدعةٌ يجب تغييرُها بالهدم".

ح4166 **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ**: أي ارحمهم. والدُّعاء لغير الأنبياء بلفظ الصلاة خاص بالنبيﷺ كما يأتي إيضاحه في "الدعوات".

ح4167 **يومَ الحَرَّةِ**: أي وقعتها المشهورة بين أهل المدينة و"يَزِيدٍ". **يُبَايِعُونَ لِعَبْدِاللَّهِ**... إلخ: حيث خلعوا بيعة "يَزِيدٍ"، وبايعوا ابنَ حنظلة على طاعته هو، أي طاعةِ نفسِه. وفي تلك الوقعة قتل -رحمة اللّه عليه- **فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ**: عبدِالله صاحبِ الوُضوء. **عَلَى المَوْتِ**: أي على لازمه، وهو عدم الفرار.

(1) الاستيعاب (4/ 1712).

(2) الفتح (447/7).

(3) الطبقات (100/2) من طريق نافع عن عمر.

ح4170 **طُوبَى لَكَ**: يراد بها الخير، أو الجنة، أو أقصى الأمنية. **مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ**: هذا من تواضعه -رضي اللّه عنه- أو أشار به إلى ما وقع بينهم مِن الحروب وغيرِها.

ح4172 **هَنِيئاً**: لا إثم فيه. **مَرِيئًا**: لا داء فيه.

ح4173 **وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ**: هذا غرضه من إيراده كسابقه ولاحقه. **إِنِّي لَأُوقِدُ**: يعني يوم خيبر.

ح4175 **بِسَوِيقٍ**: دقيقٍ مقلو. **فَلَاكُوهُ**: أَدَارُوهُ بأفواههم وأكلوه.

ح4176 **عَنْ أَبِي جَمْرَةَ**: -بالجيم والراء- وللكشميهني: -بالحاء والزاي- قال ابن حجر: "وهو تصحيف"[1].

هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ؟: "يعني مَن أوتر ثم أراد أَنْ يتطوَّع بعد ذلك، هل يصلِّي ركعة منفردة ليصير الوتر السابق منه بإضافته إليها شفعاً، ثم يوتر بعد ذلك، محافظة على قوله صلى اللّه عليه وسلم: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً»[2] أو يصلِّي تطوّعاً ما شاء، ولا يحتاج لإتيانه بركعة منفردة، ويكتفي بوِتره الأول في وتر ليلته؟ فأجاب باختيار الشق الثاني حيث قال: «فَلاَ تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ»، ولا تنقض الوتر الأول، واكتف به. وهذا مذهب المالكية، والحنفية، والأصح عند الشافعية".

ح4177 **فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ**: الحديبية، **فَلَمْ يُجِبْهُ**: لكونه كان يوحى إليه. **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ**: أي فقدتكَ. **نَزَرْتَ**: ألححت عليه.

ح4178-4179 **هَذَا الحَدِيثَ**: أي الآتي ذكره. **حَفِظْتُ بَعْضَهُ**: هو مِن أوله إلى قوله: "**فَأَحْرَمَ مِنْهَا**". وما بعده هو الذي ثبَّته فيه "معمر". كذا بَيَّنَهُ أبو نعيم في "المستخرج". **عَيْناً لَهُ**: أي جاسوساً. هو بُسر بنُ سفيان بنِ عمرو بنِ عُوَيمر، أَسْلَمَ سنة سِتّ،

---

(1) الفتح (452/7).

(2) أخرجه البخاري (127/1) وفي مواضع أخرى، ومسلم في كتاب المسافرين حديث (759) عن ابن عمر.

وشهد الحديبية. قاله الحافظان البكري والسهيلي[1]. **الْأَشْطَاطِ**: -بطاءين مهملتين- تلقاء الحُديبية. **الْأَحَابِيشَ**: هم جماعات مِن قبائل شتَّى. **كَانَ اللَّهُ قَدْ قَطَعَ عَيْناً مِنَ الْمُشْرِكِينَ**: أي نوعاً منهم، ويُرْوَى: «عنقاً»، أي استأصلهم قتلاً. **مَحْرُوبِينَ**: مسلوبي الأهل والأولاد والأموال.

ح4180-4181 **عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ**: أي الصلح على المهادنة إلى مدة. **وامتعطوا**: كذا عندنا بالأصل، وللكشميهني: «وامتعظوا» -بالظاء المشالة-، والصواب أنه -أي ما للكشميهني- بالضاد، أي شقّ ذلك عليهم. **عَاتِقٌ**: استحقت التزويج. **مَا أَنْزَلَ**: مِن استثنائهن مِن مُقتضى الصّلح على ردِّ مَن جاء منهن مسلماً، وهو قوله: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُومِنَاتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾[2].

ح4183 **فِي الْفِتْنَةِ**: الصادرة مِن الحَجَّاجِ لتوجّهه لقتال ابنِ الزبير بمكّة حتى قتله بها. **فَقَالَ**... إلخ: أي حين ردّه أولاده عن الخروج فيها.

ح4185 **شَأْنُهُمَا**: أي الحج والعمرة.

ح4186 **عِنْدَ رَجُلٍ**: لم يُعرف. **يَسْتَلْئِمُ**: يلبس اللَّأْمَةَ، وهي الدِّرع أو مطلق السلاح.

ح4187 **قَالَ أَحْدَقُوا**: كذا للمستملي. وهو تحريف. ولغيره: «قد أحدقوا»، وهو الصواب. قاله ابن حجر[3]. **فَبَايَعَ**... إلخ: السبب المذكور هنا في مبايعة ابنِ عمر قبلَ أبيه غيرُ السبب المذكور قبله، قال الحافظ: "ويمكن الجمع بينهما بأنه بعثه لِلْفَرَسِ ورأى الناسَ مجتمعين، فقال له: انظر ما شأنُهُم، فبدأ بكشف حالهم (52/3) فوجدهم يبايعون فبايع، وتوجّه إلى الفرس فأحضرها، وأعاد حينئذ الجواب على أبيه"[4].

(1) الروض الأنف (41/4).

(2) آيـة 10 من سورة الممتحنة.

(3) الفتح (456/7).

(4) الفتح (456/7).

ح4188 **عَبْدَاللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى**: تقدَّم أنه من أصحاب الشجرة. **حِينَ اعْتَمَرَ**: عمرة القضاء. **لَا يُصِيبه**: لئلا يصيبَه.

ح4189 **اتَّهِمُوا الرَّأْيَ**: أي رأيكم في هذا القتال، فإنما تقاتلون إخوانكم المسلمين. **يُفْظِعُنَا**: يهولنا. **خُصْماً**: جَانِباً. **كَيْفَ نَأْتِي لَهُ**: وكان "سهلٌ" قد قال هذه المقالة يوم صِفِّين لَمَّا حكم الحكمان، وأنكر ذلك مَن أنكره، ومرادُه الإخبار عن انتشار الأمر وشدّته، وأنه لا يتهيّأ إصلاحه وتلافيه بخلاف ما كانوا عليه مِن الاتفاق.

ح4191 **الهَوَامُّ**: أي القمل.

37 بَاب قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

ح4192 حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ قَالَ قَتَادَةُ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنْ الْمُثْلَةِ.

وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ عَنْ قَتَادَةَ مِنْ عُرَيْنَةَ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ. [انظر الحديث 233 وأطرافه].

ح4193 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّأْمِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ؟ فَقَالُوا: حَقٌّ قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ، قَالَ

وَأَبُو قِلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَنِيِّينَ؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ مِنْ عُرَيْنَةَ، وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ مِنْ عُكْلٍ: ذَكَرَ الْقِصَّةَ. [انظر الحديث 233 وأطرافه].

□ 37 **قِصَّةُ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ**: وقعت بعد غزوة ذِي قَرَدٍ.

ح4192 **نَاساً**: ثمانية. **وبِفٍ**: أرض زرع. **بِذَوْدٍ**: الذود ما بين الثلاثة والعشرة. **وراعٍ**: اسمه يسار. **حتى إذا كانوا**... إلخ: أي وَصَحُّوا ورجعت إليهم أجسامهم. **فبعثَ الطَّلَبَ**... إلخ: بعث سرية عشرين أميرُهم كُرز بنُ جابر. **فَسَمَرُوا أعينَهم**: كحلوها بمسامير مُحماة. **قال قتادة**: بالسند الأول. **وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ**: أي التمثيلُ بالحيوان مِن قطع أطرافه ونحوها، وهو إشارةٌ إلى نسخ ما وقع بالعُرَنِيِّينَ، وقَدَّمنا في "الطهارة" عن ابنِ العربي أنه قال: "الصحيح قولُ أنسٍ: «إنه كان قِصَاصاً»، لأنه أعرف بالقصة وبما جرى بها"[1]. فانظره.

38 بَاب غَزْوَةِ ذِي قَرَدَ

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ.

ح4194 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْعَى بِذِي قَرَدَ قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ. قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهْ. قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنْ الْمَاءِ فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعْ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ

وَأَرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ

---

(1) عارضة الأحوذي (97/1).

وَهُمْ عِطَاشٌ فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ السَّاعَةَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ» قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ. [انظر الحديث 3041].

□ 38 **غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ**: اسمُ ماء على نحو بريد من المدينة. **قبلَ خيبرَ بِثَلَاثٍ**: هكذا في صحيح "مسلم"[1] من حديث سلمة بن الأكوع. قال ابنُ حجر: "وهو أصحّ ممّا لغيره". هـ[2]، أي ممّا ذكره ابنُ عبدِالبر، وتَبِعَهُ القُرطبي[3] وغيرُه أن بينهما نحوُ التِّسعة أشهر.

ح4194 **بِالأُولَى**: صلاة الصبح. **لِقَاحُ**: اللِّقَاحُ: الإبل ذوات الدر، وكانت عشرون. **غلامٌ**: لم يُسَمَّ. **غَطَفَانُ**: وكانوا أربعين. **يَا صَبَاحَاهْ**: كلمة تقال عند استنفار مَن كان غافلاً عن عَدُوِّه. وقال القرطبي: معناه هنا الإعلام بهذا الأمر المهمِّ الذي دهمهم في الصباح[4]. **فَأَسْمَعْتُ ما بين لَابَتَيِ المدينة**: أي ما بين طرفيها، وفيه إشعار بأنه كان واسعَ الصَّوت جِداً، وَيَحْتَمِلُ أن يكون ذلك مِن خوارق العادات. **عَلَى وَجْهِي**: لم ألتفت يميناً ولا شمالا. **يَسْتَقُون**: بعدما أخذوا اللِّقَاح. **يَوْمُ الرُّضَعِ**: "أي يوم هلاك اللئام، من قولهم: لئيم راضع، وأصله أن رجلاً كان شديدَ البُخل، فكان إذا أراد حَلْبَ ناقته، ارتضع مِن ثديها لئلا يسمع جيرانه حَلْبَها، أو لئلا يتبدد اللَّبَنُ في الإناء، فقالوا في المَثَل: "أَلْأَمُ مِنْ رَاضع". **واسْتَلَبْتُ منهم ثَلَاثِينَ بُرْداً**: هذا من فرط شجاعته -رضي اللّه عنه-، لأنه كان وحده راجلاً، وهم أربعون كلّهم فرسان، قال القرطبيُّ: "ولم يُسْمَع بمَن فَعَلَ مثلَ فِعْلِهِ في تلك الغزاة". **حَمَيْتُ**: منعتُ. **فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ**: لِتَسْبِيِّهُم. **فَأَسْجِحْ**: سَهِّلْ، أي قَدَرْتَ فَاعْفُ.

(1) مسلم، حديث 1807.

(2) الفتح (460/7).

(3) المفهم (680/3).

(4) المفهم (673/3).

وَقَالَ شُعْبَةُ[1]: "وقع هذا من هنا إلى آخر الباب في هذا الـموضع عند أبي ذر، وعليه جرى الإسماعيلي، ووقع عند الباقين تالياً لحديثِ العُرَنِيين الذي قبله، وهو الراجح، ولعلَّ وقوعَه هنا صدَرَ مِن بعض الرواة، ويحتَمِلُ أَنَّ البخاريَّ تعمَّدَهُ، إشارة إلى اتِّحاد قِصَّةِ العُرنيين مع قصة ذي قَرَدٍ كما أشار إليه بعضُ أهل الـمغازي، وإن كان الراجح خلافه". قاله ابن حجر[2].

39 بَاب غَزْوَةِ خَيْبَرَ

ح4195 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [انظر الحديث 2091 وأطرافه].

ح4196 حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا ... وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ» قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ» قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ

---

(1) وقعت هذه الفقرة في صحيح البخاري المطبوع هنا آخر حديث (4192)، ووقعت في نسخة الشبيهي آخر حديث (4194).

(2) الفتح (459/7 و460).

اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا هَذِهِ النِّيرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟» قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ. قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ» قَالُوا: لَحْمِ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا» فَقَالَ: رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا قَالَ: «أَوْ ذَاكَ» فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا، قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي قَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ لَهُ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ -وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ- إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ» حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ: نَشَأَ بِهَا.

ح4197 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، خَرَجَتْ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». [انظر الحديث 371 وأطرافه].

ح4198 أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَإِنَّهَا رِجْسٌ». [انظر الحديث 371 وأطرافه].

ح4199 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتْ الْحُمُرُ؟ فَسَكَتَ. ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: أُكِلَتْ الْحُمُرُ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ أُفْنِيَتْ الْحُمُرُ؟ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى

فِي النَّاسِ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ» فَأُكْفِئَتْ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ. [انظر الحديث 3710 وأطرافه].

ح4200 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ فَقَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ. وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ فَصَارَتْ إِلَى دَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ آنْتَ قُلْتَ لِأَنَسٍ مَا أَصْدَقَهَا؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ. [انظر الحديث 371 وأطرافه].

ح4201 حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا. [انظر الحديث 371 وأطرافه].

ح4202 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». [انظر الحديث 2898 وأطرافه].

ح4203 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: «قُمْ يَا فُلَانُ فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ.

ح4204 وَقَالَ شَبِيبٌ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنَيْنًا. وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. تَابَعَهُ صَالِحٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
[انظر الحديث 3062 وطرفيه].

ح4205 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ أَوْ قَالَ لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ». وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».
[انظر الحديث 2992 وأطرافه].

ح4206 حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ فَقُلْتُ يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

ح4207 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ: الْتَقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَاقْتَتَلُوا فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ شَادَّةً وَلَا فَادَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجْزَأَ أَحَدٌ مَا أَجْزَأَ فُلَانٌ فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: لَأَتَّبِعَنَّهُ فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

[انظر الحديث 2898 وأطرافه].

ح4208 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ: كَأَنَّهُمْ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ.

ح4209 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ رَمِدًا فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَحِقَ بِهِ فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا -أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا- رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يُفْتَحُ عَلَيْهِ» فَنَحْنُ نَرْجُوهَا فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ.

[انظر الحديث 2975 وأطرافه].

ح4210 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ

عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ» فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». [انظر الحديث 2942 وطرفيه].

ح4211 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ح). وحَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قَالَ لِي: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ» فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ.
[انظر الحديث 371 وأطرافه].

ح4212 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ. [انظر الحديث 371 وأطرافه].

ح4213 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ:

إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ. [انظر الحديث 371 وأطرافه].

ح4214 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح. وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَيْتُ.

ح4215 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ. نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ وَلُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ عَنْ سَالِمٍ. [انظر الحديث 853 وأطرافه].

ح4216 حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ. [الحديث: 4216، أطرافه في: 5115، 5523، 6961]. [م= ك=16، ب=2، ح=1407].

ح4217 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ. [انظر الحديث 853 وأطرافه]. [م= ك=35، ب=2، ح=1963].

ح4218 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ. [انظر الحديث 853 وأطرافه].

ح4219 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ. [الحديث 4219 –طرفاه في: 5520–5524]. [م= ك=34، ب=6، ح=1941، أ=14896].

ح4220 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي، قَالَ: وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا وَأَهْرِقُوهَا». قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا الْبَتَّةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ.

ح4221-4222 حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابُوا حُمُرًا فَطَبَخُوهَا فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْفِئُوا الْقُدُورَ».

[الحديث 4221- أطرافه في:4223، 4225، 4226، 5525]. [الحديث 4222-انظر الحديث 3155 وأطرافه].
[م= ك=34، ب=5، ح=1938، ا=18646].

ح4223-4224 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُحَدِّثَانِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ: «أَكْفِئُوا الْقُدُورَ». [انظر الحديث 4223 وأطرافه]. [انظر الحديث 3153 وطرفه وانظر الحديث 3355 وأطرافه].

ح4225 حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. [انظر الحديث 4221 وأطرافه].

ح4226 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عَامِرٍ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحُمُرَ الْأَهْلِيَّةَ نِيئَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ. [انظر الحديث 4221 وأطرافه].

ح4229 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ، وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ» قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا. [انظر الحديث 3140 وطرفه].

ح4230 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ، وَإِمَّا

قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أُنَاسٌ مِنْ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا: يَعْنِي، لِأَهْلِ السَّفِينَةِ، سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، زَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ، الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ، قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ. قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَايْمُ اللَّهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُهُ وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ.
[انظر الحديث 3136].

ح4231 فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «فَمَا قُلْتِ لَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ، أَهْلَ السَّفِينَةِ، هِجْرَتَانِ» قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنْ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.

ح4232 قَالَ أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ -أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ- قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ». [م= ك=44، ب=39، ح2499].

ح4233 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ

عَبْدِاللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدْ الْفَتْحَ غَيْرَنَا. [انظر الحديث 3136 وطرفيه].

ح4234 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالْإِبِلَ، وَالْمَتَاعَ، وَالْحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَادِي الْقُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ. فَقَالَ النَّاسُ هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنْ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا» فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ».

[الحديث 4234 –طرفه في:6707]. [م– ك=1، ب=49، ح=115].

ح4235 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا. [انظر الحديث 2334 وطرفيه].

ح4236 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ.

[انظر الحديث 2334 وطرفيه].

ح4237 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: لَا تُعْطِهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قوقل، فَقَالَ: وَا عَجَبَاهْ لِوَبْرٍ تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ. [انظر الحديث 2827 وطرفيه].

ح4238 وَيُذْكَرُ عَنْ الزُّبَيْدِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنْ الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا وَإِنَّ حُزُمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَقْسِمْ لَهُمْ قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَانُ اجْلِسْ» فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ. [انظر الحديث 2827 وطرفيه].

ح4239 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعَجَبًا لَكَ وَبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي وَمَنَعَهُ أَنْ يُهِينَنِي بِيَدِهِ. [انظر الحديث 2827 وطرفيه].

ح4240-4241 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ»، رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنْ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي وَاللَّهِ لَآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَقَالَ: إِنَّا قَدْ

عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنْ الْخَيْرِ وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ [عَلَى] الْمِنْبَرِ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنْ الْبَيْعَةِ وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبْتَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ.

ح4242 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الْآنَ نَشْبَعُ مِنْ التَّمْرِ.

ح4243 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ.

□ 39 **غَزْوَةُ خَيْبَر**: "-بوزن جعفر- مدينةٌ كبيرةٌ ذاتُ حصون ومزارع، على ثمانية بُرُدٍ من المدينة إلى جهة الشام"[1].

"وكانت غزوتُها في آخر المحرم سنة سبع (53/3)، فحاصرها صلى اللّه عليه وسلم بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها في صَفَر"، وهذا هو الراجح. قاله ابن حجر[2].

ح4195 **أدنَى**: أسفل. **ثُوِّيَ**: بُلَّ بالماء. والغرض من هذا الحديث الإشارةُ إلى أن

---

(1) الفتح (464/7).

(2) المصدر نفسه نقلا عن ابن إسحاق.

طريقهم إلى خيبر كانت على الصَّهباء.

ح4196 **وَجُلٌ مِنَ القَوْمِ**: قيل: هو أُسيد بنُ حضير. **هُنَيْهَاتِكَ**؟ أشعارك. **يَحدُو**: يرتجز ويسوق الرّكاب. **فِداً لَكَ**: قال القرطبي في "الـمفهم": "معنى هذا اللفظ أن نفسي وقاية لك من الـمكاره. أي تُصِيبُنِي ولا تصيبُكَ، وهذا الـمعنى لا يليق باللّه تعالى، فيحتمِلُ أن يكون إطلاقُ هذا اللفظ على اللّه تعالى بحكم جَرَيَانِ ذلك على ألسنتهم مِن غير قصدٍ، كما قالوا: "قاتله اللّه"، "وَتَرِبَتْ يَمِينُهُ"، ويحتمِلُ أن يُحْمَلَ على الاستعارة، ووجهها أنه لـما كان الفداءُ مبالغةً في رِضَى الـمُفْدَى، عبّر بالفداء عن الرِّضَى، أو يريد بذلك فِدَاً لدينك. أو لطاعتك. أي نجعل نفوسَنَا فداءً لإظهارهما".هـ منه[1].

وقال الإمام الـمَازَرِي –ممَّا نقله في الفتح–: "هو مجاز عن الرِّضَى، كأنه قال: نفسي مبذولةٌ لرضاك، أو هذه الكلمة وَقَعَتْ خطاباً لسامع الكلام".هـ[2].

وقال الشيخ زكريا: "«فداً لَكَ»، أي لرسولك، أو هو مجازٌ عن الرضى".هـ[3].

وقال ابنُ غازي: "لم يُرِدْ ظاهرَ اللفظ، بل المحبَّة والتعظيم"[4]. وقال في محلٍّ آخَرَ: "أي افدنا مِن عقابك فِداءً مِن عندك"، فاللاَّم في «لك» تبيينٌ لفاعل الفداء. على هذا التأويل اقتصَرَ ابنُ بطال"هـ. **مَا أَبْقَيْنَا**: ما خَلَّفْنَا ورَاءَنَا مِن الذُّنوب والآثام. **لاَقَيْنَا**: العدوّ. **السّكينة**: التثبت في أوقات الحرب وموطن اللِّقاء. **وَبِالصِّيَاحِ**: لا بالشجاعة. **عَوَّلُوا عَلَيْنَا**: حملوا علينا. **السَّائِقُ**؟: الـمُغَنِّي. **يرحَمُهُ اللَّهُ**: في رواية إياس: «غفر لك ربك»،

(1) الـمفهم (664/3).

(2) إكمال الإكمال (456/6) بتصرّف.

(3) تحفة الباري. وفي التحفة ما نصه: "... الـمخاطب به النبي ﷺ، أي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك إذ لا يقال ذلك للّه تعالى، كما قال الـمازري فالجملة معترضة بين ما قبلها وما بعدها، لأن الـمخاطب فيهما هو اللّه تعالى". (139/8) بتصرف.

(4) إرشاد اللبيب (ص 177).

قال: وما استغفر رسول اللهﷺ لإنسان يخصّه إلا اسْتُشْهِدَ، وبهذا يظهر السِّرُّ في قول الرجل: «لولا أَمْتَعْتَنَا به». **رجلٌ**: هو عمر. **وَجَبَتْ**: له الشهادة. **لَوْلَا**: أي هَلاَّ. **أَمْتَعْتَنَا بِهِ**: أي ببقائه. **مَخْمَصَةٌ**: مجاعة. **ذُبَابُ**: طرفه الأعلى، وقيل: حدّه. **عَيْنَ رُكْبَتِهِ**: طرفها الأعلى. **قَفَلُوا**: رجعوا. **وَمَا وَآنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: أي «شاحباً»، كما في رواية أخرى، أي متغيّر اللون، وفي أخرى: «أتيته وأنا أبكي». **حَبِطَ عَمَلُهُ**: زاد في رواية: «قتل نفسه»، وفي أخرى: «قَتَلَهُ سلاحُه». **كَذَبَ**: أخطأ. **أَجْرَيْنِ**: الشهادة والمشقّة. **لَجَاهِدٌ**: أي جادٌّ في أموره، مرتكِبٌ للمشقّة في اللّه. **مُجَاهِدٌ**: لأعداء اللّه، كذا للأكثر باسم الفاعل فيهما، وكسر الهاء والتنوين: والأولُ مرفوع على الخبر، والثاني تأكيدٌ له، كقولهم: "جَادٌّ مُجِدٌّ". وللحَمُّويِّي والمستملي: -بفتح الهاء- في الأول -وكسرها- في الثاني، -وفتح الدال- فيهما[1]، على أن الأولَ فعلُ ماض، والثاني اسمٌ، أي ارتكبَ مشاقَّ عظيمةً. القرطبي: "والضبطُ الأولُ أحسنُ"[2]. القاضي عياض: "هو الوجه"[3]. الزركشي: "هو الصواب"[4]. ابن حجر: "هو المؤيّد برواية أبي داود[5]: «ماتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا»، **مَشَى**: بالميم والقصر، من المَشْيِ. **بِهَا**: أي بالمدينة، أو الأرض، أو الحرب. **نَشَأَ**: -بنون وهمزة-، من النشأة.

ح4197 **أَتَى خيبر**: أي قريباً منها. **خَرَجَتِ الْيَهُودُ**: إلى زروعهم. **بِمَسَاحِيهِمْ**: جمع مِسحاة، آلةُ الحفر. **وَمَكَاتِلِهِم**: قِفَفِهم. **والخميسُ**: أي الجيش، سمِّيَ خميساً لأنه خمسةُ أقسام: مقدِّمَةٌ، وساقةٌ وميمنةٌ، وميسرةٌ، وقلبٌ. **خَرِبَتْ خَيْبَرُ**: قال السهيليُّ:

---

(1) يعني: لَجَاهَدَ مَجَاهِدَ.

(2) المفهم (667/3).

(3) إكمال المُعلم (184/6).

(4) التنقيح (599/2).

(5) سنن أبي داود، كتاب الجهاد (ح2538).

"يؤخذ منه التّفاؤل، لأنه صلى اللّه عليه وسلم لَـمَّا رأى آلةَ الهدم، أخذ منه أنَّ مدينتَهم تخرب".هـ[1]. ابنُ حجر: "ويحتمِلُ أَنْ يكون قاله بطريق الوحي، ويؤيِّده (54/3)/ قوله: «إِنَّا إِذا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ... إلخ» هـ[2].

ثم إن هذا اقتباس من القرآن، وصرَّح بجوازه ابنُ عبد البر وابنُ رَشيق والقاضيُّ عياض والباقلاني، ونقل الخطيبُ عن الإمام مالكٍ أنه كان يستعمِلُه. ونقل الشيخُ داودُ البَاخِلي اتفاقَ المالكية والشافعية على جوازه، غير أنهم كرهوه في الشعر خاصّة. وقال السيوطي: "أجمعَ أَئِمَّةُ مذهبِنَا على جوازه"[3].

ح4198 **صَبَّحْنَا خَيْبَرَ**: يعني أنهم أتوها ليلا وناموا بقُربها، ثم صبَّحوها أي أتوها صباحاً. **يَنْهَيَانِكُمْ**: فيه جواز جمع اسم اللّه مع اسم غيره في ضمير واحد. وَرَاجِعْ "كتاب الإيمان". **رِجسٌ**: حرام.

ح4199 **مُنَادِيًا**: هو أبو طلحة. **فَأُكْفِئَتِ**: قال ابن التين: "صوابه: «فكفئت»". قال الأصمعي: "كفأتُ الإناءَ قَلَبْتُهُ ولا يقال: أكفأته".

ح4200 **فَقَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُقَاتِلَةَ**: أي مَن تعرَّض لقتاله منهم بعد أَنْ حاصرهم بضع عشرة ليلة. **وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ**: أي والنساء، وقسَّمَ الأموال، وأراد أَنْ يجليَ باقيهم مِن الأرض، فقالوا: دعنا نصلحها، فَمَنَّ عليهم صلى اللّه عليه وسلم وأبقاهم عُمَّالاً بالأرض ليس لهم فيها مِلك. وهذا يدل على أن خيبر فُتِحَتْ عنوة كما جزم به ابنُ عبدِ البر وغيرُه، وقال السيوطي: "إنه الأصح". **صَفِيَّةُ**: بنتُ حُيَيّ، مِن ذرية هارون -عليه السلام- **ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: انتزعها مِن "دحية"،

(1) الروض الأنف (69/4)، وانظر السيرة الحلبية (730/2)، وشرح الزرقاني (65/3).

(2) الفتح (468/7).

(3) الحاوي للفتاوي (400/1).

وعوَّضَهُ غيرَها. قال ابنُ غازي: "وهذا من المصلحة العامة لئلا يتغيّر خاطرُ نظراء "دِحية" بسبب إيثاره بها".هـ[1]. زادَ الأُبِّي: "ولأنها لا تصلح إلاَّ له، لأنها مِن بيت النُّبوة وَمِنْ بيت الرياسة، بنتِ سيِّد قريظة والنَّضير".

ح4201 **أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا**: خصوصية له صلى الله عليه وسلم.

ح4205 **لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ أَشْرَفَ**... إلخ: أي وفتحها ورجع. **أَشْرَفَ النَّاسُ**... إلخ: لأن أبا موسى حضر للرجوع لا للذهاب. **ارْبَعُوا**: ارفقوا.

ح4202 **وَالْمُشْرِكُونَ**: أي اليهود يوم خيبر. **مَالَ**: رجَعَ. **إِلَى عَسْكَرِهِ**: بعد فراغ القتال. **رَجُلٌ**: اسمه قُزمان. **شَاذَّةً**: خارجة عن الجيش بعد أن كانت فيه. **وَلاَ فَاذَّةً**: مَن لم تختلط مع الجيش أصلا، كناية عن فَرْط شجاعته، يعني لا يلقى شيئاً إلا قتله. **أَجْزَأَ**: أغنى. **مِنْ أَهْلِ النَّارِ**: أي مِن أهل دخولها إنْ مات مسلماً، أو مِن أهل الخلود فيها إنْ مات كافراً. راجع: "باب لا يقال فلان شهيد"[2]، مِن كتاب الجهاد. **رَجُلٌ**: هو أكتم بنُ الجون. **أَنَا صَاحِبُهُ**: أي الذي أُلاَزِمُهُ حتى أنظرَ فعلَه الذي يُدْخِلُه النار. **فَوَضَعَ سَيْفَهُ**: أي مقبضه. **وَذُبَابَهُ**: طرفه الأعلى. **نَصْلَ سَيْفِهِ**: مقبضه. **ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ**: كبَّ نفسه عليه. **إِنَّ الرَّجُلَ**... إلخ: زاد في رواية: "أَكتم": «تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه».

ح4203 **شَهِدْنَا**: أي معشر المسلمين. **خَيْبَرَ**: وأما هو فإنما جاء بعد فتحها. **لِرَجُلٍ**: "اللام" بمعنى "عن". **فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ**: ظاهر هذا أن هذه القصة غير القصة السابقة في الحديث قبله، وإليه جنح ابنُ التين.

قال ابنُ حجر: "ويحتَمِلُ أنها قصةٌ واحدة، وأنَّ الرَّجُلَ لما نحر نفسه لم تزهق روحه،

---

(1) إرشاد اللبيب (ص177).

(2) هو الباب 77.

فاتَّكأَ على سيفه استعجالاً للموت" واللّه أعلم[1]. ونحوُهُ للكرماني[2]. **يَا فُلَان**: هو بلال. **يَالرَّجُلِ الفَاجِرِ**: "أل" للعهد، أي "قُزمان" المذكور، أو "للجنس".

ح4204 **حُنَيْن**: يريد أن يونسَ خالف مَعْمَراً وَشُعَيْباً، فذَكَرَ بدل: «خيبر» لفظ: «حنين»، قال الزركشي: "وهو وهم، والصواب خيبر"[3].

ح4206 **يَا أَبَا مُسْلِمٍ**: هذه كنيةُ "سلمة".

ح4207 **نِصَابَ سَيْفِهِ**: أي مقبضه.

ح4208 **فرَأَى طَيَالِسَةً**: جمع طيلسان، ما يجعل على الرأس فوق العِمامة، أي عليهم. **كَأَنَّهُمْ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ**: قال ابنُ حجر: "الذي يظهر أَنَّ يهودَ خيبرَ كانوا يكْثرون مِن لبس الطيالسة، وكان غيرُهم مِن الناس (55/3) الذين شاهدهم "أنسُ" لا يكثرون منها، فلما قدِم البَصرة رآهم يُكْثِرون من لَبسها فشبّههم بيهود خيبر، ولا يلزم من هذا كراهية لبسها، وقيل: إنما أنكر ألوانها لأنها[4] كانت [صفرا][5].

ح4209 **فَلَحِقَ**: أي فخرج مِن المدينة فلحق بالناس بخيبر. **قَالَ**: أي النبيُّ ﷺ، **يحبُّهُ اللَّهُ**... إلخ: أي محبّة خاصة تَمَيَّزَ بها عن غيره، وإلاَّ فكلُّ مؤمن يحبّه اللّهُ ويحبُّ اللّه. **هَذَا عَلِيٍ**: أي قدم من المدينة، فأرسل النبيُّ ﷺ إليه، فحضر مِن المكان الذي كان فيه نازلاً. فَبَصَقَ في عينه فبَرأ. **فَأَعْطَاهُ**: أي الراية. **فَفُتِحَ عَلَيْهِ**: بعد المقتلة العظيمة، واستشهد مِن المسلمين خمسةُ عشرَ كما عند "ابن سعد"، وزاد غيرُه

---

(1) الفتح (474/7) بتصرف.

(2) الكواكب الدراري (مج8 / ج16/ 94) بتصرف.

(3) التنقيح (600/2).

(4) الفتح (476/7).

(5) في الأصل: "صفر"، والمثبت من المخطوطة، وفي الفتح: "صفراء".

على ذلك، وسردهم الشّامي: "أربعًا وثلاثين". وَقُتِلَ مِن اليهود ثلاثة وتسعون. كذا في المواهب وشرحها.

قال ابنُ إسحاق -ممّاً ذكره في الفتح-: "قال أبو رافع: خرجنا مع علي حين بعثه رسولُ اللّه ﷺ برايته، فضربه رجلٌ مِن يهود فطرح "بُرُنْسَه"[1]، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحِصن فتَتَرَّسَ به عن نفسه حتى فتح اللّه عليه. قال أبو رافع: فلقد رأيتُنِي في سبعة أنا ثَامِنُهُم نجهد على أنْ نقلب ذلك الباب فما نقلبه.

و"للحاكم" من حديث جابر: «أن علـيّاً حملَ الباب يوم خيبر، وأنه جُرِّبَ بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا»[2]، والفرق بينهما أن السبعة عالجوا قلبه، والأربعين عالجوا حمله.

زاد "مسلم" من حديث إياس بن (مسلمة)[3] عن أبيه: و«خرج مَرْحَبُ فقال:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ❖ شاكي السلاح بطلٌ مجرَّب

إذا الحروب أقبلت تلتهب

فبرز له عليٌّ وهو يقول:

أنا الذي سمَّتْنِي أمِّي حيدرة ❖ "كليثِ"[4] غَابَاتٍ كريهِ المنظرة

أَكِيلُهم بالسيف كَيْلَ السندرة.

وضَرَبَ رأسَ "مرحب" فقتله، فكان الفتحُ على يديه[5].

---

(1) كذا في الأصل. وفي الفتح (478/7): "تُرسه ".

(2) شجاعة علي –رضي الله عنه– متواترة. إلا أن هذه الأخبار مبالَغٌ فيها.

(3) كذا في الأصل والمخطوطة وهو خطأ. والصواب: "سلمة"، وانظر شرح المواهب للزرقاني (224/2).

(4) في الأصل: "كليت". بتاء مثناه.

(5) انظر صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير (ح1806) (1441/4). وفيه «أوفيهم بالصاع» مكان«أكيلهم بالسيف»، والفتح (478/7).

وكونُ "عليٍّ" هو الذي قتل "مَرْحبا" هو الصحيح كما قاله ابنُ عبد البر، وابنُ الأثير، وابنُ حجر قال: "سيما وقد جاء عن "بريدة" أيضاً عند أحمد والنَّسائي وابنِ حبان والحاكم[1]، وأيّده الشامي، فانظره فهو الذي عليه المعوّل، وإن جزم ابنُ إسحاق وابنُ عقبة والواقدي بغيره، انظر "الفتح"[2]، و"الزرقاني"[3].

وقولُ علي -رضي الله عنه-: "أنا الذي سَمَّتْنِي أمِّي حيدرة"، قال السهيلي في "الروض": "فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أن اسمَه في الكتب المتقدمة "أسد"، والأسد هو الحيدرة. الثاني: أن أُمَّهُ فاطمةَ بنتَ أسد حين ولدته كان أبوه غائباً، فسمَّتْه باسم أبيها أسد، فقَدِمَ أبوه فسمّاه علياً، الثالث: أنه كان لُقِّبَ في صغره بحيدرة، لأَنَّ الحيدرةَ الممتلئُ لحماً مع عظم بطن. وكذلك كان علي -رضي الله عنه-"[4].

وقولُه: "أكيلهم بالسيف كيل السندرة"، أي أجازيهم بالوفاء. والسندرة: شجرة يصنع منها مكاييل عظام.

ح4210 **يَدُوكُونَ**: يخوضون. **مِثْلَنَا**: مسلمين. **ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلى الإِسْلَامِ**: يؤخذ منه أن الدعاء شرط في جواز القتال. قيل: مطلقاً، بَلَغَتْهُم الدعوة أم لم تبلغهم، وهو قول مالك -رحمه الله- قال: إلا أَنْ يَعْجَلوا المسلمين، أو يكونوا ممّن بلغتهم الدعوة وعرفوا ما يطلبه المسلمون منهم، كما سبق في "الجهاد". **حُمْرَ النَّعَمِ**: تَتَصَدَّقُ بها، وقيل: تملكها، وهي ممّا تتفاخر به العرب. ويؤخذ منه أَنَّ تأَلُّفَ الكافرِ حتى يُسلِمَ أولى مِن المبادرة إلى قتله.

---

(1) رواه أحمد (358/5)، والنسائي في الكبرى (109/5و178) حديث (8403و8600)، والحاكم (494/3) كلهم عن بريدة، وأما ابن حبان فلم أجده عنده عن ابن بريدة، بل عن سلمة بن الأكوع (380/15) والله أعلم.

(2) الفتح (478/7).

(3) شرح الزرقاني على المواهب (224/2).

(4) الروض الأنف (81/4).

ح4211 **الحِصن**: هو القموص، أحد حصونها. **زَوْجُهَا**: كنانة بنُ الربيع. **فَاصْطَفَاهَا**: أي أخذها من الصفي. والصفيُّ رأس مِن الخمس، عبدٌ (56/3/) أَوْ أَمَة، يختَارُهُ قبل كلِّ شيء. وقيل: كان له سهمٌ صافٍ يأخذه مِن حيث شاء، وكانت صفيةُ من ذلك السَّهم، وقيل: "كان اسمها زينب، فلما صارت مِن الصَّفِيِّ سميَّت صفية"[1]. وروى ابنُ سعد عنها قالت: "ما بلغتُ سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول اللّهﷺ"، **سَدُّ الصَّهْبَاء**: على بريدٍ من خيبرَ. **حَلَّتْ**: طَهرت مِن الحيض. **حَيْسًا**: تمراً وسمناً وَأَقِطاً. **(بالأنطاع)**[2]: جمع نِطع، جلدٌ يؤكَلُ عليه كالسُّفرة. **يُحَوِّي لَهَا**: أي يجعل لها حوية، وهي كساء محشوة تدار حول الراكب. كذا في "الفتح"[3] و"التوشيح"[4]. **وتضع رِجْلَهَا**... إلخ: في "مغازي أبي الأسود[5] عن عروة": «فَأَجَلَّتْ رسولَ اللّهﷺ [6] أَنْ تضع رجلَها على فخده، فوضَعَتْ ركبتها على فخذه، فَرَكِبَتْ»[7].

ح4212 **بِطَرِيقِ خَيْبَرَ**: أي بسدِّ الصّهباء.

ح4214 **بِجِرابٍ**: وعاء. **فنزوتُ**: وثبتُ.

ح4215 **نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّوْمِ**: نَهْيَ تنزيهٍ. **وَعَنْ لُحُومِ حمر الأَهْلِيةِ**: نهيَ تحريمٍ. ففيه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، لأن حقيقةَ النّهيِ التحريمُ.

ح4216 **نَهَى عَنْ مُتعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ**... إلخ: قيل: فيه تقديم

(1) انظر الفتح (480/7)، وشرح الزرقاني على الموطأ (502/2).

(2) كذا بالأصل. ولا أظنها رواية للبخاري. وفي صحيح البخاري (173/5)، والإرشاد (368/6): «نِطَع».

(3) الفتح (480/7).

(4) التوشيح (2624/6).

(5) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، أبو الأسود المدني، مشهور بيتيم عروة. ثقة. كان من رواة السيرة عن عروة.

(6) الطبقات الكبرى لابن سعد (128/8).

(7) انظر صفة الصفوة لابن الجوزي (52/2)، وزاد المعاد (52/2)، والسيرة الحلبية (750/2).

وتأخير، والصواب: «نهى يومَ خَيبرَ عن أكلِ لحوم الحُمُر الإنسية وعن متعة النِّساء»، أي نكاحهن إلى أجل. وليس يومُ خيبرَ [ظرفاً][1] لمتعة النساء، لأنه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء. قاله ابن حجر.

ح4219 **عَنْ مُحَمَّدٍ** الباقرِ **بن عليٍّ** زينِ العابدين بنِ الحسين بنِ علي -رضي اللّه عنهم أجمعين- **وَرَخَّصَ فِي الخيل**: مشهورُ مذهبِ مالكٍ فيها الكراهة كما يأتي في "الذبائح".

ح4220 **أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ**: أي فوقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها. **لَتَغْلِي**: مِن لحوم الحُمُر. **مُنَادِي**: هو أبو طلحة. **الْبَتَةَ**: أي قطعاً، وهو منصوب على المصدر، وأَلِفُهُ وَصليةٌ[2]. قال في "الكواكب": "قال ابن بطال: أَوْلَى الأقوالِ مَا اجتمع عليه أكثرُ الأمة، وهو تحريمُ أعيانِها مطلقاً".

ح4221-4222 **أَكْفِئُوا القُدُور**: أميلوها ليراق ما فيها.

ح4226 **لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بعد**: لاستمرار تحريمه.

ح4229 **جُبَيْرَ بنَ مُطْعِمٍ**: مِن بني نوفل. **وعثمانُ**: مِن بني عبد شمس. **بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ**: لأن الكلَّ من بني عبد مناف. **شَيْءٌ وَاحِدٌ**: في الإعانة والرفادة والنصر كما وقع في قضية "الشِّعْبِ" السَّابقة.

ح4230 **أَبُو بُرْدَةَ**: اسمه عامر. **أَبو رُهْمٍ**: اسمه مَجْدِي. **أسماء بِنْتُ عُمَيسٍ**: زوج جعفر بن أبي طالب. **والحَبَشِيَّةُ هذه**: أي التي كانت في الحبشة. **البَحْرِيَّةُ**: أي التي قدمت في البحر. **سَبَقْنَاكُمْ**... إلخ: قاله عمر -رضي اللّه عنه- على وجه الفرح بنعمة اللّه تعالى والتحدُّث بها، لما عَلِمَ من عظيم أمرِ الهجرة، لا على وجه الفخر. ولمَّا سمعت أسماءُ ذلك غضبت على وجه المنافسة في الأجر. **البُعَدَاءِ**: جمع بعيد، أي في

---

(1) في الأصل: "ظرف" وهو سبق قلم من المؤلِّف. وانظر الفتح (482/7 و483).

(2) قال في الكواكب الدراري (مج8 /ج16 ص102): "ألبته" وهمزته همزة قطع على خلاف القياس.

النسب. **الْبُغَضَاءِ**: جمع بغيض، أي في الدين. **فِي اللَّه**... إلخ: أي في طلب مرضاته ومرضاة رسول اللّه ﷺ.

ح4231 **أَهْل السَّفِينَةَ**: منصوب على الاختصاص. **هِجْرَتَانِ**: إحداهما للحبشة، والأخرى للمدينة، وهذه خصوصية لهم، والخصوصية لا تقتضي التفضيل، فلا يقال إنهم أفضلُ مِن غيرهم. **قَالَتْ**: أسماء. **أَرْسَالاً**: أفواجاً أفواجاً. **وَقَالَ أَبُو بُرْدَة**: موصول بالسند السابق.

ح4232 **حِينَ يَدْخُلُونَ**: أي منازلهم، إذا انقلبوا مِن المسجد أو مِن غيره. **بِالقُرْآنِ**: متعلّق بأصوات. وفيه استحسان رفع الصوت بالقرآن إذا لم يؤذ فيه أحداً، وَأَمِنَ مِن الرياء. **حَكِيمٌ**: صفة أو عَلَمٌ على الرّجل. **إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ أَوِ العَدُوَّ ... إِنَّ أَصْحَابِي** ... إلخ[1]: معناه على الأول: إذا لقي خيل المسلمين، قال لهم: إن أصحابي الرجالة يأمرونكم أن تنتظروهم ليسيروا معكم للعدو، وعلى الثاني: إذا لقي العدو منصرفين، قال لهم لفرط شجاعته: انتظروا خيلنا حتى يكافحوكم (57/3)/.

ح4233 **وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ**... إلخ: الجمع بين هذا وبين ما رواه غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم أسهم لأبي هريرة، هو أنَّ أصحاب السفينة أسهم لهم مِن غير استرضاء أحد، وأبو هريرةُ وأصحابُه لم يعطهم إلاّ عن طيب خواطر المسلمين كما عند "أحمد" وغيره عن أبي هريرة: «فَكَلَّمَ المسلمِينَ فأشْرَكُونَا في سهامهم». قاله ابن حجر[2].

ح4234 **افْتَتَحْنَا**: أي المسلمون، لأن أبا هريرة لم يحضر فتحها. **عَبْدٌ لَهُ**: أسود. **أَحدُ بَنِي الضِّبابِ**: هو رفاعة بنُ زيد. **عَائِرٌ**: لا يدرى راميه، وقيل: هو الحائد عن قصده.

---

(1) كذا بالأصل. وفي صحيح البخاري (175/5): «إذا لقي الخيل أو العدو قال لهم: إن أصحابي... ».

(2) أخرجه أحمد (345/2)، وابن سعد في الطبقات (328/4)، والبيهقي (334/6). وانظرالفتح (489/7).

بَلْ: في رواية الكشميهني: «بلى»، وهي تصحيف. قاله ابن حجر[1]. **لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَاراً**: أي حقيقة بأن تصير الشملة نفسُها ناراً فيعذَّب بها، أو مجازاً، أي أنَّها سببٌ لعذاب النار. **وَجُلٌ**: لم يعرف. **بِشِرَاكٍ**: هو سَيْرُ النَّعْل الذي على ظَهر القَدم. **من نارٍ**: حقيقة أو مجازاً.

ح4235 **بَبَّاناً**[2]: أي شيئا واحداً، وطريقة متحدة. وقيل: هو المعدم الذي لا شيء له، والمعنى: لولا أنْ أتركهم فقراء معدمين. **لاَ شَيْءَ لَهُمْ**: أي متساوين في الفقر[3]. **يَقْتَسِمُونَهَا**: أي يقتسمون خَرَاجَهَا.

ح4237 **قَالَ**: أي الزهري. **فَسَأَلَهُ**: أنْ يعطيه من غنائم خيبر. **بَعْضُ بَنِي سَعِيدٍ**: هو أبَان بنُ سعيد ابنِ العاص المذكور بعد هذا، أسلم بعد الحديبية. **قَاتلُ ابنِ قَوْقَلٍ**: يعني يوم "أُحُدٍ"، وابنُ قوقلٍ هو النُّعْمان بنُ مالكٍ الأوسي[4]، وقوقلُ لقبُ بعض أجداده. **فَقَالَ**: أي "أبان". **لِوَبْرٍ**: الوبر دابَّةٌ صغيرة وحشية تُشبه السِّنَوْر. **تَدَلَّى**: نزل كأنه هجم علينا بغتةً، **قَدُومِ**: طرف[5]. **الضَّانِ**: -بلا همز- جبلٌ لِدَوْسٍ، قبيلةِ أبي هريرة، وأراد بذلك تحقيرَ شأنِ أبي هريرة، وأنه ليس في مقام مَن يشير بعطاء ولا منع.

ح4238 **أَبَانَ**: بنَ سعيد. **سَرِيَّةٍ**: لم تُعْرف. **وَأَنْتَ بِهَذَا**: أي أنت تقول هذا، أو أنت بهذه المنزلة مِن رسول اللّه ﷺ مع كونكَ لستَ من أهله ولا مِن قومه ولا مِن بلده[6].

---

(1) الفتح (489/7).

(2) قال الخطابي: ولا أحسب هذه اللفظة عربية، ولم أسمعها في غير هذا الحديث راجع الفتح ولابد (490/7).

(3) هذا تفسير الطبري كما في الفتح.

(4) النعمان بن مالك بن ثعلبة، ابن قوقل، وجدُّه ثعلبة هو الذي يسمى قوقلا، وكان له عزّ. شهد النعمان بدراً، واستشهد بأحد. الاستيعاب (1504/4)، الإصابة (453/6).

(5) يعني رأس الجبل.

(6) الإرشاد (375/6).

تَحَدَّرَ: نزل. **ضَالٍ**[1]: سدر بريّ.

ح4239 **وَاعَجَبًا**: "وا" اسمُ فعل بمعنى أعجب. و"عجباً" منوناً مصدر مؤكّد، أي أعجب عجباً. وإن قرئ بغير تنوين كان بمعنى: "واعجبي"، فـ"الواو" للنداء، و"عجبي" منادى، ثم أبدِلت الكسرة فتحةً، والياءُ ألفاً، فصار: واعجباً، كقوله: يا أسَفَى. **تَدَأْدَأَ**: قيل: أصلُهُ "تَدَهْدَهَ"، فأبدلت الهاءُ همزةً، وقيل: الدَّأْدَأةُ صوتُ الحجارةِ في المَسِيل. **تَنْعَى**: تعيب. **أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي**: أي بالشهادة. **وَلَمْ يُهِنِّي بِيَدِهِ**: أي بقتلي كافراً.

تنبيه:

بين روايةِ سفيان وروايةِ الزبيدي[2] تناقضٌ ظاهر، ورجح الذُّهْلِي والقاضي عياض رواية الزبيدي. قال ابنُ حجر: "ويؤيد ذلك وقوعُ التصريحِ فيها بقول النبيﷺ: «يا أبان! اجلِس»، ولم يقسم لهم. ويحتمِل أن يجمع بينهما بأن يكون كلٌّ مِن أبان وأبي هريرة أشار ألاَّ يقسم للآخر. ويدل عليه أن أبا هريرة احتجَّ على "أبان" بأنه قَاتِلُ ابنِ قوقلٍ، وأبانُ احتجَ على أبي هريرة بأنه ليس ممّن له في الحرب يدٌ، ليستحِقَّ بها النَّفل، فلا يكون فيه تناقض، وقد سَلِمَتْ رواية السعيدي[3] -وهي الثالثة- من هذا الاختلاف. واللّه أعلم"[4].

ح4240-4241 **مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**: مبتدأ وخبر (58/3) **فَهَجَرْتُهُ**: أي انقبَضتُ عن لقائه، لا الهجران المحرّم. راجع "باب فرض الخمس". **سِتَّةَ أَشْهُرٍ**: هذا هو الصحيح

(1) وفي صحيح البخاري (177/5): «ضَأْنٍ».

(2) وهو محمد بن الوليد، أبو الهذيل الحِمصي. قلتُ: ويقصد حديث سفيان رقم (4237)، وحديث الزبيدي رقم (4238).

(3) وهو عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي. وحديثه رقم (4239).

(4) الفتح (492/7 و 493).

في بقائها بعد النبيﷺ، وقيل غير ذلك. قاله ابن حجر[1]. **لَيْلاً**: بوصيةٍ منها، لإرادة الزيادة في الستر والصيانة. **وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ**: لأنه ظنَّ أنَّ ذلك لا يخفى عليه، أو خَافَ أن يكون ذلك مِن باب النعي المنهيِّ عنه.

قال القرطبي: "وليس في الخبر ما يدل على أن أبا بكر لم يعلم بموتها، ولا صلّى عليها، ولا شَاهَدَ جنازتها، بلِ اللاَّئِقُ بهم، المناسبُ لأحوالهم، حضورُ جنازتها، واغتنام بركتِها. ولا تسمع أكاذيب الرافضة المبطلين الضّالين المضلين".هـ[2]. **وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ**: أي جاه واحترام. أي كان يحترمونه إكراماً لها، زيادةً على قدره. فلما توفيَّت واستمر عليٌّ على عدم الحضور عند أبي بكر، قَصَرَ الناس عن ذلك التعظيم، لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس. **وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرِ**: أي حياةَ فاطمة.

قال الإمام المازري: "العذر لعليّ في تخلُّفِه ما اعتذر هو به، أنه يكفي في بيعة الإمام مبايعةُ بعضِ أهل الحلّ والعقد، ولا يلزم استيعاب كلِّ أحد".هـ.

وقال القرطبي: "لا يظن بعليٍّ أنه خالف الناسَ في البيعة، لكنه تأخر عن الناس لمانع منعه، وهو الموجدة التي وجدها، حيث استبد عليه بمثل هذا الأمر العظيم ولم ينتظر، مع أنه أحقّ الناسِ بحضوره ومشورته، لكن العذر للمبايعين لأبي بكر على ذلك الاستعجال مخافة ثَوَران الفتنة بين المهاجرين والأنصار كما هو معروف في "حديث السقيفة"، فسابقوا الفتنةَ فلم يتأتَّ لهم انتظاره لذلك".هـ[3]. **لِيَحْضُرَ عُمَرُ**: لصلابته وشدّته. **وَحْدَكَ**: لئلا يتركوا بعض ما يجب لك من التعظيم. **لآتيَنَّهُمْ**: أي وحدي. **لم نَنْفَسْ عَلَيْكَ**... إلخ: لم نحسدك على الخلافة. **لِقَرَابَتِنَا**: أي لأجل ذلك. **نَصِيباً**:

---

(1) الفتح (494/7).

(2) المفهم (569/3).

(3) المفهم (570/3).

لنا في الأمر والمشورة. **حَتَّى فَاضَتْ**... إلخ: أي ولم يزل عَلِيٌّ يذكرُ رسول اللهﷺ حتى فاضت... إلخ. **هَذِهِ الأَمْوَالِ**: كَفَدَكٍ وَغيره. **آلُ**: أَقَصِّرُ. **العَشِيَّةُ**: أي بعد الزوال. **وَعَذَرَهُ**: -بفتح العين والذال-، فعل ماض، ولغير أبي ذر: «وعُذْرُه» -بضم العين- عطفاً على مفعول «ذكر». **فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ**: ثم مضى إليه وبايعه. **وَكَانَ المُسْلِمُونَ**: أي وكان وُدُّهُمْ. **المَعْرُوفَ**: مِن الدُّخُول فيما دخل فيه الناس. قال القرطبي: "قد جرى بينهما في هذا المجلس من المحاورة والمكالمة والإنصافِ ما يدلُّ على معرفة بعضهم بفضل بعض، وَأَنَّ قلوبهم متفقةٌ على احترامِ بعضهم لبعضٍ، ومحبّة بعض لبعض، ما يَشْرَقُ به الرافضيُّ اللّعين، وتُشْرِقُ به قلوبُ أهلِ الدّين"هـ. من "المفهم" بحروفه[1].

ح4242 **عَنْ عِكْرِمَ عَنْ عَائِشَةَ**: ليس لعِكْرمة عن عائشة في "البخاري" غير هذا الموضع. **نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ**: لكثرته فيها.

(1) المفهم (570/3).

فهرس موضوعات المجلد التاسع

الموضوع **الصفحة**